Architectural and Technical study of typical types of the Roman Dwellings at Thamugadi

By: RezkallahYounes

A thesis Submitted to the department of Archaeology, Faculty of Arts, university of Baghdad, for the master degree

Supervised by:
Dr.Beggaen Hana
P.Drici Salim

1424 h Baghdad 2003 AD

ملخص البحث:

يعدّ موضوع المنازل الرومانية من أهم مواضيع العمارة المدنية الرومانية ويختلف تخطيط المنازل الرومانية من منطقة لأخرى، باختلاف الموقع الجغرافي والمناخ والعادات والتقاليد، ولقد شدت منازل ثاموقادي انتباهنا وجعلتنا نفضلها على مواضيع كثيرة، كونها لم تحظى بدراسة سابقة، ولا باهتمام من طرف الباحثين، فكان لزاماً علينا أن نعيد الاعتبار لها ونوثّق ما تبقى من مخططاتها، وندرس تخطيطها ومواد بناءها وتقنياته. وما يميز هذه الدراسة هو اعتمادنا على أسلوب وصفي وتحليلي لتخطيط المنازل وأسلوب علمي وتحليلي ووصفي لمواد البناء وتقنياته، ويمثل العمل الميداني الركيزة الأساسية كهذه دراسة ويشمل الرفع المعماري للمخططات وانجاز المقاطع في مختلف المنازل التي قمنا باختيارها للدراسة، وكذلك انجاز تصوير فوتوغرافي وتصوير فيديو لمختلف أجزائها، فضلاً عن إنتقاء عينات من مواد البناء المختلفة وانجاز تحاليل وتجارب مختلفة عليها.

تهدف دراستنا الى الإجابة عن إشكاليات نلخّصها في النقاط التالية:

- دراسة تخطيط المنازل ووضع تصنيف لها.
- دراسة عناصر هذه المنازل الرومانية، وعناصر المنازل الرومانية المغاربية (الإفريقية).
- موقع المنزل في المدينة وعلاقته بثرائه من حيث العناصر العمارية والتوزيع الفضائي لمختلف أقسامه.
- دراسة مواد وتقنيات البناء وإجراء تحاليل وتجارب على مختلف هذه المواد، وتوظيفها لفهم مدى تحكم المعماري في بناء هذه المنازل.
- طرق إمداد المنازل بالمياه وتصريفها وحالة حفظ هذه المعالم .

ويتكون هذا البحث من أربعة فصول، نستهلّها بمقدمة نستعرض من خلالها أهمية الموضوع وأهدافه. ويتناول الفصل الأول لمحة تاريخية ومعمارية عن المنازل الرومانية وتطورها، وكذلك القواعد العمارية لفيتروفيوس (Vitruvius) ومبادئ عمارتها، فضلاً عن نظرة تاريخية وجغرافية عن المغرب العربي (شمال أفريقيا).

ويتناول الفصل الثاني: دراسة معمارية لنماذج المنازل الرومانية بثاموقادي بعد استيفاء جغرافي وطوبوغرافي ومناخي وكذلك تاريخ الأبحاث والتنقيبات وتخطيط مدينة ثاموقادي، ووضعنا تصنيفاً للمنازل نلخصه فيما يأتي:

- المنزل ذو الأتريوم (Atrium).
- المنزل ذو الوحدات بدون أتريوم.

- منزل الورشات.
- المنزل الروماني المغاربي (الإفريقي).

ويتناول الفصل الثالث: دراسة مواد البناء وتقنياته، حيث قمنا فيه باستعراض نتائج مختلــف التحاليل والتجارب، ودراسة مختلف المواد وتقنيات البناء في منازل مدينة ثاموقادي.

ويتناول الفصل الرابع والأخير الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذه المنازل، والتوصيات التي نراها مناسبة من أجل الحفاظ على هذه المعالم المهددة بالاندثار. وألحقنا بهذا البحث ملاحق للخرائط والمخططات والمقاطع والصور والأشكال وكذلك ملحقاً لمشاهد الفيديو على قرص مرن (CD).

قائمة المصطلحات

المصطلح	المعنى
Alae	ألاي: قاعتين ضيقتين تخصصان لوضع الصور الشمعية للأجداد وأحياناً نجد قاعة واحدة فقط (Ala)
Atrium	أتريوم : قاعة رئيسية أو فناء (ساحة) في المنزل الروماني
Balneum	حمام
Caldarium	كالداريوم : قاعة ساخنة
Cenaculum	كيناكولم: غرف الطابق العلوي وهي عادة غرف للخدم
Compluvium	كمبلوفيوم: الحوض أو البئر الذي يوجد في الأتريوم
Cubiculum	غرفة النوم
Culina	مطبخ
Curia	كوريا: المجلس البلدي
Domus	دوموس: مسكن حضري فردي مستقل
Exedra	اكسدرا: غرفة مفتوحة تبنى في الجهة الخلفية للبرستليوم وتعد قاعة استقبال
Fauces	فوكس: ممرات يتم بناؤها على جانبي قاعة الطابلينوم وتسمح بتنقل من الأتريوم إلى البرستليوم
Forum	فوروم: ساحة مركزية في المدينة الرومانية
Frigidarium	فريجيداريوم : قاعة باردة
Hortus	حديقة
Hypocauste	هيبوكوست: تقنية تسخين الهواء في الحماما الرومانية
Iaconucum	قاعة المعرقة
Impluvium	إمبلوفيوم: سقف الأتريوم
Insula	أنسولا: قطعة سكنية عادة مربعة الشكل
Isohyetes	مناسيب سقوط الأمطار
Janua	يانوا: الباب الأول أو الباب الخارجي لقاعة الفستبيلوم
Lares	لارس: الآلهة الحامية للعائلة الرومانية وتمثل عادة بمشاهد الثعابين
Latrines	مراحض أو مرافق صحية
Oecus	أويكوس : قاعة حفلات
Ostium	أوستيوم: الباب الثاني أو الباب الداخلي لقاعات الفستيبلوم
Penacotheca	بيناكوثيكا: مكتبة توجد داخل المنزل وتفتح على الأتريوم

المصطلح	المعنى
Peristylium	برستيليوم : ساحة محاطة بأعمدة
Tabernae	تبرناي: وهي جمع تبرنا وهي دكان
Tablinum	طابلينوم : قاعة العمل
Tepidarium	تيبداريوم : قاعة دافئة
Tetrastylum	تتراستيلوم: ساحة رباعية (مربعة) تحتوي على أربعة أعمدة
Triclinium	تركلنيوم: قاعة أكل في المنازل الرومانية
Urbs Quadrata	اوربس كواردراتا: المدينة الموجودة إلى داخل أسوارها
Vestibilum	فستبيلوم : بهو
Villa Rustica	فيلا روستيكا:المسكن الريفي أو الفيلا الريفية
Villa Suburbana	فيلا سوبوربانا: مسكن بمحيط المدن أو فيلا شبه حضرية
Vivarium	فيفاريوم: حوض لتربية الأسماك

قائمة المختصرات

A.A Antiquites Africaines
A.A.A Atlas Archeologique de l'Algerie
ANAPSMH Agence Nationale d'Archeologie et de Protection des Sites et Monuments Historiques
A.R Africa Romana
BCTH Bulletin du Comite des Travaux Historiques
CETIM Centre des Etudes et des Technologies des Materiaux
CIL Corpus Inscriptum Latinarum
CM Cardo Maximus
CRAI Comptes Rendus de l'Accademie des inscriptions
D.A Documents Algeriens
DM Decumanus Maximus
MEFR Melanges de l'Ecole Francaise de Rome
Mega Pascal
R.Afr Revue Africaine
Rec.Cons Recueil de Constantine
S.M.H Service de Monuments Historiques
UNESCO United Nation for Education ,Sciences and Culture Organization

ف.III.أ الفيلق الثالث الأغسطسي
ق.ر قدم روماني
(*) ، (**)..... للإشارة الى تعليق او معلومة يتم تدوينها على الهامش الاسفل للصّفحة

مقدمة:

خلال العصور القديمة، كان الانسان يتدبر مأوى له، سواء في ملاجىء تحت الصخور، او مغارات او كهوف، او بين ادغال تضمن له نوعا من الأمان من الحيوانات المفترسة، التي كانت تهدد حياته، ومع مرور الزمن عرف الانسان ان له قدرات يمكن له استغلالها في تأمين نفسه، فعرف بناء الاكواخ، التي طورها بمرور الزمن وأنشأ المستوطنات السكنية المتنوعة المتمثلة في قرى ثم مدنا محصنة، ومع مرور الزمن تطورت فنون العمارة التي تعرّف انها تحد للطبيعة، وتناقلت مبادئها مختلف الحضارات القديمة وتشتهر الحضارة الرومانية بقوانين ومبادىء عمارتها، في جميع انواع العمارة: المدنية والعسكرية منها. وتعد دراسة االعمارة المدنية الرومانية من اكثر الميادين اهمية للباحثين، وبصفة خاصة عمارة المنازل وهو موضوع دراستنا الذي سنتناول فيه دراسة نماذج من المنازل الرومانية بثاموقادي. حيث انه وبرغم اهمية هذه المدينة الرومانية، وكثرة منازلها، إلا انها لم تحظ بالدراسة ولا بالاهمية المنوطة بها، بل بقيت اثارها خرابا وعرضة لجميع انواع التلف، الطبيعة البشرية والحيوانية، الارادية (المتعمدة) واللاارادية (غيرالمقصودة)، فاختيارنا للموضوع لم يكن محض صدفة، ولكنه جاء بعد سنوات من الدراسة في علم الاثار وتحريات ميدانية متعاقبة لمواقع اثرية كثيرة تعود الى الفترة الرومانية، سواء في القطر الجزائري او خارجه، والتي لاحظنا من خلالها اهمية هذه المواضيع ونقص البحوث المتعلقة في هذا المجال، وكذلك انحسار البحوث التي نشرت حول عمارة المنازل الرومانية، في معلومات بسيطة، يطغى عليها الوصف، ويغيب فيها التحليل، كما لاحظنا ان عمارة المنزل الروماني تختلف بين منطقة وأخرى، ويختلف تخطيطها من مكان لاخر، باختلاف الظروف الطبيعية، وتاثير العادات المحلية.....الخ، فكان من الواجب ان تحظى منازل مدنية ثاموقادي التي كثيرا ما يطلق عليها اسم بومباي الافريقية، بهذا النوع من الدراسات، يتم بموجبهاابراز خصوصيات هذه المنازل الرومانية التي تم بنائها في مدينة رومانية اسست فوق اراضي نوميديا، من خلال دراسة تخطيطها، ومواد وتقنيات البناء المتبعة فيها، مع اعتماد منهج علمي تحليلي الى جانب المنهج الوصفي، فالمنزل لايبنى عبثا، ومواد بنائه لايتم اختيارها صدفة، وتراعى في تخطيط بنائه امور كثيرة وقوانين معينة، وبصفة خاصة في المدن الرومانية وهو ما تم في ثاموقادي حيث تم تقسيم المدينة الابتدائية الى مربعات، يفصل بينها شوارع الكارديني والديكوماني، وتختلف طوبوغرافية الموقع بين منزل وآخر، ويختلف عدد الوحدات التي يقسم عليها المربع ويختلف الذوق المعماري والفني من شخص لاخر، وما يزيدنا حاجة الى هذا النوع من الدراسات هو تعرّض هذه المعالم الى اهمال وتلف مستمر، مما لايضمن لها البقاء لمدة زمنية

طويلة، وبخرابها يضيع منا رصيد معرفي كبير، وتحرم الاجيال القادمة من جزء مهم من تاريخها الحضاري.

وتتلخص الاشكاليات التي وضعناها لانجاز بحثنا هذا في عدّة تساؤلات نلخصها فيما يأتي:

- هل للمنازل الرومانية بثاموقادي نفس التخطيط او هل هناك تشابه فيما بينها؟ وهل يمكن وضع تصنيف (Typology) لهذه المنازل؟
- بما اننا نطلق عليها تسمية المنازل الرومانية، فهل تحتوي هذه المنازل على عناصر المنازل الرومانية، وهل أُحترمت المقاسات والقواعد العمارية التي وضعها فيتروفيوس فيها او في اجزاء منها ام هناك تاثير ما فيها؟ وهل توجد بالمدينة منازل رومانية مغاربية (شمال افريقيا)؟
- هل لموقع المنزل في المدينة تاثير في تخطيطه وثراء عناصره المعمارية ووظيفة بعض الاقسام منه؟ وهل ان التوزيع الفضائي لمختلف اقسام المنزل منسجم مع التخطيط العام للمنزل وتوجيهه؟
- ماهي المواد التي استعملت في بناء هذه المنازل؟ وما هي تقنيات البناء التي تم اعتمادها في بناء كل قسم من اقسام المنازل: الجدران، الارضيات ... ؟ وهل وفقّ المعماري في اختياره لهذه المواد، من حيث توظيفها واستعمالها والتحكم في خصوصياتها؟.
- يعد عنصر الماء عنصراً مهماً لقيام كل الحضارات فكيف كان يتم امداد منازل ثاموقادي بالمياه وكيف كان يتم تصريفها؟
- ماهي حالة الحفظ التي توجد فيها منازل ثاموقادي؟ وما هي التوصيات التي يمكن اقتراحها من اجل صيانة وترميم هذه المعالم؟ سواء في اختيار مواد البناء او في اعتماد تقنيات بناء تضمن سلامة المعلم وديمومته.

لكون الموضوع يشتمل على دراسة معمارية وتقنية ، قسمنا عملنا على محورين اساسين هما العمل الميداني والعمل النظري والتحليلي. وقد شكل العمل الميداني الاساس لهذه الدراسة، واستغرق مدة طويلة تقارب ستة اشهر، ويتمثل في التنقل الى الموقع الاثري لثاموقادي والذي يبعد حوالي ٥٠٠كم عن العاصمة، والمكوث فيه، ومعاينة دقيقة لكل المنازل وانتقاء نماذج الدراسة.

رفقة مجموعة من طلبة الدراسات العليا من قسم الاثار من جامعة الجزائر، وتحت اشراف مباشر من الاستاذ دريسي سليم المشرف الثاني من قسم الاثار جامعة الجزائر،

وبمتابعة مستمرة من طرف الاستاذ الدكتور حنّا بقاعين المشرف الاول من قسم الاثار جامعة بغداد. ولم يكن اختيارنا للنماذج محض صدفة وانما ارتكز على اختيار احسن نموذج او نموذجين لكل نمط او نوع من انواع المنازل، حيث يمكن لنا قراءة وفهم تفاصيل مخططه، ويلي هذه العملية عملية الرفع المعماري ورسم لمخططات

بمقياس رسم (١/٥٠) يسمح بقراءة سليمة للمخطط او انجاز بعض المقاطع في بعضها او من عناصرها المهمة، والتي تستوجب توضيحاً أدق لتفاصيلها، وترافق هذه العملية عملية الرفع الاثري لمقاسات الجدران والابواب والاعمدة...الخ وكذلك قياس ارتفاعات الارضيات. فضلاً عن القيام بتصوير فوتوغرافي وتصوير فديو لمختلف المنازل ومختلف عناصرها. ويشمل العمل الميداني ايضا عملية اختيار عينات مواد البناء التابعة للمنازل ونقلها الى مركز الدراسات التكنلوجية وصناعة المواد ببومرداس، رغم بعد هذا الاخير بأكثر من ٤٠٠ كم عن الموقع الاثري بثاموقادي؛ وهذا لاجراء مختلف التحاليل الكيمياوئية والتجارب الفيزيائية والكيميائية عليها.

يتمثل العمل النظري والتحليلي، في البحث البيبليوغرافي حيث اعتمدنا على احدث ما نشر حول اثار ثاموقادي ومنازلها، وحول المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وكذلك استقاء المعلومات من تقارير التنقيبات التي نشرت حول اثار ثاموقادي، وهذا على مستوى المكتبات والمتاحف ومراكز البحوث سواءً بالجزائر او بالعراق او بالاردن، فضلاً عن المعلومات التي قمنا بسحبها من شبكة الانترنيت حيث اعتمدنا على احدث المصادر والمنشورات والدوريات التي تتطرق الى موضوع دراستنا يليه تدوين كل هذه المعطيات، ووصف المخططات وتقنيات البناء وتحليل نتائج مختلف التجارب والتحاليل التي اجريت على المادة واتبعنا منهجية قسمنا فيها العمل على اربعة فصول، نستهلها بمقدمة، يليها الفصل الاول او الفصل التمهيدي قدمنا فيه لمحة تاريخية ومعمارية عن المنزل الروماني وتطوره، حيث تطرقنا الى ذكر مختلف اقسام المنازل الرومانية، وكذلك القواعد العمارية لفتروفيوس (Vitruvius) ومباديء عمارة المنازل الرومانية، من حيث مقاساتها وتوجيهها.....الخ. كما قمنا في هذا الفصل ايضا باعطاء نظرة عن التقسيمات الجغرافية للمغرب العربي (شمال افريقيا) قديما، فضلاً عن نظرة تاريخية عن هذه المنطقة، على شكل مسح تاريخي لاهم المحطات والاحداث التاريخية للمنطقة وهذا لوضع القاريء في موضع يسمح له بفهم عمارة المنزل الروماني وتفاصيله، وفهم الاحداث التي سبقت تأسيس ثاموقادي والتي عاصرتها والتي اتت بعد ذلك.

يتضمن الفصل الثاني دراسة معمارية لنماذج من المنازل الرومانية بثاموقادي حيث نتطرق في البداية الى الموقع الجغرافي والمناخ وطبوغرافية المدينة، والذي يترك القاريء

على اطلاع على الموقع الذي أنشأت فيه ثاموقادي، يليه عنصر اخر هو تأسيس المدينة وأصل تسميتها، حيث تناولنا فيه ظروف واسباب تأسيس المدينة، واصل تسميتها بثاموقادي، ثم انتقلنا الى تاريخ الابحاث والتقنيات التي اجريت بالمدينة، وبعد ذلك قـدمنا نظـرة تاريخيـة عـن ثاموقادي وتخطيطها ومعالمها، حيث تطرقنا بصفة مختصرة الى ابرز المعالم فيها، وكما هو معنون هذا الفصل، فاننا سنتطرق في اكبر جزء منه الى دراسة معمارية لنماذج من المنـازل الرومانية بثاموقادي، حيث قسمنا هذه المنازل على انماط او انواع رئيسة:

النمط الاول: المنزل ذو الاتريوم (Atrium) والذي يقسم بدوره الى اربعة انواع ثلاثة منها تختلف في الوحدات وتشترك في احتوائها على الاتريوم (Atrium) وهي على التـوالي المنزل ذو وحدة واحدة واتريوم واحد وأجمل نماذج هذا النوع هي منزل المربع رقـم (١٢) ومنزل المربع رقم (٧٠) الذي سنتطرق إلى دراسته، والمنزل ذو وحدتين واتريـوم واحـد واخترنا للدراسة منزل المربع رقم (٥) ومنزل المربع رقم (٣٩). والمنزل ذو ثلاث وحـدات واتريوم واحد وقع اختيارنا على نموذجين من هذا النوع هو منـزل المربـع (٢٧) ومنـزل المربع (٣٨)، ويمثل النوع الرابع المنزل ذا الوحدة الواحدة واثنين اتريوم ويعد منزل المربع النموذج الوحيد الذي يمكن دراسته في منازل هذا النوع.

النمط الثاني: المنزل و الوحدات من دون اتريوم والذي ينقسم الى ثلاثة انـواع هـي: المنزل ذو اربع وحدات وكنموذج لهذا النوع سنقوم بدراسة منزل المربع رقم (٢٤)، والمنزل ذو ثلاث وحدات حيث اخترنا نموذجاً للدراسة هو منزل المربع (١٠٧)، والمنزل ذو وحدتين وأجمل نموذج اخترناه من هذا النوع هو منزل المربع رقم (٨)، والخاصية المشتركة بين هذه الانواع الثلاثة هو عدم احتوائها على الاتريوم (Atrium).

النمط الثالث: هو منزل الورشات، والذي يفرقه عن بقية المنازل الاخرى احتوائه على ورشة هي جزء من اجزاء المنزل.حيث سنقوم بدراسة منزل المربع رقم (٣٠) نموذجٍ لهـذا النوع من المنازل.

النمط الرابع: هو المنزل الروماني المغاربي (الإفريقي)، الذي يحتوي في نفس الوقـت على الاتريوم(Atrium) و البريستيليوم (Peristylium) وسنقوم بدراسة منزل سيرتيوس) (Sertiusالذي يعد من أجمل و أفخم منازل ثاموقادي .

يشمل الفصل الثالث دراسة مواد البناء وتقنياته ونبدأه بتمهيد قصير و شرح تفصـيلي لبرنامج التحاليل الكيميائية و التجارب الفيزيائية و الميكانيكية التي أجريناها على مختلف مواد البناء و المواد الرابطة التي استعملت في بناء منازل ثاموقادي ، وانتقلنا من بعدها إلى دراسة مختلف هذه المواد و المتمثلة في الحجر الكلسي و الحجر الرملي و الرخام أو المرمر والآجر ثم انتقلنا بعدها الى المواد الرابطة و المتمثلة في الكلس والجص والمعادن و الملاط، وسنقوم

باستعراض نتائج التحليل و التجارب على كل مادة ،في جداول ، وتفسير هذه النتائج، وإعطاء خصوصيات كل مادة من المواد سواء من حيث مقاومتها أو تحملها للضغط أو تلفها بعوامل أخرى ، و تشخيص بعض هذه الحالات ، و تفسير العلاقة الموجودة بين هذه الأخيرة و التركيبة الكيمائية للمادة وكذلك الخصائص الفيزيائية لها، و سنعتمد على هذه التشخيصات و التحليلات في التوصيات التي سنتطرق فيها لصيانة و ترميم منازل ثاموقادي .

انتقلنا بعد ذلك إلى دراسة مختلف تقنيات البناء والتي قسمناها على ثلاثة عناصر ، تناولنا في العنصر الأول ، مختلف تقنيات بناء الجدران بدءاً بتقنيات بناء الأسس ثم إلى تقنيات بناء الجدران والمتمثلة في التقنيات الأفريقية والتقنية المختلطة وتقنية الحجارة المسّطحة وتقنية الألواح الحجرية العمودية وتقنية النظام الكبير وتقنية البناء بالآجر .

ويشمل العنصر الثاني دراسة الأبواب والنوافذ، حيث لا تحتفظ آثار منازل ثاموقادي سوى على بقايا باب واحد ونافذة واحدة ، سنقوم بدراستهما.

وفي العنصر الثالث سنتطرق إلى الأعمدة والدعامات ، حيث سنقوم بدراسة اجمل نماذج من الأعمدة الموجودة لدينا ، بطرازيها الكورنثي والدوري الروماني وبنوعيها الحّرة والمندمجة وكذلك سنقوم بدراسة الدعامات .

ننتقل بعدها إلى دراسة الأرضيات بمختلف أنواعها سواءً المبلّطة بالألواح الحجرية أو بالآجر أو بالفسيفساء أو بالملاط الجصّي ، وسنتطرق في نهاية هذا الفصل إلى تمويل المنازل بالمياه وتصريفها ، حيث سنتكلم عن الآبار والأحواض المبنية والأحواض المنحوتة بنوعيها : نصف الدائرية والمستطيلة ، كما سنشير إلى طرق تصريف المياه .

ونود الإشارة إلى أننا سنرفق بكل عنصر أشكالاً ورسوماً وصوراً توضيحية، يجدها القارئ في الملاحق المرفقة بالبحث .

وفي الفصل الرابع والأخير ، والمعنون (استنتاجات وتوصيات)، سنقوم باستعراض النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا ، وكذلك الأجوبة على الإشكاليات التي طرحناها في بدايته ، فضلاً عن التوصيات التي نقترحها من اجل صيانة وترميم المنازل الرومانية بثاموقادي ، مما يضمن لها السلامة والديمومة، بما يمكن الأجيال القادمة من التطلّع إليها ، وفي نهاية البحث أرفقنا ملاحق للخرائط التي التي حصلنا عليها من المركز الوطني للخرائط التابع لوزارة الدفاع الوطني ، أو التي استنسخناها من بعض المصادر ، وملاحق الخرائط والصور والأشكال وكذلك مشاهد فيديو على قرص مرن (CD)، قمنا بإنجازها في الموقع أثناء العمل الميداني ،فضلا عن المخططات و المقاطع التي انجزناها خلال العمل الميداني.

ونود أن نشير في النهاية إلى إنَّ عملنا لم يخل من الصعوبات والمشاكل ، التي نلخص أهمها في ندرة الدراسات إن لم نقل انعدامها حول منازل ثاموقادي . مما فرض علينا مدة

طويلة للعمل الميداني ، برغم بعد الموقع عن الجزائر العاصمة بحوالي ٥٠٠ كم ، فضلاً عن الصعوبات الميدانية والمتمثلة خاصة في هبوب الرياح الرملية والإنقلابات الحرارية التي تعيق أي تحرك أو عمل أو تصوير بالموقع ، هذا من دون أن ننسى أن نشير إلى وضعية الحفـظ المزرية التي توجد فيها آثار المنازل ، مما جعل عملية الرفع المعماري لمخططاتها أمراً جـدُ صعب ، حيث يتطلب هذا العمل الكثير من الدقة والصبر والأمانة العلمية .

فضلاً عن ارتفاع تكاليف التجارب الكيميائية والفيزيائية والميكانيكية وتكاليف العمـل الميداني، وكذلك قلة الإمكانيات المادية ، والتي لولا تضافر جهد جهات عديدة ولـولا الإرادة الكبيرة والصبر والمثابرة ، لما كان إنجاز هذا البحث أمراً ممكناً .

لمحة تاريخية ومعمارية عن المنزل الروماني وتطوره:

ان بعض الاشكال الأولى أو البدائية للمنازل الرومانية وصلت الينا من خلال الجرار الجنائزية والتي تم اكتشافها سنة 1817م في مقابر شرفيتيري (Cerveteri)(*) والتي تعود إلى ما بين القرنين 7-2 ق.م، بمرتفعات البانو (Albano) في وسط ايطاليا، على شكل نماذج للمنازل التي يستعملها قدماء الرومان في حياتهم، ويظهر هذا المنزل على شكل بناء مستدير له اعمدة وسقف مقبب، يمكن ان نلاحظ على واجهة بابه قفلاً[١]. (لاحظ الشكل رقم 01). فالمنزل البدائي كان على نمط اتروسكي ولا نجد اثاراً له سوى في بعض الجرار الجنائزية، وهو بناء مضلع بسقف بارزعلى كل الجهات، له عدة ابواب للدخول[٢].

يمكن ان نقول بان المنزل الروماني يتكون من قاعة مركزية وحيدة تسمي الاتريوم (Atrium) وكانت قاعة (**) مغطاةً ما عدا في وسط السقف، حيث تترك فتحة تسمى الكمبلوفيوم (Compluvium)، وتدعى الارضية المقابلة لهذه الفتحة: الانبلوفيوم (Impluvium)، وتجمع المياه التي تسقط، في بئر أو خزان، تحت هذه الارضية، وكانت قاعة الاتريوم هي مركز الحياة اليومية[٣]، ثم شيئاً فشيئاً الصقت بها غرف صغيرة هي غرف نوم أو مخازن .... الخ، وتدعى الزاويتان الخلفيتان اللتان تبقيان حرتين: الألاي (Alae) بمعنى الاجنحة، حيث يوضع فيهما ارشيف العائلة، ونجد بين الجناحين غرفة الطابلينوم (Tablinum)[٤]، وهي غرفة تقع على الساحة بكامل وجهتها وهي بذلك تشبه الايوان في البيت الشرقي القديم، ومن هنا اصبحت ساحة الاتريوم (Atrium) محاطة بالغرف من كل الجوانب، ولكن اقدم النماذج لهذا التخطيط المعماري نجدها في بلاد الرافدين، في تخطيط البيوت العراقيةو الشرقية القديمة(***)، وكان الرومان يبنون غرفاً في الطابق العلوي وتدعى:

(*) راجع: Scarre, C., The seven wonders of the Ancient word, thams & Hudsm ed, New York, 2000, pp.61-62

(١) Sandys, J-E., a Companion to latin studies, university Press edition, Cambridge, 19١0, P.217

(٢) Cagnat, R., Chapot, V., Manuel d'Archeologie romaine, Tome.I, A. Picard. Ed, Paris, 1916, p.275.

(**) يطلق عليها بعض الباحثين ساحة الاتريوم، واخرون قاعة الاتريوم وكلاهما صحيح.

(٣) Ibid, P.276

(٤) Ibid, P.276

(***) لمزيد من المعلومات انظر:سركيس،حسان سلامة،"الأرخيولوجيا":مناهج-مراحل-اشكاليات،منشورات الجامعة اللبنانية،بيروت،٢٠٠٣، ص ص.٣٤٧-٣٥٥

كيناكولوم (Cenaculum)[****] كانت تستخدم في البداية كقاعات للاكل ثم اصبحت غرفاً للخدم[٥]، وخلف المنزل كانت توجد حديقة تعزل غرفة الطابلينوم (Tablinum) اما عن الشارع أو عن المنزل المجاور، وبالتتابع الحقت قاعات تحيط بساحة اخرى، لنصل بذلك إلى اضافة مسكن ثانٍ تابع للمسكن أو المنزل البدائي، وهذا بعد تأثر الرومان بالاغريق، فأقتبسوا منهم ساحة البرستيليوم (Peristylium) وهي ساحة مكشوفة ومحاطة باعمدة، حيث عرفت اولاً في منطقة كامبانيا (Campania) وفي المناطق الجنوبية لايطاليا منذ سنة ١٦٠ ق.م. ثم انتشرت بعد ذلك في روما[١]، ويطلق على هذا النمط من المنازل اسم المنزل الاغريقي- الروماني.

يعد المنزل الاغريقي- الروماني، النمط السائد في الفترة الامبراطورية ويفترض ان ادخال ساحة البيرستيليوم (Peristylium) على مخطط المنازل البدائية يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد (ق.٢.ق.م.)، حيث تشغل الساحة المكشوفة حديقة[٢].

وانتقلت الحياة اليومية شيئاً فشيئاً من ساحة الاتريوم (Atrium) إلى ساحة البرستيليوم (Peristylium) لما توفره هذه الاخيرة من فضاء اوسع وعزلة وسرية اكبر[٣].وتم فصل الشقق المخصصة للاستقبال وتلك الخاصة بالحياة الشخصية عن بعضها البعض، فخصص الجزء الذي توجد فيه ساحة الاتريوم (Atrium) كشقق للاستقبال، اما الجزء الاكبر من المنزل والذي توجد فيه ساحة البرستيليوم (Peristylium)، فتم تخصيصه للحياة الشخصية ويتم الانتقال من جزء لاخر عبر مداخل أو ممرات تهيأ بين ساحتي الاتريوم (Atrium) والبرستيليوم (Peristylium) على جانبي قاعة الطابلينيوم (Tablinum) وتدعى: فوكاس (Fauces)[٤].

وتفتح تحت الاروقة المحيطة بـ peristylium، غرف النوم وقاعات الاكل الصيفية والشتوية، والمكتبات وكذلك قاعات الضيوف، كما نجد قاعة جد مزخرفة وجد مزينة ومقابلة لـ: Talblinum تدعى الاويكوس (Oecus) وهي قاعة حفلات واسعة.وهذا المنزل كسابقه من حيث انفتاحه على الخارج اذ ان عدد النوافذ قليل جداً وهي نوافذ جد صغيرة، وكانت تبنى بالكونات نحو الخارج على الشارع أو المباني المجاورة وهذا عند الحاجة إلى توسيع الغرف[٥].

ان المخططات المعمارية للمنازل الرومانية مختلفة عن بعضها البعض في المقاطعات الرومانية، لعوامل كثيرة منها الظروف المناخية والتقاليد السائدة في كل مقاطعة، فالمنزل الروماني- المغاربي (الافريقي) لا يحتوي على قاعات مغلقة، فكل القاعات مفتوحة بصفة

[****] وجمعها كيناكولا (Cenacula) ويلفظ حرف (C) قبل حروف العلة، كافاً في اللغة اللاتينية.

[٥] Sandys, J.E., op-cit, p.221

[١] Cagnat, R.,Chapot, V., op-cit, P.277

[٢] Sandys, J.E., op-cit, p.219

[٣] Ibid, p.221

[٤] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, P.277

[٥] Ibid, pp.296-297

واسعة على فضاء داخلي قد يكون ساحة أو حديقة أو مسبحاً في بعض الاحيان، ونجد عـــادة نافورة ماء في هذا الفضاء الداخلي[٦]، والقاعة الرئيسة فيه هي قاعة الاويكوس (Oecus) اذ هي صالون وقاعة اكل ابهة، ويقول الباحث بيكارد (Picard) انه في حدود معلوماتنا الحالية يظهر لنا بأن المنزل الهلينستي نقل إلى المغرب العربي (شمال افريقيا) قبل الغزو الرومـــاني لها مع الفترات الاخيرة للحضارة البونية بداية من القرن 4 ق.م.[١]. وهناك غــرف نجــدها بصفة استثنائية في المنازل الرومانية – الافريقية مثل منازل بولارجيا (Bulla Regia) و ثوقا (Thugga)، وهي غرف تحت ارضية وتضاء بواسطة فتحات على مســتوى ارضــية الشارع[٢]، بنيت لمقاومة الحرارة الشديدة في فصـــل الصــيف، ونجــد دائمــاً الامبلوفيــوم (Impluvium) متاخماً لاحد جدران المنزل[٣]عوض ان يشغل مركز القاعة، ويمكن ان نعتبر هذه الخصوصيات اصلية محلية، تهدف اساساً لمقاومة الحرارة الشديدة في فصـــل الصــيف بالنسبة للغرف تحت الارضية وضمان التهوية بالنسبة للتوزيع المعماري الجديد لاقسام المنزل مثل موضع الامبلوفيوم (Impluvium) مثلاً[٤].

فخلال الاثني عشر قرناً الذي دامه تارريخ روما، عرف المنزل تطوراً وتنوعاً، يرجع سببه الرئيس إلى الاحتكاكات والاتصالات التي ولدت مع الغزو الروماني، فالتطور اذن بــدأ من المنزل البدائي الذي يسمى "الايطالي" (Italique)، إلى المنزل الهلنستي والــذي انتشــر بصفة لا مثيل لها تحت الامبراطورية، اما التنوع، فجاء بسبب ان المنــزل البــدائي الريفــي تطور إلى مسكن حضري فردي يسمى دوموس (Domus)[٥]، تطور ايضاً بدوره بسبب النمو الديموغرافي إلى مسكن جماعي يسمى انسولا (Insula) بمعنى القطعة السكنية، ذات خمســة أو ستة طوابق[٦]، والذي خلق بدوره الفيلا الريفية (Villa Rustica) والتي لم يتم دراســتها لحد الآن، وكذلك مسكناً وسيطاً أو بينياً وهو المنزل المبني بمحيط المدن ويطلق عليــه اســم الفيلا شبه الحضرية (Villa Suburbana)[٧].

---

(٦) Picard, G-Ch., la civilisation de I’Afrique romaine, edition Plon, Paris, 1959, p.210
(١) Picard,G-Ch.,op-cit, pp.212-217
(٢) Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, pp.296-297
(٣) Picard,G-Ch.,op-cit,p.18
(٤) Ibid, pp.214,218.
(٥) Pelletier, A., L’urbanisme romain sous l’empire, edition Picard, Paris, 1982, p.135
(٦) Weill, M., l’Urbanisme, Edition Milan, Toulouse, 1997, p.13
(٧) Pelletier, A., op-cit, p.135

أ- **المدخل والبـــهو**:

ان باب الدخول في المنزل الروماني لا يؤدي دائماً إلى الشارع مباشرة، فبين الادراج التي قبله والباب نفسه تخصص مساحة تسمى "فستبيلوم" (Vestibilum)[١] يمكن ان نسيمها باللغة العربية المدخل، ويغلق هذا البهو من الخارج بباب يســـمى "يـــانوا" (Janua)[*] ومـــن الداخل بباب اخر يسمى "أوستيوم" (Ostium)[٢].

هذا البهو عبارة عن قاعة انتظار، ينتظر الناس فيه دورهم للاستقبال، خاصـــة فـــي المدن الكبيرة مثل روما، اما في المدن الصغيرة، فنجد انه كان ضيقاً ومحدوداً، لا يســـتجيب لاية حاجة[٣]، وعادة ما تدون امنية على الأرضية باللغة اللاتينيةو هي موجهة إلـــى الزائـــر كترحيب به.

اما الابواب فكانت عادة ابواباً خشبية مزينة بمسامير بارزة، ذات مصراعين واحيانـــاً حتى من ثلاثة أو اربعة مصارع في المداخل الواسعة، وتفتح من الداخل بجرها على محاور، تثبت في الفتحات التي تثقب في الاسفل على العتبة وفي الاعلى على الساكف، وتغلـــق بقفـــل يفتح بمفتاح يضاعف اما بمزلاج خشبي أو حديدي أو بعارضة خشـــبية، وتجهـــز الابـــواب بمطارق حديدية أو برونزية ترفع وتطلق بعد ذلك، حتى يفتح الباب امام الزائر، وفي المنازل الفخمة تزين ارضية رواق الدخول بفسيفساء تحمل عادة مشاهد لكلب ينبح أو خنزيـــر أو دب ..... الخ كتمثيل لكلب الحراسة الذي كان يربط في هذا المكان، وعلى احد جوانب هذا البهو نجد عادة غرفة حارس الباب[٤].

ب- **ساحة الاتريوم (Atrium)**:

هي القاعة الرئيسة في المنازل الرومانية وكانت تضمن التهوية والاضاءة[٥]، وتسمية اتريوم (Atrium) يحتمل انها مأخوذة من كلمة (Ater) بسبب اللون الاســـود الـــذي يخلفـــه الدخان، وتجلس في هذه القاعة السيدات للقيام باعمالهن اليومية كما تتناول العائلـــة وجباتهـــا

---

[١] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, P.281

[*] تنطق يانوا لان حرف "J" في اللغة اللاتينية يفقد لفظه الحقيقي وينطق ياءً.

[٢] Ballu, A.,les ruines de Timgad (Antique Thamugadi), Ed. Ernest leroux, Paris,1897, p.221

[٣] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, P.281

[٤] Ibid, p.282

[٥] Perrault, C., Les dix livers d’Architecture de Vitruve, livre VI, Ch.III, Ed. Margada, Paris,
1979, p.209

الغذائية فيها[٦]، وعرفت عدة انواع من الساحات، قسمت حسب النمط المتبع في عملية حمـل السقف وهي:

- الساحة المكشوفة: وهي ساحة لا تحتوي على سقف[٧].
- الساحة التوسكانية: لا توجد فيها اعمدة وهي اقدم الساحات يرتكز فيهـا السـقف علـى عوارض

افقية تتقاطع في زوايا قائمة ويكون مفتوحاً في الوسط ليستقبل مياه الامطار[١] ويكون السقف مائلاً نحو الداخل ويسمى الكمبلوفيوم (Compluvium) يجمع المياه التي تسقط وتنزل بعـد ذلك إلى حوض في الارضية ويسمى الامبلوفيوم (Impluvium)[٢].

- الساحة الرباعية (المربعة) Tetrastylum: والتي توجد فيها اربعة اعمدة فقط، كل عمود في زاوية من زوايا حوض الامبلوفيوم[٣].
- الساحة الكورنثية[*]: سقفها محمول فوق عوارض ترتكز على اعمدة تبنى بعيدة نوعاً مـا عن جدران الغرف المحيطة بالساحة[٤].
- الساحة المقببة: وهي ساحة لا تحتوي على الكمبلوفيوم (Compluvium) فالسقف يكون مقبباً بطريقة يسمح بتصريف المياه نحو الشارع[٥] ويستعمل هذا النوع من السـاحات عندما يكون المكان ضيقاً، لانه بواسطة العقود تصبح الطوابق العلوية اوسع[٦].

فبداية المنزل الروماني كانت من هذه الساحة، التي اضيفت لها غرف من الجوانـب، وشيئاً فشيئاً، تكون المسكن أو المنزل الذي اطلق عليه اسم المنزل ذو الاتربوم (أنظر الشكل رقم ٢).

ج- قاعة الطابلينوم (Tablinum):

نجد في المنازل الرومانية قاعة كثيرة التعقيد تنفتح على الاتريوم تسـمى الطـابلينوم (Tablinum) يجلس فيها رب المنزل حتى يتمكن من مراقبة كل المنزل[٧] حيث تفصل بستار

---

[٦] Sandys, J.E., op-cit, p.219

[٧] Perrault, C., op-cit, p.209

[١] Lavedan, P., Dictionnaire illustre de la mythologie et des antiquites grecques et romaines, librerie Hachette, Paris, 1931, p.142

[٢] Picard, G-Ch., l'Art romain, p.u.f., Paris, 1962, p.109

[٣] Sandys, J-E., op-cit, p.219

[*] نسبة إلى منطقة كورنثا في بلاد الاغريق.

[٤] Perrault, C.,C.III-IV op-cit, pp,208-209.

[٥] Lavedan, P., op-cit, P.142

[٦] Perrault, C., C.IV,op-cit, p209

عن الاتريوم وعن ساحة البرستيليوم (peristylium) مصارع نوافذ لتهوية القاعة والاستمتاع بالمنظر ونجد احياناً على جانبيها جناحين (alae) وهما عبارة عن قاعتين ضيقتين تخصصان لوضع الصور الشمعية للاجداد واحياناً نجد جناحاً واحداً فقط واحيانـاً اخـرى لا نجـد أي جناح[٨] وتحفظ فيها الاشياء الثمينة، والوثائق والمستندات الثمينة ويتفرغ فيهـا السـيد (رب البيت) إلى اعماله واستقبال زواره فكانت بمثابة قاعة عمل واستقبال[١٠]، وكانت قبـل ذلـك تستعمل قاعة اكل في فصل الشتاء ولكنها اصبحت قاعة استقبال خاصة بعد ان عرفت المنازل الرومانية اضافة ساحة البرستيليوم[١] وبما انها كانت القاعة الاكثر أهمية، كانـت ارضـيتها غالباً مغطاة بالفسيفساء[٢].

د- ساحة البرستيليوم (Peristylium):

هي ساحة محاطة باعمدة واروقة، وترتبط مساحة السـاحة وعـدد الاعمـدة بثـراء المنزل[٣]. وقد نقلها الرومان عن الاغريق في القرن ٢ ق.م عند اتصالاتهم المباشرة مع العالم الاغريقي، حيث تبنوها فيما بعد ولكنهم حولوها حسب اذواقهم، و نجد في مخططـات بـلاد الرافدين في تصميم لقصور الآشورية اقدم النماذج لما قد يكون اصلا لهذه الساحة، ودورهـا ضمان التهوية والاضاءة للمنزل[٤]. كانت في البداية ساحة عادية تحولت إلى حديقة، يحفر في مركزها حوض ماء مع نافورة، ويستعمل هذا الحوض احياناً لتربية الاسماك مثلما هو الحال في منزل سرتيوس (Sertius) بثاموقادي (Thamugadi) حالياً تيمقـاد[٥]، وتـزرع فـي المساحة الباقية من الساحة ازهار وشجيرات صغيرة، ويختلف البرستيليوم الرومـاني عـن الاغريقي في كون ارضيته غير مبلطة، وكذا في الاعمدة حيث لا تحـيط دائمـاً بالجوانـب الاربعة للحديقة في البرستيليوم الروماني. كما ان دورها اصبح جمالياً زخرفياً بينمـا نجـده معمارياً في الاغريقي[٦]، وتحيط بساحة البرستيليوم غرف خاصة، كما نجد قاعة كبيرة هـي قاعة الحفلات (Oecus) الاويكوس، وهي شبيهة بقاعة استقبال أو قاعة اكل خاصـة وهـي

---

(٧) Ballu, A., les ruines …… 1897, p.221.

(٨) Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, P.286

(١٠) Ballu, A., les ruines de Timgad (Antique Thamugadi), Ed. Leroux, Paris, 1903, p.84

(١) Sandys, J-E., op-cit, p.220

(٢) Ballu, A., les ruines …. 1897, p.221

(٣) Cangat, R., Chapot, V., op-cit, p. 286

(٤) Pelletier, A., op-cit, p.143

(٥) Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, p.286

(٦) Pelletier, A., op-cit, p.143

موجودة بالنسبة للبرستيليوم مثلما توجد قاعة الطابلينوم بالنسبة لساحة الاتريوم[٧]، ولقد بقـــي نوع المنازل التي تحتوي على البرستيليوم مستعملاً اثناء الفترة الجمهورية المتــأخرة واثنـــاء الفترات الامبراطورية[٨]. (أنظر الشكل رقم ٣)

هـــ- قاعة الاويكوس (Oecus):

تعد افخم قاعة من بين القاعات التي تحيط بالبرستيليوم[٩]، وهي شبيهة بقاعة استقبال أو قاعة اكل خاصة بالحفلات، وهي موجودة بالنسبة للبرستيليوم مثلما توجد قاعة الطابلينيوم بالنسبة للاتربوم[١٠]، وهي قاعة مهمة سواءً من حيث مقاساتها أو مـــن حيـــث تزينتهـــا[١١]، فارضيتها تبلط بالفسيفساء، وجدرانها تطلى بالالوان.

و- قاعة التركلينيوم (Triclinium)

تسمى قاعة للاكل بالتركلينيوم (Triclinium) وهي من اهم الغرف التي توجد حول البرستيليوم، ونجد احياناً في المنازل الفخمـــة قـــاعتي أكـــل متنـــاظرتين بينهمـــا بالنســـبة للبرستيليوم[*]، فواحدة موجهة نحو الشمال وهي قاعة اكل صيفية واخرى موجهة نحو الجنوب وهي قاعة اكل شتوية[١]، كما نجد ايضاً قاعة اكل تنفتح على الاتريـــوم فـــي المنـــازل ذات الاتريوم[٢]. وكان الرومان يتناولون غذائهم مستلقين على الاسرة التي توضع حول المائـــدة، ففي الفترة الجمهورية كانت المائدة محاطة بثلاث اسرة حديدية من ثلاثة جوانـــب و كانـــت المائدة اما مربعة أو مستديرة، ويبقى الجانب الرابع حراً لتقديم الخدمات، وفي نهايـــة الفتـــرة الجمهورية تصبح المائدة مستديرة أو بيضوية الشكل، وعوضت الاسرة بسرير واحد نصـــف دائري يحيط بالمائدة على شكل حذوة حصان[٣].

ز- غرف النوم (Cubiculum):

تسمى غرف النون بكوبيكولوم(Cubiculum)[٤] ويتم التعرف عليها بواسطة الاسرة المبنية مع الجدارن، اما اذا كان السرير غير ثابت أي متحرك، فيتم التعرف عليها بواســطة

---

[٧] Ballu, A., les ruines…. 1897, p.223

[٨] Sandys, J-E., op-cit, p.280

[٩] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, p. 288

[١٠] Ballu, A., les ruines ….. 1897, p.223

[١١] Pellrtier, A., op-cit, p.144

[*] يختلف توجيه قاعات الاكل في المنازل الرومانية للاستفادة من الضوء والحرارة حسب اختلافها باختلاف الفصول.

[١] Ibid, P.144

[٢] Ballu, A., les ruines ….. 1897,p.223

[٣] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, pp.288-289

[٤] Ballu, A., les ruines …… 1897,p.221

الرسومات التي تنجز على الارضية، حيث تكون الارضية المخصصة له مزينة ببسـاطة أو محددة بتبليط مشترك، و مقاسات هذه الغرف عادة صغيرة ويظهر انها لم تحظ بأهمية كبيرة عند بنائها[٥]، ويعتقد سانديز (Sandys) انها لم تكن غرفاً مريحة[٦].

ح- المطبخ (Culina):

يوجد المطبخ عادة بجوار قاعدة الاكل، لكنها منفصلة عن المنـزل ومندمجـة فـي ملحقات المنزل، وتتميز بكورها (موقدها) الذي يبنى مركزاً على الجدار وتوضـع الادوات، على زوايا ناتئة على الموقد أو الكور، وتزين جدران المطبخ بطلاء مميز ورسومات تـذكّر بالموقد البدائي وتمثل مشاهد الثعابين والالهة الحامية للعائلة (lares)، اما الدخان فيخرج من الغرفة اما من الباب أو من خلال نوافذ صغيرة تهيء في اعلى الموقد[٧].

---

[٥] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, p.288

[٦] Sandys, J-E., op-cit, p.220

[٧] Cagnat, R, & Chapot, V., op-cit, p.290

ط- المراحض (Latrines):

كانت المراحض أو المغاسل تشغل عادة زاوية من زوايا المطبخ، حتى يـــتم صـــرف الاقذار عبر قناة واحدة، وتبنى احياناً من دون فاصل مع القاعة، واحياناً اخرى تشكل خلـــوة تفصل بحاجز أو سور غير مرتفع[١]، وفي منازل اخرى يستعمل الفضـــاء الموجـــود تحـــت الاراج كمرحاض، والطريقة المستعملة لبنائه كانت جد بدائية حيث يبنى ســـوران قصـــيران يحملان خشبة أو بلاطة مثقوبة في الوسط واسفلها فوهة انبوب تتصل بقناة صرف المياه، و لا نجد في بنايات بدائية أقدم، أي مقعد للمرحاض، ما عدا ثقباً فارغاً وموضعين بارزين لوضع الرجلين، ولاضاءة الغرفة يوجد في السور كوة، يوضع فيها المصباح للاضاءة[٢].

ويوجد عدد كبير من المنازل الرومانية الفخمة[*] التي لا تحتوي على مراحض، حيـــث كـــان يستعمل بدلها اناء فخاري يوضع في الغرف، ويكلف عبد خاص بمهمة احضاره وتنظيفه[٣].

ي- الحمـــام (Balneum)[**]:

لم يكن للرومان في البداية للاستحمام سوى مكان ضيق، يبنى بجانب المطبخ، وذلـــك ليكون من السهل الحصول على الماء الساخن، فيما بعد، وفي مساكن اكثر عناية، اصـــبحت تخصص للحمام قاعات واسعة، واستمر بناؤها بجانب المطبخ[٤]. ويتم الاستحمام عبر عـــدة مراحل وعبر عدة قاعات ابرزها قاعة المعرقة (Iaconicum) حيث يتم تعريق الجسم فيها، اذ انها قاعة مرتفعة الحرارة، ثم يتم الانتقال إلى قاعة ساخنة (Caldarium) حيـــث يوجـــد مغطس مياه ساخنة، ثم إلى قاعة دافئة (Tipidarium) تسمح بتهيئة الجسم للدخول إلى قاعة باردة (Frigidarium) والتي تحتوي على مسبح مياه باردة، ويتم تسخين القاعـــات بالتقنيـــة المعروفة باسم تسخين الهواء (Hypocauste)[٥] التي بدأ الرومان في استعمالها في القرن 1-2 ق.م. ذات الاصل الاغريقي حيث وجدت اثار لممرات الهواء الساخن، تحت ارضية حمامات غورتيس (Gortys) بأولمبيا (Olympia)، (باليونان) والتي تعود إلى سنة ٣٠٠ ق.م.، حيـــث نجد ان الارضية محمولة فوق دعامات من الاجر، تجعل الهواء الساخن يدور

---

[١] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, p.290

[٢] Ibid, P. 291

[*] من اجل فهم اكثر للحياة الاجتماعية في العهد الروماني اطلع على :

Corcopino, J., The daily life in Rome, ed………Rome, 1965

[٣] Picard, G-Ch., la civilisation …….p.222

[**] نقصد بها الحمام الخاص، بينما الحمام العام فيطلق عليها تيرماي (Thermae).

[٤] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, p.210

[٥] Lavedan, P., op-cit, P.535

تحتها، ويسخنها وكذلك يمر الهواء الساخن عبر الفراغ الذي يترك بين الجدران[١].

كما توجد هناك قاعات ثانوية، نجدها خاصة في الحمامات العمومية، اما الحمامات الخاصة فعموماً نجد فيها فقط القاعات الأساسية التي سلف ذكرها[٢]، ويدل اهتمام الرومان بالحمامات على اعتنائهم الفائق بصحتهم وذوقهم الكبير للراحة والمتعة.

ك - الحديقة (Hortus)[*]:

كان الرومان يحبون الحدائق كثيراً، وكانوا يخصصون للحديقة مكاناً خاصاً خلف منازلهم، وهذا عندما تسمح لهم الامكانيات بذلك، ففي الوقت الذي لم تكن فيه ساحة البرستيليوم (peristylium) معروفة كانت الحديقة توجد وراء الطابينوم (Tablinum)[٣]، وعندما تعرف الرومان على ساحة البرستيليوم(peristylium) ونقلوها عن الاغريق، جعلوا منها حديقة داخلية، يغرسون فيها الازهار والشجيرات، ويزينونها بالنافورات والتماثيل، لتصبح بذلك المكان المفضل للحياة العائلية[٤]، وهذا ما تؤكده الاكتشافات الاثرية التي وجدت في مدينة بومباي (Pompei) الايطالية، خاصة من خلال البقايا الاثرية والرسومات الجدارية التي تمثل الاشجار والزهور...الخ[٥].

ل - غرف وملحقات اخرى :

فضلاً عن ما تم ذكره من عناصر ومكونات المنزل الروماني، نجد هناك عدة غرف وملحقات بالمنزل، حيث ان بعض المنازل تحتوي على دكاكين (Tabernae) والتي تبنى

---

[١]Adam, J-P., la construction romaine “materiaux et techniques”, 3 eme editions, A&J. Picard
edition, Paris, 1995, pp. 288-291

[٢] Cagnat, R, & Chapot, V., op-cit, p.210

[*] نقصد بها الحديقة الصغيرة التابعة للمنزل والتي تعني باللغة الانكليزية (Garden).

[٣] Ibid, p.291

[٤] Adam, J-P., op-cit, p.330

[٥] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, p.291

متصلة بالمنزل[٦]. كما نجد احياناً ايضاً غرفة في النهاية البعيدة للبرستيل يطلق عليها (Exedra)[**]، وهي غرفة مفتوحة

مثل قاعة الطابلينوم ومشابهة لهذه الاخيرة وتعد قاعة استقبال[١]. وتسمى الغرفة الخاصة ببواب المنزل الاوسطياريوس (Ostiarius)[٢].

ونجد احياناً مكتبة تفتح على ساحة الاتريوم وتسمى بيناكوثيكا (Pinacotheca)[٣]، ويمكن ان تكون لبعض الغرف وظائف ثانوية اخرى. ونجد في المساكن الريفية اسطبلات للحيوانات واحياناً معاصر للزيتون والخمر ومخازن للقمح ....الخ[٤].

وبصفة اجمالية هكذا كان المنزل الروماني وهذه كانت اهم عناصره المعمارية.

---

(٦) Sandys, J-E., op-cit, p.220

(**) اصل الاكسيدرا Exedra يوناني بمعنى المقعد خارج الباب اصبح يطلق عند الرومان على تجويف ارضية مضلعة أو نصف مستديرة فيها مقاعد على خط الدائرة.

(١) Adam, J-P., op-cit, p.335

(٢) Ballu, A., les ruines ……..1897,p.223

(٣) Ibid, p.223.

(٤) Choisy, A., Vitruve, T.IV, Paris, 1909, pp. 221-222

II- القواعد العمارية لفيتروفيوس ومبادئ عمارة المنازل الرومانية:

يذكر لنا (Vitruvius) فيتروفيوس في كتابه حول العمارة(*) بأنه يجب أولاً وضـــع قاعدة للنسب حتى نرى بوضوح كيف يمكن لنا ان ننجز التقسيمات المختلفة للبناية، ثم يجـــب رسم مخطط لها بأطوال وعروض، تغطي لها نسباً تجعلها جميلة المنظر، وتجعلنا نحس عندما نراها بالتناسق والتناسب(١).

فمن اجل بناء منزل بتوزيع جيد لمختلف أقسامه، يجب الأخذ بعين الاعتبار، المكـــان والمناخ حيث نريد بناءه، حيث يجب أن يكون المنزل مختلفاً في مصر عن ما هو عليه فـــي أسبانيا أو في روما....الخ لان هنالك أماكن تكون قريبة من مدار الشمس وأخرى بعيدة عنه(٢) فيدخل في تنظيم المخططات الاهتمام باستعمال حرارة الشمس ومن هنـــا نلاحـــظ الاهتمـــام الخاص الذي يتعلق بعمليات التوجيه(٣).

ويجب أن يصلح كل مبنى و يوافق وضعية المكان الذي سيبنى فيه، ويجب الحـــذر خاصة من ارتفاع أو علو الجدران المجاورة، والحذر من ان يقوم الجيران ببناء جدران عالية، وهذا ما يحدث عادة عند ضيق المكان، ولهذا يجب اما زيادة أو تخفيض النسب التي سنشـــير اليها بطريقة تسمح بان يكون ما سيتم إنجازه ليس معارضاً لقواعـــد العمـــارة والنســـب(٤). ويضيف فيتروفيوس قائلاً بأنه بصفة عامة يجب أن نضبط ارتفاعات البناية حســـبما تتطلبـــه سهولة استعمالها(٥)، وكذلك يجب معرفة إلى أي اتجاه يجب أن يتجه اليه كل جزء من أجزاء المنزل، حتى تكون المساكن مريحة وذات رفاهية وشروط صحية(٦).

فقاعات الأكل الشتوية والحمامات مثلاً، يجب أن تطل أو تقابل غروب الشمس في فصل الشتاء لأنه وبصفة أساسية نحتاج إلى ضوء المساء وان الشمس وهي تغرب كانت تضيء مباشرة من الجهة المقابلة، وتنتشر حرارة جد خفيفة في المساء داخل الشقق(٧)، أما غرف الاكل الخاصة بفصل الربيع والخريف فيجب أن تكون موجهة نحو الشرق لأنه بواسطة النوافذ التي تبقى مغلقة من طلوع الشمس حتى دورانها نحو الغروب، فان حرارة هذه الأماكن معتدلة في الوقت الذي يتم استعمالها فيه.

(*) (Perrault (c), op-cit) المصدر السابق.

(١) Perrault, C, op-cit, C.II, p.205.
(٢) Ibid, C.I, P. 201.
(٣) Choisy, A, Vitruve, T.IV, Paris, 1909, P.209.
(٤) Perrault, C, op-cit, C.VII , p.220.
(٥) Ibid, C.VI, p.214.
(٦) Ibid, C.VII, P. 220.
(٧) Ibid, C.VII, P. 220.

أما غرف الأكل الخاصة بفصل الصيف فتكون موجهة نحو الشمال لان هذا يجعلها دائماً باردة وصحية وممتعة إذ أنها غير معرضة للشمس(١).نفس الشيء أيضاً لأروقة اللوحات (Alae) وورشات الرسامين والنساجين اذ يبقى ضوء النهار من الصباح إلى المساء هو نفسه طيلة اليوم وكذلك تحضير الألوان ومعالجتها وتهيئتها يبقى دائماً الشيء نفسه(٢) ويتم بناء الغرف السكنية متجهة نحو الشرق(٣).

ويقول فيتروفيس بأن اكبر ميزة يجب أن يتحلى بها المعماري، هي القدرة على وضع نسب للبناية مع جميع الأجزاء المكونة لها والتحكم فيها، ولا يوجد شيء يظهر لنا إبداع المعماري اكثر من قدرته وتحكمه في تغيير هذه النسب سواء بزيادتها أو تخفيضها، حسبما تقتضيه الحاجة أو ما تفرضه طبيعة المكان، من دون الابتعاد عن القواعد العامة للتناسب ومن دون أن نلاحظ خطأً أو نقصاً في البناية ومن دون ان يولد النظر اليها انزعاجاً نفسياً لنا(٤).

ويشير فيتروفيوس إلى عدد من النسب والمقاييس حيث يذكر بان البهو (Vestibulum)له ثلاثة أنواع، حسب نسبة طولها وعرضها وكما يأتي:

النوع الأول: يكون العرض مساوياً إلى $^3/_5$ من الطول.

النوع الثاني: يكون العرض فيه مساوياً إلى $^2/_3$ من الطول.

النوع الثالث: عندما يكون مربعاً(٥).

أما قاعة الطابلينوم(Tablinum) فيجب إعطاء العرض لها حسب مقياس طولها كما يأتي :

إذا كان الطول 20 قدماً فيجب أن يكون العرض مساوٍ الى $^2/_3$ من الطول.

أما إذا كان الطول من 30-40 قدماً فالعرض مساوٍ إلى $^1/_2$ من الطول.

أما إذا كان الطول من 40-50 قدماً فالعرض مساوٍ إلى $^2/_5$ من الطول(٦).

اما ساحة الاتريوم (Atrium) فيذكر فيترفيوس بأن نسبة الطول إلى العرض والمقبولة هي : اما أن يكون العرض مساوياً إلى $^5/_3$ من الطول أو ان يكون مساوياً إلى $^5/_2$ من الطول(٧).

---

(١) Perrault,C, C.VII, P. 221

(٢) Ibid, C.VII, p.221

(٣) Choisy, A, op-cit, p.219

(٤) Perrault, C, C.II, p.203

(٥) Ibid, C.V, p.212

(٦) Ibid, C.VI, p.214

(٧) Choisy, A, op-cit, p.230

أما ساحة البرستيليوم (Peristylium) فيجب أن تكون المسافة بين كل عمودين ليست اقل من ثلاث مرات لقطر الأعمدة[٨] ولا اكثر من 4 مرات لقطر الأعمدة، ونسبة الطول إلى العرض تعطي للعرض $^{4}/_{3}$ من الطول[٩].

وفيما يخص قاعات الأكل(Triclinium) يشير فيتروفيوس إلى أن العرض فيها يجب أن يكون مساوياً إلى ½ الطول وارتفاعها مساوياً إلى (الطول +العرض)/٢، أمـــا إذا كانـــت القاعة مربعة فارتفاعها يبلغ ضلع + ½ ضلع[١].

وفيما يخص قاعة الحفلات (Oecus) يذكرلنا فقط ارتفاعها حيث يقول انه يجـــب أن يكون مساوياً إلى العرض + ½ من العرض[٢].

---

[٨]Perrault, C, op-cit, C.VI , p.215

[٩] Choisy, A, op-cit, p.227.

[١] Perrault, C, op-cit, C.VI , p.215.

[٢] Ibid, C.VII, p.224.

III- نظرة جغرافية وتاريخية عن شمال إفريقيا (المغرب العربي)

١ - نظرة عن التقسيمات الجغرافية لشمال أفريقيا (المغرب العربي):

قبل البدء في استعراض مختصر للأحداث التـــي ســـبقت إنشـــاء مدينـــة ثاموقـــادي (Thamugadi) والأحداث التي عاصرت وجودها، يستحسن أن نتكلم ولو بصورة وجيزة عن مختلف التقسيمات الجغرافية لشمال أفريقيا. وتجدر الإشارة إلى أن الرومان كانوا يميزون بين منطقتين أو إقليمين كبيرين في شمال أفريقيا، إذ ونحن متجهين من مصر إلى المحيط الأطلسي يجب أن نميز أولاً بين إقليم ليبيا (Libya) في الشرق وإقليم أو منطقة أفريقيا فـــي الغـــرب وتضم هذه الأخيـــرة كـــل مـــن أفريقيـــة[*] و نوميـــديا (Numidia) و الموريطانيـــات[**] (Mauritanies)[١]. (أنظر الخارطة رقم ١).

يقصد الرومان بليبيا: (Libya) تلك البلاد التي حدودها البحـــر الأبـــيض المتوســـط شمالاً، وأعماق الصحراء جنوباً ومصر شرقاً وأفريقية غرباً، يسمى الجـــزء الشـــرقي مـــن أراضيها بالمرمرية (Marmarique) أو ليبيا السفلى وأحياناً يطلق عليها اسم ليبيا القاحلـــة، وكانت مدينتها الرئيسة مدينة (Darnis)، وكانت تحتوي في القرن الأول الميلادي على سبعة وعشرين مدينة، إحدى عشرة منها كانت على البحر[٢]، واذ انطلقنا من المناطق الداخلية من مصر العليا وبالتوازي مع ليبيا السفلى نجد ليبيا الداخلية أو صحراء ليبيا[٣].ويســـمى الجـــزء الغربي من ليبيا بالسيرينايك (Cyrenaique)[٤] أو إقليم المدن الستة (Pentapole) ومدينته الرئيسة سيرين Cyrene وهي مستعمرة أغريقية أسست سنة ٦٣٠ ق.م. حاليا هي جرينـــة، والمدن الستة التي يضمها هذا الجزء هي: ســـرين(Cyrene)، بتوليمـــايس (Ptolemais)، طولوميطا (Tolometta) أو برقة، بيرنيس (Berenice) أو بن غازي حاليـــاً، أرســـينوي (Arsinoe) أو تنشيرة حالياً، وأخيراً سوزوسا (Sozusa) وحاليا مرزاسوزا[٥].

---

[*] سنعمد استعمال لفظين: افريقيا (بالهمزة) ونعني به إقليم أو منطقة أفريقيا، وإفريقية (بالتاء بالمربوطة) ونعني بها مقاطعة افريقية التي هي جزء من إقليم أفريقيا، اما باللاتينية فكلاهما يحمل اسم (Africa).

[**] الوريطانيات جمع موريطانيا، وسنرى لاحقاً ان عددها كان واحداً ثم اثنين واخيراً ثلاثة.

(1) Ballu (A), les ruines de Timgad (Antique Thamugadi), E. Leroux, Ed, Paris, 1897, p.5.

(2) Ibid, P.5.

(3) Ibid, P.8.

(4) Ibid, p.5.

(5) Ibid, P.06.

يلي إقليم ليبيا، إقليم أفريقيا، ففي البداية كان اسم أفريقية (Africa) محصوراً بالمستعمرة الفينيقية بقرطاج ثم توسع فيما بعد ليشمل كل الممتلكات البونية[***] واصبح يطلق على القارة كلها.

وهنا نقصد بإفريقيا تقريباً ما يشكل حالياً المغرب العربي من دون الجزء الشرقي لليبيا، وهي في تلك الفترة مجمل الأراضي التي توجد انطلاقاً من الحدود الغربية للسيرينايك (Cyrenaique) شرقاً حتى أقصى الغرب. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام كبيرة هي: أفريقية(Africa)، نوميديا (Numidia) والموريطانيات.

وتنقسم أفريقية بحد ذاتها إلى ثلاثة أجزاء أو أقسام هي:

أ- الطرابلسية (Tripolitaine) أو بلاد السيرتيين، عاصمتها لبتيس ماقنا[1] (Leptis Magna)[*] والتي تغطي آثارها حيزا طوله حوالي ٣ أميال على ٢ اميال، والمدن الثلاث التي أعطت اسم الطرابلسية[**] هي: صبراطة (Sabrata)، ايبا (Aea) وهي حالياً طرابلس ولبتيس مافنا (LeptisMagna)[٢]، ونجد إلى الجنوب من الطرابلسية بلاد الغرامونت (Garamantes) وهي حالياً فزان التي كانت تسمى ايضاً بلاد فزان (Phazanie) في زمن بليني الأكبر (Pliny).

ب- البيزاسينية (Bysacene): تمتد من مدينة تاكابي (Tacape) إلى حضرموت (Hadrumete) حالياً سوسة والتي كانت عاصمة لها. ومن مدنها الرئيسة نجد: بيزاكيوم اوبيزاكيا (Bysacium، Bysacia) والتي سميت المنطقة نسبة إليها بالبيزاسينية[٣]، وكذلك مدينة ثيسدروس (Thysdrus) حالياً الجم والمشهورة بمدرجها.

ج- البروقنصلية (Proconsulaire) أو إقليم قرطاج الذي اصبح تمتلكه روما بعد الحرب البونية الثالثة وسقوط قرطاج سنة ١٤٦ ق.م. على يد سكيبون اميليان (Scipion Emilien) والتي أصبحت بعد انبعاثها العاصمة المسيحية لأفريقيا إلى حد ان فتحها العرب المسلمون سنة ٦٩٨م[٤].

[***] البونيون وهم الفينقيون الذين استقروا بشمال افريقيا وتزاوجوا مع السكان المحليين .

[١]Ballu (A), les huines de Timgad ....1897, p.٦.

[*] ترد كتابتها في بعض الاحيان ايضاً Lepsus.

[**] كانت في البداية ثلاثة موانئ ولما تطورت واتصلت فيما بينها اصبحت تطلق على المنطقة كلها.

[٢] Ibid, P.8

[٣] Ibid, P.6

[٤] Ibid, P.7

ونجد بعد أفريقية اراضي منطقة نوميديا (Numidia) بالإغريقية (ηομαδ) وتعني بلاد الرعاة المتنقلين، وكانت تمتد في البداية تقريباً على كل الأراضي الجزائرية الحالية[٥]، كانت تنقسم الى شطرين في القرن ٣ ق.م. وهما نوميديا الشرقية[٦] وتدعى ماسيليا(Massylia) نسبة إلى قبائل الماسيل التي أسستها، والشرط الثاني هي نوميديا الغربية وكانت تدعى مازيسيليا (Maszessylie) نسبة إلى قبائل المازيسيل التي انفصلت عن الأولى سياسياً لأسباب مجهولة[١]. وتقلصت أراضي نوميديا حتى أصبحت تتمثل فقط في المنطقة الممتدة بين مدينة سيرطا (Cirta) قسنطينة حالياً، حتى الحدود التونسية حالياً، وهذا تحت حكم ديوكليتيان (Diocletieu)، وتعد أغنى منطقة من حيث الآثار الرومانية وتوجد بها آثار مدينة ثاموقادي(Thamugadi) الرومانية، وكانت عاصمتها سيرطا (Cirta) حالياً قسنطينة،[٢] و جنوب نوميديا نجد منطقة جيتوليا (Getulia) والموجودة على السفوح الجنوبية للاوراس والأطلس وتمثل حالياً الميزاب (Mzab) والجريد (Djerid) أو بلاد التمور[٣].

القسم الثالث من إقليم أفريقيا هي الموريطانيات، وعددها ثلاثة، ونحن نسلك الاتجاه نفسه من الشرق إلى الغرب نجدها كما يأتي:

١- موريطانيا السطايفية (Mauritanie Sitifienne): وهي احدث إنشاءً من الاخريين، وتحتل تقريباً المنطقة الغربية لمحافظة قسنطينة وعاصمتها ستيفيس (Sitifis) سطيف حالياً[٤].
٢- موريطانيا القيصرية: (Mauritanie Caesarienne) ولقد أنشئت مثل موريطانيا السطيافية بتقسيم نوميديا البدائية، وعاصمتها هي يوليا قيصرية (Julia Caesarian) شرشال حالياً، واصل تسميتها بالقيصرية يعود إلى اسم عاصمتها، ويحدها من الجهة الغربية واد الملوية على الحدود المغربية الحالية وكانت تضم في اصلها أراضي موريطانية السطايفية[٥].
٣- موريطانيا الطنجية (Mauritanie Tangitane): نسبة إلى عاصمتها طنجة (Tangis) وكان يحدها واد كوزا (Cusa) من الجهة الجنوبية الغربية، وتمثل تقريباً الأراضي

---

[٥] Ibid, P.7

[٦] الشينتي محمد البشير، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا، االشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، ١٩٨٢، ص١٨.

[٧] الشينتي محمد البشير، المرجع السابق ، ص.١٨

[١]. Ballu (A), les ruines de Timgad ......, 1897, p.7

[٢] Ibid, P.8

[٣] Ibid, P.7

[٤] Ibid, p.7

المغربية حالياً، وكانت وحدها تمثل مقاطعة موريطانيا عندما كانت نوميديا تمتد على كل الأراضي الجزائرية تقريباً[٥]. (أنظر الخارطة رقم ٢ والخارطة رقم ٣).

(٥) Ibid, P.8

2- نظرة تاريخية عن شمال أفريقيا:

تشير الدراسات إلى ان الأراضي التي تشكل حالياً دولة الجزائر، كانت مسكونة منذ ٥٠٠٠٠٠ سنة إلى مليون سنة، و اكتشفت فيها بقايا للإنسان المعتدل الذي يطلق عليه اسم (Archanthropien)، الذي عاصر اخر الاسترالوبيتاك، واكتشف السيد ارامبورغ (Arambourg) سنة 1954-1955م[١]، بموقع تغنيفين قرب معسكر بالغرب الجزائري، فكاً سفلياً وكذا أداة حجرية مقصبة، والتي تعود إلى الإنسان المعتدل الموريطاني، والذي يعود إلى العصر الحجري القديم، حيث كان البشر يعيشون على الصيد أساساً وعلى القطف، وكانوا يسكنون مغارات وملاجئ وتعد الأدوات الحجرية التي وجدت في موقع عين حنش قرب سطيف وكذلك في موقع رقان (بالصحراء الجزائرية) ومؤخراً في موقع تانكينا في حوض الاليزي قرب عين امناس في الجنوب الجزائري، هي اقدم الأدوات المكتشفة في هذه المنطقة. وفي العصر الحجري الوسيط عرفت الثقافة العاترية نسبة إلى موقع بئر العاتر جنوب تبسة (شرق الجزائر) والتي تتميز صناعتها الحجرية بالرؤوس السهمية وانتشرت على مواقع ساحلية مثل تنس، مستغانم، وعين تاغورايت حيث أرخ وجود الإنسان بها بحوالي ٣٠٠٠٠ سنة[٢]. وكان الإنسان الذي يعيش في تلك الفترة شبيهاً بإنسان نياندرتال بأوربا، وكان النصف الشمالي من الكرة الأرضية يعيش في فترة جليدية تسمى فورم (Wurm)، تأقلم الإنسان خلالها، على استعمال النار لطهي اللحم وللتدفئة، واكتسب التحكم المتزايد بالبيئة، حيث اخترع وطور أدوات وأسلحة من الحجارة والعظم والخشب وبدأ في بناء أول ملاجئه الاصطناعية، ومع نهاية العصر الحجري كان إقليم المغرب العربي (شمال إفريقيا) شبيهاً بما هو عليه إقليم أوربا حالياً، إذ تجري فيه انهار كبيرة تصب في حدود الصحراء وبصفة متوازية مع هذا المناخ تغيرت الصناعة الحجرية وتطورت، وسمحت الدراسات والأبحاث بفضل

(C 14) أي الكربون المشع بمعرفة تأريخ الثقافات التي تعاقبت في الجزائر، بين العصر الحجري المتأخر ونهاية العصر الحجري الحديث، فانتشرت الثقافة الايبيروموريزية (Iberomaurusienne)، خاصة في المناطق الشمالية، وتؤرخ بحدود الألف ١٣ق.م.، ووجدت آثار للإنسان الذي قام بنشر هذه الثقافة ويطلق عليه اسم مشتى العربي من طرف الباحثين، ومع ٧٠٠٠ ق.م انتشرت ثقافة أخرى تسمى القفصية نسبة إلى موقع قفصة بتونس ووجدت حتى حدود ٤٠٠٠-٤٥٠٠ ق.م. وانتشرت خاصة في المناطق الداخلية، وأدواتها

---

(١) Bouchenaki, M., "La prehistoire", in ALGERIE, By Balta Paul, Edition Nathan, Paris, 1988, p.37

(٢) Ibid, p.37

الحجرية منجزة بإتقان[٣].

وكما هو متفق عليه فان العصر الحجري الحديث يبدأ مع ظهور الفخار في حدود ٦٠٠٠-٧٠٠٠ ق.م. في الصحراء، وتسمى الثورة النيوليتية، حيث اصبح الإنسان الصياد الملتقط انساناً

راعياً - فلاحاً أو مزارعاً، ومع ظاهرة مناخية جديدة تسمى بجفاف المناخ في حدود الألف ٣ ق.م. اصبح الجنوب (الأراضي الجنوبية) صحراء، ونجد في الجلاميد الصخرية بالأطلس الصحراوي بالجنوب وفي جبال الهقار خاصة رسومات ونقوشاً جدارية تؤكد البراعة الفنية للإنسان الذي كان يعيش في العصر الحجري الحديث، وسمحت هذه الرسومات التي وجدت في الطاسيلي ناجر بإعادة تصور للبيئة التي كانت انذاك في الصحراء، حيث نلاحظ مشاهد للفيلة والنعامة والثيران والأسود والظبيان ...الخ[١]، وكانت ظاهرة جفاف المناخ هي الميزة الرئيسة لشمال أفريقيا مع نهاية العصر الحجري الحديث، حيث ظهر الابحار على السواحل وعرفت تبادلات واتصالات مع البلدان المجاورة، وسمحت الاكتشافات الأثرية بالتعرف اكثر على ميزات فترة فجر التاريخ ويذكر لنا المؤرخون والكتاب القدماء مثل ديودور الصيقلي، وسترابون وبلني (Pliny) بان المنشآت الفينيقية كانت كثيرة، وأكثرها خاصة في الأراضي الجزائرية الحالية، وبدأ الفينيقيون بالرسو على سواحلها في حدود القرن ١١-١٢ق.م، وهم المشهود بأنهم بحارون بارعون وتجار من السواحل السورية –اللبنانية والذين شقوا البحر المتوسط[٢].

اسسوا عدة موانى اصبحت مدناً[*] فيما بعد، مثل اوتيكا وقرطاج بتونس، وليكسوس بالمغرب الاقصى ويشير سالوست إلى انهم انشأوا عدة مدن على الساحل مثل هيبون (عنابة) بالجزائر، وحضرموت وليبتيس ....الخ، فقرطاج اسست سنة ٨١٤ق.م. وكانت الميناء الاساسي في غرب المتوسط قبل ان تصبح قاعدة لامبراطورية بحرية، كانت ستنافس الاغريق والرومان[٣]، واسست ايضاً موانئ فينيقية عديدة على السواحل الجزائرية أهمها ايكوزيوم

---

[٣] Ibid, p.39

[١] Bouchenaki, M., op-cit, p.40

[٢] Bouchenaki, M., "L'antiquite", in ALGERIE, By Balta Paul, Edition Nathan, Paris, 1988, p.41

[*] لمزيد من المعلومات حول المدن البونية راجع:

M'hmemed, Fantar., "la cite punique en Afrique du Nord", In A.R, N° X, Oristano. 11-13 Dicemre 1992, Sassari, pp.105-120.

[٣] Bouchenaki, M., Antiquite, op-cit, p.41

(الجزائر حالياً)، Iol أيول (شرشال حالياً)، Igilgili اجلجلي (جيجــل حاليــاً)، Rusucuru (دلس حالياً)، Rusgunia (برج البحري حالياً)....الخ، وتواصل وجودهم من القرن ٨ ق.م. حتى ٣ ق.م ويطلق عليهم البونيون عوضاً عن الفينيقيين وهذا للتمييز بين الاثنين.

اخضعت قرطاجة لقوانينها كل افريقيا والسواحل الجنوبية لاسبانيا وجزر البليــار ... الخ ولكونها كانت تريد ان تكون امبراطورية على البحر المتوسط دخلت قرطاج في حــرب ضد صقلية ومن ثم ضد الرومان وكان دورنوميديا دورا مهماً ، اذ ساندت قرطاج في البداية فكانت الحرب

القرطاجية أو الحرب البونية الاولى من سنة 264 ق.م. حتى ٢٤٢ ق.م. ثم حرب المرتزقة بين سنة 240 ق.م. إلى 237 ق.م. ثم الحرب البونية الثانية 219 ق.م. إلى 201 ق.م. حيث اشتهر القائد القرطاجي حنيبعل بانتصاراته ضد الرومان[١].

ولكن الرومان اقاموا علاقة سرية مع الملك (Syphax) سيفاكس ملك ماسيزيليا وهي الجهة الغربية لنوميديا وعاصمتها سيقا (Siga)[٢]. بينما كان الملك (Gailla) (غايا) ملك ماسيليا وعاصمته زاما (Zama) ثم اصبحت سيرطا (cirta) حليفاً لقرطاج، وزحف سيفاكس (Syphax) على نوميديا الشرقية ووصل إلى حد محاصرة قرطاج لكن القرطاجيين زوجوه ابنة ملكهم (Asdurbal) اسدوريال خطيبة ماسينسا (Masinissa) ابن الملك (Gailla)، والذي كان يحارب مع القرطاجيين في اسبانيا ضد الرومان، وعندما عاد إلى افريقيا اصبح ضد القرطاجيين وتغلب على سيفاكس سنة 203 ق.م، ورداً للجميل عينه الرومان على مملكة ابيه، ثم قام باستفزاز قرطاجة ودفع بها إلى الدخول في الحرب بعد مدة سلم طويلة وانطلقت الحرب البونية الثالثة سنة ١٤٩ ق.م والتي دامت ثلاث سنوات انتهت بسقوط قرطاجة سنة 146 ق.م.[٣] وبعد سقوط قرطاجة تم محو المدن التي كانت تابعة لها والتي كانت تظهر تعلقاً بها، ووزعت اراضيها واقاليمها على المدن التي كانت مساندة للرومان، وقام الرومان مباشرة بعد وفاة ماسينيسا سنة ١٤٩ ق.م. بتقسيم مملكته بين ابنيه (Adherbal) اذريال و (Hiempsal) هيمبسال وابن اخيه يوغرطة (Jugurtha)، ولكن الحكم الكامل عاد إلى هذا الاخير بعد اغتياله لابني عمه[٤]، ارسلت روما على اثرها فيالق ضده ودامت الحرب 7 سنوات وانتهت بالقضاء عليه سنة 106 ق.م. بعد ان خانه وتآمر ضده ملك موريطانيا بوخوس (Bucchus)[5].

ومكافأة لبوخوس اعطت روما له ارضي ماسيزيليا وعاد الجزء الشرقي من نوميديا إلى احفاد ماسينيسا والحقت بعض الاجزاء من الاراضي الشرقية لنوميديا بافريقية (من طبارقة حتى هيبون)[٦].

ومع الحروب الاهلية التي اندلعت في روما بين ماريوس (Marius) وسيلا (Sylla) دخل الملوك المحليون ايضاً في دوامة الصراع، حتى ان حزب ماريوس الذي اجبر على الهروب امام ثورة سيلا التجأ سنة 88 ق.م إلى نوميديا، ولكنهم هزموا سنة 81 ق.م.، ولكن

---

[١] Ballu, A., les ruines 1897, p.13

[٢]Ibid,p.13

[٣] M'hamed, F.,op-cit,pp.105-110

[٤] Ballu,A.,les ruines……..1897, p.13

[٥] Ibid, p.13

[٦] Ibid, p.13

بعد سنوات قليلة إندلع نزاع اخر بين قيصر (Caesar) وبومبـــاي (Pompei) ممـــا أثـــار الفوضى في شمال افريقيا مجدداً وتقع نوميديا سنة 46 ق.م في يـــد قيصـــر بعـــد معركـــة ثابوســـــــوس (Thapsus)(٧). ومباشـــــــرة بعـــــــد مـــــــا اصـــــــبح

اوكتافيوس (Octavius) الحاكم الوحيد للإمبراطوريـــة الرومانيـــة بعـــد معركـــة اكتيـــوم (Actium) سنة 30 ق.م، اعاد إلى يوبا (Juba) رفيقه في السلاح مملكـــة نوميـــديا ولكـــن اغسطس (August) اخذها منه وجعل جزءها الشرقي ضمن مقاطعة افريقية واعطاه الجـــزء الغربي منها مع موريطانيا أي من المحيط الاطلسي حتى ميناء Saldae (بجايـــة)(١) واســـس يوبا (Juba) عاصمته فوق انقاض مدينة (Iol) ايـــول وســـماها يوليـــا قيصـــرية (Julia Caesarea)* تشريفاً للامبراطور الذي كان وراء هذه الخيرات(٢).

عند وفاته خلفه ابنه بطليموس (Ptolemee) والتي عرفت فترته مواجهات عنيفة مع احد الامراء النوميديين وهو تاكفاريناس (Takfarinas)(٣) الذي كـــان قائـــداً علـــى قبائـــل الموزولام (Musulames)، والذين بدؤا هجوماتهم سنة ١٧م, ثم بدأ حربه الثانية سنة 18م، حيث هاجم تاكفاريناس مدينة لامبيزس التي كانت انذاك معسكراً رومانياً(٤) وانضم اليه مازيبا (Mazipa) الذي كان رئيس قبيلة مورية، مما دفع الرومان إلى احضار قوات عسكرية مـــن البلقان للتصدي لثورة تاكفاريناس، وقد يكون لهذه العملية – أي احضار القوات من البلقان – علاقة مع ثورة الطراسيين (Thraces) سنة 21م والذين كانوا رافضين للتنقل للمحاربة بعيداً عن وطنهم في بلدان بعيدة كافريقيا(٥)، وتمكن الفيلق الروماني الذي كان موجوداً في شـــمال افريقيا مع التعزيزات التي جاءته من البلقان، من التغلب على تاكفاريناس، الذي اجبر علـــى اللجوء إلى الصحراء، وبرغم ذلك ارسل الامبرطور الروماني تبيريوس (Tiberius) (14م-37م) اجبرت قبائل الغرامونت (Garamantes) التي التجأ اليها تاكفاريناس، بارسال سفراء

---

(٧) Ibid, p.15

(١) Ballu,A.,les ruines….1897, p.17

* لمزيد من المعلومات حول سياسة الرومنة اطلع على:
Dondin- Payre, Monique, Recherches sur un Aspect de la romanisation de l'Arique du Nord: l'Expansion de la citoyennete romaine Juszua' Hadrien, in Antiguite's Africaines, t.17, 1981, pp. 93-132.

(٢) Ballu,A.,les ruines…..1897, p.17

(٣) Ibid, p.18

(٤) Ragot,W., "le Sahara de la Province de constantine", In Rec.Cons,T.16, 1873-1874, p.185

(٥) Samsaris,D., "Population et onomastique balkanique en Afrique", In A.R, atti del V convegno di studio, Sassari, 11-13 dicembre, 1987, p..412

سلام سنة 24م، ومع قدوم كاليغولا (Caligula) إلى الحكم (37م-41م) قرر فصل السلطة العسكرية عن السلطة المدنية، وهذا القرار يشمل كل المقاطعات الرومانية وقام باستدعاء بطليموس إلى روما زاعماً انه يريد تكريمه، لكنه قام باغتياله واعلن بذلك مصادرة جميع اراضيه(٦).

عرف المغرب العربي (شمال أفريقيا) تغيرات كبيرة مع مجيء الامبراطور كلوديوس (Claudius) (41م – 54م) حيث اعاد التقسيم الاداري، وخلق بذلك الموريطانيات الطنجية

و القيصرية سنة 42م والحق نوميديا ادارياً بالبروقنصلية اما الادارة العسكرية فاسندت إلى قائد مفوض (Legatus) الذي كان له نفوذاً اكبر واقوى من حاكم المقاطعة لان الفيالق والجيوش كانت تحت قيادته وادارته وارادته.

فبرغم الثورات المتواصلة الا ان تعمير نوميديا كان متواصلاً من طرف الرومان، ويقول الباحث بواسيي (Boissier) في كتابه افريقيا الرومانية، بان الرومان تأكدوا بانهم اذا ما ارادوا ان يصبحوا حكاماً للبلاد وتحطيم روح التحرر والثورة عند السكان الاصليين والقضاء على تمردهم فعليهم ان يضاعفوا عدد المدن(١) حيث قام فيسباسيانوس (Vespasianus) بين سنة 71م – 72م ببناء مدينة تيفست (Theveste) تبسة حالياً، بالشرق الجزائري، ومن اجل ضمان السلم والراحة لنوميديا، انشئت مراكز محصنة على السلسلة الجبلية للاطلس من الغرب وجبال الاوراس من الشرق، وكانت مدينة ثاموقادي (Thamugadi) في الاصل احد هذه المراكز، ونذكر ايضاً ماسكولا (Mascula) حالياً خنشلة، لامبيزس (Lambaesis) حالياً لامبيز(٢)، فضلا عن مدن نوميدية كانت موجودة مثل تبورسكو نوميداروم (Thubursucu Numidarum) قرب الماجردة، وسيرطا (Cirta) ومدينة ثبيليس (Thibilis) عنونة حالياً والتي تقع على بعد 25 كم جنوب غرب ثالمة، والتي لم تصبح بلدية الا مع القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع، ومن المدن المهمة ايضاً نذكر مدينة زانا (Zana) أو ديانا فترانوروم (Diana Veteranorum) حالياً خميسة، وكذلك زراي (Zarai)، ومادور (Madaure) حالياً مداوروش جنوب سوق اهراس بالشرق الجزائري، والتي كانت مدينة نوميدية استقطبت معمرين رومانيين مع الثلث الاخير للقرن الاول الميلادي(٣). وجهزت شبكات من الطرق التي تضمن التحرك والمراقبة، حيث تنطلق

(٦) Ballu, A., les ruines ….1897, p.19

(١) Boissier, G., l’Afrique romaine, 3 eme edition, Hachette-ed, Paris, 1907, p.175

(٢) Ballu, A.,……… 1897, p.23

(٣) Gsell, St., les monuments antiques de l’Algerie, A.Fontemoing. ed, Paris, 1901, p.120

من لامبيزس ستة طرق يتجه منها اثنان إلـــى ســـطيفيس (Setifis) وثلاثـــة إلـــى ثيفســـت (Theveste) وواحد إلى جنوب الاوراس، وطريق واحد إلـــى ســـيرطا (Cirta)، وتوجـــد ثاموقادي على مفترق خمسة طرق، وتدل هذه الشبكة من الطـــرق علـــى اهتمـــام الرومـــان بالمنطقة والتحكم فيها[٤] (أنظر الخارطة رقم ٣)، وعند وفاة الامبراطـــور نيرفـــا (Nerva) (96م – 98م) خلفه طريانوس (Trajanus) (98م – 117م) والذي لاحـــظ بـــان الســـفوح الشمالية للاوراس قد تكون مكاناً ملائماً لبناء المدن، وقام بفتح شبكات مـــن الطـــرق وبنـــاء الجسور وتأسيس مدن كبيرة مثل ثاموقادي سنة 100م التي كانت لاتزال مركزاً عسكرياً[٥].

وواصل خليفته هادريانوس (Hadrianus) (117م – 138م) مسيرته، حيث قام عند زيارته إلى أفريقيا ونوميديا، بتبليط الطريق المؤدي من قرطاج إلى ثيفســـت وعنـــد اعـــتلاء سبتموس سيفروس (Septimus Severus) الحكم سنة 193م، وهو من مواليد مدينة ليبتيس (Leptis) عرفت شمال افريقيا ازدهاراً كبيراً،[*]حيث قام بتزين لامبيز بقوس نصر وأنجـــز عدة طرق تشق نوميديا وموريطانيا[١] ووصل ذلك التطور ذروته مع الابـــاطرة الســـيفيريين الذين كانوا أفارقة الأصل والذين خصوا إخوانهم (سكان المغرب العربي (شمال أفريقيا)) بكل أنواع الامتيازات[٢]. حيث قام الإمبراطور كاراكلا (Caracalla) سنة ٢١٦م بإصدار قـــانون المواطنة (De civitate) والذي يرفع السكان الأحرار بالإمبراطورية إلى درجة المـــواطنين الرومانيين[٣] وعرفت نوميديا تطوراً لا مثيل له بين القرنين الثاني والثالث الميلادي خاصـــة بفضل السلام الروماني (Pax Romana) إذا تحولت خلال فترته المدن البونيـــة وتطـــورت وكبرت، وأسست مدن جديدة في مناطق اخرى من نوميديا، على سفوح جبال الأوراس التـــي سرعان ما أصبحت مزدهرة، وتم تزيين المدن بمعالم جميلة [**] إذ كان أعضاء المجالس البلدية يخصصون جزءاً مهماً من المبالغ التي كانوا يدفعونها للدخول في ممارسة المهنة الإداريـــة،

---

[٤] Ragot, W., op-cit, p.181

[٥] Ballu, A., les ruines ……,1897, p.27

[*] وعرفاناً بجميل الاباطرة وتكرمهم على المدن كان سكانها يقومون وهم مغمورون بالفرحة ومفتخرون بكـــرم الابـــاطرة بإضـــافة أسماء هؤلاء إلى اسم مدينتهم وتدعى بذلك نسبة اليهم بــــ : أوريليـــا (Aurelia)، انطونينـــا (Antonina)، الاســـكندرية (Alexandria) ….الخ.

[١] Ballu, A., les ruines …….1897, p.28

[٢] Boissier, G., op-cit, p.177

[٣] Ballu, A., les ruines 1897, p.29

[**] لمزيد من المعلومات حول وضعية مدن شمال افريقيا خلال الامبرطورية السفلى راجع:

Tadeusz, K., “Snobisme municipale ou prosperite relative? Recherches sur le statut des villes Nord Africaines sous le Bas Empire Romain”, Traduction de Michala, M. In A.A, t.8, 1979, pp.111-131.

وكذا قسطاً كبيراً من أموال الضرائب، لتزيين المدن التي يحكمون فيهـــا[٤]، و إذا أردنـــا أن نعرف ماهية المدينة الرومانية بنوميديا ما بين القرنين ٢م –٣م فيجب التوجه إلى المســـتعمرة ثاموقادي (Colonia Marciana Trajana Thamugadi) التي أسست كما ذكرنـــا ســـنة ١٠٠م تحت حكم الإمبراطور طرايانوس من طرف الفيلق الثالث الاغسطسي، ويمكن أيضـــا التوجه إلى مدينة كويكول (Cuicul) التي يعود تأسيسها إلى ما بين سنة ٩٦م-١٠٠م.[٥]

يظهر أن فترة ازدهار الإمبراطورية الرومانية انتهت مع موت غورديان الثالـــث(Cordian III) سنة٢٤٤ م وبدأت فترة من الفوضى وعدم الاستقرار، عمت أرجاء الإمبراطورية كلهـــا التي تسمى فترة حكم الثلاثين طاغية، دخل خلالها سكان المقاطعات الرومانيـــة فـــي دوامـــة حروب مستمرة[٦]، ففي سنة ٢٥٣م زحفت أقوام البرابرة على منطقة ميلة وأقاصـــي نوميـــديا وكانوا تحت قيادة فاراكس (Farax)، ويطلق عليهم اســـم كوكيجـــانتيس (Quiquegentis) لانهـــــم يشـــــكلون خمســــــة فصـــــائل، وتمكنــــــوا مــــــن إلحــــــاق

هزائم عديدة بالجيش الروماني، لكنه تمكن في الأخير من هـــزيمتهم ســـنة ٢٦٠م، ولكـــنهم واصلوا زحفهم على نوميديا وموريطانيا واستقروا في الجبال التي سميت على اسمهم "البابور" وتغلب عليهم الرومان بصفة نهائية سنة ٢٩١م[١]، ليعود السلم مجدداً إلى حد سنة٣٠٣م، حيث صدر أمر إمبراطوري بإعدام المسيحيين، وتم بموجبه تخريب كل كنائس مدينة سيراطا، التي لم تسترجع مكانتها إلا مع سنة ٣١٣م مع حكم قسطنطين (Constantin) لتسمى على شرفه منذ ذلك التاريخ قسطنطنية. ومع بدايـــة حكـــم قســـطنطين الأول (Constantin I)(323م-337م)، ظهر مذهب مسيحي جديد في نوميديا يسمى المذهب الدوناتي، علـــى يـــد مطـــران نوميديا دونات (Donat)[٢] شكلوا عصابات تدعى (Circoncelliones)، زرعـــت الـــدمار والخراب والخوف، في ثورة انشقاق عن الكنيسة وعانت نوميديا كثيراً من هذا الصراع على غرار مدينة تاموفادي[٣] وكان للقديس اغســـطين (St Augustin) الـــذي ولـــد ســـنة ٣٥٤م بتاغاست (Tagaste) (سوق اهراس حالياً) في مقاطعة نوميديا، الفضل الكبير في محاربة هذا

---

[٤].Gsell, St., op-cit, p.107

[٥] Ibid, p.116

[٦] De Lartigue, C., Monographie de I'Aures, M.Audrino. ed, Constantine, 1904, p.148

[١] De Lartigue,C.,op-cit, p.149

[٢] Ballu, A., les ruines…….1897, p.36

[٣] Ibid, p.37.

المذهب الدوناتي، وكان لهذا القديس دور مهم في تاريخ نوميديا وشمال أفريقيا كله[٤].

ومع فترة حكم فالونتينيان الأول (Valentinien I) (٣٦٤م-٣٧٥م) تشكلت حركة تحررية جديدة تحت قيادة الموري (Firmus)[٥] ولكن ثورته أخمدت، لتأتي بعدها محاولة أخرى للتحرر من طرف قائد أموري أخر يدعى جلدون (Gildon) سنة ٣٩٧م وثار ضد هونوريوس (Honorius) ولكنها باءت بالفشل بعد أن خانه أخوه ماسيزيل (Mascezil) حيث تآمر ضده مع الإمبراطور هونوريوس[٦]، وخوفاً من انشقاق ماسيزيل (Mascezil)، أمر هونوريوس باغتياله، لتدخل بذلك المنطقة في فترة لم تعرف فيها لا حرب أهلية ولا أجنبية إلى حد بداية الغزو الوندالي (Vandale) لها[٧]، والذي بدأ سنة 429م على السواحل الشمالية لموريطانيا، والذين تمكنوا من احتلال جزء كبير من أراضي شمال أفريقيا سنة 432م ووقعوا معاهدة سلام سنة ٤٣٥م وأخرى سنة 442م مع الإمبراطور فالونتينيان الثالث (Valentinien III)، أصبحت على أثرها، السيطرة على جزء من نوميديا وموريطانيا السطايفية للونداليين، بينما تركت الجهة الغربية للإمبراطورية الرومانية[٨].

ومع موت فالونتينان الثالث (Valentinun III) سنة 455م اصبح جانزريك (Genseric) القائد الوندالى صاحب أفريقيا الرومانية كلها، وكان ذلك الحدث بمثابة نهاية الإمبراطورية الرومانية

بالمغرب العربي (شمال أفريقيا)، والتي دام وجودها ستة قرون تقريباً، ولكن ما يجب الإشارة إليه هو أن الونداليين قاموا بإحراق المدن(*، وتقتيل الآلاف من الأشخاص، وتقطيع الأشجار ... الخ[١]. وبعد وفاة Genseric خلفه في الحكم ابنه هونريك (476-484م) والذي أعلنت في فترة حكمه، قبائل جبال الأوراس وقبائل جبال جرجرة استقلالها لتتقلص بذلك أراضي الونداليين وتصبح على سواحل البحر[٢]، لتكون بذلك بداية لثورات متواصلة سواء من طرف

---

[٤] Bouchenaki,M.,Antiquite…,p.51 / Ballu,A.,les ruines….1897,p.42

[٥] Ballu,A., p.40

[٦] Ibid, p.41

[٧] Ibid, p.42

[٨] Bouchena Ki, M, Antiquite'….,p.51

- لمزيد من المعلومات حول المدن القديمة في شمال افريقيا اطلع:

Seradj, A., "les villes antiques de l'Afrique du Nord a partir de la description de Jean leon l'Africain", In A.R, numero IX, Nuoro, 13-15 dicembre, 1991, pp. 903-938.

وايضاً على : بوشناقي، منير، المدن القديمة في الجزائر، ورشات الفنون المطبعية، مدريد ١٩٧٨.

[١] De Lartigue, C, op-cit, pp. 162-163

[٢] Ibid, p.164

قبائل جبال الأوراس أو غيرها، حيث واصل الرحل بالجنوب حركاتهم التحررية، حتى تمكن قائد يدعى Galbaon غالباون – وهذا حسب قول بروكــوب (Procope) – مــن إلحــاق الهزيمة بالونداليين سنة 530م، وهذا في فترة حكم هلدريك (Hilderic) (523-530)م الذي خلفه فيما بعد جليمير (Gelimer) (530م – 534م)[3]، حيث بدأ الونداليون في فترة حكمــه وبالضبط في سنة 533م بالسقوط أمام الأسطول البيزنطي الذي جــاء لاســترجاع أراضــي الإمبراطورية الرومانية[4]، وسلمت قيادة الجيش البيزنطي للجنرال صــولومون (Solomon) في حملته الأولى، لكنه واجه مقاومة عنيفة خاصة من طرف القبائل البربرية بالأوراس[5] التي كان يقودها الملك (Iabdas) ايابداس، وتمكن منه صولومون في حملته الثانية سنة 539م ثم بدأ في تشييد مواقع تحصينية جديدة و اعادة بناء المواقع الدفاعية القديمة[6]، حيث شيد علــى سبيل المثال في سنة 39 5م القلعة البيزنطية في ثاموقادي، وكذلك شمال جبال الأوراس عدة مراكز محصنة مع تلك المواقع المحصنة في بغاي (Baghai) قرب خنشلة وهنشير قســاس (Henchir Guesses) شمال لامبيز وكذلك زانة (Zana) في الجهة الغربية[7]، وكانت حدود أفريقية التي احتلها البيزنطيون تقريباً من (Junca) ميناء مقاطعة البيزاسينية ويصــل إلــى قفصة (Capsa) والى (Thelepte) ثيليبت ثم كيليوم (Cilium) وفــي نوميــديا ومقاطعــة موريطانية السطايفية من ثيفست (Theveste) إلى بغاي (Baghai) ثم لامبيز Lambese ثم ديانا (Diana) وطوبنة (Tobna) إلى حد سطيف، تاركاً الحضنة من جهــة، ورســوكورو (Rusucuru) وقيصــــرية (Caesarea) فــــي موريطانيـــا القيصـــرية التــــي كانت مستعمرة لفترة وجيزة ثم أهملت، من اجل تحصين مدينة ستبفيس (setifis) ســطيف، وبعد مقتل صولون سنة 545م، دخل المغرب العربي (شمال أفريقيا) في فوضى كبيرة لمــدة قرن ونصف قرن[1]، إلى ان دخل العرب المسلمون الفاتحون افريقية سنة ٦٤٧م[2] ليصــبح بذلك المغرب العربي (شمال أفريقيا) مقاطعة إسلامية سنة ٦٧٠م مع تأسيس مدينة القيروان، لتبدأ سنة 681م حملة عقبة بن نافع الفهري على الأوراس ليصل حتــى تلمســان بــالغرب الجزائري، وربما حتى المحيط الأطلسي ولكن القبائل الاوراسية التي كانت تحت قيادة كسيلة

---

(3) Ibid, p.165

(4) Bouchenaki, M., Antiquite…., p.53

(5) De Lartigue, C., op-cit, p. 168

(6) Ibid, p.170

(7) Lassus, J., La Forteresse Byzantine de Thamugadi, Fouilles a Timgad 1938 – 1956, edition CNRS, Paris, 1981, pp.18-19

(1) De Lartigue, C., op-cit, pp. 168-171

(2) Ibid, p.177

(Koseila) نصبت له كميناً، لقي على أثرها القائد العربي عقبة بن نافع مصرعه في سنة 683م وفي سنة 686م وعلى اثر هجوم مضاد للجيوش الإسلامية قتل كسيلة[٣]. لكن المقاومة لم تنته اذ جاءت ملكة قبيلة جراوة بالأوراس دينة (Dina) أو دانية (Danya) أو دامية (Damyah) والمعروفة باسم الكهينة، حيث تغلبت على القائد العربي المسلم حسان بن نعمان سنة 698م ولكن القبائل التي كانت تساندها بدأت تتخلى عنها، بسبب انتهاجها لسياسة الأرض المحروقة لاعتقادها ان ذلك سيوقف تقدم المسلمين، ليتمكن بذلك حسان من التغلب عليها سنة 703م، وقالت عندما اقترحوا لها الهروب من المعركة قولتها المشهورة: " أنا التي حكمت المسيحيين والعرب والبربر، يجب أن اعرف كيف أموت كملكة" وقتلت في أخر معركة لها. ومع مقتل الكهينة يبدأ عهد جديد من التاريخ الحضاري لشمال أفريقيا، وهو عصر الإسلام[٤]، الذي ينهي الحقبة المظلمة لشمال أفريقيا.

---

[٣] Djeghloul, A., “De la conquete arabe aux contre – offensives de la chretienete, in Algerie
by Balta Paul, Edition Nathan, Paris, 1988, p.54

[٤] De Lartigue, C., op-cit, p. 188

١- الموقع الجغرافي والمناخ وطوبوغرافية المدينة

تقع آثار مدينة ثاموقادي في مقاطعة نوميديا القديمة ، على آخر المنحدرات الشمالية لجبال الأوراس وتشغل وسط هضبة تنخفض شيئاً فشيئاً كلما اتجهنا شمالاً نحو السهل [١] ، ويتراوح ارتفاع الهضبة بين ١٠٤٠ م[*] في الجهة الشمالية و ١٠٨٠م في الجهة الجنوبية وهي هضبة متموجة خاصة في هاتين الجهتين اللتين سلف ذكرهما [٢]ويمكن أن يصل انحدار الأرض في بعض الأماكن من الهضبة إلى نسبة ٦ % خاصة في الجهة الشرقية منها حيث يوجد الحي الشرقي [٣]. وتحد هذه الهضبة شبكة من الوديان القريبة والتي تتجه نحو الجهتين الشرقية والغربية ، وكانت منابع الماء متوفرة حيث لا تبعد منابع مياه عين موري (Ain Morri) إلا بمسافة ٣ كم جنوب المدينة ، فضلاً عن مياه الأمطار المتساقطة التي يتم جمعها ، كما تتوفر الحجارة بأنواعها ، حيث يوجد الحجر الرملي (Sand Stone) في الجوار القريب ، ويوجد الحجر الكلسي (Lime stone) الأبيض والأزرق على بعد بعض الكيلومترات فقط نحو الجنوب ونحو الشمال [٤] .

وتبعد آثار مدينة ثاموقادي ، عن مدينة باتنة عاصمة الولاية الإدارية للمنطقة وهي ولاية باتنة بحوالي ٣٦ كم شرقاً ، وتقع على الطريق الذي يؤدي عبر سلسلة جبال الأوراس إلى خنشلة والى عين البيضاء والذي يمر عبر آثار معسكر لامبيزس [٥] (أنظرالخارطة رقم ٤) ، وموقعها بين الخطين ٢٨٠ ْ شرقاً – ٢٧٠ ْ غرباً وبين دائرتي عرض ٣٩,٣٠ شمالاً و ٣٩,٢٨ جنوباً ، كما هو موضح في الخارطة الطوبوغرافية لباتنة (بمقياس الرسم ٢٠٠٠٠٠/١) المنجزة من طرف المعهد الوطني للخرائط بوزارة الدفاع الوطني سنة ١٩٨٣ (أنظر الخارطة الطوبوغرافية رقم ٥) . وتتكون المدينة طوبوغرافيا من عنصرين أساسيين الأول : داخلي هو المدينة الابتدائية لطرايانوس أو ما يسمى باللغة اللاتينية (Urbs Quadrata) والثاني : يمثل امتداد المدينة خارج أسوارها الابتدائية [٦] ، أما المنطقة الطوبوغرافية والجيولوجية التي تقع فيها هضبة ثاموقادي فتدعى السفوح التلية وباللغة الفرنسية (Piemont tellien) يحدها من الشمال والشمال الغربي سلسلة جبال

---

[١] Boissier , G., Afrique romaine , 3 eme edition , Hachette & Cie ed , Paris , 1907, pp. 180 – 181

[*] الارتفاعات المتعلقة بالجبال والهضاب مشار إليها بالنسبة إلى سطح البحر .

[٢] Courtois , C., “ Timgad : Le site , le role et l’ histoire “ , In D.A , 59 , 25 fevrier 1952 , p.1

[٣] Salama , P., “ Entrée et circulation dans Timgad (Etude Preliminaire) “ , In A.R , N X, 11-13 Dicembre 1992 , Sassari , p.351

[٤] Courtois , C., op-cit , pp. 1-2

[٥] Charles , T., Stanford , F.S.A., op-cit , p.252

[٦] Salama , P. , Op- cit , pp .349 – 350

(١٧٤٤ م) وجبال عازب (١٣٦٦ م) وجبال قصرو (١٦٤١ م) ومن الجنوب والجنوب الغربي جبال الأوراس (٢٣٢٨م) بسفوحه الشمالية والشمالية الغربية والتي تتمثل في ســـهل واد اعراب وسهل واد قشدان وسهل واد الأبيض وسهل واد عبدي من الجهة الشمالية وبسهل واد فضـــــــــــــــــالة مـــــــــــــــــن الجهـــــــــــــــــة

الشمالية الغربية ، أما الجهة الشرقية فهي عبارة عن هضاب يتراوح ارتفاعها بين ٩٨٨ م إلى ١٢٠٠ م [١] (أنظر الخارطة رقم ٦). ويشير جدول مناسيب سقوط الأمطار (Isohyetes) إلى أن ثاموقادي تقع في منطقة معدل تساقط الأمطار فيها يبلغ ٤٠٠ ملم سنوياً في حين تبلغ بـــين ٥٠٠ مم- ٦٠٠ مم في المناطق المحيطة بسهول تيمقاد [٢] (أنظر الشكل رقم ٤) وكان المناخ في القديم أكثر رطوبة حيث كانت مناسيب سقوط الأمطار أكبر وكانت درجات الحرارة أكثر اعتدالاً ، بينما هو حالياً مناخ قاري شبه جاف ، وحتى وان لم يترك لنا الرومان احصـــائيات حول الطقس إلا انه يمكن لنا إعادة تصور البيئة بالمنطقة من خـــلال المـــدرجات الزراعيـــة الكثيرة التي أنشئت على سفوح جبال الأوراس [٣] وكذلك من خـــلال العـــدد الهائـــل لبقايـــا المعاصر وكذلك الكتابات اللاتينية التي تشير إلى الأراضي الزراعية الموجودة إلـــى جنـــوب ثاموقادي قرب واد تاغا (Oued Taga) والتي كانت ملكاً لأكبر أعيان ثاموقادي حيـــث أن عملية الري وسقي الأراضي كانت جدُ سهلة والمياه متوفرة . [٤]

٢- تأسيس المدينة:

تعد مســـتعمرة ماركيانـــا ترايانـــا ثاموقـــادي (Colonia Marciana Trajana Thamugadi) آخر مثال للمستعمرات الرومانية التي أسست مع نتـــاج الغـــزو الرومـــاني المغرب العربي (لشمال أفريقيا)[٥] من طرف الفيلق الثالث الأغسطســـي [*] (ف . III . أ)

---

(١) Morizot , P., Archeologie aerienne de l'Aures , CTHS editions , Paris , 1997 , p.18

(٢) Morizot , P., " La reconnaissance aerienne pour l'etude de l'espace rurale dans l'Aures ", In A.R, N° XII
convegno distudio , Olbia , 12-15 Dicembre 1996 , pp. 294 – 295

(٣) Charles ,T., Stanford , F.S.A., op-cit,p.259

(٤)Morizot , P., la reconnaissance aerienne …..,p.304

(٥)Le Glay, M., "Un centre de Syncretisme en Afrique: Thamugadi de Numidie", In A.R.
N°VIII, atti dell' VIII convegno di studio, Cagliari, 14-16 Dicembre 1990, p.71.

بأمر الإمبراطور طرايانوس (Trajanus) سنة ١٠٠م[٦] إلى قائد المفوض لوكيوس ماناتيوس غالوس (L . Manatius Gallus) الذي كان متمركزاً مع فيلقه في معسكر لامبيزس (Lambaesis) منذ سنة ٨٩ م ، وقام بذلك بتأسيس مدينة ثاموقادي فوق هضبة تستجيب إلى اهتمامين اثنين هما : أولاً ضمان أمن الطرق وذلك بمراقبة خاصة لمنافذ الواديين اللذين يخترقان جبال الأوراس وهما واد الأبيض (Oued Abiod) وواد عبدي (Oued Abdi) والثاني اعطاء الأهمية للهضبة المجاورة والتي تتميز بخصوبتها [٧] ، حيث رأى الأمبراطور طرايانوس حسب قول الباحث روني (Renier) ، إن إسكان قدماء المحاربين الرومانيين الذين كانوا رفاق السلاح للامبراطور طرايانوس نفسه ، في هذه المنطقة كان أحسن مكافأة لهم على خدماتهم وأكبر عرفان على شجاعتهم وتفانيهم في خدمة الأمبراطور والإمبراطورية [١] لتكون ثاموقادي بذلك بمثابة مشتل من المواطنين الرومانيين [*] القادرين على تغطية النقص في الفيلق الروماني بأفريقيا ، وكذا مركزاً لنشر الحضارة الرومانية في المناطق المجاورة [٢]، إذ كانت للجيش مكانة كبيرة في بناء المدن وتعميرها ، فالجنود عندما لا يكونون في الحرب ، كانوا يتحولون إلى مقاولين وبنائين [**] وتشهد كثير من الكتابات اللاتينية التي وجدت في ثاموقادي ، بان الفضل الكبير في إنشأها و تشييدها يعود إلى اليد العاملة التي وفرها جنود (ف . I II . أ) [٣]

٣- أصل التسمية :

أطلقت تسمية (Colonia Marciana Trajana Thamugadi) مستعمر مركيانا طرايانا ثاموقادي ، عرفانا للإمبراطور طرايانوس (Trajanus) ورداً لجميله لقيامه بتأسيس هذه

---

[٦] Laronde , A., Golvin , J.C., “ Afrique du Nord antique : histore et monuments , ed.Tallandier, Paris , 2001 , p.135 / Ballu, A., Theatre et forum de Timgad , Ed.Leroux, Paris , 1902 , pp.1-2

[*] لمزيد من المعلومات حول (ف . III . أ) وانجازاته في شمال أفريقيا راجع مقال :

- Depuis , X., “ L’armee romaine en Afrique : L’apport des inscriptions relevees par J. Marcillet Jaubert”, In A.A , t.28 , .1992 ,pp.147 –160

[7] Le Glay , M ., “ Un centre … p. 71

[١] Tissot , C. , op-cit , p.488

[*] أدرج سكان ثاموقادي في قبيلة بابيريا (Papiria) الرومانية .

[٢] Gsell , St., les monuments antiques de l’Algerie , T.1 , A. Fontemoing . ed , Paris , 1901 ,p.113 / Laronde,A., Galvin , J-C., op – cit , p.135

[**] اطلع على كتاب : Grimal , P., les villes romaines , 3eme edition , Paris , 1966 .

[٣] Le Bohec,Y., “ L’armee et L’organisation de l’espace urbain dans l’ Afrique romaine du Haut Empire” , In A.R , N °X , 11-13 Dicembre , 1992 , p.313 / CIL, VIII , N °2355 = 17842 , 17848 .

المدينة في سنة ١٠٠ م على السفوح الشمالية للأوراس ، ولكن اسم ثاموقادي (Thamugadi) اسم آمازيغي [***] ولكن معناه غير معروف تماماً ، وهناك رأيان حول أصل هذا الاسم ، ويتفقان في كون حرف الثاء (Tha) (ث) في اللغة الأمازيغية حرف تأنيث ، ويقول ماسكوراي (Masqueray) صاحب الرأي الأول أن أسم ثاموقادي جاء من لفظ تاموقاس (Thamugas) اعتماداً على ما ذكره المؤرخ بروكوب (Procope) [٤] ، إذ يشير إلى أن ثاموقاس كلمة مؤلفة من حرف التأنيث (Tha) والجذر (mgs) ، والذي قد يعني باللغة الأمازيغية أداة أو نباتاً أو شيئاً كان موجوداً في الموقع الذي بنيت فوقه ثاموقادي [٥] . أما الرأي الثاني فهو للباحث رين (Rinn) والذي يقول بأن اسم ثيمقاد [****] أو ثاموقادي ، هو أسم آمازيغي مكون من حرف التأنيث (Tha) ومن الجذر (Egda) او ( ) بحروف التيفناغ ، بمعنى الآهلة بالسكان أو السعيدة أو صاحبة الغزارة أو السعة [٦] . وفي حدود معلوماتنا الحالية لا يمكن الجزم في صحة الرأيين ويتطلب ذلك مزيداً من البحث والتنقيب ، عسى أن يتم اكتشاف كتابة أو نقوش قد تعطينا الجواب الصحيح .

٤- تاريخ الأبحاث:

ان اول من ذكر اثار مدينة ثاموقادي (Thamugadi) كان الرحالة الانجليزي بروس (Bruce) الذي قام برحلة سنة 1765م[*] وصل من خلالها حتى هذه المدينة ووصف قلعتها البيزنطية[١]، وفي سنة 1848م قام العقيد الفرنسي كاربوتشيا (Carbuccia) قائد الفيلق الأجنبي الثالث بوضع خارطة لمنطقة الاوراس، وتعيين بعض مواضع الاثار فيها، برغم ان انجازها كان لهدف عسكري[**] استعماري[٢]، وقام الباحث الفرنسي رونيي (Renier) بين

[***] اللغة الأمازيغية هي لغة الأقوام الأصليين لشمال أفريقيا وحروفها تسمى التيفناغ .

[٤] Procope , De Vandale , II,13 .

[٥] Masqueray , E., " Voyage dans l' Aouras" , In R.Afr , N ° XX , 1876 , pp.467-468

[****] تذكر ثاموقادي أيضاً تيمقاد Timgad وأحيانا ثامقاد (Thamgad) .

[٦] Rinn , L., " Geographie ancienne de l'Algerie" , In R. Afr , 37 eme Annee , N ° 211 , 1893 , p.303 .

[*] لمزيد من المعلومات حول رحلة بروس اطلع على:

Play, F., Travels in the footsteps of Bruce in Algeria and Tunisia, London, 1877, Pp.85-86.

[1] Lassus, J., La forteresse byzantine de Thamugadi, fouilles a Timgad 1938-1956, editions du CNRS, Paris, 1981, P.16 / Le Glay, M. " Un centre ………,P.72.

[**] لقد كان العقيد كاربوتشيا هاوياً و محباً للاثار، وهذا ما دفعه بأمر جنوده بالقيام برفع اثاري لعدة معالم اثرية، ولعل الدقة التي تتميز بها الخارطة هي التي جعلت الباحث الفرنسي غزال (G sell) يعتمد عليها عند تأليفه للاطلس الاثري للجزائر(AAA) سنة 1901.

سنتي 1850-1851م اثناء اقامته في ثاموقادي باحصاء 89 نقشاً لاتينياً[٣].وفي سـنة 1876م ارسل الاستاذ ماسكوراي (Masqueray) تقريراً إلى الجنرال شانزي (Chanzy) الذي كان الحاكم العام للجزائر انذاك، يتناول فيه مهمة استكشافية في جنوب مقاطعة قسطينة ويقدم فيه نظرة حول مدينة ثاموقادي ووصفاً لبعض معالمها وكذا بعض النقاشات اللاتينية[٤] ويصف المدينة وكأنها مبنية على شكل مدرجات متتالية[***].

ويعود الفضل في الكشف عن اثار ثاموقادي إلى هيئة المعالم التاريخية بالجزائر التي نقبت بالموقع، بدأها المعماري الفرنسي دوتوا (Duthoit) سنة 1881م[٥] وتواصلت إلى سنة 1888م وقام بترميمات في المسرح وفي قوس النصر واكتشاف عدد كبير من النقوش[٦] وقام بنشر نتائج أبحاثه الباحث الفرنسي بول (Poulle)[****] من سـنة 1882م-1888م[٧]، وبين سنة 1893-1897 تواصلت التنقيبات في مواضع مختلفة من المدينة منها الكابتول وكذلك سوق سرتيوس (Sertius)، كما اكتشفت عدة نقوش لاتينية ، من طرف الباحثين الاثاريين الفرنسيين بالو (Ballu)

والذي تواصلت تنقيباته حتى 1926م ولافبريير (Laferriere) وكانيا (Cagnat) وبويسويلوالد (Boeswillwald) وروني (Renier) الذي كان يقوم بعملية رفع الكتابات اللاتينية[١].

وفي سنة 1901م كشف المنقب الفرنسي فارس (Vars) الذي كان مفتش التنقيبات في هيئة المعالم التاريخية بالجزائر، عن الجزء الشمالي للمدينة ليتضح بذلك مخطط المدينة

---

(2) Dondin-Payre, M., "Un document carthographique inedit sur l'occupation de l'espace dans les Aures a L'epoque romaine", In A.R, N^{0}X, Atti del Convegno di convegno distudio, Oristano, 11-13 Dicembre, 1992, Pp.331-332.

(3) Guerbabi, A.,"Chronometrie et Architecture antiques: Le Gnomen du forum de Thamugadi", A.R, N^{0}X, 1992, P.364.

(4) Masqueray, E,, "Rapport sur la mission dans le sud de la province de Constantine", In R.Afr.20 Annee, 1876, Pp. 164-165.

(***) لاشك ان الاتربة التي كانت تغطي معالم المدينة، جعلتها تبدو وكأنها مدرجات مستطيلة متتالية.

(5) Gsell, St., les Monuments antiques de l'Algerie,T.1A. Fontemoing. ed, Paris,1901, P.112.

(6) Devillefosse, H., "Histoire des fouilles de Timgad", In BCTH, 1886-87. N^{0}25, 1888.

(****) نشر بول هذه الابحاث تحت عنوان:

Poulle, A., "Nouvelles inscriptions de Thimgad, de Lambese et de Mercuna" in Rec. Cons,
N^{o}22, 1882. N^{o}23, 1883-84. N^{o}24, 1886-87. N^{o}25, 1888.

(7) Guerbabi, A., op-cit, p.364.

(١) Cagnat, R., "Rapport des Fouilles executees a Timgad en 1892", In BCTH, 1893, p.157/ BCTH, 1894, p.361/ BCTH., 1895, p.75/ BCTH., 1896, p.284/ BCTH. 1898, pp. CLVI-CLVIII.

الابتدائية[٢] كما كشف في الجهة الجنوبية من المدينة عن حمامات منزل سيرتيوس (Sertius) وكذلك اجرى تنقيبات قرب نافورة الماء الموجودة قرب الكابتول[٣] واثنـــاء التنقيبـــات التـــي تواصلت سنة 1901م تم الكشف عن الحمامات الشرقية الكبيرة وكذلك عن الحمامات الشمالية الصغيرة والمعمدان (Baptistere) الذي يتبع كنسية الحي الشمالي التي تم التنقيب فيها فـــي 1900م، كما تواصلت الحفريات في الجزء الشرقي للديكومانوس ماكسيموس (Decumanus Maximus)، حيث تمت ازالة الانقاض عن خزان ماء ثماني الشكل (Octhogonal) والذي يحيط به حوض بنفس الشكل[٤]، وتم في سنة 1902م التنقيب عن المنزل المرقم 28، ليضيف معلومات جديدة إلى تلك التي تم استنتاجها في المنازل التي نقبت قبله[*]، وخاصة فيما يتعلـــق بالتخطيط المعماري لها[٥]، كما تم الكشف خلال السنة الموالية عن كنيســـتين علـــى الـــنمط البازيليكي وكذا عن المنازل المرقمة 61، 62، 63، 72، وتواصلت بها التنقيبات حتى اواسط سنة 1903، وفي شهر جوان – حزيران من السنة نفسها تم الكشف عن السوق الجديد[٦].

في سنة 1904م تواصلت الحفريات بالحمامات الشرقية الصغيرة كما تم الكشف عـــن اربعة منازل وهي المنازل المرقمة 51، 39، 17، 35، فضلاً عن 3 خزانات مـــاء جنـــوب الحمامات الجنوبية الكبيرة وكذا ملحقاتهم (نافورة مـــاء) ملتصـــقة بالجـــدار الشـــمالي لهـــذه الحمامات، وتم الكشف ايضاً عن الحمامات الجنوبية الصغيرة التـــي تقـــع خـــارج المدينـــة الابتدائية[٧].

وتم ايضاً في نفس السنة 1904م التنقيب عن المكتبة العمومية لثاموقادي، وازالة الانقاض عن شوارع مختلفة، خاصة من الجهة الشرقية للمسرح[٨]، واهم ما كشفت عنـــه التنقيبـــات ســـنة 1905م هي حمامات الفيلاديلفيين خارج اسوار المدينة، وكذا عدداً من المنازل وهي المربعات المرقمة 5، 16، 27، 38، فضلاً عن منازل وجدت خارج اسوار المدينة وبالضـــبط جنـــوب شرق الكابتول ولكنها في حالة جد مخربة، وكذلك حمامات كبيرة قرب سوق الملابس وكذلك

---

(2) Cagnat, R., " Trace primitif de Thamugadi", In CRAI, Paris, 1904, p.1.

(3) Vars, Ch., “Inscriptions decouvertes a Timgad, pendant 1901”, In Rec. not. mem,1901, edition Braham, Alger, 1902, pp.218-221.

(4) Cagnat, R., “Chronique des fouilles”, In MEFR, XXIII Annee, Rome, 1903, p.306.

(*) تفتقر التقارير التي حررت حول التنقيبات إلى كثير من المعلومات، فضلاً عن تعرض العديد منها إلى التلف.

(5) Cagnat, R., “Rapport des foulles executees a Timgad en 1902”, In BCTH, 1903, p. CLXXVI.

(6) Ballu, A., “Rapport des fouilles executees a Timgad en 1902-1903”, In BCTH, 1904. pp.163-178.

(٧) Ballu,A.,”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1904”,In BCTH, 1905, pp.84-103.

(8) Ibid, pp.84-90.

قبوراً خارج اسوار المدينة[١]. وفي حفريات سنة 1906م تم التنقيب والكشف عن حي صناعي خارج المدينة إلى الجهة الجنوبية الغربية منها، وعن منازل متفرقة ومتداخلة بينهـا شـمال المدينة إلى الغرب من الباب الشمالي الكبير، واخرى إلى الجنوب الغربي من سوق سيرتيوس (Sertius) مثل سابقتها، اما عدد المربعات السكنية التي تم الكشف عنها داخل المدينة فيبلـغ عددها سبعة وهي المرقمة 25، 26، 85، 86، 73، 74، 80، كما تم اكتشاف معبد لمركور (Mercure) ووجدت النقوش الكاملة التي تحتوي على كتابة تأسيس المكتبة[٢].

يعد اكتشاف الدير او المجمع المسيحي غرب الكابتول اهم مـا يميـز تنقيبـات سـنة 1907م، فضلاً عن كنيسة ذات ثلاثة أروقة وعدد من الشوارع وحمـام بالزاويـة الشـمالية الشرقية للمدينة هو الحمام الحادي عشر المكتشف[٣].أما عن المنازل المكتشفة في هذه السـنة فهي التي تحمل الارقام 7 ، 4، 3، 14، 15، 46، 81، وتمت إزالة الأتربة والأنقاض عـن عدد من الشوارع، واكتشفت نقوش لاتينية عديدة[٤]، وفي حفريات سنة 1908، تم الكشف عن المنازل المرقمة 2، 1، 13، 12، 24، 23، 35، 34، 18، 29، 40، 41، وكـذلك الجـزء الباقي من المجمع المسيحي الذي بدأت التنقيبات في جزء كبير منه سنة 1907، وتـم كـذلك إنهاء التنقيبات في المنزل المرقم 81، واكتشفت ايضاً عدة لوحات فيسفسائية وكتابات لاتينيـة فضلاً عن معمدان مع ملحقاته[٥]، واقتصرت التنقيبات سنة 1909 على المـربعين رقـم 52 و42، والحمامات الموجودة قرب المجمع المسيحي والتي تبعـد بمسـافة 250م عـن بـاب لامبيزس، والتي ترفع عدد الحمامات المكتشفة في ثاموقادي إلى اثني عشر حماماً، واكتشفت ايضاً قناة لنقل المياه[٦]. وتواصلت الحفريات سنة 1910 في المباني الخاصة في موضعين من المدينة، الاول في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة والثاني شمال الجزء الغربـي لشـارع الديكومانوس ماكسيموس (DM)، وتم الكشف عن المربعـات المرقمـة 30,31,42,53,43

---

(١) Ballu, A., ”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1905”, In BCTH, 1906, pp.193-222.

(٢) Ballu, A., ”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1904”, In BCTH,1907, pp.258-272.

(٣) Maguelonne, J., ‘Ropport sur les travaux de fouilles et de consolidations”, In Rec. Com, 1907, Imprimerie D. Braham, Alger, 1908, p.271.

(٤) Ballu, A., ”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1907”, In BCTH, 1908, pp.240-243.

(٥) Ballu, A., ”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1908”, In BCTH, 1909, pp.88-104.

(٦) Ballu, A., ”Rapport des fouilles Executees a Timgad en 1909”, In BCTH,1910, pp.113-116.

أكتشفت أيضا عدة معالم عمومية منها كنيسة ذات نمط بازليكي، واجريــت حفريـــات قـــرب الكاتدرالية الشمالية الكبيرة وعثر على عدد كبير من الكتابات اللاتينيـــة(٧) فـــي ســـنة 1911 اكتشــــــفت كنيســـــــة فــــــي جنــــــوب غــــــرب معبــــــد الكـــــابتول، ليصل بذلك عدد الكنائس والمصليات المسيحية المكتشفة إلى عشرين مبنى(١)، واكتشفت الآثار الموجودة على طول شارع(DM) من الجهة الشمالية الغربية وعن المربعات المرقمـــة: 44، 33، 22، 32، 21، 10، 20، 9، 19، 8، واكتشف عدد من النقوش او الكتابات اللاتينية، وتم اجراء عدة عمليات صيانة وترميم على مختلف المعالم(٢). وفي سنة 1912م اجريت حفريات خارج اسوار المدينة الابتدائية في معالم عديدة منها الكنيسة ذات النمط البازيليكي وكذلك إلى الشرق من الحمامات الغربية، فضلاً عن الكنيسة التي تتبع المجمع المسيحي، والى الجنـــوب من حمامات سوق سيرتيوس، والمباني الموجودة إلى الجنوب من الباب الشرقي، اتبعت بعدة عمليات ترميم في السنة الموالية أي في 1913، حيث تم ترميم اجزاء كبيرة مـــن المربعـــات المؤقمة 47، 46، 19، 8، 9، 10، وتم الكشف عن جزء من المسرح وعن عدد من المنازل خارج اسوار المدينة إلى الشمال من معبد الكابتول وعدة لوحات فسيفسائية وكذلك عن كنيسة شمال غرب المعبد نفسه (٣).

اما ما يميز الابحاث سنة 1914 فهو استمرار التنقيبات في المنـــازل الواقعـــة خـــارج اسوار المدينة في الجهة الشمالية الغربية والجهة الغربية من معبد الكابتول، ومن اهم الاثـــار التي نقبت منزل ايليوس يوليانوس (Aelius Julianus)، وتم اكتشاف عدد مـــن الشـــوارع وعدد من قنوات التمويل بالمياه على شارع الكارديني المجاور لساحة الفوروم (Forum) من الجهة الغربية كما تم اكتشاف عدد من الكتابات اللاتينية(*) وبعض اللقى الاثرية كباقي مواسم التنقيب(٤). تواصلت التنقيبات سنة خارج 1915اسوار المدينة، وكانت المنهجية المتبعة هـــي

---

(٧) Ballu, A., "Rapport des Fouilles executees a Timgad en 1910", In BCTH, 1911, pp.120-129.

(١) LeChanoine, J., "Anciens Eveches et ruines chretiennes de la Numidie et de la sitifienne", In Rec. Cons, N°46, 1912, Pp.83-84.

(2) Ballu,A., "Rapport des Fouilles executees a Timgad en 1911", In BCTH,1912, pp.67-78.

(3) Ballu, A., "Rapport sur Fouilles executees a Timgad en1913", In BCTH,1914, Pp.318-325/ LeChanoine, J.,op-cit,Pp.83-84.,341-342.

(*) لمزيد من المعلومات حول الكتابات اللاتينية التي اكتشفت في ثاموقادي اطلع على :

D'Escurac–Doisy, H., "Inscriptions funeraires de Timgad", In Libyca, T.IV, 1er Septembre 1956, Pp.101-132.

CIL: N° 2340-2436, N° 10738-10743, N° 17811-17939.

(4) Ballu, A.,"Rapport sur fouilles executees a Timgad en 1914", In BCTH,1915, pp.137-144.

إزالة الأنقاض عن الشوارع اولاً ثم عن البنايات المجاورة لها ثانياً، وتركزت التنقيبات على المساكن الموجودة شرق الشارع الذي يمر غرب حمام سوق سيرتيوس وجنوب امتداد شارع (DM) واكتشف حمام صغير وعدد من الكتابات اللاتينية[٥]. بين سنة 1916 و1917، تواصلت التنقيبات خارج اسوار المدينة في بعض المنازل والشوارع وخاصة شمال وغرب الكابتول، وأجريت في سنة 1918 عدة عمليات صيانة وترميم لمعالم كثيرة منها سوق سيرتيوس، وعدد من المنازل خارج أسوار المدينة وتم نقل بعض اللوحات الفسيفسائية إلى المتحف مع عدد هام من اللقى الأثرية التي نقلت الى المتحف أيضاً. في سنة 1921 تواصلت عمليات الترميم والصيانة، في عدة مواضع من المدينة، وأجريت حفريات بين الحمام الشمالي الكبير وحمام الفيلاديلفيين شمال المدينة، وعلى طول امتداد شارع لامبيزس وأكتشف معبد وثني وخزان ماء مع حوض، فضلاً عن عدد من الالواح الفسيفسائية التي نقلت مع باقي اللقى الاثريه إلى المتحف[١].

في سنة 1922 أجريت عمليات ترميم وصيانة في المرافق الصحية للمنزل رقم 26 والذي يطلق عليه اسم منزل كورفيديوس ((Corfidius) و كذلك في جزء من الجدار الجنوبي للمسرح وفي الجهة الغربية من المدينة في الحوض الموجود أمام الباب الثانوي في الشمال وفي سوق سيرتيوس[٢] وتم اكتشاف منزل كبير غرب حمام الفيلاديلفيين وأجريت تنقيبات بين الباب الشرقي للمدينة الابتدائية والمنحدر الشرقي وكذلك في جنوب غرب الكابتول وتم اجراء عمليات سبر الأغوار في كنيسة جوارجيوس، وتم نقل بعض اللوحات الفسيفسائية المكتشفة إلى المتحف، وفي السنة الموالية أي سنة 1923 تم الكشف عن معبد الكابتول[٣]. وفي سنة 1924 أجريت تنقيبات قرب المسرح من أجل استكمال التنقيبات في المدينة الابتدائية وأزيلت بذلك الأنقاض عن هضبة المسرح وكذلك في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية منه واكتشفت المربعات المرقمة 93، 94، 101 و 102، كما تواصلت الحفريات خارج أسوار المدينة، في معبد الكابتول وأجريت عمليات ترميم وصيانة على الحمام الشمالي الغربي وكذلك اجزاء من معبد الكابتول والحمام الجنوبي الكبير ومعبد الإله الحامي للمدينة وكذلك في حمام الكابتول[٤]. وفي سنة 1925م تواصلت التنقيبات قرب المسرح وأجريت تنقيبات أخرى حول

---

(5) Ballu, A.,"Rapport des Fouilles executees a Timgad en 1915", In BCTH,1916, pp.234-242.

(1) Service des Archives. "Les Fouilles de Timgad", Documents non publies. dans les archives de ANAPSMH, pp.4-6.

(2) Ballu, A., "Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations Executees en1922-1923", In Rec. Cons, 1923, pp.56-57.

(3) Service des Archives, op-cit., p.6.

(4) Ballu, A. "Rapport sur les Fouilles executees a Timgad en 1924", In BCTH,1925, pp.44-58

الحمام الغربي الصغير وقرب الكاتدرالية وقرب الباب الشرقي للمدينة وأجريت عدة عمليات صيانة وترميم في حمام سوق سيرتيوس وقرب الحمام الغربي الصغير وكذلك في الكاتدرالية وفي معالم قرب المسرح وتم نقل بعض الالواح الفسيفسائية إلى المتحف[٥].

نجد في تقارير التنقيبات التي نشرها الباحث الأثري الفرنسي كريسطوفل (Christofle) والتي انجزت بين سنة 1930-1932 بأن الابحاث تركزت في ترميم المعالم المختلفة في المدينة وبالخصوص في الحي الشمالي الشرقي حيث توجد ورشات الصباغين والتي لا نجد نظيراً لها في شمال افريقيا، وقام السيد غودي (Godet) برفع معماري لمخططاتها، واستأنفت التنقيبات قرب الحمام الشمالي الغربي وفي المقبرة المسيحية، وتمت ازالة الاتربة عن مساحة تقدر بـ 1200م^2 شمال الحمام الغربي لم تظهر أي معلم أثري ما عدا بعض الاسوار التي تعود إلى فترات حديثة من تاريخ المدينة[٦] كما استأنفت التنقيبات إلى الغرب والى الشمال من الكابتول وكذلك في ساحة الفوروم تحت أرضية المعبد، وتحت المدرجات، كما تم التنقيب في إحدى الغرف تحت الأرضية قرب قوس النصر طريانوس وفي الجهة الجنوبية للمسرح، تواصلت سنة 1932 في الجهة الشرقية منه وكانت ملاحظات السيد غودي قيمة في التعرف على مواد البناء التي تمت اعاده استعمالها في المباني الموجودة في هذه الجهة[١] وأكتشف غودي أيضاً قنوات لتمويل المدينة بالمياه وبعض خزانات المياه، وقام بالتنقيب عن عدد من الآبار الموجودة داخل منازل المدينة الابتدائية وعن مقبرة وثنية على طول شارع لامبيزس إلى الغرب من باب لامبيزس[٢]. وفي سنة 1938م بدأت الحفريات في القلعة البيزنطية من طرف باحث الاثار الفرنسي لسكي لويس (Leschi,L.) الذي كان مديراً للاثار في الجزائر[٣] وقام المنقب غودي (Godet) سنة 1942م بالكشف عن الحمامات الموجودة داخل هذه القلعة[٤]، وتواصلت الحفريات في القلعة سنة 1954-1955 على يد الباحثين الآثاريين الفرنسيين لوغلي (LeGlay) ولاسوس (Lassus) حتى سنة 1956[٥]، وسمحت بالكشف عن القلعة الكاملة فضلاً عن أثار معبد كبير وكذلك حوض ماء كبير يتم تمويله من منبع مائي قريب جداً منه[٦] واكتشفت داخل القلعة أيضاً كتابات لاتينية تتعلق بـ (ف.III.أ)[*] والتي تمت اعادة استعمال الحجارة التي نقشت

---

[5] Service des Archives, op-cit., p.7.

[6] Christofle, M., Rapport sur les travaux de fouilles et de Consolidations effectues en 1930 -31-32 par le S.M.H., Alger, 1935, Pp.69-74.

[1] Christofle, M., op-cit, pp. 84-85.

[2] Ibid, pp. 83-91.

[3] Lassus, J., op-cit, p.23.

[4] Guerbabi, A., op-cit, p.364.

[5] Lassus, J., op-cit, p.23.

[6] Le Glay, M., "Un centre ……., pp.72-73.

[*] لمزيد من المعلومات حول الكتابات المتعلقة بالفيلق III الاغسطسي انظر:

فوقها في جدران القلعة[٧] ويعود تراجع البحث الاثري بالمنطقة إلى اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المباركة.

ومن بين الوثائق المهمة التي يمكن الرجوع إليها في دراسة اثار منطقة الاوراس ومنها ثاموقادي الصور الجوية التي تم التقاطها بين سنة 1956 – 1962م من طرف القوات الجوية الفرنسية لاهداف عسكرية، ولهذا منعت على الباحثين إلى حد سنة 1992، وهي صور التقطت على ارتفاعات تتراوح بين 1500م- 3000م مما يعطينا صوراً بمقياس رسم 1/5000 ذات وضوح كبير[٨] (لاحظ الصورة رقم) ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا الحالي اقتصرت الاعمال المنجزة في الموقع على أجراء بعض عمليات التنظيف والصيانة لبعض المعالم، وتم تصنيف موقع وآثار ثاموقادي (تيمقاد حالياً) من طرف الينوسكو (UNESCO) في بداية الثمانينيات من بين التراث العالمي، في انتظار ان تحظى هذه المدينة ومعالمها بالأهمية العلمية المنوطة بها وفي أمل ان تبعث فيها من جديد حفريات، قد تمكننا من فهم اكبر لتاريخ المدينة وتطورها، نأمل ان تظيف دراستنا المتواضعة هذه شيئاً من المعلومات والمعارف إلى الرصيد الذي تزخر به المدينة الرومانية القديمة، وتكون انطلاقة جديدة للبحث الاثري فيها وبالخصوص في عمارتها ومواد البناء فيها.

٥- نظرة تاريخية عن ثاموقادي:

كان إنشاء مستعمرة ثاموقادي أمراً ناجحاً بالنسبة للإمبراطورية الرومانية ، ففي سنة وفاة الإمبراطور المؤسس طرايانوس سنة ١١٧م ، كانت المعالم المهمة في الفوروم (Forum) قد تم بناؤها[١] وتطورت بصفة سريعة منذ القرن ٢م ، إذ سرعان ما تعّدت المدينة على سورها ، لتبني فوقه منازل جديدة ويتضاعف عدد الاسواق و الدكاكين وتتطّور المدينة إلى خارج أبوابها خاصة نحو الجهة الغربية والجنوبية[٢] ، ويحتمل أن عدد سكانها عند بناءها والذين كانوا من قدماء المحاربين في الجيش الروماني لا يتعدى عددهم ٢٥٠ فرداً ، ولكن التطور الذي عرفته المدينة جعل من عدد سكانها يرتفع إلى حدود ١٥٠٠٠ نسمة[٣] وهذا في

Le Glay, M., Tourrenc, S., “Nourelles inscriptions de Timgad sur des legats de la 3 eue legion Auguste”, In A.A, t.21, 1985, pp.103-136.

(7) Le Glay, M., Tourrenc, S., op-cit, p.103.

(8) Morizot, P., “Survol Archeologique de l' Aures", In Archeologia, N^{o}351, Decembre 1998, p.27 / Morizot, P., Archeologie aerienne …….. 1997, pp.24,27.

(١) Ballu , A. , les ruines ……… 1897 , p. 24 .

(٢) Boeswillwald , E., Cagnat , R., Ballu , A. , Timgad une cite africaine , E. Leroux ed , Paris , 1905 , pp.2-3 /
Le Glay , M., Un centre de syncretisme …….. , p. 71 .

(٣) Laronde , A., Glarin , J.C , op-cit , p.135 .

النصف الثاني للقرن ٢ م ، حيث عرف شمال أفريقيا تطوراً اقتصاديا و اجتماعيا كبيرا ، أصبح خلاله المواطنون مولعين ببناء معالم ذات منفعة عامة في مدنهم ، مثلما هو الحال في ثاموقادي ، حيث تم بناء حمامات كبيرة وأسواق [٤] ، وكبرت بذلك المدينة وتوسعت مساحتها على الهضبة التي شيدت فوقها من ١٢ هكتار تقريبا لتبلغ حدود ٥٦ هكتاراً[٥] .

ويستنتج الباحث كاركوبينو (Carcopino) من خلال دراسته لعدة نقوش لاتينية وجدت بالمدينة بأنه بين سنة ١٨٠م – ١٩٠م ، تم عقد إجتماع لمجلس حكم المقاطعة الرومانية لنوميديا في ثاموقادي[٦] ويعود الفضل في أزدهار المدينة و تزيينها بمعالم دينية ومدنية عديدة إلى المواطنين الأغنياء الذين كانوا يرشحون أنفسهم ليشغلوا مناصب إدارية او ليرتقوا إلى مناصب أخرى أهم وأكبر[٧] .

يعد القرن الثالث الميلادي بداية لإنتشار الديانة المسيحية في جميع أنحاء الأمبراطورية الرومانية، وتشير الكتابات اللاتينية إلى أن ثاموقادي كان لها مطران منذ سنة ٢٥٦م ، ولكن المعتنقين لهذه الديانة عانوا من الأضطهاد مثل باقي المسيحيين في أرجاء الأمبراطورية خاصة في فترة حكم

الإمبراطور فاليريان (Valirien) (٢٥٣م- ٢٦٠م) وأيضاً ديوكليتيان (Diocletien) (٢٨٤م-٣٠٥م)[١] ودخلت ثاموقادي في الصراعات الدينية التي ميزت القرن الرابع الميلادي لتصبح مع نهايته أحد أهم مراكز المذهب الدوناتي[*] حيث قام مطرانها اوبتاتوس (Optatus) سنة ٣٩٧م بمساندة الكونت جلدون (Gildon) في ثورته ضد الأمبراطور هونوريوس (Honrius)[٢] ويذكر القديس أغسطين(St. Augustin) في كتاباته أن أوبتاتوس كان صاحب نفوذ كبير في المنطقة كلها ، ويؤكد أن أفريقيا كلها تقريباً كانت رهن أشارته لمدة عشر سنوات[٣] ، ومع بداية القرن الخامس الميلادي بين ٤٢١-٤٢٢م خلفه

---

[٤] Picard , G., Living architecture : Roman , Old Bourne ed , London , 1965 , p. 20 / Gsell , st. , A.A.A , feuille Nº 27 , edition ANAPSMH ,Alger , 1997 , pp. 24-27 .

[٥] Courtois , C., Timgad antique Thamugadi , P.I.O , Alger , 1951 , p. 19 .

[٦] Carcopino , J. , " La table de patronat de Timgad" , Jn R. Afr , 57 eme tome , T.A. Jourdan . ed , Alger,1913, p.172 .

[٧] Pavis D'Escurac , H., "Flamina et societe dans la colonie de Timgad", Jn A.A , t. 15 , 1980 , pp.189-190 .

[١] Courtois , C. , Timgad…..In D.A, p. 3 .

[*] المذهب الدوناتي (Donatisme) هو مذهب مسيحي ظهر على يد المطران (Donat) في الغرب العربي (شمال أفريقيا) مع القرن الرابع الميلادي وهو مذهب منشق عن المذهب الكاثوليكي الذي دخل معه في صراعات دامية .

[٢] Maguelonne , J. , "Timgad" , In Rec. cons , annee 1907 , p.272 / Picard , G., op-cit , p.20 .

[٣] Tissot , C., op-cit , p.489 / St. Augustin , lib. I , Contra Petil , XXIV , 26 .

المطران غودانتيوس (Goudentius) ليزيد من تدهور الوضعية الأمنية بالمنطقة خاصـة مع ضعف الأمبراطورية الرومانية ويزرع بذلك الدمار والخراب والخوف[٤] .

ثم يأتي الغزو الوندالي (Vandale)[**] الذي وصل إلى ثاموقـادي سـنة ٤٢٩م ، وأحضر معه الخراب والدمار والنهب والسلب ، وأستغل الأهالي هذه الفرصة لشن الهجومات على المدن والأرياف وسلب خيراتها[٥] ، ويذكر لنا المؤرخ بروكـوب (Procope) بـأن الموريين الساكنين بالأوراس قاموا بعد تخلي الونداليين عن ثاموقادي بتخريبها كلياً ، ويـرى الباحث كوتورا (Coutora) ان تاريخ هذا التخريب ينحصر بين سنة ٤٧٧م وهي السنة التي غادر فيها الونداليون المنطقة لينحصر بذلك حكمهم على مقاطعة أفريقية فقط إلى حـد سـنة ٥٣٣م سنة حيث تمكن الجنرال البيزنطي بليزاريوس (Belisarius) من التغلب عليهم، وفي سنة ٥٣٩م تم بناء القلعة البيزنطية[٥] ، و نحن من جهتنا أعتماداً على أحد النقوش اللاتينيـة التي يذكر لنا فيها الباحث تيسو (Tissot) إنها تشير إلى أرسال مطران ثاموقـادي سـنة ٤٨٤م إلى المنفى لأنه كان من المذهب الدوناتي ، مما يؤكد على وجود المدينـة فـي ذلـك التاريخ[٧] ، مما يدفعنا إلى حصر تاريخ تخريب ثاموقادي بين سنة ٤٨٤م-٥٣٥م، سـنة أول حملة لصولومون (Solomon) الجنرال البيزنطي الذي جاء إلى المغرب العربي (شـمال أفريقيا) لإسترجاع أراضي الإمبراطورية الرومانية ولكن الباحث بـالو (Ballu) يعتقـد أن الموريين قاموا بتخريب وحرق ثاموقادي سنة ٥٣٥م من أجل منع الجـيش البيزنطـي مـن الأستقرار فيها ، ولكن هذا الأخير وتحت قيادة صولومون قام سنة ٥٣٩م ببنـاء قلعـة إلـى الجنوب من المدينة المخربة وباستعمال مواد بناء أحضرت من خراب هذه الأخيرة[١] ، كمـا قام البيزنطيون ببناء عدد من المعالم واعادة بناء معالم أخرى وخاصة الكنائس والمصـليات المسيحية وتطورت المقابر المسيحية إلى الجنوب من القلعة ، وتم بناء كنيسـتين بـين سـنة ٦٤١م-٦٤٧م ،احداهما سنة ٦٤٦م وهي آخر معلم تم بناؤه في الفتـرة التاريخيـة القديمـة لثاموقادي[٢] .

وفي أواخر القرن السابع الميلادي، في حدود ٦٩٢م بدأت الجيوش الإسلامية الفاتحـة

---

[٤] Courtois , C.,Timgad …… 1951 , p. 20 .

[**] الونداليون أو الوندال قبائل جرمانية غزت إسبانيا وشمال أفريقيا وخربت روما في منتصف القرن٥ م ، وأصل مصطلح فانداليزم (Vandalisme) من إسم الوندال .

[٥] Ballu , A. , Theatre et forum …….. 1902 p.3 .

[٦] Lassus , J., op-cit, p.15 / Procope , De Bello Vandal , II .1 .

[٧] Tissot , C., op-cit , p.489 .

[١] Ballu , A. , Theatre et Forum ……… , p.1 / Ballu , A. , Les ruines de Timgad , E. Leroux ed , Paris , 1903 , p.3

[٢] Lassus , J., op-cit , p.15

تصل إلى المنطقة ، لكنها لم تتمكن من فتح البلاد كلها، حيث في سنة ٧٠٣م أمـرت ملكـة القبائل المورية ديهيا أو الكهينة بإخلاء المدينة وتخريبها، ظناً منها أن الجيـوش الإسـلامية الفاتحة جاءت من أجل المدن الثروات[٣] ، ولكن الجيوش الإسلامية الفاتحة تصل إلى المدينـة وتسقط هذه الأخيرة بين أيديهم ، ولكنهم لم يستقروا فيها ، لتصبح بذلك ثاموقادي نسياً منسياً . حيث لم يشر إليها أي واحد من الجغرافيين أو الرحالة العرب المسلمين ولم يذكر آثارهـا أي واحد منهم[٤] ، لتبقى بذلك آثار المدينة القديمة وضواحيها في هدوء تام لمدة ١٢ قرناً حتـى أواخر سنة ١٨٨٠م-١٨٨١م ، حيث بدأت أولى التنقيبـات فيهـا[٥] ، وبـرغم الحـروب و الإستعمارات المتتالية لأرض الجزائر ، والخراب الذي زرعه الونداليون وغيـرهم وبـرغم المباني البيزنطية والإكتساحات المختلفة للمدينة وتخريبها مـراراً وتكـراراً إلا ان شـواهد الحضارة الرومانية وآثارها لا تزال شاهدة وشاخصة للعيان[٦] تبهر الزائر وتمتع الناظر إليها. (أنظر الصورة رقم ١).

٦- تخطيط المدينة ومعالمها :(أنظر مخطط ١)

تعد مدينة ثاموقادي النموذج الأمثل لدراسة وضعية المدن الرومانية وتخطيطها التـي تعود إلى ما بين القرنين ٢م – ٣م ،وكثيراً ما يطلق عليها الباحثون اسم بومبـاي الافريقيـة تشـبيهاً بمدينـة بومبـاي (Pompei) الايطالية [٧] ويظهر مخططها تشابهاً كبيراً مع مخطط معسكر روماني حيـث ان القواعد التي تم تطبيقها عند بنائها وهي نفسها التي تطبق عند بناء المعسكرات الرومانيـة [٨] فيما يخص وضع الشوارع المتعامدة ... الخ ، ولكنه يترجم الإرادة الإمبراطورية للعـودة إلى التقاليد والقوانين المعمارية التي تم وضعها لبناء المدن خاصة بعد المرسوم الذي اصدره الإمبراطور نيرون (Neron) سنة ٦٤ م بعد حريق روما، والذي اقتضى اجبارية بناء كل منزل بسور مستقل عن المنزل المجاور وكذلك الفصل بين المباني بشوارع [١] ، وهـذا مـا نلاحظه في المخطط الشطرنجي لثموقادي حيث تعزل المربعات فيما بينها شوارع عموديـة وأفقية وتشغل هذه المربعات منازل أو مباني عمومية [٢] ولكنه سرعان مـا أصـبحت هـذه

---

[٣] Ballu , A. , les ruines ……… 1897 , p.72
[٤] Gsell , St. , Monuments ……….. , p.372
[٥] Charles , T. , Stanford , F.S.A , op-cit , p.244
[٦] Gsell , St., Monuments ………… , pp.108-109
[٧] Ibid , p.112
[٨] Cagnat , R., Le trace primitif … , p.9
[١] Ballu , A. , Les ruines … 1897 , pp. 227 – 228
[٢] Ballu , A., Theatre et forum … , pp.5,23

القواعد لا تحترم ، خاصة بعد تطور المدينة خارج سورها الابتدائي مع القرن الثالث الميلادي ، فهناك من بنى فوق السور وهناك من تعدى على الشارع المجاور لمنزله ، ونميز في ثاموقادي المدينة الابتدائية أي مدينة القرن ٢ م والمدينة المسيحية وتمثل الأخيرة نمواً عفوياً لسلسلة من الأحياء التي يظهر وكأنها بنيت وتطورت بمحض الصدفة خارج المدينة الابتدائية [٣] ، وسنعتمد في وصفنا لمعالم المدينة منهجية تحترم التطور التكنولوجي للمدينة حيث سنبدأ بوصف المدينة الابتدائية (Urbs Quadrata) ومعالمها ، ثم ننتقل إلى وصف الضواحي المحيطة بها ومعالمها ايضاً ، وفي وصفنا للمعالم سنبدأ الوصف من باب المدينة ثم ندخل اليها عبر أحد شوارعها الرئيسة.

تشغل المدينة الابتدائية لثاموقادي مساحة مربعة تقريباً طول أضلاعها كما يأتي: الضلع الشمالي ٣٢٤,٣٥ م (تقريباً ١٠٩٥ ق.ر)[*] والضلع الجنوبي ٣٢٨ م (تقريباً ١١٠٨ ق.ر)، الضلع الشرقي ٣٥٧ م (تقريباً ١٢٠٨ ق . ر) أما الضلع الغربي فيبلغ طوله ٣٥٤,٦٧ م (تقريباً ١١٩٨ ق . ر) ، مع الإشارة إلى ان الزوايا الاربع محدبة (شكلها نصف دائري) ويعود الاختلاف الطفيف في مقاسات الأضلاع إلى طوبوغرافية الموقع المتموجة [٤] تقع في السور المحيط بالمدينة الابتدائية أربعة أبواب رئيسة، كل باب يفتح على جهة من الجهات الأربع، وبابان ثانويان من الجهة الشمالية ، ويفتح البابان الرئيسان الشرقي والغربي على شارع الديكومانوس ماكسيموس (DM) ويفتح الباب الرئيسي الشمالي على شارع الكاردو ماكسيموس (CM) الشمالي والباب الرئيسي الجنوبي على شارع الكاردو ماكسيموس (CM) الجنوبي ، أما بين البابين الثانويين بالشمال فينفتح الأول على شارع الكارديني الثالث غرب (CM) الشمالي والثاني ينفتح بالقرب من شارع الكارديني الخامس شرق (CM) الشمالي .

١. شارع الديكومانوس ماكسيموس (Decumanus Maximus)

يتراوح عرضه بين ٤,٤٠م إلى ٥,١٠ م (١٥ ق.ر – ١٧ ق . ر) ويتجه من الشرق إلى الغرب ويقطع المدينة على مسافة ٨٠٠ م تقريباً وهو شارع مبلط بألواح عريضة من الحجر الكلسي الأزرق وعلى جانبيه أروقة ، ولا تزال آثار عجلات العربات القديمة منحوتة فوق ألواحه [٥] .

---

[٣] Lavedan , P., Histoire de l’urbanisme , H. Laurens.ed , Paris , 1926 , p.201

[*] إذا اعتبرنا القدم الروماني = ٠.٢٩٦ م .

[٤] Cagnat , R., le trace primitif …. , p.7

[٥] Gsell , les monuments … , pp. 113-114

يقسم هذا الشارع المدينة الابتدائية إلى نصفين متساويين ، شمالي وجنوبي ، في كل نصف نجد ستة صفوف من المربعات الأفقية المتتابعة [١] وكان هذا الشارع جزءاً من الطريق المؤدي من معسكر لامبيزس (Lambaesis) غرباً إلى مدينة تيفست (Theveste) شرقاً ، ويفتح على المدينة الابتدائية بقوس النصر طرايانوس (Trajanus) أما من الجهة الشرقية بالباب الشرقي والذي يسمى أيضا باب ماسكولا (Mascula)[٢] ، وهو شارع متعامد بزاوية ٩٠° مع شارع (CM) بكلا شطريه .

٢. شارع الكاردوماكسيموس (Cardo Maximus) :

يمثل الشارع الرئيسي الثاني في المدينة الرومانية واتجاهه من الشمال إلى الجنوب ولكن قدماء الرومان كانوا يتفادون توجيه واجهات المباني إلى الاتجاهات الاربعة بصفة مضبوطة بمعنى الشمال التام ، الجنوب التام ... الخ ، وكذلك الشيء نفسه مع هذا الشارع ، حيث يجب ان نفهم عند ذكرنا اتجاهه إلى الشمال ، اتجاهاً يميل بزاوية ٢٢.٥° غرباً عن اتجاه الشمال الجغرافي [٣]ويتراوح عرض شارع (CM) في ثاموقادي بين ٥ م و ٥,٣٠ م وهو مكون من جزئين (CM) الشمالي و (CM) الجنوبي[٤] ويعود هذا إلى وجود الفوروم (Forum) والمسرح على امتداد (CM) الشمالي نحو الجنوب مما ادى إلى تشييد (CM) الجنوبي على امتداد شارع الكاديني (Cardini)[*] الثالث نحو الغرب ولقد بلطت أرضيته مثل ارضية (DM) ، بألواح عرضية من الحجر الكلسي الأزرق ، ويقسم الجزء الشمالي من المدينة إلى قسمين مختلفين ، إذ نجد خمسة صفوف من المربعات في الجهة الغربية وستة صفوف إلى الجهة الشرقية ، بينما يقسم الجزء الجنوبي من المدينة إلى صفين من المربعات في الجهة الغربية والجزء المتبقي يشكل الجهة الجنوبية الشرقية، والتي يشغلها صف من المربعات ثم معالم عمومية ، وأخيراً أربعة صفوف من المربعات نحو الشرق [٥]ويفتح شارع (CM) من الشمال بالباب الشمالي أو باب سيرطا (Cirta) ، ومن الجنوب بالباب الجنوبي الذي يؤدي إلى سفوح الأوراس .

---

[١] Lavedan , p. , Histoire de l’urbanisme …, p.202

[٢] Charles , T., Stanford , F.S.A. , op-cit , p.255

[٣] Choisy , A., op-cit , pp.209-210

[٤] Cagnat , R ., le trace primitif …..,p.7

[*] شارع الكارديني (Cardini) هو الشارع الثانوي الموازي لشارع (CM) والديكوماني (Decumani) هو الشارع الثانوي الموازي لشارع (DM) .

[٥] Laronde , A., Galvin , J.C., op-cit , pp.135-139 / Boeswilwald ,E., Cagnat , R., Ballu, A., op-cit , pp.345-355

٣-الشوارع الثانوية :

تحدد شوارع الكارديني والديكوماني المتعامدة فيما بينها مبدئياً ١٣٢ قطعة أو مربعا (Insula) يشغل احدى عشرة منها الفوروم (Forum) وملحقاته ، بينما يشغل المسرح والمعبد

الذي وراءه نحو الجنوب تسعة مربعات ، وتشغل الحمامات الشرقية الكبيرة أربعة مربعات .. الخ ، ونود ان نشير إلى خطأ ورد في أحدث كتاب صدر حول هذا الموضوع وهو للباحث لاروند

(Laronde) و غالفين (Galvin) حيث يشير إلى وجود ١٢٠ مربعاً أو قطعة في ثاموقادي[١] ، ويبلغ معدل عرض هذه الشوارع الثانوية تقريباً ٥ م وأحياناً أكثر قليلاً ، وكانت مبلطة بألواح من الحجر الرملي وجهزت تحت هذه الشوارع قنوات لصرف المياه مثلما هو الحال تحت أرضية الشارعين الرئيسين (DM) و (CM) الجنوبي والشمالي [٢]. ونجد هنا وهنالك من هذه الشوارع نافورات ماء مثلما هو الحال للشارعين الرئيسيين ايضاً[٣] .

٤-المربعات (Insulae)[*]:

تشغل غالبية المربعات منازل فردية أو جماعية ، ويبلغ متوسط العروض في المربعات

٢٠ م × ٢٠ م ، لكن بعضها تعدى على الشارع بل وحتى ان هذا الأخير أصبح جزءاً من المنزل في بعض الحالات حيث تم الجمع والربط بين مربعين [٤].

٥-قوس النصر (طرايانوس) (Trajanus) :

يشكل الباب الغربي للمدينة الابتدائية ويمثل باب لامبيزس ، وهو قوس بثلاث فتحات أو أبواب واحد بالوسط وهو واسع مخصص لدخول العربات إلى شارع (DM) واثنان جانبيان مخصصان لمرور المشاة ، ويمثل هذا المعلم أكثر معالم المدينة حفظاً ، ويبلغ ارتفاعه أكثر من

---

(١) Laronde , A., Galvin , J.C., op-cit , p.135

(٢) Salama , p. , op-cit , pp.350 – 351

(٣) Gsell , St., les monuments … , p . 114

(*) (Insulae) باللاتينية جمع (Insula) وتمثل مربعات أو قطعاً أرضية مربعة الشكل .

(٤) Laronde , A. , Galvin , J.C., op-cit , p.135

٦,٦٠ م [٥] ويؤرخ بحدود سنة ٢٠٣ م ، وبني ليعوض الباب الغربي للمدينة وهو ذو أعمدة كورنثية وكانت تزينه تماثيل في الماضي[٦]

٦- الفوروم (Forum) وملحقاته :

حسب قواعد العمارة الرومانية يبنى الفوروم (Forum) في نقطة التقاء شـــارع (CM) وشارع (DM) ، ولكن شارع (CM) الجنوبي تم بناؤه بعيداً نوعاً ما عن الفوروم (Forum) وذلك لتفادي مرور العربات في وسطه مثلما هو الحال في مدينـــة كويكــول (Cuicul) والتي تقع في نوميديا والتي يعود تأسيسها إلى حدود سنة ٩٦ م [٧]، وكان يحــيط بـــــــــــــــالفوروم (Forum) أروقـــــــــــــــــــــة مـــــــــــــــــــن

جميع الجوانب وتزينه تماثيل توضع في الساحة ، ولكن حالياً لم يتبق سوى الرواق الشـــمالي وملحقات الفوروم (forum) وهي :

أ- البازيليكا القانونية : وتقع في الجهة الشرقية للفوروم وتتكون من رواق رئيسي واحـــد ، ويجتمع فيها الحكام والقضاة [١].

ب- الكوريا (Curia) : تقع في الجهة الغربية وهي مبنى يجتمع فيـــه أعضـــاء المجلـــس البلدي وهي عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ، مزينة بالرخام [٢].

ج- المدرجات : أو مدرجات الخطاب ، وتقع في الجهة الشمالية الغربية للفوروم أمام المعبد الصغير.

د- المعبد الصغير: يقع في الجهة الشمالية الغربية [٣]، وهو مخصص لعبادة الأمبراطور[٤] .

هـــ – بداية الفوروم (Forum) : تفتح على الجهة الشمالية للفوروم على شارع (DM) [٥].

---

[٥] Courtois , C., Timgad …. 1951 , pp.48-50 / Boeswilwald , E., Cagnat , R., Ballu, A., op-cit , pp.133-150

[٦] Laronde , A. , Galvin , J.C., op-cit , p.139

[٧] Allais , Y., Djemila , editions belles letters , Paris , 1938 , p.12/ Ballu , A., theatre et forum… ..,p25

[١] Courtois , C., Timgad , In D.A.. …..,p..5

[٢] Ibid , p.5

[٣] Gsell , St., A.A.A…. , p.27

[٤] Guerbabi , A., op-cit ,p.359

[٥] Gsell , St., monuments … , p . 11٤

و - المرافق العمومية (الصحية) (Latrines) : تقع في الجهة الشمالية الشرقية للفوروم (Forum) ، وهي من أهم مواضيع الدراسة للمختصين في دراسة المواد والمرافق والمواضيع الصحية [٦].

ز - دكاكين وقاعات مختلفة : توجد على الجهتين الشمالية والجنوبية ، ويحتمل ان بعضها كان مخصصاً كمذابح للكوريا (Curia) [٧] والبقية كانت تحتضن نشاطات رجال القضاء والمال والآداب [٨].

٧- الحمام الصغير بمركز المدينة: وجدت فيه بقايا للهيبوكوست (Hypocouste) المعتمد في تسخين القاعات ، في الجهة الشمالية الغربية حيث توجد القاعات الساخنة [٩] كما وجدت فيه فسيفساء تمثل الفصول الأربعة [١٠].

٨- البوابة الجنوبية: يحتمل أنها كانت مزينة بقوس مثل البوابة الشمالية أو بوابة سيرطا ولكن لم تظهر الحفريات أي اثر لها [١].

٩- المسرح:

يدل وجود مسرح كبير في ثاموقادي فضلاً عن فوروم (forum) واسع ، على أن الحياة اليومية في ثاموقادي قديماً كانت مليئة بالحيوية والنشاط ، وبني المسرح على هضبة تشكل ، أعلى نقطة في المدينة الابتدائية [٢]، ويتسع لحوالي ٤٠٠٠ متفرج .

١٠- معبد خلف المسرح: تظهر الآثار التي وجدت خلف المسرح آثار معبد يحتمل أنه مخصص لعبادة الآلهه كيريس (Ceres) [٣]

---

(٦) Charles , T., Stanford , F.S.A., op-cit , p.256

(٧) Gsell , St., A.A.A…. , p.27

(٨) Guerbabi , A., op-cit ,p.359

(٩) Courtois , C., Timgad …. 1951 , p. 50

(١٠) Gsell , St., A.A.A…. , p.27 ./ Gsell , St., monuments … , p . 224

(١) Gsell , St., monuments … , p . 114

(٢) Salama , p. , op-cit , pp.349,352

(٣) Gsell , St., A.A.A…. , p.27

١١- السوق الشرقي أو السوق الجديد : بني على جزء من الشارع وله قاعتان نصف دائـــريتين ولهما حنيتان، ويتم الدخول اليه عبر درج يؤدي إلى القاعتين اللتان تتوزع حولهما الـــدكاكين (٤).

١٢- الحمام الشرقي الصغير: يقع إلى الجنوب الشرقي وتم توســيعه فـــي عهـــد الإمبراطـــور ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) (١٦١ م – ١٦٩ م) سنة ١٦٧ م ونجد فيه قاعة باردة مع مسبح وثلاث قاعات ساخنة في الجهة الشمالية (٥)

١٣- الحمام الشرقي الكبير: يعود تاريخ بنائه إلى النصف الأول من القرن الثاني المـــيلادي وتم ترميمه سنة ١٦٧م ، ويشغل هذا الحمام أربعة مربعات فضلاً عن عـــرض الشـــارعين اللذين يفصلان هذه المربعات ، ووجدت فيه أحدى هذه اللوحات الفسيفسائية التي تمثل نبتون (Neptune) راكبة على عربة (٦).

١٤- البوابة الشرقية الأولى : تدعى أيضاً بوابة ماسكولا (Mascula) ويعود تاريخ بنائها إلى سنة
١٤٨ م (٧)تحت حكم الإمبراطور انطونينوس التقي (Antoninus Pius) (١٣٨ م – 161 م) .

١٥- المكتبة العمومية: يعود تاريخ بنائها إلى القرن ٣ م ، هي في حالة حفظ يمكـــن عـــدها الأحسن من بين المكتبات العمومية في شمال أفريقيا ، ولا تزال بعض أعمدتها قائمة ، وتتكون من قاعة
رئيسة نصف دائرية ، يتم الدخول اليها عبر ساحة ذات رواق وبنيت حنايا بمحيط هذه القاعة لوضع الكتب فيها وكانت هذه المكتبة ذات طابقين (١)وبنيت من المال الخاص الـــذي تركـــه ماركوس يوليوس كوينتوس (Marcus Julius Quintus) أحد أثرياء المدينة بـــأمر مـــن المجلس البلدي لها (٢).

---

(٤) Courtois , C., Timgad …. 1951 , pp. 41-42
(٥) Ibid, p.42
(٦) Ibid,p.44 / Gsell , St., A.A.A…. , p.27
(٧) Salama , P. , op-cit , p. 354
(١) Laronde , A., Galvin , J.C., op-cit , p.138
(٢) Charles , T., Stanford , F.S.A, op-cit , p.272

١٦- كنيسة يانواريوس (Januarius) : وهي كنيسة تعود إلى الفترة البيزنطية بنيت فوق انقاض منزل يانواريوس ، ويسهل التعرف على كونها معلما يعود إلى الفترة البيزنطية مثل باقي المعالم والمباني التي تعود إلى هذه الفترة من خلال مواد البناء التي تمت إعادة استعمالها في البناء والتي أخذت من المعالم والمباني التي تعود إلى الفترة الرومانية [٣].

١٧- الحمام الشرقي الصغير : يشبه في تخطيطه الحمام الشرقي الكبير لكنه اصغر منه حجماً إذ يشغل مربعاً واحداً وكان ذا طابقين ، ويوجد في طابقه الأرضي دكاكين [٤].

١٨- البوابة الشمالية أو بوابة سيرطا والبوابتان الثانويتان بالشمال : تفتح على شارع (CM) الشمالي وكانت البوابة الشمالية عبارة عن قوس لم يتبق منه سوى قواعده وكان يحمل نقشين لاتينيين أحداهما يعود إلى فترة حكم الأمبراطور طرايانوس (Trajanus) (٩٨ م – ١١٧ م) والثاني إلى منتصف القرن الثاني الميلادي ، وسميت البوابة الشمالية ببوابة سيرطا لأن الطريق الذي ينطلق منها نحو الشمال يتجه إلى مدينة سيرطا [٥] ، وعلى بعد ١٥٠م شرق هذه البوابة توجد البوابة الثانوية الأولى بينما تفتح البوابة الثانوية الثانية على شارع الكارديني الثالث غرب شارع (CM) الشمالي [٦].

١٩- الحمام الشمالي الشرقي الصغير : بني في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة الابتدائية ويمتد جزء منه على الشارع المحيط بالمدينة من الجهة الشمالية ، وتوزيع القاعات فيه غير منتظم وهو حمام يعود إلى فترة متأخرة من تاريخ المدينة [٧].

هذا فيما يخص معالم المدينة الابتدائية لثاموقادي ، أما فيما يخص المعالم التي بنيت خارجها، فنلاحظ تركيزها خاصة في الجهة الغربية والجنوبية ، وسنبدأ بوصف معالم الجهة الغربية ثم ننتقل إلى معالم الجهة الجنوبية ثم الشرقية وأخيراً الجهة الشمالية ، وسنحافظ على تسلسل الترقيم لأن المعالم جميعاً تعود إلى المدينة نفسها، ولا يستدعي وقوعها خارج المدينة الابتدائية تغييراً في الترقيم .

٢٠- المقبرة الغربية : تقع في غرب المدينة قرب البوابة الغربية الثانية والتي لم يتم التنقيب فيها بعد[١].

---

(٣) Lassus , J. , forteresse … , p.16

(٤) Birebent, J., Aquae romanae , Services des Antiquites , Alger , 1964 , pp. 253, 255

(٥) Cagnat , R., le trace primitif … / p.6 .

(٦) Boeswilwald , E., Cagnat , R., Ballu , A., op-cit , pp.343-345

(٧) Birebent, J., op-cit , p.253 / Courtois ,C., Timgad …. 1951 , pp. 44

٢١- البوابة الغربية الثانية: تفتح على شارع لامبيزس وبنيت بعيدة بمسافة ٣٠٠ م إلى الغـــرب عن موضع البوابة الغربية الأصلية والتي عوضت بقوس النصـــر طرايـــانوس (Trajanus) ويعود تاريخ بناؤها إلى فترة حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) ولوكيـــــــــــــــــوس فيـــــــــــــــــروس (Lucius Virus) (١٦١ م – ١٦٩ م) [٢]

٢٢- الشوارع:

ان شوارع الأحياء التي توجد خارج المدينة الابتدائية لا تخضع لأية مقاييس دينية أو تقليدية ولا حتى شكلية عكس شوارع المدينة الابتدائية ، حيث أصبحت الشـــوارع أعـــرض وتتجه في اتجاهات مختلفة ، برغم ان الصور الجوية للمدينة تظهر لنا نوعاً من التربيـــع أو التخطيط المنتظم على جانبي شارع لامبيزس ، الذي يعد أجمل شارع خارج المدينة الابتدائية ، والذي ينطلق من قوس النصر إلى لامبيزس ، ويتجه محوره نحو الشمال الغربي ، وهنـــاك شارع مهم آخر هو شارع الكابتول وهو متاخم للسور الغربي للمدينة الابتدائية والذي يتجـــه نحو الجنوب [٣]، ويحتمل ان شارع لامبيزس كان مكاناً لسوق ريفي للحيوانات مثلاً ، فهـــو عريض وله ممشى ذو أعمدة من كل جانب [٤].

٢٣- الحمامات الشمالية الغربية: وجدت فيها فسيفساء ذات مشاهد زخرفية ومشهد امرأة سوداء جالسة[٥] ، وكانت بها ست غرف وبها قاعات مضاعفة ، يظهر من خلالها أنها موجهة إلـــى نوعين مختلفين من الزبائن [٦].

٢٤- النافورة الثمانية الشكل: قام بإهدائها الكـــاهن الأكبـــر يوليـــوس لبيـــراليس (Julius Liberalis) لمدينة ثاموقادي ويتم تمويلها من الخزانات التي بنيت على مســـافة ١٥٠ م [٧] نحو الجنوب .

٢٥- الكاتدرالية:

---

(١) Gsell , St., A.A.A…. , p.2٩
(٢) Ibid , p.28/ Lassus , J. , forteresse … , p.18
(٣) Salama ,P. , op-cit , pp. 350-352
(٤) Lassus , J. , forteresse … , p.18
(٥) Gsell , St., A.A.A…. , p.28
(٦) Birebent, J., op-cit , p.254
(٧) Pavis D’Escurace , H., op-cit , p.190

توجد على بعد حوالي ٧٠٠ م من مركز المدينة من الجهة الشمالية الغربيـــة وهـــي معلم كبير .

٢٦- معبد الاله الحامي : هو معبد الإله الحامي للمدينة أو معبد جيني المستعمرة (Genitrix) ويقع إلى الجهة الشمالية الغربية لقوس النصر طرايانوس ويحيط به رواق معمر مـــن ثـــلاث جهات .

٢٧- سوق سيرتيوس (Sertius) أو السوق الغربي وحماماته :

قام ببناؤه سيرتيوس (Sertius) وزوجته سيرتيا (Sertia) ، في بداية القـــرن الثالث الميلادي ويقع على زاوية شارع الكبتول وشارع لامبيزس والذي يمثل امتداد شارع (DM)[١] وتوجد إلى الغرب منه الحمامات التابعه له والتي لاتحتوي على بهو للدخول اليها إذ يتم الدخول مباشرة من الشارع إلى قاعات الاستحمام [٢].

٢٨- البازيليكيا الغربية : تقع وراء سوق سيرتيوس (Sertius) وهي مستطيلة الشكل ولهـــا حنية من الجهة الجنوبية .

٢٩- معبد الكابتول : بني خارج المدينة الابتدائية في الجنوبية الغربية ويبلغ طوله ٥٣م على عرض ٢٣ م ، كان معبداً مخصصاً لعبادة ثلاثة آلهة معاً : جينون (Junon) و منيرفـــا (Menerva) و جوبتير (Jupiter) وتم ترميم عمودين من بين الأعمدة التي كانت تزينه ويبلغ ارتفاعها حـــــــوالي ١٤ م [٣].

٣٠- الحمام الغربي : ويقع شمال غرب الكابتول ، وتخطيطه عبارة عن شكل حرف (T) .

٣١- حمام غرب الكابتول : ويدعى أيضا حمام الكابتول لقربه من هذا المعبد ، وهو حمام مبني بطريقة جيدة وميزته الوحيدة هو احتواؤها على خزان مائي جدرانه السفلية اثخن من جدرانه العلوية وهذا لاستدراك قوة ضغط الماء[٤]

[١] Pavis D'Escurace , H., op-cit , p.190.

[٢] Birebent, J., op-cit , p.255

[٣] Laronde , A. , Galvin , J.C., op-cit , p.139

[٤] Birebent, J., op-cit , p.254

٣٢- الحي الأسقفي الدوناتي : يوجد غرب الكابتول ، وتم اكتشافه سنة ١٩٠٧ م ويحتوي على كنيسة ذات ثلاثة أروقة يزيد طولها على ٥٧ م وعرض يبلغ حوالي ٢٢م ، كما توجد فيه مساكن ومصليات و عدة مرافق أخرى ويتربع على مساحة ١٣٠٠٠ م² تقريباً [٥]

٣٣- الحي الصناعي : وجدت فيه عدة ورش للحرفيين والصناع وأهمها ورشة صاهر البرونز ووجدت فيه عدة دكاكين كما وجدت على الجهة الغربية للشارع الذي يقسم الحي إلى قسمين ورشة لصناعة الفخاريات [٦].

٣٤- الحمام الجنوبي الكبير : تم بناؤه في القرن ٢م ، وتم توسعه سنة ١٩٨م [١]وتوجد على واجهته الشمالية نافورة ماء ذات زخرفة جملية ، ومساحة هذا الحمام تقريباً نفس مساحة الحمام الشمالي الكبير وخصص الجزء الغربي منه لقاعات الاستحمام بينما خصص الجزء الشرقي لقاعات الانتظار [٢] .

٣٥- الحمام الجنوبي الصغير: يظهر انه كان ممولاً بقناة تأتي من الجهة الجنوبية الغربية ، ووجدت فيه نقشين لاتينين [٣].

٣٦- المعبد الكبير : يقع على بعد ٥٠٠ م إلى الجنوب من الفوروم (Forum) وهو ذو أهمية كبيرة ولكنه غير معروف لعدة أسباب ، منها ان البيزنطيين عند تشييدهم للقلعة قاموا باعادة استعمال مواد بنائه كونها قريبة وسهلة للنقل [٤] ، وكان يوجد فيه منبع مياه سبتيميانا (Aqua Septimiana).

٣٧ – القلعة البيزنطية : يعود تاريخ بناؤها إلى مابين سنة ٥٣٩م و سنة ٥٤٠م ، ويبلغ طولها ١٢٠م × ٨٠ م عرضاً ، لها سور محيط بها كان يتراوح ارتفاعه بين ١٠م-١٥م وهي مقسمة في الداخل إلى عدة أجزاء ، كان الجزء الغربي مخصصاً لقائد الجيش وللخدمات ، وخصص الجزء الشرقي للجنود والخيول ونجد في الجزء المخصص لقائد الجيش حمامات ومصلى (كنيسة) ومكاناً مخصصاً للاجتماعات [٥].

---

(٥) Maguelonne , J., op-cit , p.271

(٦) Gsell , St., A.A.A…. , p.28

(١) Gsell , St., A.A.A…., p.28

(٢) Birebent, J., op-cit , p.256

(٣) Ibid, p.256 / Gsell , St., A.A.A…. , p.28

(٤) Le Glay , M., Un centre de syncretisme …, p.71

(٥) Ibid , pp.71-72

٣٩- المقابر المسيحية : تقع إلى الجنوب من القلعة ، ويوجد قربها مصليان أو كنيستان إحداهما تعود إلى زمن البطريق جريجواريوس (Gregoirius) بين سنة ٦٤١ م و ٦٤٧ م ، وكما سبق ذكره يمثل هذا المصلى أو هذه الكنيسة آخر معلم تم بناؤه في الفترة القديمة لثاموقـــادي .[٦]

٤٠- الباب الشرقي الثاني : يوجد على مدخل الأحياء الجديدة ويعــود بنــاؤه إلـــى فتــرة حكـــم الإمبراطور ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) (١٦٩م-١٨٠ م) وبالتحديد بـــين سنة ١٧١م-١٧٢ م ، ونجد إلى القرب منه بناء يظهره كأنه جسر طوله ٨ م [٧] وشيد هـــذا الباب على امتداد شارع (DM) إلى خارج المدينة والذي ينحني نوعاً ما نحو الجنوب الشرقي .

٤١ – الحمام الشمالي الكبير : يقع شمال المدينة الابتدائية إلى الغرب من امتداد شارع (CM) الشمالي وهو بناء كبير وقاعاته واسعة .

٤٢- حمام الفيلاديلفي (Feladelfi) : وجدت فيه فسيفساء زخرفية تمثل جـــوبتير (Jupiter) وأنتيوب (Antiope) بها كتابة فيلاديلفـــيس فيتـــا (Filadelfis vita) بمعنـــى " تحيـــا الفيلاديلفيس" [1].

٤٣ -معبد ساتورن (Saturne) : يقع شمال المدينة الابتدائية ويبعد عن الزاويـــة الشـــمالية الغربية لها بحوالي ٤٥٠م و بـــ ٢٠٠ م غرب طريق سيرطا .

٤٥- البازيليكا الشمالية الغربية : تقع شمال غرب المدينة ، غير بعيد عن الجهة الشرقية لطريق لامبيزس واتجاه محورها الطولي جنوب شرق – شمال غرب .

---

(٦) Lassus , J., forteresse … , p.15

(٧) Salama , P., op-cit , p.351

(١) Gsell , St., A.A.A…. , p.28 / Ballu , A., BCTH 1904 …, p. 173-174 .

I–المنزل ذو الأتريوم (Atrium) :

I – ١- ذو وحدة واحدة وأتريوم واحد :

يمثل هذا نمطاً متداولاً في ثاموقادي ، ويتميز بأن المربع كله يشغله منزل واحد أو وحدة واحدة تحتوي على ساحة أتريوم (Atrium) واحدة تبنى اما في وسطه أو على إحدى جوانبه ، وتفتح القاعات والغرف المختلفة على أروقة هذا الأتريوم (Atrium) التي يختلف عددها حسب موقعه في المنزل . وسنتناول هنا مثالين من هذا النمط يعد ان من أجمل المنازل وأكثرها حفظاً على عناصرها المعمارية وهما منزل المربع رقم (١٢) ومنزل المربع رقم (٧٠) .

أ- منزل المربع رقم (١٢) : (مخطط رقم ٢)

يشغل مربعاً مقاسات ضلعيه الشرقي والغربي ٢١,٥٠ م وضلعيه الشمالي والجنوبي ٢١ م ، ويتشكل من وحدة واحدة لها أتريوم (Atrium) جميل وواسع يقع في الجهة الغربية من المنزل ، وتشير تقارير التنقيبات التي أجريت فيه سنة ١٩٠٨ م ، إلى أنه كان في حالة جيدة مقارنة بالمربعات الأخرى [١].

يقع المدخل الرئيسي للمنزل على ضلعه الشرقي ويفتح على شارع الكارديني الرابع غرب شارع (CM) الشمالي وعرضه ٢,٧٥ م ، ويتكون من بناء أمامي مستطيل الشكل تم بناؤه على الشارع وطوله ٣,٧٠ م أما عرضه فيبلغ ١,٦٨ م ، كان يزينه عمودان لم يتبق منهما سوى قاعدة العمود الجنوبي (صورة رقم ٢) .

وعلى يسار هذا الباب نجد باباً ثانوياً يفتح على الشارع نفسه وعرضه ١,١٠ م ، وكلاهما يؤديان الى القاعة رقم (١) (صورة ٣)، وهي قاعة واسعة ، مربعة الشكل تقريباً طول ضلعيها الجنوبي والشمالي ٦,١٠ م وطول ضلعيها الشرقي والغربي ٦ م ، وكانت أرضيتها من الفسيفساء كما تشير إليه تقارير التنقيبات [٢] لكننا لا نجد أي اثر لها حالياً ، وتفتح على ضلعها الجنوبي من الزاوية الجنوبية الشرقية بمدخل ذي عتبة عرضه ٠,٩٠ م على الغرفة رقم (٢) ، مربعة الشكل تقريباً مقاسات ضلعيها الشرقي والغربي ٢,٨٥ م أما ضلعاها الشمالي والجنوبي فيبلغان ٢,٧٠ م ، وترتفع أرضيتها عن أرضية القاعة رقم (١) بـ ٠,٢٠ م وهذا لإستدراك الانحدار الذي يفرضه الموقع كلما اتجهنا من الجنوب الى الشمال، وسمك جدرانها هو نفس السمك مع جدران المنزل وهو ٠,٥٠ م ، أما ارتفاع الجدران المتبقية لهذه الغرفة وكذلك القاعة (١) فيتراوح بين ٠,٥٠ م و ٠,٧٠ م .

---

(١)Ballu , A., Ruines de Timgad … 1911 , p.76

(٢)Ballu , A.,BCTH, 1909 , …, p.94

وعلى الضلع الغربي للقاعة (١) في الجزء الجنوبي منه ، يفتح باب عرضه ١,١٠ م لا يحتوي على عتبة ويؤدي الى غرفة رقم (٣) ، المستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٦,٠٠ م وعرضـــها

٢,٢٥ م ، واتجاه محورها الطولي شمال جنوب ، ولها باب من الجهة الغربية يفـــتح علـــى الرواق الشرقي للأتريوم ر قم (٧) (Atrium) ، عرضه ١,١٠ م . وأرضية هذه القاعـــة مبلطة بألواح من الحجر الكلسي الى حد المدخلين حيث تصبح الأرضية ترابية . ونلاحظ ان احدى البلاطات الكبيرة (طولها ١,٧٥ م وعرضها ١,١٠ م) منحوتة طوليـــاً بأخـــدودين ، سنتطرق اليها عند دراستنا لتقنيات البناء ، وعلى الجدار الشرقي لهذه الغرفة نلاحظ وجـــود أربعة أحواض مستطيلة الشكل (طول كل واحد منهـــا ٠,٧٠ م وعرضـــه ٠,٤٨ م وعمقـــه ٠,٤٠ م) منحوتة من الحجر الكلسي ، ربما يعود وجودها على هذا الجدار الى فترة متأخرة أو إلى خطأ من أخطاء الترميم ، اذ لا توجد أي اشارة اليها في تقارير التنقيبات . كما نلاحظ وسط جدار الغرفة الشمالي حجرة منحوتة كبيرة موضوعة عمودية ومنحوتة بثقـــب داخلـــي كأنها أنبوب ، سنتناول تفاصيلها في الجزء الخاص بتقنيات البناء .

تفتح على امتداد الرواق الشمالي للأتريوم (٧) (Atrium) (صورة ٤) ثلاث غرف متتالية هي الغرفة رقم (٤) وهي مربعة الشكل تماماً مقاس ضلعها ٢,٧٠ م ولها مدخل واحد فقط عرضه ٠,٨٥م يفتح على الرواق الشمالي للأتريوم (٧) ، ويشير الباحث بالو (Ballu) في تقرير التنقيبات الذي نشره سنة ١٩٠٩ م بأن جدارها الشمالي كان يحتوي مـــدخلاً يفـــتح على شارع الديكوماني الخامس شمال
(DM) مما دفع به ان يطلق على هذه الغرفة بهواً أو فستبيلوم (Vestibilum)[١] ، ولكننا نلاحظ حالياً بأن هذا الجدار مبني ولا أثر لمدخل أو باب . تلي هذه الغرفة ، غرفة أخرى رقم (٥) ، مستطيلة الشكل طولها من الشمال الى الجنوب ٣,١٠ م وعرضها ٢,٧٠م من الشـــرق الى الغرب .

ويفتح بابها الوحيد على رواق الاتريوم (Atrium) بعرض ١,١٥ م وهو ذو عتبة كاملة . وثالث غرفة وآخرها من هذا الجانب تشغل الزاوية الشمالية الغربيـــة للمنـــزل هـــي الغرفة رقم (٦) ومقاسات جداريها الشمالي والجنوبي ٣,٢٥م وجداريها الشـــرقي والغربـــي ٢,٧٠ م ، وعرض مدخلها الوحيد ٢,٨٠ م يفتح من جدارها الجنوبي على الرواق الشـــمالي الأتريوم (Atrium) .

---
[١] Ballu , A.,BCTH, 1909 , …, p.94

وربما يرجع اتساع هذا المدخل الى زوال جزء من الجدار الجنوبي بفعل التخريب الذي تتعدد عوامله . ويتراوح ارتفاع جدران هذه الغرف بين ٠,٢٠ م و ٠,٥٠ م ، بينما يرتفع الجدار الغربي للغرفة (٦) بـ ١,٢٠ ويمتد نحو الجنوب ليشكل الجدار الغربي للمنزل ، ويتوافق هذا الارتفاع في نهايته العليا مع أرضية شارع الكارديني الخامس غرب (CM) الشمالي ، (انظر المقطع ١) ، ويزداد ارتفاع هذا الجدار كلما اتجهنا نحو الجهة الجنوبية للمنزل . (صورة ٥)

يحتل الأتريوم (٧) (Atrium) وسط النصف الغربي للمربع ويفتح الطابلينوم رقم (٨) (Tablinum) على رواقه الجنوبي ، سنتناولهما بالتفصيل لاحقا ، وشرق الطابلينوم (٨) (Tablinum) توجد غرفة رقم (٩) مستطيلة الشكل طولها من الشمال الى الجنوب ٦,١٥ م وعرضها ٣,٣٥م ولها مدخل واحد فقط ، يفتح على الرواق الجنوبي للأتريوم (Atrium) عرضه ١,٢٠ م وهو من دون عتبة ، وارتفاع جدارها الشرقي والشمالي والغربي بين ٠,٤٠ م و ٠,٩٥م بينما يصل ارتفاع الجدار الجنوبي ١,٦٠ م وهو تقريباً بمستوى ارتفاع شارع الديكوماني الرابع شمال

(DM) . وهو تقريباً نفس الارتفاع للجدار الجنوبي للمنزل كله .

وتفتح القاعة رقم (١٠) المستطيلة الشكل (طولها ١٠,٠٥ م وعرضها ٣,٦٠ م) في الجهة الشمالية لجدارها الغربي على الرواق الشرقي للأتريوم (Atrium) بباب عرضه ١,٤٨م وهو ذو عتبة ولها بابان آخران يفتحان على جدارها الشرقي ، يفتح الأول على القاعة (١٢) وعرضه ٠,٩٠ م وهو ذو عتبة والثاني يفتح على القاعة رقم (١٣) وهو أيضا ذو عتبة عرضها ١,٤٠ م ، ونلاحظ على أرضية هذه القاعة (١٠) بقايا أجزاء صغيرة من الملاط مما يدفعنا للقول بأنها كانت مبلطة بالخرسانة وهذا ما اشار اليه ايضاً بالو (Ballu) في تقرير تنقيباته[١] وينخفض مستوى هذه الأرضية بـ ١ م عن مستوى أرضية شارع الديكوماني الرابع شمال شارع (DM) (صورة ٦ وصورة ٧).

وتطل على وسط الرواق الشرقي للأتريوم (Atrium) غرفة مربعة الشكل قياس أضلاعها ٢,٨٠م، وتفتح من جدارها الغربي على الرواق المذكور بباب عرضه ٠,٩٥ م .

في الزاوية الجنوبية الشرقية للمنزل توجد قاعة رقم (١٢) مستطيلة الشكل ، حيث يبلغ طولها من الجدار الغربي الى الجدار الشرقي ٥,٣٠ م وعرضها من الجدار الشمالي الى الجدار الجنوبي ٤,٧٥ م ، ولها مدخلان الأول يفتح من الجهة الشمالية لجدارها الغربي ، ويؤدي الى القاعة (١٠) اشرنا اليه سابقاً ، والثاني يفتح في الجزء الغربي لجدارها الشمالي

---

[١]Ballu , A.,BCTH, 1909 , …, p.94

على القاعة (١٣) وعرضه ١,٤٥م، ويتراوح ارتفاع الجدارين الشرقي والجنوبي لهذه القاعة بين ١,٤٠ م و ١,٥٠ م ، اما الجداران الشمالي والغربي فبين ٠,٤٥ م و ٠,٥٠ م . وتوجد شمال هذه القاعة قاعة رقم (١٣) ، مستطيلة الشكل ايضاً وذات الطول نفسه مع القاعة (١٢) أي ٥,٣٠ م وعرضها يبلغ ٤,٨٥ م . ولها باب ذو عتبة يفتح في جدارها الشرقي على شارع الكارديني الرابع غرب (CM) الشمالي ، وعرضه ١,٢٠ ويمثل مدخلا ثانويا من الجهة الشرقية للمنزل ، كما تفتح هذه القاعة من جدارها الغربي على القاعة (١٠) ومن جدارها الجنوبي على القاعة (١٣) ، ذكرناهما آنفاً ، ولها مدخل رابع يفتح على الغرفة رقم (١٤) وعرضه ٠,٩٥ وهو ذو عتبة ، مقاسات هذه الغرفة هي كالآتي : ٢,٨٥ م من الشرق الى الغرب و ٢,٨١ م من الشمال الى الجنوب .

الأتريوم رقم (٧) (Atrium) : (أنظر الصورة رقم ٨ وصورة ٩)

يقع في الجزء الغربي من المنزل وأرضيته مبلطة بألواح من الحجر الكلسي ، ويشغل مساحة مستطيلة طولها من الشرق الى الغرب ٥,٨٠ م وعرضها من الشمال الى الجنوب ٥,٥٠ م ويحتوي على ثلاثة أعمدة من كل جانب لم يتبق منها سوى خمسة أعمدة قائمة من دون تيجانها من أصل ثمانية ، والثلاثة الأخرى بقي منها قواعدها فقط . وارتفاع هذه الأعمدة مع قواعدها ٣ م .

ويحتوي الأتريوم (٧) Atrium على حوض (ح١) مستطيل الشكل طوله ٢,٦٨ م وعمقه ٠,٧٠م وهو مبني بألواح عمودية من الحجر الكلسي ، ويوجد داخل الحوض حجرة منحوتة كبيرة ذات قاعدة مربعة طول ضلعها ٠,٥٠ م وارتفاعها ٠,٧٥م وهي مثقوبة في الوسط كأنبوب ، وكانت تشكل جزءاً من قناة لنقل المياه وتمويل هذا الحوض الذي كان حوضاً زخرفياً يحتوي على نافورة ماء[1] لا نرى لها أثراً حالياً .

وعلى الجدار الشمالي لهذا الحوض قناة صغيرة منحوتة وكانت تنقل الماء الى حوض ثاني (ح٢) مستطيل الشكل ايضاً طوله ١ م وعرضه ٠,٧٠ م وعمقه ٠,١٥ م وهو منحوت من الحجر الكلسي . (انظر المقطع ١) ويحيط بالأتريوم (٧) Atrium اربعة أروقة، عرض الرواق الشرقي ٢,٨٠ م وطوله ١١م وهو الطول نفسه بالنسبة للرواق الغربي الذي يبلغ عرضه ١,٧٥ م ، وطول الرواقين الشمالي والجنوبي ١٠,٠٨ م وعرضهما على التوالي ٢,٧٥ م و ٢,٥٠ م ، ونلاحظ بقايا ثلاثة ألواح من الحجر الكلسي في الجهة الشمالية للرواق الشرقي وربما كانت هذه الأروقة كلها مبلطة في القديم .

قاعة الطابلينوم (٨) (Tablinum) : (صورة رقم ١٠)

---

[1] Ballu , A.,BCTH, 1909 , …, p.94

تشغل هذه القاعدة الزاوية الجنوبية الغربية للمنزل وهي مستطيلة طولها ٦,٢٥ م من الجدار الغربي الى الجدار الشرقي وعرضها ٥,٢٠ م من الشمال الى الجنوب ، وتفتح بكامل واجهتها الشمالية على الأتريوم (٧) (Atrium) ، ولها عمــودان مــن طــراز كــورنثي والمبنيان فوق عتبة مسطحة تتكون من عدة ألواح حجرية ، وارتفاع هذين العمودين ٣ م يبلغ البعد بينهما ٢ م . كانت أرضية هذه القاعة مغطاة بالفسيفساء [٢]ونلاحظ حالياً وجود بعــض القطع المكعبة الصغيرة التي تعود الى الأرضية الفسيفسائية التي لم يبق لها اثر في الموقــع . وفيما يتعلق بارتفاع جدرانها ، فيتراوح ارتفاع الجدار الغربي ١,٥٠ والجدار الشرقي ٠,٩٠ م ، أما الجنوبي فيصل ارتفاعه ١,٩٠ م . وتنخفض أرضية هذا الطــابلينوم (Tablinum) عن ارضية شارع الديكوماني الرابع شمال (DM) بحوالي ١,٣٠م.

---

[٢] Ibid , p.94

ب- منزل المربع رقم (٧٠): (مخطط٣) (صورة رقم ١١)

يقع هذا المنزل في الزاوية الشمالية الشرقية للفوروم (Forum) ويطلّ على رواق ذي ستة اعمدة وركيزتين على شارع (DM)، ويطلق عليه الباحثون اسم منزل ذي حديقة الزهور الصغيرة وباللغة الفرنسية (Maison aux Jardinierres(*))(١)، ويشغل مربعاً مقاسات اضلاعه كما ياتي: ٢١.٩٠م لكل ضلع من ضلعيه الشمالي والجنوبي، و٢١.١٠م لكل ضلع من ضلعيه الشرقي والغربي، وتم التنقيب فيه سنة ١٨٩٢م، حيث يعد من اول المعالم التي تمّ التنقيب عنها في ثاموقادي(٢)، ويتكون هذا المنزل من وحدة سكنية واحدة، تحتوي في وسطها اتريوم (٤) (Aterium)، تفتح عليه مختلف قاعات وغرف المنزل.

يقع المدخل الرئيسي للمنزل وسط جداره الشمالي(صورة ١٢)، وهو ذو عتبة عرضه ٢م، ترتفع بمستوى ٠.٣٩م عن ارضية الرواق الذي يحدّ المنزل من هذه الجهة (صورة ١٣)، ويؤدي الى الفستبيلوم (١) (Vestibilum) الذي مقاساته: ٤.٤٥م من جداره الشرقي الى جداره الغربي و٣.٤٥م من جداره الشمالي والى جداره الجنوبي. ويفتح من وسط جداره الغربي باب ذو عتبة عرضه ١.١٥ م يؤدي الى القاعة (٢)، ومقابل هذا الباب يفتح باب في الجدار الشرقي لهذا الفستبيلوم (Vestibilum) وهو ذو عتبة، عرضه ١م يؤدي الى القاعة (٣)، ومن الجدار الجنوبي له يفتح ثلاثة ابواب تؤدي الى الرواق الشمالي للاتريوم (٤) (Atrium) ومقاساتها كما ياتي: الباب الوسطي عرضه ١.٥٠م وهو ذو عتبة وعرض الباب الايمن (على الجهة الغربية) ٠.٩٨م وهو ذو عتبة ايضا، اما الباب الايسر (على الجهة الشرقية) فعرضه ٠.٨٥م، ويتم الوصول إليها بسلّم صاعد مبني بالاحجار المنحوتة الكبيرة، وهو ذو ثلاث درجات مع حساب عتبات الابواب، ارتفاع كل درجة ٠.٢٠ م وعرضها ٠.٣٥م، (انظرالمقطع ٢)، فأرضية الفستبيلوم (١) (Vestibilum)، تنخفض بمستوى ٠.٥٥م عن أرضية الرواق الشمالي للاتريوم (٤) (Atrium)، اما ارتفاع الجدران المتبقية لهذا البهو او الفستبيلوم فيتراوح بين ٠.٨٠م و٠.٩٠م وتشغل القاعة (٢) الزاوية الشمالية الغربية للمنزل وهي مستطيلة الشكل طولها ٧م وعرضها ٣.٤٥م، ويتجه محورها الطولي من الشرق الى الغرب، ولها باب واحد يفتح من وسط جدارها الشرقي يؤدي الى الفستبيلوم (١) (Vestibilum) كما سبق ان اشرنا اليه انفا، وتقع ارضيتها على نفس مستوى ارضية هذا الاخير، وتحتوي على بقايا ملاط جصّي يدل انها كانت مبلّطة به، اما ارتفاع الجدران المتبقية لها فيتراوح بين ٠.٤٠ م و٠.٩٠ م.

(*) أطلق هذا الاسم على المترل نسبة إلى حديقة الزهور الصغيرة التي توجد في أتريوم (Atrium) المترل.

(1) Ballu, A., Les ruines .... 1893, p.224.

(2) Boeswilwald, E., Cagnat, R., Ballu, A., op-cit, p. 89..

للقاعة (٣) تقريبا المقاسات نفسها مع القاعة (٢)، اذ يبلغ طولها ٧.٥٤م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي وعرضها ٣.٣٥م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، وتشغل هذه القاعة الزاوية الشمالية الشرقية للمنزل، ولها بابان يفتح الأول من وسط جدارها الغربي على الفستبيلوم (١) (Vestibilum) عرضه ١م كما سبقت الإشارة، ويفتح الباب الثاني لهذه القاعة من الجزء الشرقي لجدارها الجنوبي وهو ذو عتبة عرضه ١.٤٠م، ترتفع عتبته بمستوى ٠.٤٥م عن ارضية القاعة (٣)، ويؤدي هذا الباب الى القاعة (١١). ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه القاعة بين ٠.٥٠ م و ٠.٩٠م.

تقع الغرفة (٥) جنوب القاعة (٢) وهي مربعة الشكل مقاس كلّ ضلع من اضلاعها ٤.١٠م، وارضيتها مبلطة بالواح من الحجر الكلسي(صورة ١٤)، وترتفع هذه الارضية عن ارضية القاعة (٢) بمستوى ٠.٥٥م، ولهذه الغرفة مدخل واحد يفتح من الجزء الشمالي لجدارها الشرقي وهو ذو عتبة وعرضه ١.٣٠م، ويؤدي الى الرواق الغربي للاتريوم (٤) (Atrium)، الذي سنقوم بوصفه لاحقا. اما ارتفاع جدران هذه القاعة فيتراوح بين ٠.٤٥ م و٠.٨٠ م. ويمثل الجدار الجنوبي لهذه الغرفة، الجدار الشمالي للغرفة (٦) التي لها شكل مستطيل تقريبا، مقاساتها كما ياتي: ٥.٥٠ م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، و٤.١٠ م لجدارها الشمالي و٤م لجدارها الجنوبي، ولها باب واحد فقط، يفتح من وسط جدارها الشرقي عرضه ١م ويؤدي الى الرواق الغربي للاتريوم (٤) (Atrium)، ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه القاعة بين ٠.٥٠م و٠.٨٠م، والجدير بالذكر هو ان جدارها الغربي مدعّم عند اساسه بحجارة منحوتة طويلة، وسنتطرق الى دراسة هذه التقنية في الجزء الخاص بدراسة مواد وتقنيات البناء.

وتشغل الزاوية الجنوبية الغربية للمنزل (صورة ١٥)، القاعة (٧) التي مقاساتها ٦م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي و٥.١٠ م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، ولها مدخلان يفتح الاول من وسط جدارها الغربي يؤدي الى شارع الكارديني الذي يحد المنزل من هذه الجهة وعرضه ٢.٥٠ م وهو ذو عتبة لاتزال تحمل اثار عجلات العربات، تدل على ان هذه القاعة كانت مرآب لعربة او عربات صاحب المنزل. ويفتح الباب الثاني لهذه القاعة من الطرف الشرقي لجدارها الشمالي وهو ذو عتبة، عرضه ٠.٩٦ م ويؤدي الى الزاوية الجنوبية الغربية للرّواق الجنوبي للاتريوم(٤) (Atrium)، وترتفع ارضية القاعة عن ارضية هذا الرواق بمستوى ٠.١٥م، وتنخفض عن ارضية شارع الديكوماني الاول جنوب(DM) والذي يحد المنزل من الجهة الجنوبية بمستوى ٠.٦٠م. ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه القاعة بين ٦٠.٠م و٠.٩٠م. وتمثل القاعة (٨) طابلينوم (Tablinum)، سيتم وصفها لاحقا، اما القاعات التي تقع على الجهة الشرقية للمنزل فلا نرى اي اثر

لجدرانها، ماعدا الجدار الشرقي للمنزل (صورة ١٦)وسنعتمد في اعادة رسم جـدرانها فـوق (المخطط ٣)، على المخطط الذي رسمه الباحث بالو (Ballu) سنة ١٨٩٧[٣]، وكذلك علـى المخطط الذي رسمه الباحث نفسه سنة ١٩٠٢[٤]، وكذلك على مبدأ التناظر بين قاعات المنزل بالنسبة للاتريوم (٤) (Atrium)، وتمثل جدران هذه القاعات بخطوط متقطعة من أجل التمييز بينها وبين الجدران التي لا تزال أجزاء منها قائمة، وهذه القاعات هي رقم (٩) ورقم (١١)، فضلاً عن غرفة (١٠) التي تقع بينهما، والمقاسات المحتملة لها هي كما يـأتي: القاعـة (٩) مستيطلة الشكل تشغل الزاوية الجنوبية الشرقية للمنزل، طولها ٦.٣٥م من جدارها الشـرقي إلى جدارها الغربي، وعرضها ٥.١٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي. ويحتمل أن لها باباً واحداً يفتح من الطرف الغربي لجدارها الشمالي، قد يكون عرضه مثل عرض الباب الشمالي للقاعة (٧) أي ٠.٩٦م. ولم يتبق من جدران هذه القاعة سوى الجدار الجنوبي الـذي يبلغ ارتفاع الجزء المتبقي منه ٠.٩٠م، والجدار الشرقي الذي يصل ارتفاع ما تبقى منه إلـى ٠.٨٥م، وللغرفة (١٠) تقريباً المقاسات نفسها مع الغرفة (٦) حيث يبلغ طولها ٥.١٠م مـن جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي وعرضها ٤.١٠م من جدارها الشـرقي إلـى جـدارها الغربي، ويحتمل أنه كان لها باب وحيد مثل الغرفة (٦) عرضه ١م، يفتح من وسط جـدارها الغربي على الرواق الشرقي للأتريوم (٤) (Atrium) لم يتبق من جدرانها سـوى الجـدار الشرقي وارتفاعه ٠.٨٠م. والقاعة (١١) كانت مربعة الشكل، مقاس كل ضلع من أضـلاعها ٤.١٠م. كان لها باب يفتح من الطرف الشمالي لجدارها الغربي عرضه ١.٣٠م، كما أن لها باباً ثانياً يفتح من وسط جدارها الشمالي وهو ذو عتبة عرضه ١.٤٠م، وترتفع عتبته بمستوى ٠.٤٥م عن أرضية القاعة (٣). ولم يتبق من جدران القاعة (١١) سوى جدارها الشرقي الذي يبلغ ارتفاع الجزء المتبقي منه ٠.٨٠م، وجدارها الشمالي الذي يصل ارتفاعه إلـى ٠.٥٠م. ونود أن نشير إلى أن الجدار الشرقي للمنزل مدعم عند أساسه بحجارة منحوتة طويلة سـنقوم بدراستها في الفصل الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته، كما نشير إلى أن هذا الجدار متدرج شيئاً فشيئاً كلما اتجهنا من الجنوب إلى الشمال، وهذا راجع إلى طوبوغرافية الموقع.

الأتريوم (٤) (Atrium):(صورة١٧)

يشغل وسط المنزل، ومقاساته مع أروقته الأربعة كما يأتي: ١٠.٥٠م بالنسبة لجـداره الشمالي، و١٠.٦٠م لجداره الجنوبي، و١٠.٠٥م لكل من جداره الشرقي والغربي. وعـرض أروقته كما يأتي: ٢.٤٥م للرواق الشمالي، و٢م للرواق الغربي في الجزء الشـمالي و٢.١٠م

(3) Ballu, A., Les ruines .... 1897, p.224.
(4) Ballu, A., forum et theatre ..... 1902, PL. VI.

في الجزء الجنوبي، ويبلغ عرض الرواق الجنوبي ١.٨٠م، أما الرواق الشـــرقي فيبلـــغ ٢م. وكانت أرضية هذه الأروقة مبلطة بألواح من الحجر الكلسي، لم يتبق منها سوى تبليط الرواق الغربي والرواق الشمالي، ونلاحظ في وسط أرضية الرواق الشمالي قناة محفورة وأطرافهـــا منحوتة في الألواح التي تبلط الأرضية، (أنظر الصورة ١٨) وقد تكون قناة لتصريف المياه. أما مقاسات الجزء الذي يشغله الأتريوم (٤) (Atrium) مع أعمدته فتبلغ ٦.٤٥م لكـــل مـــن الضلعين الشمالي والجنوبي و٥.٨٥م لكل من الضلعين الشرقي والغربـــي، ويحتـــوي هـــذا الأتريوم على عشرة أعمدة في المجموع، نجد منها أربعة على كل مـــن الـــرواق الشـــمالي والجنوبي وثلاثة على كل من الرواق الشرقي والغربي، مع الأخذ بعين الاعتبار أننا حســـبنا أعمدة الزوايا مرتين، كونها أعمدة مشتركة بين كل رواقين، وهذه الأعمدة من طـــراز دوري روماني، لم يتبق منها سوى ثلاثة أعمدة كاملة، سنقوم بدراستها تفصيلياً في الفصل الخـــاص بدراسة مواد وتقنيات البناء، وأعمدة الجهة الشرقية متناظرة مع أعمدة الجهة الغربية، وأعمدة الجهة الشمالية متناظرة مع أعمدة الجهة الجنوبية، ويبلغ البعد بين كل عمود وآخر من الجهة الشرقية والغربية ٢.١٠م، بينما يبلغ البعد بين العمودين الوسطيين لكل من الرواق الشـــمالي والجنوبي ٢.٠٥م. وبني الفضاء الموجود بين الأعمدة -ما عدا بـــين العمـــودين الوســـطيين للرواق الجنوبي- بألواح عمودية من الحجر الكلسي ارتفاعها ٠.٦٥م وطولها يتـــراوح بـــين ٠.٨٥م و١.١٥م، وسمكها ٠.١٠م، وهذه الألواح مسطحة من جهة الأروقة، ثم ترك فراغ إلى وسط الأتريوم (Atrium)، ثم بني جدار ثانٍ بألواح من الحجر الكلسي وهي ذات شكل نصف دائري (أنظر الصورة ١٩)، ويبلغ عدد هذه الألواح نصف الدائرية في الأصـــل ١٥ لوحـــة، واستعمل معدن الرصاص للربط بينها، لكن بعضها تعرض إلى التلف وتم ترميمه باســـتعمال الآجر، وتبلغ مقاسات الفراغ الذي تتركه هذه الجدران بينها ٠.٤٠م بين الألـــواح الحجريـــة المسطحة وطرف الألواح الحجرية نصف الدائرية و٠.٦٨م بين مركـــز التقـــوس والألـــواح السابقة. وكان هذا الفراغ مملوءاً بالتربة وتزرع فيـــه الزهـــور والشـــجيرات الصـــغيرة[5]. وأرضية مركز الأتريوم (Atrium) مبلطة بألواح من الحجر الكلسي، وتحتوي في وســـطها على بئر عمقه الحالي ٦.١٥م وقطره ٠.٨٥م (أنظر المقطع (٢))، وله فوهة منحوتـــة فـــي لوحة حجرية من تبليط الارضية. وقطرها ٠.٤٣م، ويتم اغلاقها بحجـــرة منحوتـــة دائريـــة الشكل، ويمثل هذا البئر كمبلوفيوم (Compluvium) المنزل (صورة ٢٠). ويتم الدخول الى هذه الحديقة الصغيرة من الفتحة التي تركت بين العمودين الوسطيين للرواق الجنوبي، والتـــي يبلغ عرضها ٢.٠٥م.

---

[5] Ballu, A., les ruines …. 1897, p. 224.

الطابلينوم (٨) (Tablinum):(صورة ١١)

هو قاعة مستطيلة الشكل، مقاساتها كما يأتي: طولها ٦.٤٠م وعرضها ٥.١٠م ويتجه محورها الطولي من الشرق الى الغرب، وتفتح من جدارها الشمالي بفتحة عرضها ٥.٢٠م تؤدي الى الرواق الجنوبي للاتريوم (٤) (Atrium)، وهذه الفتحة مزينة بعمودين من طراز كورنثي. سنقوم بدراسة احدهما بالتفصيل في الفصل الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته، ويبلغ البعد بينهما ٢م بينما البعد بين كل عمود ونتوء الجدار من كل جهة هو ١.١٠م. وتشكل عتبة هذه الفتحة ألواحاً منحوتة من الحجر مستطيلة الشكل. وترتفع أرضية هذه القاعة عن أرضية الرواق الجنوبي للأتريوم (٤) (Atrium) بمستوى ٠.١٣م، وكانت مبلطة بلوحة فسيفسائية، هي الآن محفوظة في متحف ثاموقادي، سنتطرق إلى دراستها عند دراستنا للأرضيات. والجدير بالإشارة هنا إلى أن مدخل هذه القاعة يقابل المدخل الرئيسي للمنزل من الجهة الشمالية، ويقع على المحور الأفقي نفسه مع هذا الأخير.

I-٢- المنزل ذو وحدتين وآتريوم (Atrium) واحد:

ينتمي هذا النمط من المنازل الى نمط المنزل ذي الاتريوم (Atrium) ويتميز باحتوائه على وحدتين في المربع نفسه، لكن لا يوجد أي اتصال بينهما وتحتوي إحداهما فقط على الآتريوم (Atrium). وقد تكون هاتين الوحدتين سكنيتين في الوقت نفسه، او تكون إحداهما سكنية و الاخرى تجارية. واخترنا لدراسة هذا النوع من المنازل منزلين من منازل ثاموقادي وهما منزل المربع (٥) ومنزل المربع (٣٩) واللذان يعدان من اجمل نماذج هذا النوع.

منزل المربع رقم (٥): (مخطط ٤)

يقع في مكان مهم من المدينة، اذ هو اول منزل على البوابة الشمالية للمدينة، وتطل واجهته الشرقية على رواق ذي خمسة أعمدة وركيزتين والذي يعد جزءاً من الرواق الغربي لشارع (CM) الشمالي، وتم التنقيب عنه سنة ١٩٠٥[1] ويشغل مربعاً مقاسات ضلعيه الشمالي والجنوبي ٢٠.٥٠م، وضلعيه الشرقي والغربي ٢٠.٧٠م. ويتكون من وحدتين (A) و(B) لا تتصلان بينهما وتحتوي الوحدة (A) على الآتريوم (Atrium).

تفتح الوحدة (A) ببابين على رواق شارع (CM) الشمالي (صورة ٢١)، وبباب ثالث على شارع الديكوماني الخامس شمال (DM). يؤدي الباب الأول الى الفستبيلوم (Vestibilum) او البهو (A1)، وهو ذو عتبة حجرية، عرضه ١.٧٠م ومقاسات هذا البهو هي: ٤.١٥م من

(1)Ballu, A., BCTH…..1906, p.194

جداره الشرقي الى جداره الغربي و٢.٦٥م من جداره الشمالي إلى جداره الجنــوبي وترتفــع أرضيته عن أرضية الرواق بمستوى ٠.٢٠م ، ويفتح من جداره الغربي بباب عرضه ١.٥٠م يؤدي الى فستبيلوم (Vestibilum) ثاني (A2) والذي وجد فيه أثناء التنقيبات سنة ١٩٠٥ مقعد منحوت من الحجر كان مخصصاً للجلوس(٧) ولكننا لا نجد له أي اثر له حالياً، وهــذا البهــو الثاني مستطيل الشكل طوله ٤.٦٠م وعرضه ٢.٦٥م، ويفتح من جداره الغربي باب عرضه ٨.٨٥م يؤدي الى الآتريوم (Atrium)، ومن جداره الشمالي باب آخر ذو عتبة عرضه ١.٢٠م يفتح على القاعة (A4). ويتراوح ارتفاع جدران البهــو او الفســتبيلوم (Vestibilum) (A1) و(A2) بين ٠.٤٠م و ٠.٦٠م.

ويفتح الباب الثاني للوحدة (A) من جدارها الشرقي ايضاً وعرضه ١.٢٥م يؤدي من الرواق الغربي لشارع (CM) الشمالي الى القاعة (A3)، وهي قاعة واسعة مستطيلة الشــكل طولها ٦.٣٥م وعرضها ٤.٣٣م، ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنــوب، ويفــتح وسط جدارها الغربي باب عرضه ١.٣٠م يؤدي الى القاعة (A4)، وينحرف محوره الأفقــي عن محور الباب السابق بـــ ١١ْ شمالاً ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه القاعــة بــين ٠.٣٠م و ٠.٦٥م ويحتمل أنها كانت دكاناً (صورة ٢٢).

وللقاعة (A4) المقاسات نفسه مع القاعة (A3) بمعنى ٦.٣٥م طــولاً علــى ٤.٣٣م عرضاً، ولها ثلاثة مداخل او أبواب يفتح الأول من جدارها الشرقي على القاعــة (A3) كمــا اشرنا اليه سابقا، ويفتح الثاني من وسط جدارها الجنوبي ويؤدي الى الفستبيلوم (A2) ذكرناه عند وصفنا لهذا الاخير، اما الثالث فيفتح على القاعة (A5) وهو ذو عتبة مســطحة عرضــه ١.٤٠م، وتنخفض ارضية القاعة (A4) و(A3) عن أرضية البهوين (A2) و(A1) بمســتوى ٠.١٠م، أما ارتفاع الجدران المتبقية للقاعة (A4) فيتراوح بين ٠.٣٥م و ٠.٧٠م.

يبلغ طول القاعة (A5) ٦.٣٥م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي وعرضــها ٣.٠٨م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، ولها مدخل على القاعة (A4) سبقت الإشارة اليه، ويفتح من وسط جدارها الجنوبي باب ذو عتبة عرضه ١.٣٠م يــؤدي الـــى الآتريــوم (Atrium)(A7). وعلى الواجهة الخارجية للجدار الشمالي لهذه القاعة نلاحظ حجرة منحوتــة كبيرة مثقوبة في وسطها كأنها أنبوب ، قد تكون جزءاً من قناة كانت تنقل المياه المتساقطة من السقف إلى قناة تصريف المياه تحت أرضية الشارع. ويفتح في جدارها الغربي باب ذو عتبة عرضه ١.٣٥م يؤدي الى القاعة (A6)، والتي تشغل الزاوية الشمالية الغربية للمنزل، ويمثل المدخل الوحيد لهذه القاعة التي مقاسها ٧.٧٥م من جدارها الشرقي الى جــدارها الغربـــي و ٦.٢٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي وتنخفض أرضية هذه القاعة عن أرضـــية

(1)Ibid, p. 194.

شارع الكارديني الأول غرب (CM) الشمالي بمستوى ٠.٩٠م، حيث يتراوح ارتفاع جدارها الغربي والجدار الغربي للوحدة (A) كله في الوقت نفسه بين ٠.٩٠م و ١.١٠م، أما ارتفاع باقي جدران هذه القاعة والقاعة (A5) فيتراوح بين ٠.٤٠م و ٠.٦٠م (صورة ٢٣).

تفتح القاعة (A8) بكامل طولها أي ٤.٧٠م من جهتها الشرقية على الآتريوم (Atrium)(A7)، أما عرضها فيقدر بـ ٢.٩٠م، ويزين هذه الفتحة العريضة عمودان من طراز دوري البعد بينهما هو ١.٧٠م، وهما مبنيان فوق ألواح مستطيلة من الحجر الرملي، ويفتح من جدارها الغربي باب يبعد عن الطرف الشمالي لهذا الجدار بمسافة ٠.٦٥م، وله عتبة وعرضه ١.٣٣م يؤدي إلى الغرفة (A9) والتي مقاساتها ٤.٧٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي وعرضها ٢.٨٥م من جدارها الشرقي الى جدارها الجنوبي ، وتنخفض أرضيتها عن أرضية شارع الكارديني الأول غرب (CM) الشمالي بمستوى ٠.٨٠م ويشير بالو (Ballu) في تقرير تنقيباته التي أجراها في المنزل الى احتمالية ان تكون القاعة (A8) طابلينوم (Tablinum)(٨)، وربما تكون الغرفة (A9) تقسيما لهذا الطابلينوم (Tablinum) في فترة متأخرة من تاريخ المنزل سواء للحاجة الى غرفة جديدة او للحاجة الى غرفة خاصة كملحق لهذا الطابلينوم (Tablinum).(صورة ٢٤)

يفتح من الجدار الجنوبي للآتريوم (A7) (Atrium) باب عرضه ١.٠٨م وهو ذو عتبة ترتفع أرضية عن ارضية الآتريوم بمستوى ٠.١٥م، وتوجد فوق هذه الأرضية بلاطة حجرية تشكل درجة

قبل عتبة هذا الباب الذي يؤدي الى قاعة واسعة (A10)، وهي مربعة الشكل تقريباً مقاس ضلعيها الشمالي والجنوبي ٦.٤٠م وضلعيها الشرقي والغربي ٦.٣٠م، وتفتح من جدارها الجنوبي بباب واسع عرضه ٢.٦٠م وهو ذو عتبة يؤدي الى شارع الديكوماني الخامس شمال (DM) (صورة ٢٥)، وهو الباب الثالث والأخير للوحدة (A) على الخارج، ويشير الباحث بالو (Ballu) في تقرير التنقيبات إلى ان هذه القاعة يحتمل أنها كانت دكاناً كبيراً(٩). وتفتح هذه القاعة من الطرف الشمالي لجدارها الغربي بباب عرضه ١.٨٥م يؤدي الى القاعة (A11) المستطيلة الشكل، طولها ٦.٣٠م وعرضها ٢.٦٨م ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب ، وتنخفض أرضيتها عن أرضية شارع الكارديني الأول غرب (CM) الشمالي بمستوى ٠.٧٠م، وعن أرضية شارع الديكوماني الخامس شمال (DM) بمستوى ٠.٣٠م تقريباً، ويتناقص هذا الانخفاض شيئاً فشيئاً حتى يصل الى ٠.٢٠م عند عتبة باب الدكان

---

(1)Ballu, A., BCTH…..1906, p.194

(1)Ibid , p. 194 / Ballu , A., Ruines de Timgad … 1911, p. 66

(A10) عن هذا الشارع، ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لكل من القاعـــات (A9) و (A10) و(A11) بين ٠.٧٠م و ١م.

الآتريوم (Atrium):

يحتل تقريباً مركز المربع، حيث يقترب اكثر إلى الجهة الغربية منـــه إلـــى الجهـــة الشرقية، ويشغل مساحة مستطيلة، طولها ٦.١٥م من جداره الشمالي إلى جـــداره الجنـــوبي، وعرضها ٣م، وهي مبلطة بألواح كبيرة من الحجر الرملي، ويفتح هذا الآتريوم (Atrium) من جوانبه الأربعة على الفستبيلوم الثاني (Vestibilum) (A2) من الجهة الشرقية وعلى القاعـــة (A5) من الجهة الشمالية وعلى قاعة الطابلينوم (A8) (Tablinum) من الجهـــة الغربيـــة ، و اخيراً على الدكان (A10) من الجهة الجنوبية ولا يحتوي على أعمدة ، او على ركائز تزينية، ويعود ذلك ربما إلى ضيق المساحة التي خصصت له، لكنه مزين بحـــوض مـــاء زخرفـــي منحوت الحجر الكلسي وهو ذو شكل نصف دائري، ويبلغ قطـــره الـــداخلي ١.٢٢م وعمقـــه ٠.٧٦م وسمكه ٠.١١٥م، وهو موضوع في الجهة الشرقية لهذا الآتريوم (Atrium) (صـــورة ٢٦).

الوحدة الثانية في المنزل هي الوحدة (B) وتشغل تقريباً الربـــع الجنـــوبي الشـــرقي للمربع، ولها مدخلان يفتحان من جدارها الشرقي على الرواق الذي يطّل عليه المنـــزل مـــن الجهة الشرقية(صورة ٢٢)، يفتح الباب الاول على القاعة (B1) من وسط جـــدارها الشـــرقي وعرضه ١.٥٥م وهو ذو عتبة، ويفتح الثاني على القاعة (B4) من الجزء الشمالي لجـــدارها الشرقي وعرضه ١.٢٠م.

القاعة (B1) مستطيلة الشكل طولها ٥.٥٨م وعرضها ٤.٦٥م ويتجه محورها الطولي من الشرق الى الغرب، وتفتح من وسط جدارها الجنوبي باب عرضـــه ١.٥٠م يـــؤدي الـــى القاعة (B4) ومن وسط جدارها الغربي بباب عرضـــه ١.٠٠م يـــؤدي الـــى القاعـــة (B2)، ومقاسات هذه القاعة (B2) هي ٤.٦٥م من جدارها الجنوبي الى جدارها الشمالي و٣.١١م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، وتفتح هذه القاعة من الطرف الغربي لجدارها الجنـــوبي بباب ذي عتبة عرضه ١.٤٥م يؤدي الى القاعة (B3)، التي مقاساتها ٤.٧٠م مـــن جـــدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي و ٣.١٠م من جدارها الشرقي الى الغربي، وتفتح هذه القاعة من الطرف الشمالي لجدارها الشرقي بباب عرضه ١م يؤدي الى آخر قاعة فـــي الوحـــدة (B) ، وهي القاعة (B4) ذات شكل مستطيل طولها ٥.٥٦م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي وعرضها ٤.٧٠م ولها باب من جدارها الشرقي يفتح على رواق شارع (CM) الشمالي، سبق ان أشرنا إليه من قبل.

ترتفع أرضية هذه الوحدة (B) عن أرضية الفســتبيلوم (A1) و (A2) (Vestibilum) من الوحدة (A) بمستوى ٠.١٠م، ويعود هذا الاختلاف في المســتويات إلــى طوبوغرافيــة الموقع، أما ارتفاع الجدران المتبقية لهذه الوحدة (B)، فيتراوح بين ٠.٥٠م و ٠.٩٠م.

ب-منزل المربع رقم (٣٩): (مخطط ٥)

يقع جنوب المكتبة العمومية لثاموقادي وتطلّ واجهته الغربية على رواق ذي خمسة اعمدة وركيزتين، يطلّ بدوره على الجهة الشرقية لشارع (CM) الشمالي (صورة ٢٧)، وتم التنقيب فيه سنة ١٩٠٤م[١٠]، ويتكون المنزل من وحدتين (A)،(B) يفصل بينهما جدار ممتد من الشرق الى الغرب ولا يحتوي أي مدخل او باب، وتشغل الوحدة (A) تقريباً النصف الشمالي للمربع، وهي التي تحتوي على الاتريوم (A3) (Atrium)، بينما تشغل الوحدة (B) النصف الجنوبي له، ومقاسات اضلاع هذا المربع هي ٢٠.٨٥م لكل ضلع من ضلعيه الشرقي والغربي و ٢٠.٢٠م لكل ضلع من ضلعيه الشمالي والجنوبي.

الوحدة (A):

تشغل تقريباً النصف الشمالي للمربع، وتحتوي على الاتريوم (A3) (Atrium)، ولها في المجموع اربعة مداخل، يفتح منها اثنان من جدارها الشمالي احدهما هو الباب الرئيسي ويؤدي الى الشارع الديكوماني الثالث شمال (DM)، ويفتح الاثنان الاخران من جدارهما الغربي، على الرواق الذي يطل على شارع (CM) الشمالي. يفتح الباب الرئيسي لهذه الوحدة من الجزء الشرقي لجدارها الشمالي، وعرضه ١.٤٠م وهو ذو عتبة، ويؤدي الى القاعة (A1)، ويحتوي هذا الباب على بناء امامي تم بناؤه على جزء من شارع الديكوماني الثالث شمال (DM). ويتكون هذا البناء الامامي من تبليط من الواح حجرية ترتفع عن تبليط ارضية الشارع بمستوى ٠.١٥م، ويشغل مساحة مستطيلة طولها ٢.٨٥م من الجهة الشرقية الى الجهة الغربية، وعرضها ١.٥٠م من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية، كان يزينها عمود في زاويتها الشمالية الغربية وعمود آخر في زاويتها الشمالية الشرقية، لم يتبق منهما سوى قاعدتيهما وجزء من بدنهما (جذعهما)، (انظر الصورة رقم ٢٨). والقاعدة(A1) مستطيلة الشكل طولها ٤.٠٥م وعرضها ٢.٥٥م، ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب، وقد تكون بهواً او فستبيلوم (Vestibilum) وتفتح من جدارها الجنوبي بباب عرضه ١.٠٥م يؤدي الى الممر (A11)، ومن الطرف الجنوبي بباب ذي عتبة مسطحة، وعرضه ١.١٠م ويؤدي الى الغرفة (A2) التي مقاساتها ٣.٩٥م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي و٣م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، وتشغل هذه القاعة الزاوية الشمالية الشرقية للوحدة (A) وللمنزل (٣٩)، وتنخفض ارضيتها عن ارضية (A1) بمستوى ٠.١٥م، بينما ترتفع عن ارضية شارع الديكوماني الثالث، بمستوى ٠.٥٠م، عند زاويتها الشمالية الشرقية حيث يزداد

---

[10] Ballu, A., BCTH …. 1905, pp. 86-87.

انحدار الشارع، وتنخفض بمستوى ٠.٤٠م عن ارضية شارع الكارديني الاول شرق (CM) الشمالي، ونلاحظ ان جدارها الشمالي والشرقي وكذلك الجدار الشرقي للوحدة (A) وللمنزل كله، وكذلك جزء كبير من الجدار الشمالي للمنزل، مدعّمة عند أسسها بحجارة منحوتة طويلة (صورة ٢٩)، وسنتطرق الى هذه التقنية في الفصل الخاص بدراسة مواد وتقنيات البناء كما نلاحظ في الحجرة التي تدعم جدارها الشرقي عند الزاوية الشمالية الشرقية ثقباً منحوتاً قطره ٠.١٧م، كان جزءاً من قناة كانت تصرف مياه الامطار المتساقطة من السقف الى قنوات الصرف التي توجد تحت تبليط ارضية الشارع. اما ارتفاع الجدران المتبقية للقاعة (A1) والغرفة (A2) فيتراوح بين ٠.٣٠م و٠.٩٠م وعلى الجهة الشرقية للاتريوم (A3) (Atrium) الذي سيتم وصفه لاحقاً، تفتح القاعة (A4) من الطرف الشمالي لجدارها الشرقي بباب ذي عتبة عرضه ٠.٨٠م، ولهذه القاعة باب ثانٍ يفتح من الجزء الجنوبي لجدارها الغربي عرضه ٠.٩٥م، يؤدي الى القاعة (A5)، ومقاسات القاعة (A4) هي كما يأتي ٣.٦٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، و٢.٨٥م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، وأرضيتها مبلطة بألواح من الحجر الرملي، ترتفع بمستوى ٠.٢٠م عن أرضية الاتريوم (A3) (Atrium) وتنخفض عن ارضية القاعة (A5) بمستوى ٠.١٠م، ويرجع هذا الاختلاف في المستويات الى طوبوغرافية الموقع، التي تميل كلما اتجهنا من الغرب الى الشرق ومن الجنوب الى الشمال. وتشغل القاعة (A5) الزاوية الشمالية الغربية للوحدة (A) وللمنزل (٣٩)، وهي مربعة الشكل تقريباً، مقاس كل ضلع من ضلعيها الشرقي والغربي ٣.٧٠م، وكل ضلع من ضلعيها الشمالي والجنوبي ٣.٥٠م، فضلاً عن بابها من جدارها الشرقي على القاعة (A4)، الذي اشرنا اليه انفاً، تحتوي هذه القاعة على باب ثانٍ ذي عتبة يفتح من وسط جدارها الغربي يؤدي الى رواق المنزل وشارع (C M) الشمالي، وعرض هذا الباب ١.٥٠م. ولها باب ثالث يفتح من وسط جدارها الجنوبي، وهو ذو عتبة مسطحة، عرضه ١.٠٥م ويؤدي الى القاعة (A6)، ويحتمل ان القاعة (A5) كانت دكاناً. أما ارتفاع الجدران المتبقية لهذه القاعة والقاعة السابقة (A4)، بين ٠.٤٠م و٠.٨٠م.

تشغل القاعة (A6) الزاوية الجنوبية الغربية للوحدة (A)، وهي مستطيلة الشكل طولها ٥.٢٥م وعرضها ٣.٥٠م ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب. وتفتح من وسط جدارها الغربي بباب عرضه ١.٦٥م يؤدي الى الرواق الذي يطل بدوره على شارع (CM) الشمالي (صورة ٣٠)، يقابله باب يفتح على المحور الافقي نفسه لهذا الاخير، من الجدار الشرقي للقاعة (A6) وعرضه ١.٣٠م يؤدي الى القاعة (A7)، ويفتح باب ثالث من وسط جدارها الشمالي وهو ذو عتبة مسطحة، عرضه ١.٠٥م ويؤدي الى القاعة (A5)، ويحتمل ان هذه القاعة كانت دكاناً.(صورة ٣١)

ومقاسات القاعة (A7) هي ٥.٢٥م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، و٢.٨٠م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، ولها باب ثانٍ فضلاً عن بابها علـــى القاعـــة (A6) الذي سبق ان اشرنا اليه، ويفتح هذا الباب الثاني من الجزء الشمالي لجدارها الشرقي وعرضه ١.٠٥م، لم يتبق إلا جزء صغير من عتبتـــه، ويـــؤدي هـــذا البـــاب الـــى الاتريـــوم (A3) (Atrium)، ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية للقاعتين (A6) و(A7) بين ٠.٤٠م و ٠.٨٠م.

وتقع الغرفة (A8) جنوب الأتريوم (A3) (Atrium)، ومقاسات هذه الغرفة هي كما يأتي: ٣.٣٥م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي و٢.٩٥م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، ولها مدخل واحد يفتح من وسط جدارها الشمالي، وهو ذو عتبة عرضه ١م، ويؤدي الى الأتريوم(A3) (Atrium). وشرق هذه القاعة توجد القاعة (A9) المستطيلة الشكل، طولها ٤.٣٠م وعرضها ٢.٢٥م ويتجه محورها الطولي من الشرق الى الغرب، ولها بابان يفتح الأول من الطرف الغربي لجدارها الشمالي ويؤدي الى الأتريوم (A3) (Atrium)، وعرضه ١م، ويفتح الباب الثاني من جدارها الشرقي وعرضه ١م ويؤدي الى القاعة (A10)، التي مقاساتها ٤.٧٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي و ٣.٠٥م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، وتحتوي هذه القاعة على مدخل ثانٍ، يفتح من الطرف الشمالي لجدارها الغربي وهو ذو عتبة مسطحة وعرضه ١.٠٥م. ويؤدي الى الممر (A11)، والذي يشغل مساحة مستطيلة مقاسها ٢.٦٥م من جدارها الشرقي الى فتحته على الأتريوم (A3) (Atrium) من الجهة الغربية، والتي يبلغ عرضها ١.٧٥م و١.٩٥م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، ويفتح هذا الممر من جداره الشمالي بباب عرضه ١.٠٥م يؤدي الى القاعة (A1). ويتراوح أرتفاع الجدران المتبقية للغرفة (A8) والقاعتين (A9) (A10) والممر (A11) بين ٠.٤٠م و٠.٩٠م.

الأتريوم (A3) (Atrium):

يشغل مساحة مستطيلة، طولها ٥.٩٥م من جداره الشمالي الى جداره الغربي، وعرضها ٥.٠٥م من جداره الشرقي الى جداره الغربي، ويفتح بباب عريض من وسط جداره الشمالي، يؤدي الى شارع الديكوماني الثالث شمال (DM) (صورة ٣٢)، وعرضه ٢.٥٠م وهو ذو عتبة، ويفتح على هذا الأتريوم من جداره الغربي كلٌّ من القاعة (A4) والقاعة (A7)، ومن جداره الجنوبي كلّ من الغرفة (A8) والقاعة (A9) ومن جداره الشرقي يفتح عليه الممر (A11)، وسبق أن ذكر مقاسات كل باب من هذه الأبواب. أرضية هذا الأتريوم مبلطة بألواح

من الحجر الرملي، كان يوجد في وسطها عمود، لم يتبق سوى جزء من بدنه قطره (جذعه) ٠.٠٥م، ويبعد عن الجدار الشرقي للأتريوم (Atrium) بـــ ١.٧٥م وعن الجدار الشمالي بـــ ٢.٣٥م. وتشير تقارير التقنيات إلى أنه كان تُزيِّن الجهة الشمالية الشرقية للأتريوم، نافورة ماء[11] ولكننا لا نراها حاليا.

الوحدة (B):

تشغل تقريباً النصف الجنوبي للمنزل، ويفصلها عن الوحدة (A) جدارها الشمالي الممتد من الجدار الشرقي الى الجدار الغربي للمنزل، وتحتوي على أربعة مداخل في المجموع، يفتح منها ثلاثة من جدارها الغربي تؤدي الى الرواق الذي يطل على شارع (CM) الشمالي، ويفتح الباب الرابع من جدارها الشرقي، ويؤدي الى شارع الديكوماني الأول شرق (CM) الشمالي.(صورة ٢٧ وصورة ٣٣)

يفتح الباب الأول (من الجهة الغربية) من وسط الجدار الغربي للقاعة (B1) وهو ذو عتبة عرضه ١.٩٥م، ويفتح الثاني من الطرف الشمالي للجدار نفسه وعرضه ١م، ويحتوي أمام عتبته على لوحة حجرية منحوتة من حجرة شكلها نصف دائري، ونصف قطرها ٠.٥٠م (صورة ٣٤)، وهذه القاعة مربعة الشكل مقاس كل ضلع من ضلعيها الشرقي والغربي ٤.٨٥م ومقاس كل ضلع من ضلعيها الشمالي والجنوبي ٤.٨٠م، وتفتح من الطرف الجنوبي لجدارها الشرقي بباب عرضه ١.٥٥م. يؤدي الى القاعة (B2) المستطيلة الشكل ومقاساتها ٦.٩٠م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي و٢.٤٧م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي ويفتح من وسط جدارها الشرقي باب عرضه ١.١٣م وهو ذو عتبة، يؤدي إلى القاعة (B8)، كما تفتح من الطرف الغربي لجدارها الشمالي بباب عرضه ١.٠٥م يؤدي الى الغرفة (B3) التي مقاساتها ٣.١٥م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، و٢.٣٥م من جدارها الشمالي الجنوبي، ويفتح من جدارها الشمالي باب عرضه ٠.٠٩م يؤدي الى القاعة (B5)، ويتراوح أرتفاع الجدران المتبقية من القاعتين (B1) و(B2) والغرفة (B3) بين ٠.٣٠م و ٠.٩٠م، وتقع أرضياتها الثلاث على المستوى نفسه بينما ترتفع عن أرضية القاعة (B4) بمستوى ٠.١٠م، وتنخفض عن أرضية شارع الديكوماني الثاني شمال (DM) والذي يحد الوحدة (B)

---

(11) Ballu, A., les ruines de Tingad sept annees de decouvertes, Neurdein Freres, Paris, 1911, p.81.

والمنزل من الجهة الجنوبية بمستوى ٠.٣٥م، ونلاحظ وسط الجدار الجنوبي للقاعة (B1) من الجهة الخارجية، أي على الشارع حجرة منحوتة ومثقوبة كأنها أنبوب كانت تقوم بتصريف المياه المتساقطة من السقف.(صورة ٢٥)

ويفتح وسط الجدار الغربي للقاعة (B4) الباب الثالث للوحدة (B)، وهو ذو عتبة عرضه ١.٤٣م، يؤدي الى الرواق الذي يطل على شارع (CM) الشمالي، يقابله باب يفتح من الجدار الشرقي لهذه القاعة يميل محوره الأفقي عن محور الباب الأول بـــ ١٢ْ شمالاً، وعرضه ٠.٩٥م، يؤدي الى القاعة (B5)، ومقاسات القاعة (B4) هي ٤.٧٠ من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي و٤.٣٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، أما مقاسات (B5) فهي ٣.٨٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، و٣.٢٠م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، ولها ثلاثة أبواب يفتح واحد منها وسط جدارها الغربي على القاعة (B4) كما سبقت الإشارة اليه، ويفتح الثاني من الطرف الغربي لجدارها الشمالي يؤدي إلى الغرفة (B3) ذكرناه آنفاً، أما الباب الثالث لها فيفتح من الطرف الجنوبي لجدارها الشرقي وهو ذو عتبة وعرضه ٠.٩٥م، يؤدي الى القاعة (B6)، المستطيلة الشكل، طولها ٣.٨٥م، وعرضها ٣.٢٠م، واتجاه محورها الطولي شمال-جنوب، وتنخفض عن أرضية القاعة (B5) بمستوى ٠.١٠م، والتي تنخفض بدورها عن أرضية القاعة (B3) بنفس المستوى. وتفتح القاعة (B6) من وسط جدارها الجنوبي بباب ذي عتبة مسطحة، عرضه ١.٠٥م، ويؤدي إلى الغرفة (B7) التي مقاساتها ٣.٣٠م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، و٢.٤٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، وتفتح هذه الغرفة من وسط جدارها الشرقي بباب ذي عتبة مسطحة عرضه ١.٠٣م، يؤدي الى القاعة (B8)، التي ترتفع أرضيتها عن أرضية الغرفة (B7) بمستوى ٠.١٠م، وهو المستوى نفسه الذي ترتفع أرضية هذه الأخيرة عن أرضية القاعة (B6). ويتراوح أرتفاع الجدران المتبقية للقاعات (B4)، (B5)،(B6) والغرفة (B7) بين ٠.٤٠م و٠.٨٠م.

وفيما يخص القاعة (B8) فهي مستطيلة الشكل، طولها ٥.٤٥م وعرضها ٣.٥٠م، ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب، وتفتح من جدارها الغربي ببابين، يفتح الأول من الطرف الجنوبي لهذا الجدار ويؤدي الى القاعة (B2)، والثاني من الطرف الشمالي للجدار نفسه ويؤدي الى الغرفة (B7)، التي ذكرناهما آنفاً، وتفتح من وسط جدارها الشرقي بباب عرضه ١.١٠م يؤدي الى القاعة (B9)، وتفتح بكامل عرضها الشمالي على القاعة (B10)، وتزين هذه الفتحة عتبة مسطحة مبنية بألواح من الحجر الرملي بني فوقها عمودان لم يتبق سوى جزء من بدن (جذع) العمود الشرقي، وبدن (جذع) العمود الغربي، والبعد بينهما ١.٠٥م، ويزين هذه الفتحة من كل جانب لوحة حجرية منحوتة على شكل عمود نصف

مندمج، لم يتبق منها سوى الواقعة على الجهة الشرقية وجزء من اللوحة التي تزين الجهة الغربية، وترتفع أرضية هذه القاعة عن أرضية القاعة (B10) بمستوى ٠.٢٥م. تشغل القاعة (B9) الزاوية الجنوبية الشرقية للوحدة (B) والمنزل، وهي مستطيلة الشكل طولها ٥.٤٥م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي و٢.٤٠م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ولها باب يفتح من وسط جدارها الشرقي، وهو ذو عتبة عرضه ١.٤٠م، ويؤدي الى شارع الكارديني الأول شرق (CM) الشمالي، وهو الباب الرابع للوحدة (B) على الخارج (صورة ٣٣ وصورة ٣٦). ويقابل هذا الباب من وسط الجدار الغربي لهذه القاعة عرضه ١.١٠م يؤدي الى القاعة (B8)، ويفتح في الطرف الشرقي للقاعة (B9) باب ذو عتبة عرضه ٠.٩٠م يؤدي الى القاعة (B10) التي تنخفض أرضيتها عن أرضية القاعة السابقة بمستوى ٠.٢٥م، وترتفع في الوقت نفسه عن أرضية القاعة (A9) و(A10) من الوحدة (A) بمستوى ٠.٤٠م، وتنخفض عن أرضية شارع الديكوماني الثاني شمال (DM) بمستوى ٠.٣٥م ويرجع هذا الإختلاف في المستويات الى طوبراغرافية الموقع. ومقاسات القاعة (B10) هي ٦.٤٥م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي و٤م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، وتتفتح من جدارها الجنوبي على القاعة (B8) بكامل عرض هذه الأخيرة كما أشرنا اليه آنفاً، أمّا أرتفاع الجدران المتبقية لهذه القاعات الثلاث الأخيرة أي (B8) و(B9) و(B10)، فيتراوح بين ٠.٣٠م و٠.٨٠م.

I- ٣: المنزل ذو ثلاث وحدات وأتريوم (Atrium) واحد:

يتميز هذا النمط من المنازل بأنه يتكون من ثلاث وحدات تنتمي كلها الى المربع نفسه وتحتوي احداها على أتريوم (Atrium) واحد ، ولا يوجد أي اتصال بين هذه الوحدات ، اذ ان كل واحدة مستقلة عن الأخرى ولها مدخلها أو مداخلها الخاصة بها . وسنقوم بدراسة منزلين من هذا النمط وهما منزل المربع رقم (٢٧) ومنزل المربع رقم (٣٨) .

أ- منزل المربع رقم (٢٧) : (مخطط ٦)

يقع هذا المنزل على الجهة الغربية لشارع (CM) الشمالي (صورة ٣٧) ، ويحده من الجنوب والشمال على التوالي شارع الديكوماني الرابع والثالث شمال (DM) وتم التنقيب عنه سنة ١٩٠٥[١] . ويشغل مربعا مقاسات ضلعيه الشمالي والجنوبي ٢٠,٧٠ م وضلعيه الشرقي والغربي ٢٠,٩٠ م ونلاحظ بناء مراحيض على الشارع الذي يحده من الشمال سيتم وصفها لاحقاً . تقع الوحدة (A) في الجهة الشمالية الشرقية للمربع وتتكون من قاعة واسعة (A1) وغرفة (A2) . وتفتح هذه الوحدة باب على رواق ذي خمسة أعمدة ودعامتين طوله بطول

[١] Ballu , A., BCTH , 1906 … ,pp.195-196/ Ballu , A., les ruines …1911 , pp.76-77 .

الضلع الشرقي للمربع رقم (٢٧) وعرضه ٢,٢٠ م من الجدار الشرقي للمربع الى الأعمدة ، ويطل على الجهة الغربية لشارع (CM) الشمالي وعرض هذا الباب ١,٨٥ م يؤدي القاعة (A1) ، ونلاحظ بقايا جزء من عتبة داخل هذه القاعة التي يبلغ طولها ٦,٣٥ م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي وعرضها ٤,٢٥ م، ويحتمل انها كانت دكاناً له غرفة خلفية هي الغرفة (A2) التي تفتح عليه من زاويتها الجنوبية الشرقية بباب عرضه ٠,٩٣ م وهذه الغرفة مستطيلة الشكل مقاس طولها هو نفسه مع عرض القاعة (A1) وهو ٤,٢٥ م وعرضها ٢,٦٥ م ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب . ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه الوحدة بين ٠,٣٠ م و ٠,٨٠م .

تعد الوحدة (B)أكبر الوحدات الثلاث (صورة ٣٨)، وهي الوحدة التي تحتوي في وسطها على الأتريوم (Atrium) . ولها مدخلان أو بابان يفتحان من وسط الجدار الشرقي للوحدة والمنزل على الرواق الذي يحد المنزل من الجهة الشرقية . وهما المدخلان الوحيدان لهذه الوحدة على الخارج ، يؤدي الباب الأول ذو العرض ١.٤٠م وهو ذو عتبة (صورة ٣٩) الى القاعة (B1) التي يحتمل انها كانت فستيبلوم (Vestibilum) أو بهواً ، مقاساته من الجدار الشمالي الى الجدار الجنوبي ٤,٤٠ م ومن الجدار الشرقي الى الجدار الغربي ٤ م . وتفتح من جدارها الغربي على الأتريوم (Atrium) رقم (B3) بفتحة كبيرة عرضها ٣,١٣ م ، كانت تزينها عتبة بقى منها جزءها الشمالي فقط وكذلك ركيزة مبنية من الحجارة المنحوتة في الجهة الجنوبية لهذه الفتحة أو المدخل الواسع ، ويفتح ايضا هذا

البهو من زاويته الشمالية الغربية في جدارها الشمالي على القاعة (B2) بباب لا تزال ركيزتاه و عتبته و ساكفه قائمة ، وعرضه ١,١٠ م وارتفاعه ٢,٥٥ م وسنتطرق الى دراسته بالتفصيل في الجزء الخاص بتقنيات البناء.

ويفتح الباب الثاني للوحدة (B) من رواق شارع (CM) الشمالي على القاعة (B2) وهو ذو عتبة عرضه ١,٥٦ م ، وهذه القاعة مربعة الشكل مقاس أضلاعها ٤,٤٠ م يفتح في وسط ضلعها الغربي باب عرضه ١,٢٨ م يؤدي الى الاتريوم (B3) (Atrium) . وتحتوي ارضية هذه القاعة في جزئها الغربي عند هذا الباب بقايا ألواح من الحجر الرملي، و ترتفع هذه الارضية عن أرضية الوحدة (A) بمستوى ٠,٢٥م تقريباً ، وتنخفض بمستوى ٠,١٠ م عن أرضية القاعة (B1) ، ويعود هذا الاختلاف في المستويات الى طوبوغرافية الموقع (صورة ٣٧) . ويتراوح ارتفاع جدران هاتين القاعتين (B1) و (B2) بين ٠,٤٥ م و ٠,٩٠ م . تحيط بالأتريوم (B3) (Atrium) غرف وقاعات من كل الجوانب ، اذ نجد في زاويته

الجنوبية الشرقية قاعة الحفلات (B4) (Oecus) سنتطرق اليها لاحقاً ، وتفتح القاعة (B5) على الجزء الغربي للرواق الجنوبي للأتريوم (B3) (Atrium) بباب عرضه ١,٣٥ م وهو ذو عتبة ، وهي قاعة مستطيلة الشكل طولها من جدارها الجنوبي الى جدارها الشمالي ٥,٢٥ م وعرضها ٣,٤٠ م وترتفع ارضيتها عن مستوى أرضية الأتريـــوم (Atrium) بحـــوالي ٠,١٠ م وعلى الجهة للرواق الغربي لهذا الأتريوم يفتح ممر أو كوريدور (B6) (Corridor) بباب عرضه ٠,٩٨ م وهو ذو عتبة ، ومقاسات هذا الكوريدور (Corridor) هي ٢,٠٨ م من الشرق الى الغرب وعرضه ١,٥٥ م ويفتح من جهته الغربية على الغرفــة (B8) ببـــاب عرضه ١ م ومن جهته الجنوبية بباب ذي عتبة عرضه ١ م يفتح على الغرفة (B7) ، وهي غرفة مستطيلة طولها ٥,٢٥ م وعرضها هو طول الكوريدور نفســه (B6) (Corridor) ويبلغ مقاسه ٢,٠٨ م وترتفع ارضيتها عن ارضـــية الكوريـــدور (B6) والأتريـــوم (B3) بمستوى ٠,١٠ م وتنخفض عن مستوى ارضية شارع الـــديكوماني الثالـــث شـــمال (DM) بحوالي ٠,٣٠ م . أما ارتفاع جدارها الشمالي والشرقي والغربـــي بـــين ٠,٥٠ م و ٠,٨٠ م وارتفاع جدران الكوريدور (B6) (Corridor) نفسه وكذلك القاعة (B5) بينما يصل ارتفاع جدارها الجنوبي الى ١,١٠ م . أما مقاسات الغرفة (B8) فهي كمـــا يـــأتي : ٣,٦٠ م مـــن جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي و ٣,١٠ م من جدارها الغربي الى جـــدارها الشـــرقي وتفتح في وسط جدارها الجنوبي بباب ذي عتبة عرضه ٠,٧٨ م يؤدي الـــى الغرفـــة (B9) المربعة الشكل[١] ومقاسات ضلعيها الشمالي والجنوبي ٣,١٠ م وضلعيها الشـــرقي والغربـــي ٣,١٥ م ، وتشغل هذه الغرفة الزاوية الجنوبية الغربية للوحـــدة (B) والمنـــزل رقـــم (27) (صورة ٤٠) ، و تقع ارضيتها هي على نفس المستوى مع ارضية القاعة (B7) وترتفع عن ارضية الغرفة (B8) بمستوى ٠,١٠ م ، ويتراوح ارتفاع جداريها الشمالي والشـــرقي بـــين ٠,٥٠ م و٠,٧٠م وهو ارتفاع جدران الغرفة (B8) بينما يتراوح ارتفاع جـــداريها الجنـــوبي والغربي بين ١,١٠م و ١.٣٠م وتنخفض ارضيتها عن مستوى ارضية شاع الديكوماني الثالث بحوالي ٠,٤٠ م ، وتختلف مواد بناء جدارها الشمالي وجزء من جدارها الشرقي عن مـــواد بناء جدارنها الأخرى وجدران المنزل ككل مما يجعلنا نعتقد ان بناءها تم في فترة متأخرة من تاريخ المنزل ونلاحظ على امتداد الجدار الجنوبي على شارع الديكوماني الثالث قنـــاة لنقـــل المياه ، منحوتـــة فـــي ألـــواح حجريـــة مـــن الحجـــر الكلســـي . تقـــع غـــرب الاتريـــوم (Atrium) وهي مستطيلة الشكل طولها ٥,٧٠ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربـــي وعرضها ٤,٦٨ م ولها مدخل واحد يفتح من وسط جدارها الشرقي على وسط الرواق الغربي

---

[١] Ballu , A., les ruines …1911 , p.76 .

للأتريـــوم (Atrium) وعرضه ١,٦٠ م ينحرف محوره الافقي عن المحور الافقي للمــدخل الغربـــي للبهو أو الفستيبلوم (Vestibilum) بزاوية ١٩ ْ نحو الشمال ، ويتراوح ارتفاع جدرانها بين ٠,٤٠ م و ٠,٧٠ م . بينما يصل ارتفاع جدارها لغربي الى ١,١٠ م .

وفي وسط الرواق الغربي للأتريوم (B3) (Atrium) تفتح قاعــة واســعة ببــاب عرضه ١,٦٠م تمثل قاعة الطابلينوم (Tablinum) (صورة ٤١)سنتطرق اليها لاحقاً ، وفي الزاوية الشمالية الغربية للأتريوم يفتح باب ذو عتبة عرضه ١,٢٠ م يؤدي من الرواق الغربي الى ممر أو كوريدور (B11) (Corridor) طوله من عتبة هذا الباب الى جــداره الغربـــي ٥,٧٥ م وعرضه من جداره الجنوبي الى جداره الشمالي ١,٩٥ م وله مدخلان من هذا الأخير يفتح الأول بعرض ١,١٨ م وهو ذو عتبة على الغرفة (B12) والثاني عرضه ١,٠٨ م وهو ايضا ذو عتبة يفتح على القاعة (B13) . وأرضية هذا الممر أو الكوريدور هي على المستوى نفسه للرواق الغربي للأتريوم (B3) (Atrium) بينما تنخفض ارضـــية القاعـــة (B13) و أرضية الغرفة (B12) بـــ ٠,١٠ م .

مقاسات الغرفة (B12) هي ٤,٢٢ م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنـــوبي وعرضـــها ٢,٥١ م ولها باب ثانٍ يفتح في وسط جدارها الشرقي عرضه ٠,٩٢ م يـــؤدي الـــى القاعـــة (B13) التي لها الطول نفسه مع هذه الغرفة أما عرضها فمقاسه ٢,٦٨ م، ويفتح في وســـط جدارها الشرقي ، مقابل الباب الذي يفتح من جدارها الغربي وعرضه ٠,٩٠ م وهو ذو عتبة ويؤدي الى الغرفة (B14) وهذه الأخيرة مستطيلة الشكل ، طولها من جدارها الشمالي الـــى جدارها الجنوبي ٤,٢٥ م وعرضها ٢,١٠ م ، ولهذه الغرفة مدخل من جدارها الجنوبي وهو ذو عتبة عرضه ١م ويفتح على الرواق الشمالي للأتريوم (B3) (Atrium) الــذي ترتفـــع ارضيته عن ارضية هذه الأخيرة بـــ ٠,١٠ م ، أما الإرتفاعات المتبقيـــة لهـــذه التقســـيمات الأربعة في الوحدة (B) أي الكوريـــدور (B11) .. والقاعـــة (B13) والغـــرفتين (B12) و (B14) فيتراوح بين ٠,٥٠ م و ٠,٧٠ م . وعلى الرواق الشـــمالي للأتريـــوم (Atrium) ، يفتح باب ثانٍ تفصله عن باب الغرفة (B14) من هذا الجانب ركيزة من الحجـــارة الكبيـــرة المنحوتة ، وعرضه ٠,٧٠ م وهو ذو عتبة يؤدي عبر ممر ضيق عرضه هو عرض البـــاب نفسه أي ٠,٧٠م وطوله ٤,٢٥م والذي ينتهي بمدخل عرضه ٠,٦٠ م يفتح من وسط الجـــدار الجنوبي للمرافق الصحية (B15) (Latrines) (صورة ٤٢) التي سنتطرق اليها بالتفصـــيل فيما بعد .

الأتريوم (B3) (Atrium) : (صورة ٣٨)

يشغل وسط منزل المربع رقم (٢٧) ووسط الوحدة (B) ، يحتوي على اربعة اعمدة لم يتبق منها سوى قواعدها الأربعة وجزئي العمودين بالجهة الغربية ، يصل ارتفاعها ٢,٩٠ م مع قواعدها

(الصورة رقم٤٣) ومقاسات هذا الاتريوم (Atrium) مع اروقتـه ٩,٣٠ م مـن جـداره الجنوبي الى جداره الشمالي و ٨,٣٠ م من جداره الشرقي الى جداره الغربي ، ولـه اربعـة اروقة ، يطل كل واحد من جهة ، وأكثر هذه الأروقة عرضاً هو الرواق الشـمالي اذ يبلـغ عرضه ٢,٠٨ م يليه الرواق الجنوبي ذي العرض ٢م والذي ما تزال أرضيته تحتفظ بألواحها من الحجر الكلسي ، ثم يلي هذا الرواق من حيث الاتساع الرواق الغربي وعرضـه ١,٨٥ م ونلاحظ في جزئه الوسطي بقايا ألواح من الحجارة نفسه مع ألواح الرواق الجنوبي ، وأصغر الأروقة من حيث العرض هو الرواق الشرقي ويبلغ عرضه ١,٦٥ م . وتحيط مختلف الغرف والقاعات السالفة الذكر بهذا الأتريوم (Atrium) اذ تطل على أروقته بأبوابها مـن مختلـف الجهات . ونشير فقط إلى ان هذا الاتريوم (Atrium) لم يتبق من عناصره المعمارية الا ما تمت الاشارة اليه ، ولاشك انه كان جد مزينا في الماضي[١] ، خاصة ان المنزل كان منـزلا مهماً ، وهذا ما نستنتجه من احتوائه ، على قاعة طابلينوم (Tablinum) رقم (B4). فضـلاً عن مرافق صحية (B15) (Latrines) .

قاعة الحفلات الطابلينوم (B4) (Tablinum) :

تفتح على الرواق الجنوبي للأتريوم (Atrium) بكامل عرضها الذي مقاسه ٤,٤٥ م ويبلغ طولها ٥,٢٥ م ، ويزين هذا المدخل عمودان بالوسط وركيزتان من كا جانب ، والبعـد بين العمودين ١,٢٠ م لم يتبق منهما سوى جذع العمود الغربي الذي يصـل ارتفاعـه إلـى ٢,٩٠م وجزء من جذع العمود الشرقي ، وتشير تقارير التنقيبات الى ان ارضيتها كانت مزينة بالفسيفساء[٢] ، نلاحظ حاليا وجود بقايا من القطع الفسيفسـائية المتراميـة داخـل الغرفـة . ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه القاعة بين ٠,٥٠م و ٠,٩٠ م .

المرافق الصحية (B15) (Latrines) : (صورة ٤٢ و٤٤)

بنيت المرافق الصحية على جزء من شارع الديكوماني الرابـع شـمال (DM) ، و ألصقت بالمنزل في وسط جداره الشمالي ، وتشغل غرفة صغيرة مقاساتها الداخليـة ٢,١٠ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي و ١,٩٠ م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي

---

[١] Ballu , A., BCTH , 1906 … ,p.195

[٢] Ibid ,p.196

، الـــــــــــــــــذي تفـــــــــــــــــتح منـــــــــــــــــه عبـــــــــــــــــر باب عرضه ٠,٦٠ م يؤدي الى ممر ضيق عرضه ٠,٧٠ م وطوله ٤,٢٥ م ينتهي بباب ذي عتبة عرضه ٠,٧٠ م يفتح على الرواق الشمالي للأتريوم (Atrium) . توجد تحت أرضية هذا الممر قناة كانت تنقل المياه التي يتم جمعها في الأمبلوفيوم (Impluvium)[١] - الــذي لانرى له أي أثر حالياً – الى داخل المرافق حيث تقوم هذه المياه بتنظيف المكــان وصــرف الفضلات في قنوات صرف المياه الموجودة تحت ألواح الشارع . ونلاحظ في الزاوية الشمالية الشرقية لهذه المرافق مقعد مرحاض منحوت من الحجر الكلسي ذا ثقبــين قطرهمــا ٠,٢٠ م ولهما قناة منحوتة من الجهة الشمالية الى داخل الغرفة (صورة ٤٤) ، وكان هــذان الثقبــان ينقلان الفضلات ، بينما يتم استرجاع اليورين من خلال هاتين القناتين لاستعماله في استخراج حامض الأمونياك الذي يستعمل في المواد الخاصة بالصباغة . ويعود تاريخ بناء هذه المرافق الى فترة أصبحت القوانين التي تنظم الشوارع غير متشددة ، وهذا ما يفسر بناءها على جزء من الشارع ، حيث ان المنزل كان لايحتوي على مرافق صحية في البداية مثل معظم المنازل في ثاموقادي ، وبناؤها على هذا الشارع يسمح لها بتهوية كافية [٢].

تشغل الوحدة (C) الزاوية الجنوبية الشرقية للمنزل (صورة ٣٧) وتتكون من دكان واحد فقط مقاساته من جداره الشمالي الى جداره الجنوبي ٥,٢٥ م ومن جداره الشرقي الـــى جداره الغربي ٤,٤٠ م وله مدخل واحد يفتح من وسط جداره الشـــرقي عرضـــه ١,٤٠ م ، يؤدي الى الرواق الذي يوجد غرب شارع (CM) الشمالي . وتمثل هذه الوحـــدة (C) آخـــر جزء من أجزاء منزل المربع رقم (٢٧) .

---

[١]Ballu , A. , les ruines …1911 , p.77 / Ballu , A., BCTH , 1906 … ,p.195

[٢] Ballu , A., BCTH , 1906 … ,p.195

ب- منزل المربع رقم (٣٨) : (مخطط ٧)

يقع جنوب منزل المربع (٢٧) على السلسلة نفسها إذ لا يفصله عنه سوى شارع الديكوماني الثالث شمال (DM) ، ومقاسات هذا المربع هي ٢٣م من جداره الشمالي إلى جداره الجنوبي

و ٢٠,٨٠ م من جداره الشرقي إلى جداره الغربي ، وتم التنقيب فيه سنة ١٩٠٥ م(١) ويتكون المنزل من ثلاث وحدات (A) و (B) و (C) مستقلة فيما بينها (صورة ٤٥) وتحتوي الوحدة (B) على آتريوم (Atrium) في وسطها وكذلك على حمام خاص بالمنزل في زاويته الشمالية الغربية ، سنتطرق إلي وصفهما عند وصفنا للوحدة (B) .

تشغل الوحدة (A) التي تتكون من قاعتين (A1) و (A2) الزاوية الشمالية الشرقية للمنزل ، وتفتح من وسط جدارها الشرقي باب عرضه ١,٥٨ م وهو ذو عتبة أمامه بلاطة حجرية يؤدي الى الرواق الذي يوجد على الجهة الشرقية للمنزل وهو رواق ذو ركيزتين وخمسة أعمدة ، ويفتح هذا الباب على القاعة (A1) التي مقاساتها ٦,٥٥ م من الجدار الشمالي الى الجدار الجنوبي و ٢.٣٥م من الجدار الشرقي الى الجدار الغربي وتقع ارضيتها على المستوى نفسه لأرضية الرواق ، بينما ترتفع عتبة بابها عليه بمستوى ٠,٢٥م ، ويفتح في وسط جدارها الغربي باب ذو عتبة عرضه ١,٣٥ م يفتح على القاعة (A2) التي يبلغ طولها مثل طول القاعة (A1) وهو ٦,٥٥ م وعرضها ٣,٦٠ م ، ويظهر من خلال مخطط هذه الوحدة ان القاعة (A1) كانت تمثل دكانا يفتح على الرواق الذي يوجد بدوره في الجهة الغربية لشارع (CM) الشمالي (صورة ٤٦)، والقاعة (A2) تمثل ملحقا لهذا الدكان قد يكون مخزناً له أو غرفة خلفية . ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه الوحدة بين ٠,٦٠ م و١,١٠ م .

تمثل الوحدة (B) أكبر وحدة في المنزل وتحتوي على أتريوم (Atrium) في وسطها (صورة٤٥) ، وتفتح من وسط الجدار الشرقي للمنزل ببابين على رواق شارع (CM) الشمالي ومن جدارها الجنوبي بباب ثالث يفتح على شارع الديكوماني الثالث شمال (DM) . وسنبدأ الوصف من باب الدخول الرئيسي ، الذي عرضه ١,٨٥ م وهو ذو عتبة تسبقه بلاطة نصف دائرية منحوتة من الحجر ، تشكل درجة تنخفض عن مستوى العتبة بـ ٠,١٥ م وترتفع عن مستوى أرضية رواق شارع (CM) الشمالي بـ ٠,٢٠ م ، ويفتح هذا الباب على قاعة الفستبيلوم (B1) (Vestibilum)(2)واسعة مقاساتها ٦,٤٥ م من جدارها الشرقي إلى

(١)Ballu , A. , BCTH , 1906 , …, p.196
(٢) Ballu , A. , BCTH , 1906 , …, p.196 / Ballu , A., les ruines …1911,p.78 .

جدارها الغربي و ٣,١٥ م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنــوبي ، وأرضــيتها مبلطــة بألواح من الحجر الرملي ، وتفتح من وسط جدارها الغربي بباب ذي عتبة عرضـــه ٣,١٥ م يؤدي إلى الرواق الشرقي للأتريوم (B4) (Atrium) ، ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقيــة من هذه القاعة بين ٠,٥٠ م و ٠,٩٠ م. (صورة ٤٧)

ويفتح الباب الثاني للوحدة (B) من جدارها الشرقي أيضا وهو ذو عتبة عرضه ١,٤٥ م يؤدي من رواق شارع (CM) الشمالي إلى القاعة (B2) (صورة ٤٨) والتـــي مقاســـاتها ٣,٧٠ م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي و ٢,٥٥ م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي ، ويمكن عدها بهوا صغيرا ثانيا للوحدة (B) ، حيث يفتح من الجزء الجنوبي لجداره الغربي بباب ذي عتبة عرضه ١,١٨ م يفتح على القاعة (B3) ، وهي قاعة مربعــة الشــكل تقريبا مقاس ضلعيها الشمالي والجنوبي ٣,٦٠ م وضلعيها الشرقي والغربي ٣,٧٠ ، وتفــتح بكامل ضلعها الغربي على الرواق الشرقي للأتريوم (B4) (Atrium) ، ولاشك ان ارضيتها كانت مبلطة بألواح من الحجارة المنحوتة الكبيرة ، لكن لم يتبق سوى جزء منها فــي الجهــة الغربية للقاعة ، وترتفع هذه الألواح عن مستوى ألواح الرواق الشرقي للأتريوم بـــ ٠,١٣ م (انظر المقطع (٣)) . وتحيط بالأتريوم (B4)(Atrium) اربعة اروقة يفتح كل رواق منهــا بابان ، سنبدأ الوصف من الجهة الجنوبية حيث توجد قاعة الطابلينوم (B5) (Tablinum) والتي سنعود اليها بالتفصيل مع هذا الاتريوم (Atrium) واروقتـــه ، تليهـــا الغرفـــة (B6) المستطيلة الشكل وطولها ٥ م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنــوبي وعرضـــها ٢,٩٨م وتفتح من زاويتها الشمالية الشرقية من جدارها الشمالي بباب ذي عتبة عرضه ١,١٢م يؤدي الى الرواق الجنوبي للأتريوم (B4) (Atrium) ، وتشغل الغرفة (B7) الزاوية الجنوبيــة الغربية للوحدة (B) وللمنزل (صورة ٤٩) ، وطولها مماثل لطول الغرفة (B6) اذ يبلـــغ ٥ م بينما عرضها يقدر بـــ ٣,٣٠ م ولها باب واحد يفتح على القاعة (B8) وعرضه ١,٠٥ م . ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية منها ومن الغرفة (B6) بين ٠,٨٠ م و ١ م . أما أرضيتهما فهما على المستوى نفسه مع أرضية أروقة الأتريوم (B4) (Atrium) و أرضـــية القاعـــة (B8) . والتي هي قاعة مفتوحة من ثلاثة جوانب ، مقاساتها ٣,٧٠ م من جدارها الشمالي الى الجنوبي و٣,٣٠ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ، يفتح بابها الأول كما ســبق أن أشرنا إليه على الغرفة (B7) ويفتح الباب الثاني من وسط جدارها الشرقي ، وهو ذو عتبـــة عرضه ١م يؤدي إلى الرواق الغربي للأتريوم (B4) (Atrium) ، أما الباب الثالث والأخير فيفتح من وسط جدارها الشمالي وعرضه ١,٠٨ م ، يؤدي إلـــى القاعـــة (B9) والتـــي لهـــا

المقاسات نفسها مع القاعة السابقة (B8) وكذلك عدد الفتحات نفسها، ويفتح الطرف الجنـوبي لجدارها الشرقي بباب ذو عتبة عرضه ١,٢٢ م يطل على الرواق الغربـي للأتريـوم (B4) (Atrium)، ولها باب مشترك مع القاعة (B8) أشرنا إليه منذ قليل ، يقابل هذا الباب مـدخل ثالث يفتح في الجدار الشمالي للقاعة (B9) عرضه ١,٧٠ م وهو ذي عتبة ويزينه مـن كـل جانب عمود نصف بارز(Engaged Columns) (صورة ٥٠)، لم يتبق إلا العمود الغربـي والمنحوت من الحجر الكلسي يصل ارتفاعه ٢,٥٠ م ، يؤدي هذا المدخل إلى الحمام (B10) (صورة ٥١) والذي سنقوم بوصفه مع ملحقاته لاحقا . والى الشرق من هذا الحمام توجد قاعة واسعة (B11) مقاساتها كما ياتي : جدارها الشـرقي ٦,٤٥ م وجـدارها الغربـي ٤,٨٠ م وجدارها الجنوبي وجدارها الشمالي على الشارع ٢,٩٠ م وعلى بعد ١,٥٠ م من عتبة الباب الى الداخل فتبلغ المسافة بين الجدار الشرقي والغربي ٥م. وتفتح هذه القاعـة علـى شـارع الديكوماني الثالث شمال (DM) بباب كبير ذي عتبة عرضه ٢,٨٧ م (صورة ٦٠) ومـن ، وسط جدارها الجنوبي بباب عرضه ١,٠٥ م يفتح على الرواق الشمالي للأتريـوم (B4) (Atrium) ، ويتم الوصول إليه عبر سلم يتكون من درجة واحدة وعتبة هذا الباب ، حيث أن أرضية هذه القاعة تنخفض بمستوى ٠,٥٠ م عن أرضية الرواق المـذكور . ونلاحـظ فـي الزاوية الشمالية الغربية للقاعة في جدارها الشمالي قوسا مبنيا بالآجر يفـتح علـى الزاويـة الشمالية الشرقية للحمام (B10) وهو جزء من الفرن الذي يتم من خلالـه تسـخين الحمـام [١]ومرافقه (الصورة رقم ٥٠ وصورة ٥١) وسنقوم بدراسته بالتفصيل في الجـزء الخـاص بدراسة تقنيات البناء . ويحتمل ان هذه القاعة كانت مستودعا للحطب وربما مطبخا في الوقت نفسه، إذ يتم من خلاله يشعل الفرن والتحكم فيه، ويسمح الباب الواسع بدخول عربة الشـحن إلى داخل القاعة.

وآخر قاعة تفتح على الرواق الشمالي للأتريـوم (B4) (Atrium) هـي القاعـة (B12) التي يبلغ طولها ٦ م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنـوبي وعرضـها ٣,٣٥ م وتفتح من جدارها الجنوبي على الرواق المذكور بباب عرضه ١,١٨ م وهو ذو عتبة ، أمـا أرضيتها فتقع على المستوى نفسه مع أرضية الرواق الشمالي للأتريوم (B4) (Atrium) ، وارتفاع جدرانها يتراوح بين ٠,٦٠ م و ١م .

الأتريوم (B4) (Atrium) :(صورة ٥٣)

يحتل وسط الوحدة (B) والمنزل ويشغل مع أروقته الأربعة مساحة مستطيلة طولهـا من جداره الشرقي إلى جداره الغربي ٩ م وعرضها ٨ م ، وتحتفظ أرضية أروقته ببقايا مـن

[١] Ballu , A., Bcth, 1906 , …., p.196 .

الألواح الحجرية ، وعرض أروقته كما يأتي : الرواقان الشرقي و الشمالي ٢,٣٥ م والرواق الغربي ٢,٠٨ م والرواق الجنوبي ٢,٠٥ م ، ويحتوي الأتريوم (B4) (Atrium) على أربع ركائز أو دعامات منحوتة من الحجارة الكبيرة المضلعة يبلغ البعد بينها ٣,١٥ م من الشـــرق إلى الغرب و ٢,٢٠م من الشمال إلى الجنوب ، تحتفظ ثلاث دعامات بأجزاء منها فقط بينها لا تزال الدعامة الموجودة في الزاوية الجنوبية الغربية كاملة ويبلـــغ طولهـــا الإجمـــالي ٣م . (صورة رقم) . وكان هذا الأتريوم يحتوي في وسطه حوضا (ح) لم يتبق منـــه إلا آثـــار جدرانه التي كانت تتشكل من بلاطات حجرية عمودية ، ومقاسات هذا الحوض ١,٨٥ م مـــن جداره الشرقي إلى جداره الغربي و ١,٧٣ م من جداره الشـــمالي إلـــى جـــداره الجنـــوبي . ويحتوي في داخله بئراً قطره ١,١٥ م وعمقه الحالي ٣,٢٥ م (انظر المقطـــع ٣). (صـــورة ٥٤)

الطابلينوم (B5) (Tablinum) : (صورة ٤٥)

قاعة مستطيلة الشكل طولها من جدارها الشـــرقي إلـــى جـــدارها الغربـــي ٥,٤٥ م وعرضها من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي ٤,٩٥ م ، ويفتح من جداره الشمالي تقريبا بكامل عرضه على الرواق الجنوبي للأتريوم (B4) (Atrium) ، وعرض هذه الفتحة ٣,٧٠ م يزينها عمودان من طراز دوري روماني (صورة ٥٥)، ارتفاع العمود الشرقي وهو كامـــل ٢,٩٥ م والبعد بين هذين العمودين ١ م ، ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية منها بين ٠,٦٠ م و ٠,٩٠ م ، وتفتقر تقارير التنقيبات إلى الدقة في المعلومات الخاصة بالتنقيبات التي أجريت في المنزل وعن اللقى الأثرية التي وجدت فيه .

الحمام (١٠) وملحقاته : (انظر المقطع ٤):

يقع في الجهة الشمالية الغربية للمنزل ويتكون من أربعة ملحقات أو أجـــزاء وهـــي القاعة الباردة رقم(I) (Frigidarium) (صورة ٥٠) والقاعة الدافئة (II) (Tepidarium) وقاعـــــــــــــــــــــــــــــــــــة المعرقـــــــــــــــــــــــــــــــــــة (III) (Iaconicum) وقاعة ساخنة (IV) (Caldarium) [1] ، وتحتل القاعة الباردة (I) (Frigidarium) الجزء الأكبر من الحمام ، اذ يبلغ طول جدارها الغربي ٨,٢٠ م والشرقي ٥,٨٥ م والجنوبي ٣,٣٥ م وتتكون هذه القاعة من قسم جنوبي مقاساته ٣,٧٨ م طولا علـــى

[1] Ballu , A., BCTH , 1906 ….,p.196

٣,٣٥ م عرضا ، وتفتح من جدارها الجنوبي بباب عريض يؤدي من والــى القاعــة (B9) ذكرناه عند وصفنا لها ، و أرضية هذا الجزء مبلطة بألواح من الحجارة ، وتــنخفض هــذه الأرضية عن أرضية القاعة (B9) بمستوى ٠,٤٥ م ، ويفتح من جداره الشمالي في جزئــه الغربي على ممر عرضه ١,٢٥ م وطوله ٢,١٠ م ، تحتوي أرضيته على بقايا من الملاط ، ويفتح من جداره الشرقي بباب عرضه ٠,٦٣ م على القاعة الدافئة (II) (Tepidarium) ، وينتهي في جهته الشمالية بمسبح للمياه الباردة (م١) نصف دائري عمقه ١,١٠ م وله ســلم يتكون من درجتين يؤدي إلى داخل الحوض ، ولا تزال جدرانه الداخلية تحتفظ ببقايا المــلاط التي كانت تغطيها . (صورة ٥٦)

وتفتح القاعة الدافئة (II) (Tepidarium) من جدارها الغربي كما أشرنا إليه على قاعة الفريجيداريوم (Frigidarium) أو القاعة الباردة بباب عرضه ٠,٦٣ م وهذه القاعــة مربعة الشكل مقاسات ضلعيها الشرقي والغربي ١,٥٠م وضلعيها الشمالي والجنوبي ١,٦٠ م وتفتح من جدارها الشمالي على قاعة المعرقة (III) (Iaconocum) بباب عرضه ٠,٨٥ م ، ووظيفة هذه القاعة هو تعويد جسم المستحم على الحرارة من الحمام الساخن الى الحمــام البارد [١]، حيث انّها قاعة أقل حرارة من القاعة الســاخنة (IV) (Caldarium) (صــورة ٥٧) ، ويــــتم تســـخينها مـــن الجـــدران ومـــن الأرضـــية

بالهواء الساخن الذي ينتقــل تحــت أرضــيتها وخلــف جــدرانها بتقنيــة الهيبوكوســت (Hypocauste) التي سنتطرق إليها في الجزء الخاص بدراسة التقنيات .(صورة ٥٨)

ومقاسات قاعة المعرقة (III) (Iaconicum) هي كما يأتي: الجــدران الشــمالي والجنوبي ١,٦٠ م والجدار الشرقي ايضــا ١,٦٠ م والجــدار الغربــي ١,٨٠ م ، وتحــتفظ أرضيتها وجزء من جدرانها على الهيبوكوست (Hypocauste) الذي كان ينقــل الهــواء الساخن بكميات كبيرة من الفرن الذي بني في القاعة (B11) هذا ما يجعلها قاعــة مرتفعــة الحرارة ، يقوم المستحم فيها بتعريق جسمه قبل ان يــدخل إلــى القاعــة الســاخنة (IV) (Caldarium) والتي يتم الدخول إليها من باب يفتح وسط الجدار الشــرقي لهــذه المعرقــة وعرضه ٠,٧٠ م . وتحتوي هذه القاعة الساخنة أو الكالداريوم (IV) (Caldarium) مسبحاً للمياه الساخنة (م٢) يشغل كل مساحتها والتي مقاساتها ٢,٥٠ م من جدارها الشــمالي الــى جدارها الجنوبي و١,٥٥ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ، وعمقه ٠,٨٥ م (انظر المقطع (ج د) في المنزل رقم ٣٨) وبني هذا المسبح فوق دعامات من الآجر تسمح بمــرور

---

[١] د. بقاعين ، حنا ، معجم العمارة ، الجزء الأول ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص.١٠٨ .

الهواء الساخن تحت المسبح والى جدرانه بتقنية الهيبوكوست (Hypocauste) ، ويظهر ان هذه القاعات التي ذكرناها تم بناؤها في فترة متأخرة من تاريخ المنزل حيث بنيت ثلاث منها على جزء من شارع الديكوماني الثالث شمال (DM) (صورة ٥٩وصورة ٦٠). ومع هذه الحمامات ينتهي وصف الوحدة (B) .

آخر وحدة في هذا المنزل هي الوحدة (C) وتشغل الزاوية الجنوبية الشرقية من المنزل طولها الإجمالي ٦,٥٠ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي وعرضها من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي ٥ م ، وتتكون من قاعة (C1) طولها هو نفسه عرض الوحدة (C) وعرضها ٢,٥٠م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي ، وتفتح من وسط جدارها الشرقي بباب عرضه ١,٦٠م يؤدي إلى رواق المنزل على شارع (CM) الشمالي (صورة ٤٦) ، ويقابله من جدارها الغربي باب ذو عتبة عرضه ١,١٠ م يفتح على الغرفة (C2) التي مقاساتها من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي ٤,٩٨ م ومن جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ٣,٥٠ م ، وتشكل هذه الوحدة (C) وحدة تجارية تتكون من الدكان (C1) وغرفته الخلفية (C2) وترتفع أرضيتها عن أرضية القاعة (B2) من الوحدة (B) بـ ٠,١٨ م . ويعود هذا الاختلاف في مستوى الأرضيات الى طوبوغرافية الموقع التي يزيد ارتفاعها كلما اتجهنا نحو الجنوب ، أما ارتفاع الجدران المتبقية للوحدة (C) فيتراوح بين ٠,٦٠م و ٠,٩٠ م .

I-٤- المنزل ذو وحدة واحدة واثنين اتريوم (Atrium):

هو نوع آخر من أنواع المنزل ذي الأتريوم (Atrium)، ويتميز ومن الأنواع الأخرى باحتوائه على اثنين أتريوم (Atrium) ضمن وحدة سكنية واحدة، وهو نمط فريد من نوعه، حيث لا نجد نظيراً له في مباديء العمارة الرومانية التي ذكرها لنا فيتروفيوس (Vitruvius). وعند معاينتنا الميدانية لمختلف المنازل الرومانية بمدينة ثاموقادي، وقع اختيارنا على منزل المربع رقم (٥١)، لدراسته نموذجاً لهذا النوع من المنازل.

منزل المربع رقم (٥١): (مخطط رقم ٨)

يقع شرق المكتبة العمومية، وتم التنقيب عنه سنة ١٩٠٤[١٢]، ويشغل مربعاً يبلغ قياسه أضلاعه كما يأتي: الضلعان الشمالي والجنوبي ٢١م، الضلع الشرقي ٢٠.٨٥م أما الضلع الغربي فمقاسه ٢٠.٦٠م. وهو في حالة حفظ سيئة (صورة ٦١)، ولكن إحتواؤه على اثنين من الأتريوم (Atrium)، جعلنا نختاره للدراسة. وله في المجموع سبعة مداخل أو أبواب، يفتح ثلاثة منها على الشرق وثلاثة على الغرب وباب واحد من الجنوب.

يتم الدخول إلى البهو أو الفستبيلوم (١) (Vestibilum)[١٣] (صورة ٦٢)من شارع الديكوماني الأول شمال (DM)، بباب عرضه ١.٣٥م، لم يتبق منه سوى عتبته الحجرية، ومخطط البهو أو الفستبيلوم (Vestibilum) على شكل حرف (L)، مقاسات الجزء الذي يشكل ممراً له كما يأتي: عرضه عند الباب ١.٧٠م وعند نهايته يصبح ١.٩٠م، أما الجزء الذي يمثل قاعة في نهاية الممر هي ٥.٤٥م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، و ٣.٢٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، وأرضية هذا الفستبيلوم (Vestibilum) مبلّطة في الجهة الشرقية بألواح من الحجر الرملي. يفتح هذا البهو أو الفستيبلوم من جداره الشمالي في طرفه الغربي على الأتريوم الأول (٣) (Atrium)، بباب عرضه ١م، ذو سلّم له أربعة أدراج (صورة ٦٣)، ارتفاعها الإجمالي ٠.٨٠م، ويمثل هذا الارتفاع مستوى ارتفاع أرضية هذا البهو عن أرضية الأتريوم الأول (٣) (Atrium)، ومن جداره الغربي في جزئه الشمالي فيفتح على القاعة (١٤) بباب عرضه ١م. ويفتح عليه بابا الغرفة (٢)، المستطيلة الشكل: طولها ٤.٨٣م من جدارها الشمالي إلى الجنوبي، وعرضها ٢.٧٥م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، ولها مدخلان يفتح الأول من جدارها الشمالي عرضه ١م، والثاني من الجزء الشمالي لجدارها الشرقي وعرضه ١م، وربما كانت أرضية هذه الغرفة مبلطة بألواح من الحجر الرملي، حيث نلاحظ فيها حالياً بقايا أربعة ألواح حجرية، أما ارتفاع جدران هذه الغرفة وكذلك جدران الفسبيلوم (Vestibilum)، يتراوح بين ٠.٥٠مم و ١.٢٠م.

وقبل أن نتطرق إلى وصف الأتريوم الأول (٣) (Atrium) والأتريوم الثاني (٦) (Atrium) بالتفصيل، سنتابع وصفنا لباقي القاعات والغرف بالمنزل. فالقاعة (٤) مستيطلة الشكل، طولها ٣.٩٠م وعرضها ٢.٦٥م واتجاه محورها الطولي شمال- جنوب. ولها ثلاثة مداخل، يفتح الأول من جدارها الشمالي على الأتريوم الأول (٣) (Atrium) وعرضه ٠.٨٢م، والثاني من جدارها الشرقي وعرضه ١.١٣م وهو ذو عتبة، يؤدي إلى الأتريوم الثاني (٦) (Atrium)، أما الثالث فيفتح من الجزء الشرقي لجدارها الجنوبي، يؤدي إلى القاعة (٥) وعرضه ١م، وهو حالياً مغلق جزئياً بأحد الأحواض الحجرية المستطيلة، التي

---

[12] Ballu, A., BCTH…1905, p. 86.
[13] Ibid, pp. 86-87/ Ballu, A., les ruines ...1911, pp. 82-83.

وضعت في فترة متأخرة[*] من تاريخ المنزل، في هذا الجزء، وأرضية هذه القاعة مبلطة جزئياً في الجهة الشمالية الشرقية، بألواح من الحجر الرملي.

تشغل القاعة (٥) الزاوية الجنوبية للمنزل، وهي قاعة واسعة مقاساتها: ٧م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي و٤.١٥م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، ولها بابان يفتح الأول من وسط جدارها الشرقي وعرضه ٢.٢٠م، ويؤدي إلى شارع الكارديني الثاني شرق (CM) الشمالي (صورة ٦١). أما الثاني فيفتح من جدارها الشمالي على القاعة (٤) والذي أشرنا إليه في وصفنا لهذه الأخيرة. وأرضية هذه القاعة مائلة نوعاً ما نحو الشمال، إذ أن طوبوغرافية الموقع تفرض ذلك، ولكن لم يستدعي ذلك رفعاً في مستوى أرضيتها، وفوق الجدار الشمالي لهذه القاعة في جزئه الغربي. نلاحظ وجود حوضين مستطيلي الشكل، منحوتين من حجرتين، ولكل واحد منهما لوحة حجرية منحوتة، تشكل غطاءً، سنقوم بدراستها في الفصل الخاص بدارسة مواد البناء وتقنياته. ويتراوح ارتفاع جدران هذه القاعة وكذلك جدران القاعة (٤) بين ٠.٣٥م و٠.٧٠م.

وتفتح القاعة (٧) بكامل عرضها والمتمثل في جداراها الغربي على الرواق الشرقي للأتريوم الأول (٣) (Atrium) (صورة ٦٤)، ومقاساتها ٥.٤٥م من جدارها الشرقي إلى الغربي، و٤.٢٣م لجدارها الغربي والذي يمثل فتحة هذه القاعة على الرواق الشرقي للأتريوم الأول (٣)، أما مقاس الجدار الشرقي لهذه القاعة فهو ٤.٠٥م. وكان يزيّن فتحة هذه القاعة عمودان، لم يتبق منهما سوى قاعدتهما، البعد بينهما ١.٦٠م. ويشير الباحث بالو (Ballu) إلى أن أرضيتها كانت مبلطة بالفسيفساء[١٤]، لكننا لا نجد أي أثر لها حالياً. ويحتمل أن هذه القاعة كانت طابلينوم (Tablinum).(صورة ٦٥)

تحتل القاعة (٨) الزاوية الشمالية الشرقية للمنزل، وهي مستطيلة الشكل تقريباً. مقاسات جدرانها كما يأتي: الجدار الشرقي ٥.٨٥م والشمالي ٥.٤٠م والغربي ٥.٦٥م والجنوبي ٥.٤٣م، ولها بابان يفتح الأول من وسط جدارها الشرقي، على شارع الكارديني الثاني شرق (CM) الشمالي وعرضه ١.٦٥م

ويفتح الثاني من جدارها الغربي على الغرفة (٩)، وعرضه ٠.٥٠م ذو عتبة وينحرف محوره الأفقي عن المحور الأفقي للباب الأول بزاوية ١٨° شمالاً، فالمار من الشارع، لايمكن أن ينظر بصفة مباشرة إلى داخل الغرفة (٩). وجدران هذه القاعة وكذلك القاعة (٧)، كغيرها من جدران المنزل، إذ هي في حالة جد مخربة، يتراوح ارتفاعها بين ٠.٣٠م و٠.٤٥م. ونود

[*] يشير بالو (Ballu) في تقرير التنقيبات الذي نشره سنة ١٩٠٥، (BCTH 1905) ص٨٧، أن هذه الأحواض كانت تستخدم كمعالف للحيوانات الأليفة في الفترة البيزينطية، ولكننا نستبعد هذا الرأي لوجود ألواح حجرية فوق هذه الأحواض تستخدم كغطاء لها.

أن نلفت الانتباه إلى أن الجدار الشرقي والجدار الجنوبي والجدار الغربي لهذا المنزل، مدعم أساسه بحجارة منحوتة طويلة، سنتطرق إليها في الجزء الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته.

تقع الغرفة (٩) غرب القاعة (٨)، ومقاساتها كما يأتي: ٤.٦٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي و ٢٨٠م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، ولها مدخلان، يفتح الأول من وسط جدارها الشرقي على القاعة (٨). سبق أن أشرنا إليه، ويفتح الباب الثاني من جدارها الجنوبي وعرضه ١.٠٥م يؤدي إلى الرواق الشرقي للأتريوم الأول (٣) (Atrium). يلي هذه الغرفة على الجهة الغربية الغرفة (١٠)، المستطيلة الشكل وطولها ٤.١٦م وعرضها ٢.٢٠م، واتجاه محورها الطولي شمالي – جنوب، ولها باب واحد فقط، يفتح من وسط جدارها الجنوبي على الرواق الشمالي للأتريوم الأول (٣) (Atrium)، وعرضه ١.١٥م، لم يتبق منه سوى جزء من عتبته، ونلاحظ بقايا للوحة حجرية، كانت جزءاً من تبليط أرضيتها. وللغرفة (١١) نفس الطول مع الغرفة (١٠) أي ٤.١٦م، أما عرضها فيبلغ ٢.٨٠م من جدارها الشرقي إلى جدراها الغربي، ولها بابان، يفتح الأول من جدارها الجنوبي على الزاوية الشمالية الغربية للرواق الغربي للأتريوم الأول (٣) (Arium) (صورة ٦٦)، وعرضه ١.١٢م، بينما يفتح الثاني من الجزء اجنوبي للجدار الغربي لهذه الغرفة. وعرضه ١.٣٥م، يؤدي إلى القاعة (١٢) والتي تشغل الزاوية الشمالية الغربية للمنزل، وهي مستطيلة الشكل، طولها ٤.٦٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي عرضها ٣.٧٥م، ولها ثلاثة أبواب: يفتح الأول من الجزء الجنوبي لجدارها الغربي، عرضه ١.٣٠م وبقي جزء من عتبتها الحجرية، ويؤدي هذا الباب إلى شارع الكارديني الأول شرق (CM) الشمالي (صورة ٦٧)، ويفتح الباب الثاني ذو العرض ١.٢٠م على القاعة (١٣)، وهو ذو عتبة حجرية ترتفع عن مستوى أرضية القاعة (١٢) ب٠.٣٥م، وذلك لتدارك انحدار الموقع، أما الباب الثالث فيفتح على الغرفة (١١) كما أشرنا إليه آنفاً. ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية للقاعات (٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) بين ٠.٣٠م و ٠.٥٠م.

وتقع القاعة (١٣) جنوب القاعة (١٢) والغرفة (١١)، ومقاسات جدرانها كما يأتي: الجدار الشرقي والجدار الغربي ٤.٢٢م لكل واحد منهما، والشمالي ٥.٠٥م والجنوبي ٥.١٣م، وترتفع أرضيتها عن مستوى أرضية القاعة (١٢) والغرفة (١١) بـ٠.٣٥م. وتفتح هذه القاعة من وسط جدارها الشمالي بباب ذي عتبة، عرضه ١.٢٠م يؤدي إلى القاعة (١٢)، ومن الجزء الشرقي لجدارها الجنوبي، بباب ذي عتبة عرضه ١.١٠م، تسبقه لوحة من الحجر الرملي تمثل درجة، ويؤدي هذا الباب إلى القاعة (١٤)، التي ترتفع أرضيتها بمستوى ٠.٣٥م عن أرضية القاعة (١٣)، ومقاسات هذه القاعة (١٤) كما يأتي: ٦.٤٥م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي و٣.٨٠م من جدارها

الشمالي إلى جدارها الجنوبي. ولها أربعة مداخل، يوجد مدخل واحد من كل جانب. يفتح الباب الأول من جدارها الغربي وهو عتبة وعرضه ١.٨٥م ويؤدي إلى شارع الكاردينى الأول شرق (CM) الشمالي. ويفتح الباب الثاني من الجزء الشرقي لجدارها الشمالي ويؤدي إلى القاعة (١٣) كما أشرنا إليه سابقاً، ويفتح الباب الثالث لهذه القاعة (١٤) من وسط جدارها الجنوبي وهو ذو عتبة وعرضه ١.٥٠م، وترتفع عتبته عن أرضية القاعة بمستوى ٠.٢٥م. ويؤدي إلى القاعة (١٥)، أما الباب الرابع والأخير لهذه القاعة، فيفتح من الجزء الشمالي لجدارها الشرقي ويؤدي إلى الفستبيلوم (١) (Vestibilum)، وهو ذو عتبة وعرضه ١م. ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية للقاعتين (١٣) و(١٤) بين ٠.٤٠ و٠.٧٠م.

وتشغل القاعة (١٥) الزاوية الجنوبية الغربية للمنزل، وهي قاعة مستطيلة الشكل، طولها من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي ٦.٩٠م وعرضها من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي ٤.٩٠م، وترتفع أرضيتها عن أرضية القاعة (١٤)،بمستوى ٠.٢٠ م – ٠.٣٠ م ولها بابان يفتح الأول من وسط جدارها الشمالي يؤدي الى القاعة (١٤) سبق أن ذكرناه عند وصفنا لهذه الأخيرة، بينما يفتح الباب الثاني لها من جدارها الغربي على شارع الكاردينى الأول، وعرضه ١.١٠م، وهو ذو عتبة، وتسبقها لوحة حجرية منحوتة، وضعت فوق أرضية القاعة، تشكّل درجة ترتفع بحوالي ٠.١٥م عن هذه الأرضية، والجدير بالذكر هو أن الجزء المتبقي من الجدار الشمالي لهذه القاعة مبني بالحجارة المنحوتة الكبيرة، ويحتمل أن هذه القاعة كانت دكاناً.(صورة ٦٨)

الأتريوم الأول (٣) (Atrium):(صورة ٦٦)

يحتل وسط المنزل تقريباً، ويشغل مع رواقيه، مساحة مستطيلة طولها من الشرق إلى الغرب ٧.٨٠م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب ٥.٢٠م، ويحتوي هذا الأتريوم (Atrium) على رواقين فقط، عرض الرواق الشرقي ٢.٥٠م، كانت أرضيته تحتوي على أجزاء من ألواح فسيفسائية[15] لم يبق لها أثر حالياً، وعرض الرواق الشمالي ١.١٢م. كان هذا الأتريوم يحتوي على ثلاثة أعمدة، يوجد على كل جانب عمود واحد ويشتركان في عمود الزاوية، ولم يتبق من هذه الأعمدة سوى قواعدها، وأرضية هذا الأتريوم (Atrium) مبلطة بألواح من الحجر الرملي، والبعد بين قاعدة العمود الغربي وقاعدة العمود المشترك هو ٢.١٠م، وبين هذا الأخير والعمود الجنوبي هو ٢.٢٥م. وتنخفض هذه الأرضية عن أرضية الفستبيلوم (١) (Vestibilum) بـ٠.٧٢م، حيث جهز سلّم بأربعة أدراج منحوتة من الحجر الرملي، يسمح

---

(15) Ballu, A., BCTH, 1905...., p.87.

بالتنقل بين هذين الجزئين، كما يفتح على هذا الأتريوم (Atrium) أيضاً مــن هــذه الجهــة الجنوبية على القاعة (٤) ومن الجهة الشرقية تفتح عليه القاعة (٧) بكامل عرضــها، ومــن الجهة الشمالية تفتح كل من الغرف (٩) و(١٠) و(١١). ويوجد في زاويته الجنوبية الغربيــة حوض مستطيل (ح١) مقاساته ١.٩٤م على ١.٠٣ م وعمقه ٠.٣٨م وهو مبني بلوحتين من الحجر الكلسي، بينما يشكل جداره الغربي، الجدار الغربي للأتريوم (Atrium) (صورة ٦٣). ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذا الأتريوم بين ٠.٤٠م و٠.٨٠م.

الأتريوم الثاني (٦) (Atrium):

هو مربع الشكل تقريباً، مقاس كل ضلع من ضلعيه الشرقي والغربي ٣.٩٠م، وكــل ضلع من ضلعيه الشمالي والجنوبي ٣.٨٠م، وأرضيته مبلطة بألواح من الحجــر الرملــي، وعلى الجزء الشمالي لجداره الغربي يفتح باب عرضه ٢.٠٨م يحتوي على جزء من عتبته، ويؤدي إلى شارع الكارديني الثاني شرق (CM) الشمالي، ويفتح باب ثانٍ ذو عتبة من الجزء الشمالي للجدار الغربي لهذا الأتريوم الثاني (٦) (Atrium) عرضــه ١.١٣م ويــؤدي إلــى القاعة (٤). ويوجد في وسط هذا الأتريوم بئر (صورة ٦٩)، ذو فوهة ثمانية الشّكل منحوتــة من الحجر، وعمقه الحالي حوالي ٢.٤٠م. ونلاحظ في الزاوية الجنوبية الشرقية لهذا الأتريوم (Atrium) حوضاً (ح٢) (صورة ٧٠)، منحوتاً من حجرة واحدة وهو ذو شكل نصف دائري سنقوم بدراسته تفصيلياً في الفصل الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته. ونلاحظ في الزاويــة الشمالية الشرقية لأرضية هذا الأتريوم، بالوعة ماء (صورة ٧١)، منحوتة قد تكون مستعملة لتفريغ المياه الميتعملة، سننتطرق إليها مع الحوض (ح٢) في نفس الفصل المذكور آنفاً.

II–المنزل ذو الوحدات:

يعد المنزل ذو الوحدات نوعاً أخر من أنواع المنازل الرومانية التي تم بناؤها في ثاموقادي ، ويتميز بأن المنزل لا يحتوي على أتريوم (Atrium)وينقسم في الوقت نفسه إلى وحدات لا يوجد اتصال بينها ، وقد تكون هذه الوحدات إما سكنية بمعنى مسكن صغير لا يتصل بباقي أجزاء المنزل ، أو تجارية بمعنى دكان مع ملحقاته أو دكاكين مختلفة . ولقد استثنينا من المنزل ذي الوحدات نمطاً صنفناه وحده وهو المنزل الورشة ، لأهمية هذا الأخير واحتوائه وحدة اقتصادية يمكن التعرف على أجزائها بسهولة وقد يكون عدد الوحدات اثنين أو ثلاث أو أربع وربما أكثر ، ولكننا وجدنا أثناء تحرياتنا الميدانية ثلاثة أنواع فقط وهي المنزل ذو وحدتين والمنزل ذو ثلاثة وحدات والمنزل ذو أربعة وحدات ، ولا يعني هذا أنها الوحيدة التي توجد في ثاموقادي ، لكن حالة حفظ غالبية المنازل في هذه المدينة لم تسمح بالتعرف إلا على هذه الأنواع ، التي سنتناول فيها دراسة نموذج واحد لكل نوع منها ، والتي تمثل النماذج الوحيدة التي تليق بالدراسة .

II–١–المنزل ذو أربع وحدات:

ينقسم هذا المنزل إلى أربع وحدات مختلفة ، ولا يوجد أي اتصال بينها ، نجد منها المخصصة كمساكن ومنها المخصصة كدعامتين وتختلف مساحة الوحدات فيما بينها ، ويبقى العامل المشترك فيما بينها أنها لا تحتوي على أتريوم (Atrium) وتعود كلها إلى المربع نفسه أو المنزل وسنتناول هنا دراسة منزل المربع رقم (٢٤) الذي يعد النموذج الأمثل لهذا النوع.

منزل المربع رقم (24): (مخطط ٩) (صورة ٧٢ وصورة ٧٣)

يشغل مربعا مقاسات أضلاعه الأربعة ٢٠.٨٠م وينقسم إلى أربع وحدات مختلفة (A) و (B) و (C) و (D) لا تتصل فيما بينها و تم التنقيب عنه سنة ١٩٠٨ م[1] وتشغل الوحدة (A) مساحة مستطيلة طولها من الشمال إلى الجنوب ١٤.٦٠ م وعرضها الجنوبي ٩.٧٠م والشمالي ٩.٥٥م. وتحتوي على أربع غرف وثلاثة مداخل على الشارع اثنان منها على شارع الكارديني الثالث غرب (CM) الشمالي، وواحد على شارع الديكوماني الرابع شمال (DM) وعرضه ١.٤٧م وهو ذو عتبة كاملة يفتح على القاعة (A1) التي مقاساتها

(١) Ballu , A. , BCTH , 1909 , …….. p. 95 .

٩.٦٠ م من الجدار الشرقي إلى الجدار الغربي وعرضها ٤.٤٠ م من الجدار الشمالي إلى الجدار الجنوبي ، وتتكون من قسمين (صورة ٧٤) ، طول القسم الشرقي منها ٥.٤٠م ، ويفصل بينهما عمودان بنيا فوق ألواح من الحجر الكلسي لم يتبق منهما سوى العمود الجنوبي وهو من طراز دوري روماني ارتفاعه ٢.٨٠ م وجزء من العمود الشمالي ، و البعد بينهما ١.٢٥ م ونلاحظ بقايا لألواح من الحجر في الجزء الشرقي من هذه القاعة ، مما يدفعنا إلى القول إنها كانت مبلطة بألواح من الحجارة الكبيرة ، بينما نلاحظ وجود بقايا لقطع فسيفسائية في جزئها الغربي مما يدفعنا إلى القول بأن هذا الجزء كان مبلطاً بالفسيفساء ، وفي الجدار الجنوبي لهذه القاعة يفتح بابان الأول عرضه ١.٣٠ م على القاعة رقم (A2) ينحرف محوره الأفقي بزاوية ٢٩° غرباً عن المحور الأفقي لباب القاعة (A1) على الشارع والثاني عرضه ١.٢٠ م يفتح على الغرفة (A3) . تبلغ مقاسات القاعة (A2) ٦.٣٠ م من الشرق إلى الغرب و ٤.٥٠ م من الشمال إلى الجنوب وتفتح إضافة على بابها على القاعة (A1) المذكور آنفاً ، بباب ثانٍ من الجهة الجنوبية من الجدار الشرقي عرضه ١ م ذو عتبة يؤدي إلى شارع الكارديني الثالث غرب (CM) الشمالي ، ويفتح باب ثالث في الجهة الغربية لجدارها الجنوبي على القاعة (A4) عرضه ١.٢٠ م وهو ذو عتبة ، وفي وسط جدارها الغربي يفتح باب رابع ذو عتبة عرضه١.١٠م يؤدي إلى الغرفة (A3) المستطيلة الشكل طولها ٤.٤٠م وعرضها ٣ م والتي لها باب ثان على القاعة (A1) وترتفع أرضية هاتين القاعتين عن أرضية القاعة (A1) بحوالي ٠.٢٠ م . ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهاتين القاعتين والغرفة (A3) بين ٠.٤٠ م و ٠.٩٠ م .

أما القاعة (A4) (صورة ٧٥) فيبلغ طولها ٩.٧٠ م وهو العرض الجنوبي للوحدة (A) ويبلغ عرضها ٤.٧٠م ولها مدخل يفتح وسط جدارها الشرقي على شارع الكارديني الثالث وعرضه ١.٤٢ م وتنقسم هذه القاعة إلى جزئين مثل القاعة (A1) بعمودين من طراز دوري مبنيين فوق ألواح مسطحة والبعد بينهما ١.٧٢ م ، والجزء الغربي أكبر من الجزء الشرقي إذ يبلغ طوله ٥.٢٠ م أما طول الجزء الشرقي فيبلغ 4 م ، ويشير تقرير التنقيبات الى أن الجزء الغربي كان مبلطاً بفسيفساء جميلة(١) وترتفع أرضية هذه القاعة عن أرضية القاعة (A2) بحوالي ٠.٣٠ م . أما ارتفاع جدران هذه القاعة فيتراوح بين ٠.٤٠ م و ٠.٥٠ م ما عدا الجدار الغربي الذي يتراوح ارتفاعه بين ١ م و ١.٢٠ م . ونلاحظ على امتداد جزء كبير من الجدار الشرقي لهذه الوحدة (A) وللمنزل كله قناة منحوتة من الحجر الكلسي كانت تنقل المياه المتساقطة (صورة ٧٢) .

---

(١) Ballu , A. , BCTH, 1909, …….. p. 95.

تشغل الوحدة (B) تقريباً ربع مساحة المنزل (صورة ٧٦)، وتحتل الجزء الشمالي الغربي مقاساتها ٩.٦٠م من الشمال إلى الجنوب و ٩.٣٠ م من الشرق إلى الغرب . ولها مدخلان يفتحان على شارع الديكوماني الرابع شمال (DM) . عرض الباب الأول ١.٣٠ م وهو ذو عتبة يؤدي إلى القاعة (B1) التي تشغل الزاوية الشمالية الغربية للمنزل وهي مستطيلة الشكل طولها ٣.٥٥ م وعرضها ٣.٣. م

ويتجه محورها الطولي من الشمال إلى الجنوب ، وتفتح في وسط جدارها الجنوبي بباب ذي عتبة عرضه ١.٣٠ م على القاعة (B2) التي مقاساتها ٥.٢٠ م من الجدار الشمالي إلى الجدار الجنوبي و ٣.١٠ م من الشرق إلى الغرب ، ويفتح باب من الجهة الجنوبية لجدارها الشرقي على القاعة (B3) وهو ذو عتبة عرضها ١.٤٠ م وترتفع أرضية هذه القاعة عن القاعة (B1) بـ ٠.١٥ م إلى ٠.٢٠م والقاعة (B3) مستطيلة الشكل طولها ٤.٤٠ م وعرضها ٢.٥٥ م ، لها ثلاثة مداخل ، الأول من جدارها الغربي على القاعة (B2) يقابله باب ثانٍ على جدارها الشرقي عرضه ٠.٩٦ م ، يفتح على الغرفة (B4) التي تشغل الزاوية الجنوبية الشرقية للوحدة (B) وهي مستطيلة الشكل طولها ٤.٤٥ م وعرضها ٢.٦٠ م ويتجه محورها الطولي من الشمال إلى الجنوب ويفتح في وسط الجدار الشمالي للقاعة (B3) باب عرضه ١.١٥ م يؤدي إلى الممر أو الكوريدور (B5) (Corridor) الذي تبلغ مقاسات جزئه الجنوبي ٦.١٥م من الشرق الى الغرب وعرضه ١.٤٥م وطول جزئه الغربي ٤.٤٥م من الشمال الى الجنوب وعرضه ١.٨٠م يفتح هذا الكوريدور (corridor) أو الممر من الجهة الشمالية على شارع الديكوماني الرابع شمال (DM) بباب عرضه ١.٢٠ م وهو ذو عتبة ، يمثل الباب الثاني للوحدة (B) على هذا الشارع .

نجد في الزاوية الشرقية للوحدة (B) نجد الغرفة (B6) المستطيلة الشكل ، يبلغ طولها ٣.٦٠م وعرضها ٢.٥٠ م ويتجه محورها الطولي من الشرق إلى الغرب وتفتح من جدارها الجنوبي على الجزء الجنوبي للممر أو الكوريدور (Corridor) رقم (B5) بباب ذي عتبة عرضه ١.٠٢ م ، وبباب ثانٍ من جدارها الغربي على الجزء الغربي للممر نفسه وعرضه ٠.٩٨ م وهو أيضا ذو عتبة وتنخفض أرضية هذا الممر أو الكوريدور (B5) (Corridor) وأرضية الغرفة (B6) عن مستوى أرضية القاعتين (B2) و (B3)

والغرفة (B4) بحوالي ٠.٢٠ م . أما ارتفاع جدران قاعات وغرف الوحدة (B) بين ٠.٥٠ م و٠.٦٠ م ما عدا الجدار الغربي للوحدة (B) كلها الذي يصل ارتفاعه ٠.٩٠م.

يشغل الجزء الجنوبي الغربي للمنزل الوحدة (C) التي تبلغ مقاساتها ٩.٨٥ م من الشمال إلى الجنوب و ٩.٥٠ م من الشرق إلى الغرب ، ولم يتبق منها ما يمكن الإشارة إليه سوى ثلاثة أبواب يفتح اثنان منها من جدارها الغربي على شارع الكارديني الرابع غرب (CM) الشمالي (صورة ٧٧)، عرض الباب الأول والذي يفتح في الجزء الجنوبي من الجدار الغربي وعرضه ١.٧٥ م وهو ذو عتبة طولها هو نفسه عرض الباب .و يفتح الباب الثاني في الجزء الشمالي للجدار الغربي وهو أيضا ذو عتبة وعرضه ١.٧٥ م . ويفتح الباب الثالث من الجزء الشرقي للجدار الجنوبي للوحدة (C) وعرضه ١.٢٠م وهو ذو عتبة ويؤدي إلى شارع الديكوماني الثالث شمال (DM) . وتشير تقارير التنقيبات إلى أن هذا الجزء من المنزل أكتشف في حالة يرثى لها[١] فارتفاع جدرانها يتراوح ما بين ٠.٢٠ م و ٠.٤٠م وترتفع أرضيتها عن أرضية الجزء الجنوبي من الوحدة (B) بحوالي ٠.٣٥ م وعن أرضية القاعة (A4) بحوالي ٠.٤٠ م – ٠.٤٥ م ، بينما تنخفض عن مستوى شارع الديكوماني المجاور لها بحوالي ٠.١٨ م

وتقع الوحدة (D) في الجهة الجنوبية الشرقية للمنزل (صورة ٧٣) وتتكون من قاعة واحدة (D1) وغرفة واحدة أيضا (D2) ولها باب واحد يفتح على شارع الكارديني الثالث غرب (CM) الشمالي وعرضه ١.٤٠ م ويؤدي إلى القاعة (D1) التي يبلغ طولها ٥.٤٠ م من الشرق إلى الغرب وعرضها ٤.٦٥ م من الشمال إلى الجنوب ، ويزداد ارتفاع أرضية هذه القاعة كلما اتجهنا من الشرق إلى الغرب ، ويفتح وسط جدارها الغربي باب عرضه ١.٣٣ م يؤدي إلى الغرفة (D2) وهو ذو عتبة ترتفع هي و أرضية الغرفة (D2) عن أرضية القاعة (D1) بحوالي ٠.٢٥ م ، ومقاسات الغرفة (D2) هي كما يأتي: ٤.٥٥ م من الشمال إلى الجنوب و ٣.٦٥ م من الشرق إلى الغرب ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه الوحدة (D) بين ٠.٣٠ م و ٠.٦٠ م ومن خلال مخططها يحتمل أنها كانت ذات وظيفة تجارية تتكون من دكان (D1) يفتح بباب عريض على الشارع وغرفة خلفية (D2) لهذا الدكان قد يكون عبارة عن ما يعرف في أيامنا هذه بـ (مخزن الدكان) . وتنخفض أرضية هذه الغرفة (D2) عن أرضية الوحدة (C) المجاورة لها من الجهة الغربية بـ٠.٢٠ م . ويرجع هذا الفرق في ارتفاعات مستويات الأرضيات إلى طوبوغرافية الموقع المتموّجة .

---

[١] Ballu , A. , BCTH , 1909 , ……………… p. 95 .

II–٣. المنزل ذو ثلاث وحدات :

ينقسم هذا النوع من المنازل الى ثلاث وحدات مختلفة ، ولا يوجد أي اتصال بينها ، وثلاثتها تحتوي على الأتريوم . وسنقوم هنا بدراسة رقم (١٠٧) والذي يقع قـرب البوابـة الجنوبية للمدينة ، ويمثل النموذج الأمثل لدراسة المنازل التي تتكون من ثلاث وحـدات فـي مدينة ثاموقادي .

المنزل رقم (١٠٧) : (مخطط ١٠) (صورة ٧٨ وصورة ٧٩)

يقع قرب البوابة الجنوبية للمدينة الابتدائية لثاموقادي، ويشغل مربعا مقاسات اضلاع ٢٠,٧٠ م من كل جانب ، ويتكون من ثلاث وحدات (A) و (B) و (C) لا تتصل فيما بينها ، وتفتقر تقارير التنقيبات الى ذكر سنة التنقيب عن المنزل وكذلك سنة إجراء الترميمات فيه ، وورد ذكره من طرف الباحث بالو (Ballu) في كتابه آثار ثاموقادي : اكتشافات جديدة سـنة ١٩٠٣ م[1] . وتحتل الوحدة (A) نصف مساحة المربع بينما تشغل الوحدتان ربع المساحة لكل واحدة منهما .

تفتح الوحدة (A) بباب واحد ذي عتبة على شـارع الـدوكيماني الخـامس جنـوب (DM)(صورة ٨٠) ، وعرضه ١,٥٠ م ويؤدي إلى القاعة (A1) التي يبلغ طولها من الجدار الشرقي الى الجدار الغربي ٩,٤٠ م وعرضها ٤,١٥ م ، وتفتح من وسط جـدارها الجنـوبي بباب ذي عتبة عرضه ٠,٩٥ م ويؤدي الى القاعة (A2) . وتقع ارضية هذه القاعـة علـى مستوى ارضية الشارع نفسه الذي تفتح عليه من الجهة الشمالية بينما تنخفض بـ ٠,٢٦ م عن مستوى ارضية شارع الكارديني الأول شرق (CM) الجنوبي . ويتراوح ارتفاع جدران هذه القاعة بين ٠,٥٠ م و ٠,٩٠ م .

القاعة (A2) مستطيلة الشكل طولها ٦,٤٠ م وعرضها ٤,٨٢ م وامتـداد محورهـا الطولي من الشرق إلى الغرب ، ترتفع أرضيتها عن مستوى الرضية القاعة (A1) بـ ٠,١٥ م ، والتي تفتح عليها بباب ذي عتبة عرضه ٠,٩٥ م . وفي وسط الجـدار الغربـي للقاعـة (A2) يفتح باب ذو عتبة عرضه ٠,٨٥ م على الغرفة (A3) التي تشغل الزاويـة الجنوبيـة الغربية للوحدة (A) ومقاساتها ٤,٨٢ م من جدارها الشمالي الـى الجنـوبي و ٢,٤٢م مـن جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ، و يترواح ارتفاع جدران هذه الغرفة وكـذلك جـدران القاعة (A2) بين ٠,٣٥ م و ٠,٩٠ م . وربما تكون هذه الوحدة مسكنا صغيرا .

أما الوحدة (B) فتشغل النصف الغربي للمربع رقم (١٠٧) (صـورة ٨١) ، ويوجـد وسط جدارها الغربي رواق (B0) طوله من الشمال إلى الجنوب ٨,٨٠ م وعرضـه ٢,١٠ م

[1] Ballu,A.,les ruines….1903,pp.107-108.

ويطل على شارع (CM) الجنوبي ، وترتفع أرضيته عن مستوى الأرضـية المبلطـة لهـذا الشارع بـ ٠,٢٥ م ويزينه عمودان ارتفاع الجزء المتبقي منهما ١,٤٠ م . ويفتح من الجدار الشرقي لهذا الرواق ثلاثة أبواب تؤدي كلها إلى القاعة (B1) ، باب واحد وسـطي وبابـان ثانويان جانبيان .

يبلغ عرض الباب الوسطي ١,٩٢ م وهو ذو عتبة كبيرة ، ويظهر انه كـان البـاب الرئيسي للوحدة (B) ، ويفتح وسط الجدار الغربي للقاعة (B1) ، ويبلغ عرض الباب الثانوي الأول الذي يفتح من الجزء الجنوبي للجدار نفسه ١م وهو ذو عتبة ، وعرض الباب الثـانوي الثاني والذي يفتح من الجزء الشمالي للجدار الغربي للقاعة (B1) ٠,٩٠ م وهو ذو عتبة ايضا وهذه القاعة مستطيلة الشكل طولها من جدارها الشـمالي الـى جـدارها الجنـوبي ٨,٨٠ م وعرضها من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ٣,٩٠ م . وتفتح من جدارها الجنوبي على القاعة (B6) بباب عرضه ٠,٨٥ م ومن وسط جدارها الشرقي بباب عرضه ٠,٩٠ م يـؤدي إلى القاعة (B5) ، كما يوجد على الجدار نفسه في جزئه الشمالي باب ذو عتبة على القاعـة عرضه ١,١٠ م يؤدي إلى الغرفة (B4) ، وفي الجدار الشمالي للقاعة (B1) يفتح باب علـى القاعة (B2) عرضه ٠,٩٥ م ، ويتراوح ارتفاع جدران هذه القاعة بين ٠,٤٠ م و ٠,٧٠ م ويظهر من موقعها وانفتاحها على الجهات الأربع وكذلك على الرواق (B0) انها كانت بهـوا او فستبيلوم (Vestibilum) واسع للوحدة (B) من المنزل(صورة ٨٢) .

وتشغل القاعة (B2) الجهة الشمالية الغربية لهذه الوحدة ومقاسات جدرانها من الشرق الى الغرب ٦,٨٠ م ومن الشمال الى الجنوب ٤,٩٥ م وتنخفض ارضيتها عن ارضية القاعة (B1) بحوالي ٠,٣٦ م ، ولها باب عريض من جدارها الغربي يفـتح علـى شـارع (CM) الجنوبي وعرضه ١,٦٢ م وهو ذو عتبة يقابله باب آخر على جدارها الشرقي عرضه ٠,٩٨ م يفتح على القاعة (B3) ، كما يوجد باب ثالث يفتح من جدارها الجنوبي في جزئه الشـرقي يؤدي إلى القاعة (B1) وعرضه ٠,٩٥ م، وتفتح هذه القاعة من زاويتها الجنوبيـة الشـرقية بفتحة واسعة عرضها ٢,٣٠ م انطلاقا من الطرف الجنوبي لجدارها الشرقي ، إذ تفتح علـى البئر (صورة ٨٣) الذي يتبع القاعة (B3) وعلى هذه الأخيرة أيضا.

نلاحظ ان للقاعة (B3) الطول نفسه مع القاعة (B2) وهو ٦,٨٠ م ولكن عرضـها يختلف اذ يبلغ ٤,٢٥ ويحتوي في زاويتها الجنوبية الغربي بئراً عمقه الحالي حوالي ٣,٥٠ م وقطره ٠,٩٦ م وترتفع فوهته المنحوتة من الحجر الكلسي بـ ٠,٤٨ م عن أرضية القاعة ، ونلاحظ بقايا ألواح تحيط به وكذلك بالجزء الجنوبي للقاعـة (B3) علـى عـرض ١,٩٠ م انطلاقا من الجدار الجنوبي لها ، أما الجزء الباقي من القاعة فهو مـبلط بـالآجر سـنتناول تفاصيله في الجزء الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته، ولا نعيد هنا ذكر فتحات القاعة مـن

جدارها الغربي على القاعة (B2) ويفتح في وسط جدارها الجنوبي باب ذو عتبة عرضه ١,١٠ م يؤدي إلى الغرفة (B4) .

ونلاحظ في الجدار الشرقي لهذه القاعة بقايا لجزء من ملاط يدفعنا إلى الاعتقاد ان الجدار كله كان مغطى بالملاط من الجهة الداخلية . ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية من هذه القاعة والقاعة (B2) بين ٠,٥٤ م و ٠,٩٠م . تقع على الجهة الشرقية الغرفة (B4) والقاعة(B5) ومقاساتهما على التوالي : ٣,٢٠م على ٢,٥٨ م بالنسبة للأولى ويمثل طولها عرض القاعة (B5) أي ٣,٢٠ م اما طول هذه الأخيرة فهو ٥.٥٥م ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب وكلاهما يفتحان على القاعة (B1) ، باب الغرفة ذو عتبة عرضه ١,١٠ م وترتفع ارضية هذه الغرفة عن مستوى ارضية القاعة (B3) بـ ٠,٣٨ م . أما باب القاعة (B5) فمقاس عرضه ٠,٩٠ م ، و أرضية هذه القاعة مبلطة في جزئها الشمالي بألواح من الحجارة الكلسية بينما لا يحتوي جزئها الجنوبي على أي آثر للتبليط .

ونلاحظ في وسط هذه القاعة حجرة منحوتة كبيرة لا يمكن تفسير وجودها في هذا المكان ونعتقد ان وجودها خطأ من أخطاء الترميم . ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية للقاعة (B5) والغرفة (B4) بين ٠,٤٠ م و ٠,٩٠ م .

وتشغل الجهة الجنوبية للوحدة (B) قاعة مستطيلة الشكل طولها من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ٩,٧٠ م وعرضها ٣,١٥ م ، ولها مدخلان يفتح الأول في وسط جدارها الشمالي تقريبا ، وعرضه ٠,٨٥ م ويؤدي الى القاعة (B1) بينما يفتح الثاني وعرضه ٠,٩٥ م من الجزء الشرقي لجدارها الجنوبي على شارع الديكوماني السادس جنوب (DM) وهو آخر شارع للمدينة الابتدائية من هذه الجهة . وترتفع ارضية هذه القاعة عن مستوى أرضية القاعة (B1) بـ ٠,٢٣ م . أما ارتفاع جدرانها فيتراوح بين ٠,٤٠ م و ٠,٩٦ م ، ويحتمل ان هذه القاعة كانت دكاناً واسعا ، خاصة ان المنزل يحتل موقعا مهماً في المدينة الابتدائية قرب البوابة الجنوبية وعلى الجهة الشرقية لشارع (CM) الجنوبي .

تشغل الوحدة الثالثة للمنزل وهي الوحدة (C) الربع الجنوبي الشرقي لمربع المنزل رقم (١٠٧) (صورة ٨٤) ، وتحتل تقريبا ربع مساحته ، وتحتوي على قاعتين (C1) و (C3) وغرفتين (C2) و (C4) ، ولها باب واحد يفتح من الجدار الجنوبي للقاعة (C1) وعرضه ١,٤٥ م وهو ذو عتبة مشكلة من عدة ألواح ، ويؤدي الى شارع الديكوماني السادس جنوب (DM) ، ومقاسات هذه القاعة ٥,٧٥م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي و ٤,٧٠ م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي ، ولها باب ذو عتبة عرضه ٠,٨٥ م يفتح من وسط جدارها الغربي على القاعة (C2) وباب آخر يفتح تقريبا من وسط جدارها الشمالي على القاعة (C3) وعرضه ٠,٩٥ م وهو ذو عتبة . وتنخفض ارضية هذه القاعة عن ارضية

شارع الديكوماني السادس بـــ ٠,٣٠ م ، ونلاحظ وجود حوض منحوت من الحجر الكلســـي (صورة ٨٥) داخلها قرب مدخلها على هذا الشارع ، والى الخارج مـــن جـــدارها الجنـــوبي نلاحظ على ارضية الشارع حجرة منحوتة كانت تحمل فوقها حجرة منحوتة مثقوبة كـــأنبوب كانتا تنقلان مياه الأمطار المتساقطة.

يبلغ طول الغرفة (C2) ٤,٧٠ م وعرضها ٣,١٥ م ويتجه محورها الطولي شمال – جنوب ، ولها مدخل واحد من القاعة (C1) اشرنا اليه آنفا ، وتقع القاعة (C3) شـــمال القاعـــة (C1) ولها نفس الطول معها أي ٥,٧٥ م وعرضها ٤,٥٥ م ، وتفتح عليها بباب عرضـــه ٠,٩٥ م وهو ذو عتبة ، كما تفتح من الجزء الجنوبي لجدارها الغربي بباب ذي عتبة عرضه ٠,٩٦ م يؤدي الى الغرفة (C4) المستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٤,٥٥ م من جدارها الجنوبي الـــى جـــــــــــــــــدارها الشـــــــــــــــــــــمالي وعرضـــــــــــــــــــــــــها

٣,٠٥ م. وتنخفض ارضية القاعة (C3) وارضية الغرفة (C4) بـــ ٠,١٥ م عـــن مســـتوى ارضية القاعه (C1) . ويرجع هذا الانخفاض كما سبقت الاشارة اليه مراراً الى طوبوغرافية الموقع . أما ارتفاع الجدران المتبقية لهذه الوحدة (C) فيتـــراوح بـــين ٠,٣٠ م و ٠,٩٥ م . وتمثل وحدة سكنية مستقلة مثل الوحدة (A) و (B) ، إذ لا يوجد أي اتصال أو مدخل بينها .

II–٣. المنزل ذو وحدتين :

ينقسم هذا المنزل الى وحدتين مختلفتين ، لا تتصلان بينهما ، وكلتاهما لاتحتويان على الأتريوم (Atrium) ، سنقوم هنا بدراسة نموذج واحد هو منزل المربع رقم (٨) والذي تم الكشف عنه سنة ١٩١١ م[١] . وأجريت بعض عمليات الترميم فيه سنة ١٩١٣ م [٢].

منزل المربع رقم (٨) : (مخطط ١١) (صورة ٨٦ وصورة ٨٧)

يشغل هذا المنزل مربعاً مقاسات كل من أضلاعه الأربعة ٢١ م ، ويحده من الشـــرق والغرب على التوالي شارع الكارديني الثالث و الكارديني الثاني شرق (CM) الشـــمالي ، ومن الشمال والجنوب على التوالي شارع الديكوماني السادس والخـــامس شـــمال (DM) . ينقسم هذا المنزل الى وحدتين مختلفتين (A) و (B) .

تشغل الوحدة (A) تقريبا كل الجزء الشمالي للمنـــزل اذ يبلـــغ طولهـــا ١٧,٣٠ م وعرضها ٤,٦٥م، ويفتح بثلاثة أبواب على الخارج ، اثنان من الجهة الشمالية علـــى شـــارع الديكوماني السادس وواحد من وسط جدارها الشرقي على شارع الكارديني الثالث ، ويظهـــر انه كان الباب الرئيسي لهذه الوحدة اذ يقدر عرضه بـــ ١,٤٥ م ويفتح على قاعة مســـتطيلة (

[١] Ballu , A., BCTH , 1912 …, pp.491 , 494 – 495
[٢] Ballu , A., BCTH , 1914 …, p.321

A1) اتجاه محورها الطولي شرق غرب وطولها ٧,٠٥ م وعرضها ٤,٦٠م ، أرضيتها مبلطة بألواح من الحجارة الكلسية ، (انظر المقطع ٥) ويتراوح ارتفــاع جــدرانها بــين ٠,٥٠ م و ٠,٩٠ م . وتفتح في الجزء الجنوبي لجدارها الغربي بباب ذو عتبة عرضه ٠,٨٠ م يؤدي الى القاعة (A2) .

هذه القاعة (A2) مستطيلة الشكل ايضاً ، طولها من الشمال الى الجنــوب ٤,٦٢ م وعرضها من الشرق الى الغرب ٢,٩٥ م ، ويوجد في وسطها بئر دائري الشكل [٣]، لم يتبق منه الا فوهته المبنية من الحجارة الصغيرة ، في حالة جدّ مخربة ، وقطرها الداخلي حــوالي ٠,٨٥م ويظهر انها كانت محاطة بألواح من الحجارة العمودية ، التي ربما كانت تشكل حوضاً حول هذا البئر ولهذه القاعة باب ذو عتبة يفتح من جدارها الشمالي على شارع الــديكوماني السادس شمال (DM) ، وعرضه ١,٠٣ م ، كما ان لها باباً ثالثاً يفتح من الجدار الغربي في الزاوية الشمالية الغربية على القاعة (A٣) وهو ذو عتبة عرضه ٠,٩٠ م ، وترتفع أرضــية هذه القاعة (A2) عن أرضية القاعة (A1) بحوالي ٠,١٥ م (صورة ٨٨) .

تشغل القاعة (A3) مساحة مستطيلة طولها ٤,٦٥ م مــن الشــمال الــى الجنــوب وعرضها ٢,٥٨م وتفتح بباب عرضه ١,٠٨ م من جدارها الشمالي على شارع الــديكوماني السادس شمال (DM) ، وبباب آخر على جدارها الشرقي في الجزء الشمالي منه سبق ان أشرنا اليه في وصفنا للقاعة (A2) ، وفي الجدار الغربي للقاعة (A3) يفتح بــاب ثالــث عرضه ١,٠٣ م يؤدي الى الغرفة (A4) ويقع هذا الباب في الزاوية الشمالية الغربية لهذه القاعة التي ترتفع ارضيتها عن أرضية القاعة (A3) بحوالي ٠,١٥ م .

تعد الغرفة (A4) آخر جزء للوحدة (A) وتشكل الجزء الغربي لها ، وهــي ذات مقاسات ٤,٦٥ م من الشمال الى الجنوب و ٣,١٥ م من الشرق الى الغرب وترتفع ارضيتها عن أرضية القاعة (A3) التي تفتح عليها ببابها الوحيد ، بحــوالي ٠,١٠ م ، ويعــود هــذا الارتفاع في مستوى الأرضية الى انحدار الموقع الذي يزداد ميلانه كلما اتجهنا نحو الشــرق ونحو الشمال . ويتراوح ارتفاع جدران هذه الغرفة والقاعة (A3) والقاعــة (A2) بــين ٠,٦٠ م و ١ م . ويحتمل ان هذه الوحدة (A) كانت تمثل ثلاثة دكاكين هي القاعة (A1) و (A2) و (A3) وغرفة خلفية (A4) للدكان (A3) . مما يجعلنا نعتقد ان وظيفتها كانت اقتصادية أو تجارية .

والوحدة الثانية هي الوحدة (B) وتشغل المساحة الباقية من مربع المنزل رقــم (٨) (صورة ٨٩). ولها في المجموع تسعة أبواب يفتح منها ثلاثة من جدارها الشرقي على شارع

---

[٣] Ballu , A., BCTH , 1912 …, p. 495

الكارديني الثالث وثلاثة من جدارها الغربي على شارع الكـاردينى الثـاني شـرق (CM) الشمالي والثلاثة الباقية تفتح من جدارها الجنوبي على شارع الديكوماني الخـامس شـمال (DM) ، والتي سنبدأ الوصف بها ، حيث يفتح باب عرضه ١,٥٠ م وهو ذو عتبة ، علـى القاعـة الأولـى مـن الوحـدة (B) وهـي القاعـة (B1) التي يبلغ طولها من الجدار الشرقي الى الجدار الغربي ٩,٩٥ م وعرضها من الجدار الشمالي الى الجدار الجنوبي ٦,٠٥ م وارضيتها مبلطة بألواح كبيرة وعريضة مـن الحجـر الكلسي ما عدا في جزء منها بالزاوية الجنوبية الغربية ، ونجد امام هذا المدخل وتحت ارضية هذه القاعة بئراً فوهته مربعة الشكل تقريباً (١,٠٥ م × ٠,٩٥ م) وقطره ٠,٨٠ م وعمقـه الحالي ١,٥٠ م (أنظر المقطع ٥) (صورة ٩٠) . وفي الجزء الجنوبي من الجدار الغربي لهذه القاعة يفتح باب عرضه ٠,٩٨ م على القاعة(B6) ، كما يفتح من جدارها الشمالي بابان يؤدي الأول الى الغرفة (B5) عرضه ١,٢٠ والثاني على القاعة (B2) وعرضه ١,٢٥ م ، ويتراوح ارتفاع جدران هذه القاعة (B1) ما بين ٠,٣٠ م و٠,٦٠ م ، ونلاحظ فـي الزاويـة الجنوبية الشرقية خارج جدرانها ، بلاطة حجرية مثقوبة في وسطها كأنها أنبوب ، كانت تمثل جزءاً من قناة نقل المياه المتساقطة من السماء والتي يتم تجميعها ربما من السقف .

تبلغ مقاسات القاعة (B2) ٤,٧٥ م من الجدار الشرقي الى الجدار الغربي و ٢,٩٥ م من الجدار الشمالي الى الجنوبي ، ولها ثلاثة مداخل ، يفتح الأول في وسط جدارها الجنـوبي على القاعة (B1) عرضه ١,٢٥ م وهو ذو عتبة تليها بلاطة حجرية تشكل درجة تـؤدي الى داخل القاعة (B2) التي تنخفض أرضيتها بحوالي ٠,٢٣ م عن مستوى أرضـية القاعـة (B1) والتي تميل كلما اتجهنا نحو الشمال . (انظر المقطع ٥). والمدخل الثاني لهذه القاعـة عرضه ١,٤٥ م ويفتح من جدارها الشرقي على شارع الكارديني الثالث (صورة ٩١) . أمـا المدخل الثالث فيفتح من وسط جدارها الشمالي تقريباً وعرضه ٠,٩٠ م ويؤدي الى القاعـة (B3) ، المستطيلة الشكل، طولها ٦,٤٠م وعرضها ٤,٧٠ م واتجاه محورهـا الطـولي مـن الشرق الى الغرب ، ويفتح من جدارها الشرقي بابان يؤديان إلى شارع الكـارديني الثالـث ، عرض الأول والذي يفتح ومن الجزء الجنوبي لجدارها الشرقي هو ١,٣٥ م وهو ذو عتبـة ، وعرض الثاني ١,١٠ م ويفتح في الجزء الشمالي من هذا الجدار ، وله عتبة ثانيـة نصـف دائرية الشكل وبنيت على جزء من الشارع السالف الذكر . وتوجد تحت أرضية هذه القاعـة المبلطة بألواح من الحجر الكلسي على بعد ٢,٨٠ م من المدخل الأول بئر ذو فوهة مستطيلة الشكل (٠,٧٠ م × ٠,٦٠م) وقطره ٠,٧٠ م وعمقه الحالي ٢,٥٠ م (صورة ٩٢) وتنخفض ارضية هذه القاعة عن مستوى أرضية القاعة (B2) بحوالي ٠,١٨ م ، وترتفع عن مستوى ارضية القاعة (A1) من الوحدة (A) بحوالي ٠.٣٥م ونلاحظ في الزاوية الشمالية الشـرقية

لهذه القاعة (B3) بقايا ألواح مبنية بصفة عمودية موجودة أمام الباب الثاني من هذه الجهة ، ربما كانت تمثل حوضاً . وفي الجدار الغربي لهذه القاعة يفتح باب ذو عتبة عرضه ٠,٩٥ م على الغرفة (B4) التي يبلغ طولها ٤,٧٠ من الشمال الى الجنوب و ٣,١٥ م من الشرق الى الغرب ، ويتراوح ارتفاع جدران هذه الغرفة وكذلك القاعة (B3) والقاعة (B2) بين ٠,٦٠ م و ١م .

ومقاسات القاعة (B5) والتي تطل من وسط جدارها الجنوبي على القاعة (B1) باب عرضه ١,٢٠ م ، يبلغ طولها من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ٤,١٠ م وعرضها من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي ٢,٩٠ م وتفتح في وسط جدارها الغربي بباب عرضه ١,٢٥ م على القاعة (B10) وارتفاع جدران هذه القاعة يتراوح بين ٠,٥٠ م و ٠,٧٠ م أما ارضيتها فهي نفس المستوى مع القاعة (B2) التي تجاورها من الجهة الشرقية .

وتقع القاعة (B6) في الجهة الجنوبية الغربية للقاعة (B1) حيث تفتح عليها بباب ذي عتبة عرضه ٠,٩٨ م ، وهي قاعة مستطيلة الشكل طولها ٤,٤٠ م وعرضها ٢,٧٥ م ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب ، وتفتح من جدارها الجنوبي بباب ذي عتبة عرضه ١,٣٠ م يؤدي الى شارع الديكوماني الخامس شمال (DM) ، ونلاحظ بقايا ألواح على الشارع وبالقرب من هذا المدخل ، ونجد في وسط جدارها الغربي باباً آخر عرضه ١,٠٥ م يفتح على القاعة (B7) التي مقاساتها ٤,٤٠ م من جدارها الشمالي الى الجنوبي و ٣,٤٠ م من جدراها الشرقي الى جدارها الغربي ، وفي وسط جدارها الجنوبي يفتح باب عرضه ١,٣٥ م ذو عتبه يؤدي الى شارع الديكوماني الخامس ، كما يوجد باب ثالث لهذه القاعة يفتح من الجزء الجنوبي لجدارها الغربي وعرضه ٠,٩٠ م والذي يفتح على الغرفة (B8) التي يبلغ طولها ٤,٣٥ م وعرضها ٢,٤٥ م ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب وتشغل هذه الغرفة الزاوية الجنوبية الغربية للمنزل ونلاحظ قرب مدخلها بقايا لدنّ من الطين المشوي قطره ٠,٧٠ م تحيط به بلاطة حجرية من الجهة الغربية ، مما يجعلنا نعتقد ان هذا الجزء ربما يكون إما مخزناً للقاعة (B7) التي يمكن انها كانت دكانا أو انه جزء من ورشة صغيرة للصباغة ولكن الجزم يصعب في هذه الحالة ، لأفتقار تقارير التنقيبات إلى الدقة والمعلومات الكاملة حول ما تم اكتشافه في هذا المربع من بقايا ولقى آثرية[١] أما ارتفاع الجدران المتبقية من هذه الغرفة والقاعتين (B7) و (B6) فيتراوح بين ٠,٦٠ م و ٠,٩٠ م ، بينما ترتفع أرضية هذه الغرفة

[١] Ballu , A., BCTH , 1912 …, pp. 494 – 495

عن أرضية القاعة (B7) بحوالي ٠,١٥ م والتي ترتفع بدورها بحوالي ٠,١٨ م عن مستوى أرضية القاعة (B6) الموجودة في نفس المستوى مع أرضية القاعة (B1) .

في الجدار الغربي للوحدة (B) وعلى شارع الكارديني الثاني شرق (CM) الشمالي تفتح ثلاثة أبواب ، ونحن نتجه من الجنوب الى الشمال ، نصادف الباب الأول ، وهو ذو عتبة عرضه ١,٤٠ م ويفتح على القاعة (B9) المستطيلة الشكل ومقاساتها ٥,٢٥ م طولا و ٣,٣٨ م عرضا ، واتجاه محورها الطولي شرق – غرب ، ومقابل هذا وفي وسط جدارها الشرقي يفتح باب ذو عتبة عرضه ١,٠٨ م على القاعة (B10) . وتنخفض ارضية القاعة (B9) عن مستوى ارضية شارع الكارديني الثاني بحوالي ٠,٢٥ م ، أما ارتفاع جدرانها المتبقية فيتراوح ين ٠,٤٠ م و ٠,٩٠ م . ومقاسات القاعة (B10) من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي ٤,٦٥ م ومن جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ٣,٨٥ م وفضلاً عن بابها على القاعة (B9) لها مدخلان يفتح الأول من الجزء الشمالي لجدارها الشرقي على القاعة (B5) وعرضه ١,٢٥ م والثاني من زاويتها الشمالية الغربية على جدارها الغربي وعرضه ٠,٨٥ م وهو ذو عتبة ويؤدي الى الممر (B11)، الذي يبلغ عرضه ٠,٨٧ م وطوله ٥,٣٥ م والذي يفتح بكامل عرضه الغربي بباب عرضه ٠,٨٧ م وهو ذو عتبة ويؤدي الى شارع الكارديني الثاني ، كما في الجدار الشمالي لهذا الممر باباً ذو عتبة عرضه ١,٢٣ م يفتح على الزاوية الجنوبية الغربية للقاعة (B12) ، ويتراوح ارتفاع جدران هذا الممر وكذلك القاعة (B10) بين ٠,٥٠ م و ٠,٧٠ م تبلغ مقاسات القاعة (B12) ٥,٦٨ م من جدراها الشرقي الى جدارها الغربي و ٤,٦٨ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي الذي يفتح في وسطه باب ذو عتبة عرضه ١,٦٥ م ويؤدي الى شارع الكارديني الثاني ونلاحظ أمامه على ارضية هذه القاعة بقايا ألواح حجرية ، وتنخفض هذه الأرضية عن مستوى ارضية الشارع بحوالي ٠,٣٩ م و بـ ٠,١٤ م عن مستوى أرضية الممر (B11) الذي تقع ارضيته على المستوى نفسه مع أرضية القاعة (B9) و (B10) . ووسط الجدار الشرقي لهذه القاعة (B12) يفتح باب ذو عتبة عرضه ١,٢٥ م يؤدي الى الغرفة (B13) ذات شكل مستطيل طولها ٤,٦٥ م وعرضها ٣,١٢ م وأرضيتها تقع على المستوى نفسه مع أرضية القاعة (B13) ، أما ارتفاع الجدران المتبقية منهما فيتراوح بين ٠,٤٠ م و ١م .

يشغل الزاوية الشمالية الغربية للوحدة (B) ولمنزل المربع رقم (٨) غرفة (B14) التي مقاسها ٤,٦٥ م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي وعرضها ٢,٧٠ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، ولها مدخل واحد يفتح من جدارها الجنوبي في زاويتها الجنوبية الغربية على القاعة

(B12) وهو ذو عتبة وعرضه ١,٢٠ م ، ويتراوح ارتفاع جدرانها المتبقية بين ٠,٥٠ م و ٠,٩٠ م . وتنخفض ارضيتها عن مستوى ارضية القاعة (B12) بحوالي ٠,١٠ م .

III- منزل الورشات :

يتميز هذا النمط من المنازل باحتوائه في المربع نفسه اما على ورشة او على ورشات ، فضلاً عن وحدات اخرى ، وتوجد منازل لهذا النمط بالخصوص في الحي الشمالي الشرقي للمدينة الابتدائية لثاموقادي[١٦] واخترنا نموذجاً لهذا النمط منزل المربع (٣٠) ، لانه المنزل الوحيد الذي يوجد في حالة حفظ تسمح لنا برفع مخططه بشكل دقيق، بينما توجد المنازل الاخرى من هذا النمط في حالة حفظ سيئة وتغطيها الاتربة والنباتات ، مما يجعل العمل فيها صعباً ، ان لم نقل مستحيلاً.

منزل المربع رقم (٣٠) : (مخطط ١٢)(صورة ٩٣ وصورة ٩٤)

يقع في الصف الثالث للمربعات ، شرق (CM) الشمالي ، في الحي الشمالي الشرقي للمدينة الابتدائية لثاموقادي ، ويشغل المنزل مربعاً مقاسات اضلاعه كما يأتي: ٢٠.٧٠م لكل ضلع من ضلعيه الشرقي والغربي و ٢٠.٤٥م لكل ضلع من ضلعيه الشمالي والجنوبي ، وتم التنقيب عنه سنة ١٩١٠[١٧]، ولم يتم اجراء ترميمات عليه الا في سنة ١٩٣٠ م ، حيث تم ترميم احواض الورشة وبعض جدران المنزل[١٨]. ويحتوي المنزل على ورشة (A) وثلاث وحدات اخرى (B) و (C) و (D) .

الورشة (A) : (المقطع ٦) (صورة ٩٥)

تشغل الزاوية الشمالية الشرقية للمنزل وتحتل ربع مساحته تقريباً ، وتمثل ورشة صباغة لاحد صباغي النسيج في ثاموقادي[١٩]، وتتكون هذه الورشة من اربعة قاعات بها احواض ، وبهو او فستيبلوم (A4) (Vestibilum) ، يتم الدخول اليه من شارع الديكوماني الرابع شمال (DM)(صورة ٩٦) ، حيث يفتح عليه ببابين ، يفصل بينهما حجرة منحوتة كبيرة، عرض الباب الاول الموجود في الجهة الشرقية 1م وهو ذو نوعية ترتفع عن ارضية الشارع . بمستوى ٠.٢٥م ، وعرض الباب الثاني في الجهة الغربية ١.٢٠م وهو ذو نوعية ترتفع

---

(16) Chrisofle, M., Rapport … 1935, pp. 69-77.
(17) Ballu, A., BCTH, 1911…., pp. 124-125.
(18) Chrisofle, M., Rapport … 1935, p. 69.
(19) Ibid, p. 69.

بدورها بــ ٠.٢٥م عن مستوى ارضية الشارع ، اما مقاسلت هذا البهو أو الفســتبيلوم (A1) (Vestibilum) هي كما يأتي: ٤.٢٥ م من جداره الشمالي الى جداره الجنــوبي ، و٢.٦٥م من جداره الشرقي الى جداره الغربي ، وارضيته مبلطة بالواح من الحجارة الكبيرة ، ويفــتح هذا البهو من الجزء الشرقي لجداره الجنوبي بباب ذو عتبة عرضه ٠.٨٠ م يؤدي الى القاعة (A4) . ومن الجزء الشمالي لجداره الغربي بباب عرضه ١.٢٠م يؤدي الى القاعــة (A2) . ونلاحظ في الزاوية الجنوبية الغربية للبهو او الفستبيلوم (A1) (Vestibilum) ، وجــود دن منحوت من الحجر الكلسي[٢٠]، قطره ٠.٨٥ م وعمقه ٠.٦٨ م .(صورة ٩٧)

القاعة (A2) مستطيلة الشكل ، طولها ٤.٧٠ م من جدارها الشــمالي الـــى جــدارها الجنوبي ، وعرضها ٢٠٥٥ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي . وتفتح من جــدارها الشمالي بباب ذي عتبة عرضه ١.١٠ م ، يؤدي الى شارع الديكوماني الرابع شــمال (DM) (صورة ٩٨)، ومن الجزء الشمالي لجدارها الشرقي بباب على البهــو (A1)، ذكرنــاه فـــي وصفنا لهذه الأخير، وأرضية هذه القاعة مبلطة بألواح حجرية غلـــى حــد الحوضـــين (ح١) و(ح٢) اللذين يشغلان الجهة الجنوبية منها، مقاسات الحوض (ح١) (صورة ٩٩) كما يـــأتي: طوله ١.٩٣م وعرضه ١.١٣م وعمقه الحالي ٠.٤٠م، وسمك الألواح الحجرية التي تشــكل جدرانه هو ٠.١٥م، وتحتوي في وسط أرضيته على دن من الطين المشوي، قطــره ٠.٦٨م وسمكه ٠.٠٦م وعمقه ٠.٦٨م[٢١]، أما مقسات الحوض (ح٢) فهي كما يأتي: طولـــه ١.٩٣م وعرضه ١.١٠م وعمقه الحالي ٠.٣٠م، وهو ميني بألواح من الحجر بنفس السمك مع ألواح الحوض (ح١).

وتشغل القاعة (A3) الزاوية الشمالية الشرقية للوحــدة (A) وللمنــزل (٣٠) وهـــي مستطيلة الشكل، طولها ٤.٦٠م وعرضها ٣.٢٥م، وتتكون مـــن حوضـــين كبيـــرين (ح٣) و(ح٤). طول الحوض (ح٣) ٤.٥٥م وعرضه ١.٥٠م وعمقــه ٠.٩٥م وأرضـــيته مغطـــاة بالملاط وتحتوي في وسطها على دن من الطين المشـــوي قطـــره ٠.٨٤م وســـمكه ٠.١٠م، وتغطيه الأتربة والأحجار (أنظر المقطع ٦). ومقاسات الحوض (ح٤) فهي كما يأتي: طولـــه ٤.٦٠م وعرضه ١.٥٠م وعمقه الحالي ٠.٩٠م، وتغطي أرضيته الأتربة والأحجار والنباتات، حتى أن الدن الذي كان موجوداً في وسط أرضيته أصبح غير ظاهر[*].وهـــذان الحوضـــان مبنيان بألواح من الحجر الرملي، ما عدا الجدار الشمالي لهما فهو جزء من الجدار الشـــمالي

---

[20]Ballu, A., BCTH……1911, p. 69.
[21]Chrisofle, M., Rapport … 1935, p.77

[*] يشير كريسطوفل (Christofle) في تقريره سنة ١٩٣٥، إلى وجود دن من الطين المشوي قطره ٠.٢٤م وعمقه ٠.٧٠م وسمكه ٠.٠٧م، لكننا لا نراه حالياً، حيث نبتت وسط الحوض (ح٤) نخلة وأعشاب ضارة وتغطي أرضيته أتربة وأحجار.

للمنزل، وليس لهذه القاعة (A3) أي باب لكنه من المحتمل أنها كانت مفتوحة من الجهة الشرقية في أعلى الألواح الحجرية التي تشكل جزءاً من الجدار الشرقي للوحدة (A).

وتقع القاعة (A4) شمال البهو أو الفستبيلوم (Vestibilum)(A1) والقاعة (A3)، وطولها من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي ٦.١٥ م، وعرضها من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي ٤.٧٥ م، وتحتوي على ستة أحواض : (ح5) و(ح6) و (ح7) و (ح8) و (ح9) و (ح10) مبنية بالواح حجرية فضلاً عن بهو صغير، يتم الدخول إليه من البهو (A1) بباب عرضه ٠.٨٠ م وهو ذو عتبة، ومقاسات هذا البهو الصغير للقاعة (A4) هي ٢.٩٥ م على ٢.٤٠ م ، وأرضية مبلطة بالواح من الحجر الرملي (صورة ١٠٠). أما تفاصيل الأحواض فهي كما يأتي :

الحوض (ح5) (صورة ١٠١) طوله ١.٨٠ م عرضه ١.٥٥ م وعمقه ٠.٧٥ م، وتحتوي في وسطه على دنَ منحوت من الحجر الرملي قطره ٠.٧٨ م وعمقه ٠.٥٠ م، وسمكه ٠.١٠ م، ولاتزال أرضية هذا الحوض تحتفظ ببلاطها قمنا بتحليله ودراسته في الفصل الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته ، وفي أسفل الجدار الغربي لهذا الحوض لاحظ ثقباً قطره ٠.٠٩ م، ربما كان لتفريغ محتوى هذا الحوض (صورة ١٠٢).

أما الحوض (ح6) فطوله ١.٧٥ م وعرضه ١.٦٠ م في الجهة الشرقية، بينما عرضه في الجهة الغربية ١.٧٠ م، وعمقه ٠.٧٥ م، لاتزال جدرلانه قائمة ما عدا الجدار الشرقي، ويحتوي هذا الحوض (ح6) في وسط أرضيته على دنَ من الطين المشوي قطره ٠.٨٥ م وعمقه ٠.٥٧ م[٢٢] وسمكه ٠.١٠ م.

والحوض (ح7) مستطيل الشكل، طوله ٣.١٠ م وعرضه ١.٦٥ م، وعمقه ٠.٧٠ م، ويحتوي في وسط أرضيته على دنَ من الطين المشوي قطره ٠.٨٢ م، وعمقه ٠.٦٠ م، ويبلغ طول الحوض (ح8) ٢ م وعرضه ١.٦٥ م وعمقه ٠.٨٥ م، ويحتوي في أرضيته على دنَ صغير مقارنة بتلك الموجودة في الأحواض الأخرى، وهو من الطين المشوي قطره ٠.٥٠ م وعمقه ٠.٥٠ م وسمكه ٠.٠٥ م ونلاحظ بقايا لملاط جدران هذا الحوض. (أنظر المقطع (أب) في المنزل (30)).

ومقاسات الحوض (ح٩) هي ١.٥٥م من جداره الشرقي غلى جداره الغربي وعرضه ١.١٠م، يحتوي بئراً في وسطه، عمقه حتى فوهة البئر ٠.٧٥م وقطر البئر ٠.٨٥م وعمقه ٤.٤٠م، وجدرانه مبنية بالحجارة الصغيرة (أنظر المقطع (أب) في المنزل (٣٠)).

---

(22) Christofle, M., Repport … 1935, p.77.

ويشغل الحوض (ح١٠) الجهة الجنوبية الغربية للقاعة (A4)، إذ أن جداره الجنوبي جزء من الجدار الغربي للقاعة، ومقاسات هذا الحوض ٢م على ١.٧٠م وعمقــه ٠.٥٠م، ولا تــزال أرضيته مغطاة بالملاط وكذلك جزءاً من جدرانه، ويوجد في أرضيته دن من الطين المشــوي قطره ٠.٦٥ وعمقه ٠.٤٨م.

وآخر جزء في هذه الوحدة أو الورشة (A) هي القاعة (A5) وهي مستطيلة الشــكل طولهــا ٤.٨٠م وعرضها ٢.٨٥م وتنقسم إلى حوضين (ح١١) و(ح١٢). مقاسات الحــوض (ح١١) هي ٣م على ٢.٣٠م، كان يحتوي دن في وسطه حسبما ذكره الباحــث كريســطوفل () فــي تقاريره سنة ١٩٣٥[٢٣] ولكننالا نرى له أي أثر حالياً. ومقاسات الحوض (ح١٢) هي ٢.٨٥م على ٢.٤٥م. أرضيته مغطاة بالملاط وكانت تحتوي على دن من الطين المشوي[٢٤]، لا نرى أي أثر له حالياً. أما المنفذ أو المدخل إلى هذه القاعة، فقد يكون من وسط جــدارها الشــرقي على القاعة (A4)، بعرض لا يتعدى ١.٢٥م. ومع وصف هذه القاعة ينتهي وصف الورشــة أو الوحدة (A).

الوحدة(B):(صورة١٠٣)

تتكون من قاعتين (B1) و(B2) ولهذه الوحدة باب واحد يفتح على شارع الديكوماني الرابــع شمال (DM) وعرضه ١.١٥م وهو ذو عتبة، يؤدي إلى القاعة (B1) ذات الشكل المستطيل، طولها ٥.٣٠م من جدارها الشرقي إلى الغربي، وعرضها ٤.٣٥م، وتفتح من وسط جــدارها الجنوبي بباب عرضه ١.١٠م، يؤدي إلى القاعة (B2)، وهو الباب الوحيد لهذه الأخيرة، التي مقاساتها ٤.٧٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي وعرضها ٤م من جدارها الغربــي إلى جدارها الشرقي، ونلاحظ وجود حوض منحوت من الحجر الكلسي. ويحتمل أن القاعــة (B1) كانت دكاناً، بينما كانت القاعة (B2) غرفة خلفية لهذا الدكان أو ما يشبه مخزنــاً لــه، ونلاحظ أن جدارها الغربي له مضاعف. ويتراوح ارتفاع جدران هذه الوحــدة بــين ٠.٣٠م و١.٢٠م.

الوحدة(C):

تشغل الزاوية الشمالية الغربية للمنزل، وتتكون من دكان واحد فقط (C)، طوله ٤.٣٠م مــن الجدار الشمالي إلى الجنوبي، وعرضه من الجدار الشرقي إلى الجدار الغربي ٣٩٠م. وله باب

[23] christofle, M., Rapport ….1935, p. 77.
[24] Ibid, p. 77.

واحد فقط، يفتح من وسط جداره الغربي، وهو ذو عتبة عرضه ٠.٩٠م ويؤدي إلى شارع الكارديني الثاني شرق (CM) الشمالي. ويتراوح ارتفاع جدران هذا الدكان (C) بين ٠.٤٠ و١.٢٠م، والجدار الشمالي متدرج من الشرق إلى الغرب، ويعود ذلك إلى طوبوغرافية الموقع(صورة ٩٤) .

الوحدة(D): (المقطع ٧) (صورة٩٣وصورة١٠٤)

تعد أكبر وحدة في المنزل إذ تحتل تقريباً مساحة (١/٢+١/١٦) من المساحة الإجمالية للمربع، وتحتوي على تسعة تقسيمات في داخلها، ولها بابان على الخارج، يفتح الأول على شارع الكارديني الثاني شرق (CM) الشمالي، ويفتح الثاني على شارع الكارديني الثالث شرق (CM) الشمالي.

عرض الباب الأول لهذه الوحدة هو ١.٢٥م وهو ذو عتبة ترتفع عن أرضية الشارع بـ ٠.٢٠م يؤدي إلى القاعة (D1)(صورة ١٠٥). التي مقاساتها ٥.٤٥م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، و٥.٢٠م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، وتنخفض أرضيتها عن مستوى عتبة المنزل ب٠.٢٠م، مما أستدعى بناء لوحتين حجرتين تشكلان سلما أمام الباب السابق، وأرضية هذه القاعة مبلطة بألواح حجرية في الجهة الجنوبية الشرقية. فلربما كانت كامل أرضيتها مبلطة أيضاً. وفي الجزء الشرقي لجدارها الشمالي، يفتح باب ذو عتبة، عرضه ١.٣٠م يؤدي إلى القاعة (D2)، وفي الجزء الجنوبي لجدارها الغربي يفتح باب ثالث يؤدي إلى القاعة (D3) وهو ذو عتبة عرضه ١.١٠م. ويتراوح ارتفاع جدرانها بين ٠.٣٠م و٠.٦٠م. والقاعة (D2) مربعة الشكل تقريباً، مقاس كل ضلع من ضلعيها الشرقي والغربي ٤.٧٠م، ومقاس كل ضلع من ضلعيها الشمالي والجنوبي ٤.٦٠م ولها باب يفتح من الجزء الشرقي لجدارها الجنوبي يؤدي إلى القاعة (D1). ذكرناها سابقاً. وتنخفض أرضية القاعة (D2) عن أرضية القاعة (D1) بمستوى ٠.٢٥م، ويوجد في جهتها الجنوبية الغربية بئراً عمقه الحالي ٤.٢٠م، وقطره ٠.٧٠م (صورة ١٠٦)، وفوهته منحوتة من حجرة منحوتة كبيرة، وحولها بقايا لتبليط من ألواح حجرية. ويتراوح ارتفاع جدران هذه القاعة بين ٠.٣٠م و٠.٤٠م.

وعلى الجهة الشرقية للقاعة (D1) نجد القاعة (D3) المستيطلة الشكل، طولها ٥.٤٠م وعرضها ٤م، واتجاه محورها الطولي شمل – جنوب، ولها بابان يفتح الأول من الجزء الجنوبي لجدارها الغربي وهو ذو عتبة، عرضه ١.١٠م يؤدي إلى القاعة (D1)، وتسبق هذه العتبة من داخل الغرفة لوحة حجرية تشكل درجة، تنقص من انخفاض أرضية هذه القاعة عن

أرضية القاعة (D1) بمستوى ٠.١٠م، حيث أن أرضية القاعة (D1)، ترتفع بمستوى ٠.٢٠م عن أرضية القاعة (D2)، ويفتح باب الثاني لهذه القاعة من الجزء الغربي لجدارها الجنـوبي وهو ذو عتبة ، عرضه ١.٠٥م، ويؤدي إلى القاعة (D4) ، ويتراوح ارتفاع جـدران هـذه القاعة بين ٠.٣٠م و ١م.

تعد القاعة (D4) أطول قاعة في المنزل، إذ أن أطولها تقدر بـ ٩.٧٠م من جـدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، وعرضها ٣.٦٥م من جدارها الشمالي إلى الجنوبي، ولها بابان يفتح الأول من جدارها الشمالي على القاعة (D3) ذكرناه في وضعنا لهذه الأخيـرة، ويفـتح الثاني من وسط جدارها الشرقي، وعرضه ١.١٥م وهو ذو عتبة، يؤدي إلى القاعـة (D5)، وفي أعلى الجدار الجنوبي لهذه القاعة ومقابل مدخلها على القاعة (D3)، توجد نافذة منحوتة من حجرة واحدة، سنتطرق إلى دراسة تفاصيلها في الفصل الخاص بدراسـة مـواد البنـاء وتقنياته، وترتفع عن أرضية القاعة بـ ١.٣٠م، وتنخفض أرضية هذه القاعة عـن أرضـية شارع الديكوماني الثالث شمال (DM) بحوالي ١م، وارتفاع الجدار الجنوبي لهذه القاعة يصل إلى ١.٩٠م، بينما يتراوح ارتفاع بقية الجدران بين ٠.٦٠م و١.١٥م.

تقع القاعة (D5) شرق القاعة (D4) (صورة ١٠٧) ومقاساتها ٤.٤٠م من جدارها الشـمالي إلى جدارها الجنوبي، وعرضها ٣.١٠م من جدارها الشرقي إلى الغربي ،وتفتح مـن وسـط جدارها الغربي على القاعة (D4) كما أشرنا إليه سابقاً، ومن وسط جدارها الشـرقي ببـاب عرضه ١.٢٠م وهو ذو عتبة ويؤدي إلى القاعة (D6) (صورة ١٠٧)، التي تشغل الزاويـة الجنوبية الشرقية للمنزل، وهي قاعة مستيطلة الشكل، طولها ٥.٥٠م وعرضها ٤.٤٥م ويتجه محورها الطولي شرق – غرب، وتفتح من وسط جدارها بباب ذي عتبـة، عرضـه ١.٦٥م يؤدي إلى شارع الكارديني الثالث شرق (CM) الشمالي(صورة ١٠٨)، وتفتح بباب ثالث، من وسط جدارها الشمالي وعرضه ١.٥٠م ويؤدي إلى القاعة (٧)، وتميل أرضية القاعـة كلمـا اتجهنا من الجهة الجنوبية إلى الجهة الشمالية (أنظر المقطع (جـ د) في المنزل (٣٠)). أمـا ارتفاع جدرانها وكذلك جدران القاعة (D5) فيتراوح بين ١.١٠م و١.٢٥م بالنسبة لجدرانهما الجنوبي، بينما يتراوح ارتفاع الجدران الأخرى لهما بين ٠.٥٠م و٠.٩٠م.

ومقاسات القاعة (D7) هي ٥.٥٠م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي و٢.٨٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، وفضلاً عن بابها على القاعة (D6) والذي أشـرنا إليه آنفاً، لها باب آخر يفتح من الجزء الشمالي لجدارها الغربي، عرضه ١.١٨م يؤدي إلـى الغرفة (D8)، ولها من الزاوية الشمالية الغربية على جدارها الشمالي، سلم ذو أربعـة أدراج من الحجارة المنحوتة الكبيرة، يؤدي إلى أعلى الكوريـدور (D9) (Corridor)، وارتفاعـه ٠.٩٠م وعرضه ٠.٨٥م (أنظر المقطع ٧)، وربما كان هذا السلم جزءاً من سلم يؤدي إلـى

طابق علوي (صورة ١٠٩)، لا نجد له أي أثر حالياً، ويتراوح ارتفاع جدران هذه القاعة بين ٠.٥٠م و٠.٩٥م، وهو تقريباً نفس ارتفاع جدران الغرفة (D8)، التي لها مدخل واحد على هذه القاعة، عرضه ١.١٨م وهو من دون عتبة، ومقاسات هذه الغرفة ٤.٦٥م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، و٣.٣٠ من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، وترتفع أرضيتها عن أرضية الوحدة (A) أو الورشة الواقعة إلى الشمال منها بمستوى ٠.٦٥م، وما يلفت الانتباه في جدران هذه القاعة هو أن جدارها الغربي مبني بتقنية تختلف عن تقنيات البناء المعتمدة في جدران باقي المنازل، حيث أنه مبني بالحجارة المسطحة، سنقوم بدراستها تفصيلياً في الجزء الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته. وآخر جزء يكون هذه الوحدة (D) هو الكوريدور (D9) (Corridor)، ومقاساته ٥.٥٠م من جداره الشرقي إلى جداره الغربي و١.٢٥م من جداره الشمالي إلى جداره الجنوبي، ونلاحظ أن تقنية بناء جداره الشرقي من نفس تقنية بنار الجدرا الغربي للغرفة (D8)، مما يدفعنا إلى الاعتقاد أنهما إضافة في فترة متأخرة من تاريخ المنزل، لا يمكن تحديدها بسبب افتقار تقارير التنقيبات إلى الدقة والمعلومات المتعلقة بوضعية هذه الآثار أثناء إجراء التنقيبات. وترتفع أرضية هذا الكوريدور (Corridor) عن أرضية القاعة (D7) بسمتوى ٠.٣٠م، أما ارتفاع جدرانه فيتراوح بين ٠.٣٠م و٠.٦٠م، ومع وصف هذا الكوريدور (Corridor) نصل إلى وصف الوحدة (D) ومنزل المربع رقم (٣٠) ككل.

IV- المنزل الروماني الأفريقي

يطلق الباحثون تسمية المنزل الروماني الأفريقي على المنازل التي تحتوي مخططاتها دمجاً بين عناصر المنازل الرومانية وبصفة خاصة الاتريوم (Atrium)، وعناصر المنازل الهيلينستية وبصفة خاصة البرستيليوم (Peristylium) وقاعة الحفلات الاويكوس (Oecus)، وتتميز المنازل الرومانية الإفريقية بانفتاح قاعاتها وغرفها على هاتين الساحتين الاتريوم (Atrium) والبرستيليوم (Peristylium)، حيث يتم بناء حوض أو نافورة ماء في هاتين الساحتين، اللتين توفران التهوية والاضاءة(٢٥)، فضلاً عن قدرتها على مقاومة الحرارة الشديدة في فصل الصيف حيث تضمن لطافة الجو داخل المنزل(٢٦)، ومن أجمل النماذج لهذا النمط من المنازل، منزل سيرتيوس الذي يوجد في مدينة ثاموقادي والذي سنقوم بدراسته.

منزل سيرتيوس (Sertius): (مخطط ١٣)(صورة ١١٠وصورة ١١١و١١٢)

يتميز هذا المنزل بأحتوائه على اتريوم (Atrium) وبرستيليوم (Peristylium)، وتفتح القاعات والغرف المختلفة عليهما، كما يحتوي هذا المنزل على حمام خاص وقاعة حفلات الاويكوس (Oecus) وحديقة. ويعد من أكبر المنازل في ثاموقادي، إذ يشغل مساحة تقدر بحدود ٢٧٠٠م٢، حيث يبلغ أكبر طول له ٧٦م وأكبر عرض له ٣٦.٢٠م، فهو بذلك يشغل تقريباً مساحة اربعة مربعات، ويفتح من جهته الشرقية على امتداد شارع (CM) الجنوبي ومن جهته الغربية على شارع الكابتول ومن جهته الشمالية على شارع الديكوماني السادس جنوب (DM)، ويحده من الجنوب الحي الصناعي. أجريت التنقيبات في هذا المنزل بين سنة ١٩٠٠ و١٩٠٢م وتواصلت حتى سنة ١٩٠٣م(٢٧)، ويعود تاريخ بنائه إلى بداية القرن٣ الميلادي، وتسميته بمنزل سيرتيوس (Sertius) هو نسبة إلى صاحبه أو مالكه، وهو السيد ماركوس بلوتيوس فاوستوس (M. Plotius Faustus) وزوجته فالونتينا توكيانا الملقّبة سيرتيا (Valentina Tucciana Sertia)، واللذان عاشا في بداية القرن الثالث الميلادي، وقاما ببناء سوق أهدياه للمدينة، أطلق عليه أسم سوق سيرتيوس(٢٨) (انظر تخطيط المدينة ومعالمها)، وبني هذا المنزل فوق السور المحيط بالمدينة الابتدائية، وهو أمر يتنافى مع القوانين والأعراف الرومانية، ولكن ربما ثراء ومكانة سيرتيوس وزوجته سيرتيا جعلهما يستفيدان من قطعة أرض تشمل ضمنها جزءاً من سور المدينة، خاصة بعد أن قاما بإهداء

---

(25) Picard, G-Ch., la civilisation…, p. 210.
(26) Ibid, p. 218.
(27) Ballu, A., Les ruines….., 1903, p. 80.
(28) Boeswilwald, E., Cagnat, R., Ballu, A., op-cit, pp. 329-330.

سوق للمدينة، فضلاً عن أن القوانين أصبحت أقل تشدداً في تلك الفترة وعرفت المدينة فيها تطوراً كبيراً نحو الخارج[٢٩].

ولوصف المنزل ودراسة مخططه، سنقوم بترقيم مختلف قاعات و المنزل وغرفه بالأرقام العربية، ونرقم الحمام الخاص بالمنزل بالحرف الأبجدي (A) مضافاً إليه الترقيم العربي (A1)، (A2) ...الخ.

يطل المنزل من الجهة الشرقية على رواق ذي سبعة أعمدة، وهو رواق يطل على الجهة الغربية لإمتداد شارع (CM) الجنوبي. ويفتح المدخل الرئيسي للمنزل من الجهة الغربية لهذا الرواق، ويتكون هذا المدخل الرئيسي من باب وسطي وبابين ثانويين يفتح باب واحد من كل جانب للباب الوسطي، عرض هذا الأخير (الباب الوسطي) ٢.٧٠م وهو ذو عتبة والباب الثانوي على اليمين عرضه ١م.

اما الباب الثانوي على اليسار فعرضه ٠.٩٥ م، وتؤدي هذه الابواب الثلاثة الى البهو او الفستبيلوم (١) (Vestibilum)، وهي قاعة مستطيلة الشكل طولها من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ٨.٤٠ م وعرضها ٨م، وارضيتها مبلطة بألواح من الحجر الرملي، وتحتوي في جهتها الغربية الوسطى، على اثار محفورة لحوض ماء مقاساته ٢.٦٠ م في ٣.٤٠ م، وربما كان حوضا زخرفيا(صورة ١١٣)، اضيف في فترة متأخرة من تاريخ المنزل[٣٠]، ويفتح هذا الفستبيلوم من وسط جداره الغربي بباب عرضه ٢م وهو ذو عتبة ويؤدي الى الاتريوم (٧) (Atrium)، ومن جداره الشمالي ببابين عرض الاول من الجزء الغربي للجدار ١.٢٠م ويؤدي الى الممر والقاعة (٦)، وعرض الباب الثاني من الجزء الشرقي للجدار الشمالي ١م ،ويؤدي الى القاعة(٢)، التي مقاساتها ٤.٣٥ م طولا على عرض ٢.٨٠م، وتفتح من وسط جدارها الغربي بباب عرضه ٠.٨٠م، يؤدي الى الغرفة (٣) المستطيلة الشكل والتي يبلغ طولها ٤.٣٥م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، وعرضها ٣.٣٠م. ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية للفستبيلوم (١) (Vestibilum) والقاعة (٢) والغرفة (٣)، بين ٠.٤٠ م و ٠.٩٠ م.

وتشغل الزاوية الشمالية الشرقية للمنزل القاعتان (٤) و(٥) وكذلك جزءا من الحمام الخاص (A) الذي سنتناوله بالتفصيل لاحقا. مقاسات القاعة (٤) هي ٥.٢٠ م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، وعرضها ٤م. وتفتح من جدارها الجنوبي بباب ذي عتبة، عرضه ١م، يؤدي الى الرواق الموجود في الجهة الشرقية للمنزل، وتفتح من الجزء الجنوبي لجدارها الشرقي على امتداد شارع (CM) الجنوبي بباب عرضه ١.٢٠م، وتفتح من الجزء

(29) Lavedan, P., historire de l'urbanisme ...., P. 201.
(30) Boeswilwald, E., Cagnat, R., Ballu, A., op-cit,pp.328-329.

الشمالي لجدارها الغربي بباب عرضه ٠.٨٠م، ذي سلم صاعد يحتوي على درجتين ارتفـاع كل واحدة منهما ٠.٢٠م، ويؤدي الى الحمام (A). اما اخر باب لهذه القاعة، فيفتح من وسـط جدارها الشمالي وعرضه ١م، وهو ذو سلم نازل يحتوي على درجتين، ارتفاع كـل واحـدة منهما ٠.٢٠م، والقاعة (٥) (صورة ١١٤) مستطيلة الشكل طولها ٨.٣٠م وعرضها ٥.٢٠م، ويتجه محورها الطولي شمال – جنوب، ولها ثلاثة مداخل من جدارها الشرقي، ونحن نتجـه من الجنوب الى الشمال، عرض الباب الاول ١م وهو ذو عتبة وهو نفس العرض مع البـاب الثاني و هو ذو عتبة ايضا، اما عرض الباب الثالث فيقدر بـ١.٣٨ م، وتؤدي هذه الابـواب الثلاثة الى امتداد شارع (CM) الجنوبي. وفي الجزء الغربي لجدارها الشمالي يفـتح بـاب عرضه ١.٨٠م ذو عتبة، يؤدي الى شارع الديكوماني السادس جنوب (DM)، وتوجـد فـي وسط القاعة قاعدة عمود ارتفاعها ٠.٦٠م، يصعب تفسير وجودها.

يتم الوصول الى القاعة (٦) عبر ممر طوله ٦م وعرضه ١.٢٠م يفـتح مـن جـداره الغربي على الرواق الشرقي للاتريوم (٧) (Atrium) بباب عرضه ١م، ويوجد في منتصف هذه الممر سلّم نازل الى ارضية القاعة (٦) به اربعـة ادراج ارتفاعهـا الاجمـالي حـوالي ٠.٧٠م، وينتهي هذا الممر عند القاعة (٦) بباب يشغل كامل عرضه أي ١.٢٠م. والقاعة (٦) مستطيلة الشكل، طولها من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ٤.٥٠م وعرضـها ٣.٨٠م، تفتح من وسط جدارها الجنوبي بباب ذي عتبة عرضه ٠.٩٥م، يؤدي الى زاويـة الـرواق الشرقي للأتريوم (٧) (Atrium)، ومن الجزء الجنوبي لجدارها الشرقي ببـاب ذي عتبـة، عرضه ١.١٨م، يؤدي الى الحمام (A)، الذي سنقوم بوصفه لاحقاً.

تشغل القاعة (٨) الزاوية الجنوبية الشرقية للمنزل، وهي قاعة مستطيلة الشكل طولهـا ١١.٨٢م وعرضها ٨.٩٥م وتفتح من وسط جدارها الشرقي تقريباً، بباب عرضـه ١.٤٠م، يؤدي الى الرواق الذي يحد المنزل من الجهة الشرقية، ويفتح ببابين من جـدارها الجنـوبي، الاول في الجزء الغربي لهذا الجدار وعرضه ١.٢٠م والثاني في وسط هذا الجدار وعرضـه ١.٧٠م ويؤديان الى الشارع الذي يحد المنزل من هذه الجهة، ويقابلان الحي الصناعي، كمـا نجد في الجزء الغربي للجدار الشرقي، وبالضبط عند الزاوية، باب عرضه ١.٢٠م يؤدي الى الرواق الجنوبي للأتريوم (٧) (Atrium)، وقد تكون هذه القاعة الواسعة (٨) دكاناً كبيراً، كما تفتح هذه القاعة من وسط جدارها الغربي بباب عرضه ٠.٩٨م يؤدي الى القاعـة (٩) التـي مقاساتها ٣.٦٠م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي و٣.٢٠م من جدارها الشمالي الـى الجنوبي، والتي تفتح من الجزء الشمالي لجدارها الغربي بباب عرضه ١.٩٥م يـؤدي الـى القاعة (١٠) المربعة الشكل ومقاس كل ضلع من اضلاعها ٣.٦٠م، والتي تفتح مـن وسـط جدارها الشمالي بباب ذي عتبة عرضه ٠.٨٠م، يؤدي الى الرواق الجنـوبي للاتريـوم (٧)

(Atrium)، وخلف هاتين القاعتين توجد على التوالي القاعة (١١) والغرفة (١٢)، ومقاسات القاعة (١١) هي ٤م من جدارها الشمالي الى الجنوبي، و٢.٤٠م من جدارها الغربي الى الشرقي، ويتم الدخول اليها من باب يفتح من جدارها الجنوبي الى الشارع، وهو ذو سلّم نازل، ذو درجتين ارتفاعهما الاجمالي ٠.٦٠م وهو مبني بألواح من الحجر الرملي، فأرضية هذه القاعة منخفضة بمستوى ٠.٦٠م عن ارضية الشارع الذي يحد المنزل من الجهة الجنوبية. ومقاسات القاعة (١٢) هي كما ياتي: ٤.٤٢م لجدارها الجنوبي و٤.٢٥م لجدارها الغربي، و٤م لكل جدار من الجدارين الشمالي والشرقي، ولهذه القاعة مدخل واحد يفتح من وسط جدارها الشرقي على القاعة (١١) وعرضه ١.٢٠م وهو ذو عتبة.

وتوجد القاعة (١٣) غرب القاعة (١٢) حيث يفصل بينهما جدار مبني (صورة ١١١)، ولا يوجد أي اتصال بينهما، ومقاسات القاعة (١٣) كما ياتي: ٤.٢٠ م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي و٢.٩٠م لجدارها الشمالي و٢.٤٠م لجدارها الجنوبي، ولها مدخل من وسط جدارها الغربي عرضه ١.١٥م، يؤدي الى القاعة (١٤) المستطيلة الشكل، طولها ٦.١٠م وعرضها ٤.٢٥م ويتجه محورها الطولي من الشرق الى الغرب، ولها باب يفتح من جدارها الجنوبي في الزاوية الجنوبية الغربية للقاعة، وهو ذو عتبة عرضه ١.٤٠م، يؤدي الى شارع الحي الصناعي الذي يحد المنزل من هذه الجهة، وللقاعة باب يفتح من وسط جدارها الغربي عرضه ١م يؤدي الى القاعة (٢٠)، كما ان لها مدخلا من جدارها الشمالي في الزاوية الشمالية الغربية لهذه القاعة، وعرضه ٠.٩٨م وهو ذو سلّم نازل ذو خمسة أدراج مبنية بالحجارة المنحوتة الكبيرة، ارتفاعها الاجمالي ١م، وهو ارتفاع أرضية القاعة (١٤) وأرضية القاعة (١٣) عن مستوى أرضية الممر (١٧). ويتكون هذا الممر من جزئين متعامدين على شكل (لـ)، طوله من جداره الشمالي الى مدخل القاعة (١٤) ٨.٠٥م وعرضه في جزئه الجنوبي ١.٨٠م، اما في جزئه الشمالي فعرضه ٤.٨٠م، ويوصل هذا الممر من جزئه الشمالي بين القسم الاول للمنزل والذي يوجد فيه الاتريوم (٧) (Atrium)، والقسم الثاني للمنزل والذي يوجد فيه البرستيليوم (٢٧) (Peristylium)، حيث يفتح على هذا الاخير بباب عرضه ١.٦٥م، بينما يفتح بكامل عرضه على الرواق الغربي للأتريوم (٧) (Atrium).

وعلى الجهة الشرقية للممر (١٧) توجد القاعتان (١٦) و(١٥)، ومقاساتهما على التوالي: ٣.٩٠م طولاً على ٣.٤٠م عرضاً، وتفتح من جدارها الغربي بباب ذي عتبة عرضه ١.٤٠م، ومن جدارها الشرقي بباب عرضه ١.٤٠م يؤدي الى القاعة (١٥)، والتي مقاساتها ٣.٨٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، و٢.٨٠م الى ٣م من جدارها الشرقي الى

جدارها الغربي. ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية للقاعات التي سبق وصفها بين ٠.٦٠م و١.١٠م.

تمثل القاعة (١٨) طابلينوم (Tablinum) (صورة ١١٥)، سيتم وصفه لاحقاً، اما القاعة (١٩) فهي مستطيلة الشكل طولها من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي ٩.٦٠م وعرضها ٤م.

ولها مدخل واحد يفتح من الجزء الشرقي لجدارها الشمالي، وهو ذو عتبة عرضه ١.٢٠م، ويفتح على الرواق الجنوبي للبرستيليوم (٢٧) (Peristylium)، والى الجنوب من هذه القاعة توجد القاعة (٢٠) ، التي لها نفس الطول أي ٩.٦٠ م اما عرضها ٥.٢٠ م ، ولها مدخل واحد ايضاُ ويفتح من الجزء الجنوبي لجدارها الشرقي وعرضه ١.١٥ م ، ويؤدي الى القاعة (١٤) والتي تقع ارضيتها على المستوى نفسه مع هذه الاخيرة ، بينما تنخفض عنها ارضية القاعة (١٩) بمستوى ١ م . ويتراوح ارتفاع جدران هاتين القاعتين (١٩) و(٢٠) بين ٠.٦٠ م و١.١٠ م .

وعلى الجهة الغربية لهما يوجد المرحاض او المرافق الصحية (٢١) (صورة ١١٦) الذي يتكون من قاعة امامية مستطيلة الشكل، طولها ٥.٥٥ م وعرضها ٣ م واتجاه محورها الطولي شمال-جنوب ، وأرضيتها مبلطة بالواح من الحجر الكلسي ، وتحتوي في جهتها الشرقية على قناة منحوتة تقوم بصرف المياه المستعملة الى قناة اخرى ، توجد تحت ارضية البرستيليوم (٢٧) (Peristylium) ، ولكننا لا نجد بقايا لمقاعد المرحاض، بينما نجد بقايا لحجارة منحوتة كبيرة في الجهة الغربية لهذه القاعة، ونحتت في هذه الحجارة قناة عمقها ٠.٢٠م، ربما كانت عبارة عن مغاسل، وتفتح هذه القاعة الامامية للمرحاض (٢١) من وسط جدارها الشمالي بباب ذي عتبة عرضه ٠.٩٢م، يفتح على الرواق الجنوبي للبرستيليوم (٢٧) (Peristylium)، ومن وسط جدارها الجنوبي بباب عرضه ٠.٩٨م يؤدي الى الغرفة الخلفية للمرحاض (٢١)، مقاساتها ٣.٨٠م على ٣م، لايمكن معرفة وظيفتها، ولا يوجد فيها شيء يستوجب الذكر، ماعدا جزءا من قناة منحوتة (صورة رقم ١١٧) طولها ٢.١٤م، قد تكون قناة تمويل بالماء للمرحاض (٢١)، الذي يتراوح ارتفاع جدرانه بين ٠.٦٠م، ١.١٠م، وترتفع ارضيته بمستوى ٠.١٥م عن ارضية الرواق الذي تفتح عليه من الجهة الشمالية.

يتم الوصول الى القاعة (٢٢) عبر سلّم صاعد، يأخذ بدايته من الرواق الجنوبي للبرستيليوم (٢٧) (Peristylium)، عرضه ١.٣٠م وطوله مع الممر الذي يليه ٥.٦٠م ويتكون من ثمانية ادراج مبنية بالحجارة المنحوتة الكبيرة (صورة ١١٨)، وارتفاع الادراج يتراوح بين ٠.١٨م و٠.١٠م ومقاسات القاعة (٢٢) هي ٥.٦٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، و٤.٢٥م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، وارضيتها مبلطة بألواح

من الحجر الرملي، ترتفع بمستوى ١.٢٥م عن ارضية الرواق الذي اشرنا اليه انفا، ولهذه القاعة (٢٢) باب عرضه ١.٢٠م يفتح من الجزء الشرقي لجدارها الجنوبي، ويؤدي الى الشارع الذي يحدّ المنزل من الجهة الجنوبية، كما ان لها مدخل من الجزء الغربي لجدارها الشمالي، عرضه ٠.٨٠م وهو المدخل الوحيد للغرفة (٢٣)، المستطيلة الشكل، طولها ٣.٨٠م وعرضها ٢.٤٥م، ويتجه محورها الطولي من الشمال الى الجنوب. وتعد القاعة (٢٤) من اوسع القاعات بالمنزل اذ تشغل مساحة مستطيلة، طولها ١١.٨٠م من جدارها الشرقي الى جدارها الغربي، وعرضها ١٠م من جدارها الشمالي الى جدارها الجنوبي، ولها مدخل واسع من الشارع الجنوبي، يفتح من الجزء الشرقي لجدارها الغربي، وهو ذو عتبة عرضه ٢.٥٠م، ويحتمل انها كانت مرآباً للعربات، حيث نلاحظ فوق عتبة هذا الباب آثارا نحتتها عجلات العربات، ولانلاحظ اي مدخل اخر لهذه القاعة، لكننا وبالتمحيص في المخطط الذي وضعه الباحث كورتوا (Courtois) سنة ١٩٥١[٣١]، نلاحظ وجود مدخل ثان لهذه القاعة يفتح من الجزء الغربي لجدارها الشمالي على الممر (٢٥) وعرضه ١.٦٠م، وربما يعود عدم وجوده حاليا الى خطأ من اخطاء الترميمات، وسنقوم برسمه ضمن المخطط، ويبلغ طول الممر (٢٥) ٧.٤٠م وعرضه ٢.٦٠م، وهو امتداد للرواق الجنوبي للبرسيليوم (٢٧) (Peristylium) ويفتح من جهته الغربية بباب عرضه ١.٦٠م يؤدي الى الحديقة (٢٦).

هذه الحديقة ذات شكل شبه منحرف(صورة ١١٩)، مقاسات اضلاعه كما ياتي: الضلع الشرقي ١٧.٣٠م والضلع الغربي ١٩.٢٠م، والضلع الشمالي ١١.٦٠م والضلع الجنوبي ٣م، وعلى المحور نفسه مع الباب الذي يفتح من الجدار الشرقي لهذه الحديقة، يفتح باب اخر من الجدار الغربي لها وعرضه ١.٣٥م، وهو ذو عتبة يرتفع عن ارضية هذه الحديقة بمستوى ٠.٦٠م، ويؤدي الى شارع الكابتول الذي يحد المنزل من الجهة الغربية، ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه الحديقة والقاعة (٢٤) بين ٠.٤٠م و١.٣٠م، ونودّ ان نشير هنا الى ان الجدار الغربي للحديقة مائل الى الداخل بفعل الضغط الذي يأتيه من الشارع المجاور. تطلّ على البرستيليوم (٢٧) (Peristylium) قاعة الحفلات او الايكوس (٢٨) (Oecus)-اللذان سيتم وصفهما لاحقا – والكوريدور(٢٩) (Corridor)، والذي يفتح عليه من الجزء الشرقي لجداره الجنوبي بباب عرضه ١.٣٥م، يقابله باب من جداره الشمالي عرضه ١.٢٠م يؤدي الى الكوريدور(٣٣) (Corridor)، كما يفتح من جداره الشرقي بباب عرضه ١.٦٠م، يؤدي الى القاعة (٣٥) ومن جداره الغربي بباب عرضه ٠.٤٣م يفتح على القاعة (٣٠)، ومقاسات هذا الكوريدور (٢٩) (Corridor) هي ١٤.٤٠م من جداره الشرقي الى جداره الغربي و١.٦٠م من جداره الشمالي الى الجنوبي.

[31] Courtois,C., Timgad antique Thamugadi,P.Imp.Officielle,Alger,1951,p.53.

والقاعات (٣٠) و(٣١) و(٣٢) متصلة بينها (صورة ١١٩)، ولها المقاس نفسه من الجدار الشمالي الى الجدار

الجنوبي لكل قاعة وهو ٦.٥٨م، أما مقاس كل قاعة من جدراها الشرقي إلى جدارها الغربي فهو كما ياتي ٢.٢٠م للقاعة (٣٠) و٢.٢٠م للقاعة (٣١) و٦م للقاعة (٣٢)، وتفتح القاعة (٣٠) من الجزء الشمالي لجدارها الغربي بباب عرضه ١م يؤدي إلى القاعة (٣١)، التي تفتح بدورها من جدارها الغربي بباب عرضه ٠.٨٠م، ويؤدي إلى القاعة (٣٢)، وينحرف المحور الأفقي لهذا الباب عن الباب الثاني للقاعة (٣٢)، والذي يفتح من جدارها الغربي وعرضه ١.٣٥م بزاوية ١٠ْ جنوباً. مما يؤكد عدم إمكانية النظر للمار من الشارع، بصفة مباشرة إلى داخل القاعات السالفة الذكر.

ويقع الكوريدور (٣٣) (Corridor) شمال الكوريدور (٢٩) (Corridor)، ومقاساته ١٤.٨٠م من جداره الشرقي إلى جداره الغربي و٣.٤٠م من جداره الشمالي إلى جداره الجنوبي، ويفتح الجزء الشرقي لجداره الجنوبي بباب عرضه ١.٢٠م يؤدي إلى الكوريدور (٢٩) (Corridor) يقابله باب من جداره الشمالي، عرضه ١.٢٠م يؤدي إلى القاعة (٣٤)، كما يفتح من الجزء الغربي للجدار نفسه (أي الشمالي) بباب عرضه ١.٤٥م يؤدي إلى القاعة نفسها (٣٤)، ويوجد مدخل رابع لهذا الكوريدور (Corridor) يفتح من جداره الغربي عرضه ١.٤٣م، يؤدي بدوره إلى ممر يوصل المنزل بشارع الكابتول.

يشغل الزاوية الشمالية الغربية للمنزل القاعة (٣٤)، وهي قاعة مستطيلة الشكل، طولها ٢٠.٢٥م وعرضها ٨.٤٥م، ويتجه محورها الطولي شرق – غرب، ولها في المجموع أربعة مداخل، إثنان من جدارها الجنوبي سبق أن ذكرناهما في وصفنا للكوريدور (٣٣)، ولها باب يفتح من وسط جدارها الشمالي وهو ذو عتبة، عرضه ١.٤٥م يؤدي إلى شارع الديكوماني السادس جنوب (DM). أما الباب الرابع لهذه القاعة فيفتح من وسط جدارها الشرقي وعرضه ٠.٨٠م وهو ذو عتبة، ويؤدي إلى الكوريدور (٣٧) (Corridor). وتفتح القاعة (٣٥) من جداره الغربي في زاويتها الجنوبية الغربية، بباب عرضه ١.٦٠م، يؤدي إلى الكوريدور (٢٩) (Corridor)، ومقاسات هذه القاعة ٥.٤٥م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، و٤.٢٠م من جدارها الشرقي إلى الغربي، ولها باب ثاني يفتح

من وسط جدارها الشرقي عرضه ١.٦٠م، ويؤدي إلى القاعة (٣٦) التي مقاساتها ٨م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي و٦.٨٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي. وفي الجزء الغربي من الجدار الشمالي لهذه الأخيرة، يفتح باب عرضه ٠.٦٠م، يؤدي إلى

الكوريدور (٣٧) (Corridor)، ذو شكل مستطيل، يبلغ طولــه ٧.١٥م وعرضـــه ٢.٢٠م، ويتجه محوره الطولي من الشمال إلى الجنوب. يفتح هذا الكوريدور من طرفي جداره الشرقي ببابين، يؤدي الأول في الطرف الجنوبي إلى القاعة (٣٩) وعرضه ٠.٩٥م، ويؤدي الثاني من الطرف الشمالي للجدار الشرقي إلى القاعة (٣٨) وعرضه ١.٢٠م، كما يفتح من وسط جداره الغربي باب ذو عتبة عرضه ٠.٨٠م، يؤدي إلى القاعة (٣٤). تتساوى القاعة (٣٨) مع القاعة (٣٩) في الطول. إذ يقدر بـــ٨م، بينما عرض الأولـــى ٣.٤٨م وعـــرض الأخيـــرة ٣.٢٠م، ونلاحظ في وسط الجدار الشمالي للقاعة (٣٨) وجود حوض منحوت بطريقة يسمح بصـــرف الماء نحو الخارج (أنظر الصورة رقم   )، يشكل فتحة في هذا الجدار عرضـــها ١.٠٨م، تؤدي إلى شارع الديكوماني السادس جنوب (DM)، كما يفتح باب ثان لهـــذه القاعـــة علـــى الشارع نفسه، عرضه ١م من الطرف الشرقي للجدار نفسه، أما القاعة (٣٩) لهـــا مـــدخلان، يفتح الأول من وسط جدارها الغربي يؤدي إلى الكوريدور (٣٧) عرضـــه ٠.٩٥م، ويفـــتح المدخل الثاني من الطرف الجنوبي لجدارها الشرقي عرضة ١م ذو عتبة، ويؤدي إلى القاعـــة (٤٠)، والتي لها مدخل يفتح من الطرف الشرقي لجدارها الشمالي وهو ذو عتبة وعرضه ١م يؤدي إلى شارع الديكوماني السادس جنوب (DM)، يقابله من الجدار الغربي للقاعة نفســـها باب عرضه ١.١٠م، يؤدي إلى القاعة (٤١) وينحرف محوره الأفقي عن المحـــور الأفقـــي للباب الأخير بزاوية ١٣° نحو الغرب، ومقاسات هذه القاعة (٤٠) هي ٧.٦٠م مـــن جـــدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي و٤.٨٠م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي.

تطل القاعة (٤١) على الزاوية الشمالية الغربية للأتريوم (٧) (Atrium)(صورة ١١٠) بباب عرضه ١.٢٣م يفتح من الطرف الشرقي لجدارها الغربي ويقابله على المحور الأفقـــي نفسه، باب يفتح من جدارها الشمالي يؤدي كما سبق ذكره إلى القاعة (٤٠)، ومقاسات القاعة (٤١) هي كما ياتي: مقاس جـــدارها الشـــمالي ٩.٢٠م والغربـــي ٥.٠٣ والشـــرقي ٣.٤٠م والجنوبي إلى حد باب القاعة ٥.٢٠م، ومن هذا الباب إلى جدارها الشرقي ٢.١٥م.

نجد على الجهة الشرقية للأتريوم (٧) (Atruim) القاعة (٤٢)، التي تفتح على رواقه الشمالي ببابين، ومقاساتها ٩.٢٠م من جدارها الشرقي إلى جـــدارها الغربـــي و٤.٢٠م مـــن جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، وتفتح من جدارها الجنوبي ببابين كما أشرنا إليه آنفـــاً، حيث يفتح الأول من الطرف الغربي لهذا الجدار وعرضه ١م، ويفتح الثاني من الجزء الشرقي للجدار نفسه وعرضه ٠.٩٥م.

الأتريوم (٧) (Atrium):(صورة ١١٠و١١٥)

يشغل الأتريوم (٧) (Atrium) مع أروقته الأربعة مساحة مربعة الشكل تقريباً، مقاساتها كما يلي: ١٤.٤٥م بالنسبة لجدارها الشرقي و١٥.١٥م لجدارها الشمالي و١٤م لجدارها الغربي وأخيراً ١٥.٢٠م لجدارها الجنوبي، ويحتوي كل رواق على أربعة أعمدة منحوتة من الحجر الرملي، لم يتبق منها إلا بعض أجزائها فقط، ويتراوح البعد بين عمود وآخر بين ٢.٦٠م و٢.٨٠م، وبنيت بينها ألواح حجرية عمودية، لم يتبق منها سوى أربعة، إثنان منها بين عمودين من أعمدة الرواق الشمالي، وواحدة بين عمودين من أعمدة الرواق الغربي وواحدة بين عمودين بالرواق الجنوبي، أما عرض هذه الأروقة فهي كما يلي: ٢.٤٣م للرواق الشرقي و٢.٢٠م للرواق الشمالي و٢.٤٣م للرواق الغربي و٢.٥٠م للرواق الجنوبي. ويحتوي هذا الأتريوم (Atrium) في وسطه على حوض (ح١) مبني بالآجر المثلث الشكل ومقاسات هذا الحوض داخلياً هي: ٨.٤٠م من جداره الشرقي إلى جداره الغربي و١.٨٠م من جداره الشمالي إلى جداره الجنوبي. وعمقه ٠.٦٠م وسمك جدرانه يتراوح بين ٠.٥٠م و٠.٥٥م، ويوجد في وسط جداره الشمالي والجنوبي بروز عرضه ١م، والشيء الملاحظ هو انحناء هذا الحوض في الجهة الشرقية، ولا تزال أرضيته تحتفظ ببقايا لأجزاء من الملاط التي كانت تغطيها في الماضي. (أنظر عنصر المواد الرابطة في الفصل الثالث الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته)، ويحتمل أن صرف الماء من هذا الحوض يتم من الجهة الشمالية الشرقية، لإنحنائه فيها، أما تمويله فربما كان يتم من السقف، حيث يمثل هذا الحوض ما يسمى بالكمبلوفيوم (Compluvium).

الطابلينوم (١٨) (Tablinum):(صورة ١١٥)

هي قاعة مستطيلة الشكل، طولها ٨م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، وعرضها ٧.١٠م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، وتفتح بثلاثة أبواب من جدارها الشرقي على الرواق الغربي للأتريوم (٧) (Atrium)، عرض الباب الوسطي ١.٨٠م، وعرض كل باب من البابين الجانبيين ١م، ويفتح هذا الطابلينوم (Tablinum) من جداره الغربي على البرستيليوم (٢٧) (Peristylium) ببابين، عرض الباب الأول الواقع في الجزء الشمالي لهذا الجدار ١.٥٠م، وعرض الباب الثاني في الجزء الجنوبي منه ٠.٩٠م. وكانت أرضيته مبلطة بلوحة فسيفسائية، سنتطرق إليها بالتفصيل في الفصل الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته. ونود أن نشير إلى أن هذا الطابلينوم يشغل وسط المنزل ويوصل بين الأتريوم

(٧) (Atrium) من الجهة الشرقية، والبرســتيليوم (Peristylium) مــن الجهــة الغربيــة، ويتراوح ارتفاع الجدران المتبقية لهذه القاعة بين ٠.٥٠م و١م.

البرستيليوم (٢٧) (Peristylium):(صورة١٢٠)

يمثل مركز الجزء الثاني للمنزل، ويشغل مع رواقيــه الجنــوبي والغربــي، مســاحة مستطيلة، طولها ٢٠م من جداره الشرقي إلى جداره الغربي وعرضها ٩.٨٠م مــن جــداره الشمالي إلى جداره الجنوبي، ويحتوي الرواق الجنوبي على ست دعامات، لم يتبق منها سوى حجرة منحوتة واحدة لكل دعامة، ويمثل هذا الرواق امتداداً للممر (٢٥) من الجهــة الغربيــة وينتهي على مدخل الممر (١٧) من الجهة الشرقية، وعرض هذا الــرواق ٢.٥٠م. وطولــه الكلي من نهاية الممر (٢٥) إلى مدخل الممر (١٧) هو ٢٢.٦٠م. أما الرواق الغربي فيحتوي فقط على دعامتين، واحدة من كل طرف له، ولم يتبق منهما سوى حجرة منحوتة لكل واحــدة منهما. وعرض هذا الرواق ٢.٧٥م، وأرضيته مبلطة بألواح من الحجر الكلسي، كانت تحتوي تحتها في جزئها الغربي قرب مدخل قاعة الحفلات[٣٢] أو الأويكــوس (٢٨) (Oecus) بئــراً ولكننا لا نراه حالياً، إذ يحتمل أن الألواح الحجرية للأرضية هي التي تغطيه.

ويشغل مركز البيرستيليوم (٢٧) (Peristylium) حوضاً (ح٢) مبنياً بألواح من الحجر الكلسي، مثبتة عمودياً بين حجارة منحوتة كبيرة، نحتت أجزاؤها العليا على شكل اســطواني، وكأنها قواعد تحمل فوقها أعمدة، ولم يتبق من هذه الألواح الحجرية العمودية إلا ألواح الجدار الجنوبي وجزء من الجدار الغربي للحوض (ح٢)، الذي مقاساته ٧.١٥م من جداره الشــرقي إلى جداره الغربي و٢.٩٥م من جداره الشمالي إلى جداره الجنوبي وعمقه ٠.٤٠م، وأرضية هذا الحوض مبلطة بألواح من الحجر الكلسي، وتحتوي تحتها في الجزء الشــرقي للحــوض، على حوض سفلي لتربية الأسماك الذي يطلق عليه باللغة اللاتينية فيفــاريوم (Vivarium)، عمقه حوالي ٠.٩٥م وطوله من جداره الشمالي إلى الجنوبي حوالي ٢.٢٠م وعرضه ١.٧٠م، (أنظر الصورة رقم ١٢١)، ويحتوي هذا الفيفاريوم (Vivarium) على حفر دائرية قطرهــا ٠.١٠م وعمقها حوالي ٠.٢٥م، وضعت فيها مزهريات من الفخار، يلتجأ السمك إليهــا عنــد تفريغ الحوض العلوي (ح٢)، ثم يصعد عند ملئه[٣٣]، ولم نتمكن من تصويرها لضيق الفتحــة التي يتركها تبليط أرضية الحوض العلوي (ح١). ويتم تصريف الماء من الحوض (ح١) من

(32) Boesurilwald, E., Cagnat, R., Ballu, A., op-cit, p. 333.
(33) Ballu, A., les ruines…..1903, p. 86.

الجهة الشمالية الشرقية له، حيث نلاحظ جزءاً متبقياً من قناة منحوتة تتصل بقناة صرف المياه من المرحاض (٢١) وتقطع البرستيليوم (Peristylium) قرب الجدار الشرقي للحوض (ح١).

قاعة الحفلات أو الأويكوس (٢٨) (Oecus):(صورة ١٢٢)

تشغل مساحة مستطيلة طولها ٧م وعرضها ٦.٦٠م ويتجه محورها الطولي من الشرق إلى الغرب. وتفتح بكامل عرضها الشرقي على الرواق الغربي للبرستيليوم (٢٧) (Peristylium)، ويزين هذا المدخل عمودان من طراز كورنثي، ارتفاع كل واحد منهما ٣م. ويبعدان بينهما بمسافة ١.٨٠م. وأرضية هذه القاعة مبلطة بألواح حجرية منحوتة من الحجر الكلسي. أما ارتفاع الجدران المتبقية منها فيتراوح بين ٠.٥٠م و١.١٠م.

الحمام (A):(صورة ١٢٣و١٢٤)

يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المنزل، ويتكون من ست قاعات، أكبرها هي القاعة الباردة أو الفريجيداريوم (A1) (Frigidarium)، ومقاساتها ١٢.٢٥م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي و٣.٤٠م من جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، وتفتح من الجزء الجنوبي لهذا الأخير بباب عرضه ١.١٨م وهو ذو عتبة، ويؤدي إلى القاعة (٦)، وتفتح من الجزء الشمالي للجدار نفسه بباب عرضه ٢م يؤدي إلى القاعة الدافئة أو التبيداريوم (A2) (Tepidarium). وفي الجزء الجنوبي لجدارها الشرقي يفتح باب عرضه ٠.٨٠م يؤدي إلى القاعة (٤). وأرضية هذه القاعة مبلطة بالفسيفساء لا تزال أجزاء منها بعين المكان، قمنا بتحليل الأرضية التي ثبتت فوقها (أنظر الجزء الخاص بدراسة مواد البناء وتقنياته). وفي الجهة الشمالية لهذه القاعة الباردة يوجد مسبح (م١) ذو شكل نصف دائري، طوله من جداره الجنوبي إلى منتصف هذا التقوس ١.٩٠م وعرضه ١.٦٠م وعمقه ٠.٨٥م ويتم النزول إلى داخله بسلّم مبني من الآجر يحتوي على ثلاث درجات، ارتفاعها الإجمالي ٠.٨٥م، وأرضيته مبلطة بقطع فسيفسائية كبيرة الحجم[٣٤] ولا تزال جدران هذا المسبح تحتفظ بملاطها ويتم تفريغه من قناة مجهزة في جداره الشرقي يظهر مخرجها من القاعة (٥) وفي الجهة الغربية للقاعة الباردة، توجد حجرتان كبيرتان تحملان نقشين لاتينيين (أنظر الصورة رقم ١٢٥)، يحملان إهداءً إلى الآلهة، قام به فاوستوس (Faustus) وفالنتينا (Valentina)، وهما صاحبا المنزل كما أشرنا إليهما آنفاً.

---

(34) Ballu, A., les ruines .... 1903, p. 83.

وتمثل القاعتين (A2) و(A3) القاعتين الدافئتين أو التبيداريوم (Tepidarium)، ولـم يتبق منهما سوى جدرانهما المبنية بالآجر، والقاعة (A2) مربعة الشكل تقريباً مقاس كل ضلع من ضلعيها الشمالي والجنوبي ٢م ومقاس كل ضلع من ضلعيها الشرقي والغربـي ١.٩٥م. وتفتح من وسط جدارها الغربي على القاعة السـاخنة أو الكالـداريوم (A4) (Caldarium) (صورة ١٢٤)، بباب عرضه ٠.٦٥م ومن وسط جدارها الجنوبي بباب عرضه ١.٤٠م يؤدي إلى القاعة الدافئة الثانية أو التبيداريوم (A2) (Tepidarium)، التي مقاسـاتها ٤.٦٧م مـن جدارها الشمالي إلى الجنوبي و٢م من جدارها الشرقي إلى الغربـي، وتـنخفض أرضـيتها بالمستوى نفسه مع أرضية القاعة (A2)، عن أرضية القاعة البـاردة (A1)، ويقـدر هـذا الإنخفاض بمستوى ١م، وتفتح القاعة الدافئة الثانية (A3) من وسط جدارها الغربـي ببـاب عرضه ١.٢٠م يؤدي إلى القاعة الساخنة الثانية (A5).

مقاسات القاعة الساخنة الأولى أو الكالداريوم (A4) (Caldarium)، هي ٤.٤٠م مـن جدارها الشرقي إلى جدارها الغربي، و٢.٦٥م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي، ولها نتوء بارز للجدار في وسط كل من جدارها الشمالي والجنوبي. وتحتفظ القاعة بكامل ارتفاعها تقريباً، والذي يقدر بـ٢.٦٠م، كما تحتفظ بباب ذي قوس مبني من الآجر، يفتح مـن وسـط جدارها الغربي عرضه ٠.٨٠م وارتفاعه ١.٦٠م ويؤدي إلى القاعة (A6)، وتفتح من الجزء الشرقي لجدارها الجنوبي بفتحة عرضها ١.٢٠م وتؤدي إلـى القاعـة السـاخنة الثانيـة أو الكالداريوم (A5) (Caldarium). التي مقاساتها ٤.٤٠م من جدارها الشرقي إلـى جـدارها الغربي، و٣.٤٠م من جدارها الشمالي إلى جدارها الجنوبي في جهتها الشرقية، بينما مقاسـها ٢.٨٠م في جهتها الغربية وارتفاعها مثل القاعة (A4) ويقدر بـ٢.٦٠م، ويفتح باب وسـط جدارها الغربي باب مبني من الآجر مقوس في أعلاه، عرضـه ٠.٧٠م وارتفاعـه ١.٦٠م ويؤدي إلى القاعة (A6) وتنخفض أرضية القاعتين (A4) و(A5) عن أرضية القاعتين (A2) و(A3) بمستوى ١م وعن أرضية القاعة (١٨) بمستوى ٢.٣٠م، ونود أن نشير إلى أن الجدار الشرقي للقاعتين (A4) و(A5) جدار مضاعف يصل سمكه إلى ١.٢٠م، مثلما هـو الحـال بالنسبة للجزء الغربي للجدار الجنوبي والجزء الغربي للجدار الشمالي للقاعة (A5). ونلاحظ في الجدران الداخلية لهذه القاعات فتحات صغيرة تسمح بخروج بخار المـاء. وآخـر قاعـة للحمام (A) هي القاعة (A6) المستطيلة الشكل، طولها ٧م وعرضها ٦م واتجـاه محورهـا الطولي شمال – جنوب، ولها مدخلان من جدارها الشرقي على القاعتين (A4) و(A5) سبق إن أشرنا إليهما آنفاً، كما تفتح من وسط جدارها الشمالي بباب عرضه ٠.٩٨م يـؤدي إلـى شارع الديكوماني السادس جنوب (DM)، وتنخفض أرضية هذه القاعة عن مستوى أرضـية

القاعة (١٨) بـــ٢.٣٠م، وارتفاع الجدران المتبقية لها يتراوح بين ٠.٧٠م و٢.٥٠م. ويحتمل أن تكون هذه القاعة مخصصة لوضع الملابس والاستراحة قبل الخروج إلى الشارع.

تمهيد

سنقوم في هذا الفصل بدراسة مواد البناء وتقنياته التي تم أستخدامها في منازل ثاموقادي وستنحصر دراستنا في النماذج التي قمنا بدراسة تخطيطها ، إذ سنبدأ بدراسة مواد البناء المختلفة ، والمتمثلة أساساً في الحجر بمختلف أنواعه والرخام والآجر ، فضلاً عن المواد الرابطة والمتمثلة أساساً في الكلس والجصّ و معدن الرصاص في بعض الأحيان ، وسنتناول في دراستنا لمواد التلبيس ملاط الأحواض ، وسنقوم باستعراض نتائج التحاليل الكيميائية والفيزيائية و الميكانيكية التي قمنا بإجرائها على مواد البناء وبعض المواد الرابطة ، وكذلك على الملاط المستخدم في تلبيس بعض الجدران خاصة جدران الأحواض . ثم ننتقل بعد ذلك إلى دراسة تقنيات البناء التي تم استخدامها في بناء المنازل إذ سنتطرق إلى دراسة الجدران ومختلف تقنيات بنائها، ثم ننتقل إلى دراسة الفتحات أي الأبواب والنوافذ .كما سنحاول بعد ذلك إعادة تصور للسقوف التي تصعب دراستها إن لم نقل إنها مستحيلة وهذا لكون الآثار المتبقية لا يتعدى ارتفاعها نصف الارتفاع الأصلي للجدار ، فضلاً عن إفتقار تقارير التنقيبات إلى الدقة في المعلومات ، حيث لا نجد تفاصيلهما قد تساعدنا في تجميع المعلومات المتعلقة بالسقوف ، ننتقل بعدها إلى دراسة الأعمدة والدعامات وسنقوم بأختيار أجمل وأحسن النماذج وأكملها للدراسة . وسنتطرق بعد ذلك إلى دراسة الأرضيات ومختلف التقنيات المعتمدة في تبليطها .

سنقوم بإضافة عنصر يمكن إدراجه ضمن تقنيات البناء وهو تمويل المنازل بالمياه وتصريفها، إذ تختلف طرق التمويل بالمياه من منزل لآخر ، حيث نجد في بعضها آباراً وفي بعضها الآخر أحواضاً مبنية وفي بعضها الآخر أحواضاً منحوتة .

سنستعين في دراستنا في هذا الفصل بمختلف المقاطع التي أنجزناها في بعض المنازل وكذا بمختلف الأشكال التي قمنا برفعها في الموقع ، فضلاً عن الصور الفوتوغرافية ومشاهد الفيديو التي قمنا بإلتقاطها أثناء قيامنا بالعمل الميداني ، كما سندرج كما سبق أن أشرنا إليها نتائج التحاليل المخبرية التي قمنا بإجرائها على مستوى المعاهد المختصة بمواد البناء في الجزائر ، وسنستعين أيضاً ببعض الأشكال والرسومات التوضيحية.

برنامج التحاليل الكيميائية والفيزيائية والميكانيكية :

سبقت عملية إجراء التحاليل، عملية إختيار العينات في الموقع الأثري لثاموقادي، وبالضبط في المنازل الرومانية فيها، حيث قمنا بقطع عينات من مواد البناء والمادة الرابطة الموجودة في موقعها الأصلي للبناء التي تعود إلى الفترة الرومانية (In Situ)، وقمنا بترقيمها وعزل كل عينة في كيس خاص بها وتسجيل المعلومات الخاصة بالعينة ومكان وتاريخ إستخراجها، ثم قمنا بنقلها في حاويات صغيرة خاصة إلى قسم الآثار بالجزائر العاصمة، ثم بعد ذلك إلى مركز الدراسات التكنولوجية وصناعة المواد ببومرداس لإجراء الفحوصات والتحاليل ، التي نلخصها فيما يأتي:

I- التحاليل الكيميائية:

بعد سحق العينة بشكل تام ، وخلط المسحوق مع بعضه البعض ، تقاس نسب مختلف العناصر الكيميائية التي تحتوي عليها العينة من أوكسيد السليكون (SiO_2) ، وثلاثي أوكسيد الألومونيوم (Al_2O_3)، وأوكسيد الكالسيوم (CaO)، وأوكسيد الحديد الثلاثي (Fe_2O_3) ... ألخ ، ويتم حرق جزء من العينة في درجة حرارة ْ١٠٠٠م ، وهو ما يسمح بالتعرف على شبه فقـــــــــدان المــــــــــادة بـــــــــــالحرق (L.O.I) والتي تمثل نسبة عناصر مختلفة منها غاز ثاني أوكسيد الكربون (CO_2) وجزيئات الماء (H_2O) و (SO_3)... ألخ .

وتسمح نتائج هذه التحاليل من التعرف على تركيبة العينة وتساعدنا في فهم تأثرها وتأثيرها في البيئة التي توضع فيها ، ويمكن من خلالها فهم العديد من أسباب تلفها وكذلك وضع بعض الأستنتاجات والتوصيات من أجل حمايتها و صيانتها.

II- التجارب الفيزيائية:

يتم تحضير العينة بقطعها على شكل مكعبات صغيرة لها نفس المقاسات ، ثم تجرى عليها التجارب الفيزيائية الآتية:

- قياس الكتلة الحجمية الحقيقية ، وذلك بوزن العينة وفي حالتها الطبيعية وقياس حجمها ثم حساب ناتج قسمة الأول على الثاني .
- قياس الكتلة الحجمية بعد وضع العينة في الماء لمدة ٤٨ ساعة ، حيث يزداد وزنها وحجمها ، وبالتالي كتلتها الحجمية .
- حساب نسبة رطوبة المواد ، وذلك بقياس نسبة بخار الماء الذي تطلقه العينة عند تعريضها لدرجات حرارة عالية ، وأستنتاج نسبة الماء التي تحتويها المادة .
- قياس نسبة امتصاص المادة للماء، وتمثل هذه النسبة قدرة أمتصاص المادة للماء أو قدرتها في الحفاظ على الماء، ولحساب هذه النسبة يتم رّج العينة داخل الماء لمدة ساعتين، ثم تقاس كتلتها بعد هذا الرّج، وبإجراء طرح بين هذه الكتلة الناتجة والكتلة الأصلية للعينة وتقسيم الناتج على الكتلة الأصلية للعينة، وبضرب الناتج في ١٠٠ (مئة) نحصل على نسبة أمتصاص المادة للماء.
- حساب مسامية المواد ، والتي تمثل كمية الفراغ الموجود في المادة والذي هو في اتصال مع الفضاء الخارجي للمادة . وتساعدنا مختلف نتائج هذه التجارب الفيزيائية في فهم أوسع لمدى صلابة المادة وتماسك جزيئاتها وتأثرها بالظروف المناخية التي يتم استعمالها فيها .
- كما قمنا بإجراء تجارب تحمّل الآجر للحرارة (Fusibilite)، حيث قمنا بتعريض عينات من أنواع الآجر المستعملة في ثاموقادي ، إلى درجات حرارة مختلفة داخل أفران مخصصة لهذا الغرض ، وبرفع درجات الحرارة إلى درجات عليا ، تتأثر العينات وتصدر ردود فعل مختلفة تساعدنا في فهم قدرة التحمل التي يتميز بها الآجر .

ج- التجارب الميكانيكية:

هدف هذا النوع من التجارب هو حساب مقاومة المواد وتحملها للضــغط والثقــل .

وتتلخص هذه التجارب في تجربتين أساسيتين وهما :

- تجربة قياس مقاومة المادة للضغط ، وأجرينا هذه التجربة على الحجر الرملي والحجر الكلسي لأنهما الوحيدان اللذان يستجيبان لمعايير ومقاييس العينات المطلوبة ، حيث تم قطع مكعبات كبيرة نسبياً (٠,٤١٦ م x ٠,٤١٨ م) و (٠,٤١٤ م x ٠,٤١٥ م) ، ثم تطبق قوة على المقطع الأفقي لهذه المكعبات من الجهتين في جهاز خاص بذلك ، ويتم رفع شدة القوة

إلى حد إنكسار المادة ، وبقسمة شدة هذه القوة على مساحة المقطع الأفقي ينتج لدينا عنوة الضغط ، الذي يمكن للمادة تحمله .

- تجربة قياس مقاومة الآجر للإلتواء ، بعد تحضير العينات التي يتم قطعها على مقاسات كبيرة (لاحظ الجدول رقم ١١) ، ويتم وضعها فوق مسندين صغيرين على طرفيها ، بشكل تظهر كأنهما مقعد ذو رجلين ، وتطبق قوة في وسط هذه العينة ، بواسطة جهاز خاص بذلك ، يقوم برفع شدة القوة حتى تلتوي العينة وتنكسر . ونحسب بذلك شدة تحمل الآجر للإلتواء . وتساعدنا هذه النتائج في فهم وتفسير عدة حالات تلف نجدها في مواد البناء المختلفة ، وتسّهل لنا وضع مواصفات وتوصيات على المادة التي يجب إستعمالها لترميم هذه المعالم .

I- مواد البناء:

تتعدد مواد البناء التي تدخل في المباني الرومانية، حيث استعملت الحجارة بمختلف أنواعها، واستعمل الرخام وكذلك الآجر[٣٥]. ونلاحظ أنه تم استعمال عدة أنواع من الحجارة في بناء المنازل الرومانية بثاموقادي، إذ استعمل الحجر الكلسي بألوانه المختلفة وكذلك الحجر الرملي واستخدمت هذه الحجارة على أشكال وأحجام مختلفة.

I- ١الحجر الكلسي:

وهو من الصخور الرسوبية[*] ، يتكون أساساً من كاربونات الكالسيوم ($CaCO_3$)[٢]، واستعمل خاصة في تبليط الأرضيات بألواح كبيرة وفي نحت الأعمدة وكذلك في نحت بعض الأحواض. ومن بين الأنواع المختلفة التي تم استعمالها منه، نجد خاصة الحجر الكلسي الأبيض الذي يتم إحضاره من محاجر منعة (Mena) التي تبعد حوالي ٣٠ كم جنوب غرب ثاموقادي والحجر الكلسي الأزرق المتوفر في جبال الأوراس شمال المدينة[٣]. ويبين الجدول رقم (١) نتائج التحاليل الكيميائية التي أجريناها على عينات من الحجر الكلسي الأزرق المستعمل في ثاموقادي ونسب مختلف العناصر التي يتكون منها هذا الأخير.

التحليل الكيمائي للحجر الكلسي بثاموقادي									
العنصر	SiO_2	Al_2O_3	Fe_2O_3	CaO	MgO	SO_3	K_2O	Na_2O	L.O.I
النســـبة %	1.49	0.15	0.08	54.29	0.33	0.02	0.05	0.01	42.70

جدول رقم (١)

ونلاحظ من خلال نتائج التحليل الكيميائي للحجر الكلسي أن نسبة أوكسيد الكالسيوم (CaO) جد مرتفعة إذ تقدر بـ ٥٤.٢٩%، مما يجعله جد صلب، وتدل نسبة ثاني أوكسيد السيليكون (SiO_2) المقدرة بـ ١.٤٩% وتمثل نسبة الرمل التي يحتويها وهو ما يعطيه اللون الرمادي الفاتح الذي يميل إلى الأزرق.

وتؤكد نتائج بعض التجارب الفيزيائية المطبقة على الحجر الكلسي (جدول رقم ٢) صلابته

نتائج بعض التجارب الفيزيائية المطبقة على الحجر الكلسي					
التجربة	الكتلة الحجمية الحقيقية (t/m3)	الكتلة الحجمية بعد الوضع في الماء (t/m3)	نسبة الرطوبة %	نسبة الامتصاص %	المسامية %
النتيجة	٢.٦٩٨	٢.٧٠٢	٠.١٥٣	٠.١٥٣	٠.٤١٣

جدول رقم (٢)

وتدل كتلته الحجمية الحقيقية المرتفعة والمقدرة بـ ٢.٦٩٨ (t/m3) على شدة تماسك جزيئاته حيث لاتتغير إلا بمقدار ٠.٠٠٤ (t/m3) عند وضع العينة في الماء لمدة يومين متتاليين، لتصبح بذلك ٢.٧٠٢ (t/m3). أما نسبة رطوبة الحجر الكلسي الذي تم استعماله في ثاموقادي فتصل إلى ٠.١٥٣٥% وهي نفس نسبة امتصاصه للماء أي ٠.١٥٣% أما مساميته فتقدر بـ ٠.٤١٣%، ولهذا فإن هذا الحجر مقاوم للرطوبة المرتفعة ونسبة امتصاصه للماء والأملاح جد منخفضة[*].

---

(35) Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, T.1,p.1.

(*) لمزيد من المعلومات حول الموضوع أنظر:

Lameyre, J., Roches et mineraux, Doin.ed, Paris, 1975.

(٢) Dictionnaire Larousse, vol. 2, 1982, p.1424.

(3) Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, T.1,p.2.

(*) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، أنظر:

ويوضح الجدول رقم (٣) قوة إنشقاق الحجر الكلسي وعنوة الضغط الذي يمكن له تحمله. ولقد أجرينا التجربة على عينتين مختلفتين، سواء في المقاسات أو في الوزن (أنظر الجدول رقم (٣))، وتوصلنا من خلال ذلك إلى أن معدل قوة تحمل الضغط للحجر الكلسي الذي استخدم في ثاموقادي تقدر بـ١١٧.١٥ (µβa)، وهي قوة ضغط جد عالية.

نتائج تجارب قياس قوة الإنشقاق وعنوة الضغط للحجر الكلسي						
الرقم	الكتلة (غ)	المقاسات (سم)	المقطع (سم٢)	قوة الإنشقاق (KN)	عنوة الضغط (µβa)	المعدل
العينة ١	١٩٥.٦	٤.١٦×٤.١٨	١٧.٣٩	١٩٤.٢	١١١.٦٧	١١٧.٥٠
العينة ٢	١٩٦.١	٤.١٤×٤.١٥	١٧.١٨	٢١١.٩	١٢٣.٣٤	

جدول رقم (٣)

I- ٢الحجر الرملي:

وهو من الصخور الرسوبية الصوانية الناتجة عن السمنتة الطبيعية للرمل، وجزيئاتها ملتحمة بواسطة اسمنت كلسي أو طيني، وهو سهل النحت لذا يستعمل بكثرة في البناء[٣٦]، وهو ما نلاحظه في ثاموقادي إذ يعد المادة الأكثر استعمالاً في البناء، ويتم استخراجه من محاجر تقع في الضواحي المحيطة بثاموقادي. واستعمل في بناء الجدران في أشكال مختلفة منها الحجارة المنحوتة الكبيرة والحجارة الصغيرة، وفي نحت الأعمدة وكذلك في تبليط الأرضيات بألواح كبيرة. ويمثل الجدول رقم (٤) نتائج التحليل الكيميائي للحجر الرملي المستعمل في ثاموقادي ونسب مختلف العناصر المكونة له.

التحليل الكيميائي للحجر الرملي بثاموقادي									
العنصر	**SiO_2**	**Al_2O_3**	**Fe_2O_3**	**CaO**	**MgO**	**SO_3**	**K_2O**	**Na_2O**	**L.O.I**
النسبة %	**88.46**	**4.07**	**2.00**	**0.57**	**0.44**	**0.06**	**0.88**	**0.58**	**1.82**

جدول رقم (٤)

ونلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (٤) أن أعلى نسبة يحتوي عليها هذا الحجر الرملي هي نسبة ثاني أوكسيد السيليكون (SiO_2) وتقدر بـ٨٨.٤٦% وتمثل نسبة الرمل في هذا الحجر مما يجعله هشاً، بينما تبلغ نسبة ثلاثي أوكسيد الألمونيوم (**Al_2O_3**) ٤.٠٧% ويمثل هذا العنصر نسبة الطين التي يحتويها الحجر تقريباً، فحبيبات الرمل مسمنتة بالطين، وتقدر نسبة ثلاثي أوكسيد الحديد (**Fe_2O_3**) بـ ٢% وهذا ما أعطى لهذا الحجر اللون الأصفر المائل إلى الإحمرار. ويلخص لنا الجدول رقم (٥) نتائج بعض التجارب الفيزيائية على هذا الحجر.

نتائج بعض التجارب الفيزيائية المطبقة على الحجر الرملي					
التجربة	الكتلة الحجمية الحقيقية (t/m3)	الكتلة الحجمية بعد الوضع في الماء (t/m3)	نسبة الرطوبة %	نسبة الامتصاص %	المسامية %
النتيجة	٢.١٩٥	٢.٣٩٢	٠.٠٠	٤.١٦٠	٩.٥٥٦

جدول رقم (٥)

Grous, A., "De la metrologie du quotdien, en general", In Info CETIM, N° 7, Juillet 2002, pp. 8-9.
[36] Dictionnaire Larousse, vol. 2, 1982, P.1454.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (٥) أن مسامية الحجر الكلسي جد مرتفعة وتقدر بـ ٩.٥٥٦% ونسبة امتصاص الماء أيضاً مرتفعة وتقدر بـ ٤.١٦٠%، ولكون مساميته مرتفعة فنسبة الرطوبة به منعدمة ٠.٠٠%، مما يعرضه عند امتصاصه للماء إلى زيادة نسبة ٠.١٩٧ (t/m3) في كتلته الحجمية، ومباشرة بعد تعرضه لتغير في درجة الحرارة يتعرض هذا الحجر إلى الإنفجار (أنظر الصورة رقم) الذي يخلفه تبخر الماء وأحياناً يؤدي ذلك إلى تفتت تام للحجر[٣٧] (أنظر الصورة رقم)، كما أن تسرب الأملاح المعهدنية المختلفة إلى داخل مساماته له أيضاً التأثير نفسه. ويوضح الجدول رقم (٦) نتائج تحمل هذا الحجر الرملي للضغط.

نتائج تجارب قياس قوة الإنشقاق وعنوة الضغط للحجر الرملي						
الرقم	الكتلة (غ)	المقاسات (سم)	المقطع (سم٢)	قوة الإنشقاق (KN)	عنوة الضغط (μβa)	المعدل
العينة ١	٣٢٨.١	٥.١×٥.١	٢٦.٠١	٨٠.٠٠	٣٠.٧٦	٣٠.٧٦

جدول رقم (٦)

ونلاحظ أن قوة الضغط الذي يتحمله الحجر الرملي المستخدم في ثاموقادي تقدر بـ٣٠.٧٦ (μβa)، وتمثل ربع ما يمكن للحجر الكلسي تحمله وهذا ما يؤكد هشاشته أمام هذا الأخير.

I-٣ المرمر أو الرخام:

يتكون الرخام من صخرة متحولة وجزيئاته مكونة من كاربونات الكالسيوم ($CaCO_3$) أو من الدولميت (Dolmite) وهي كاربونات طبيعية مزدوجة من الكلس والمغنزيوم، وهو حجر صلب جداً ومقاوم للتأثيرات المناخية وهو متعدد الألوان[٣٨] واستعمل في ثاموقادي لنحت الأعمدة وبعض الأحواض الزخرفية وكذلك لنحت القطع الفيسفسائية بمختلف ألوانها، كما استعمل أيضاً لنحت التبليطات التي تزين جانبي المداخل الرئيسة للمنازل (أنظر الصورة رقم). ويبقى الرخام الأكثر استعمالاً في منازل ثاموقادي هو الرخام الأبيض ومن أهم محاجره، محاجر فلفلة (Filfila) قرب عنابة[٣٩] في الشرق الجزائري والتي تبعد حوالي ٣٠٠ كم عن ثاموقادي.
ويمثل الجدول رقم (٧) نتائج التحليل الكيميائي للمرمر أو الرخام المستعمل في منازل ثاموقادي.

التحليل الكيميائي للمرمر أو الرخام									
العنصر	**SiO_2**	**Al_2O_3**	**Fe_2O_3**	**CaO**	**MgO**	**SO_3**	**K_2O**	**Na_2O**	**L.O.I**
النسبة %	**0.01**	**0.01**	**0.01**	**55.33**	**0.54**	**0.39**	**0.01**	**0.04**	**43.51**

جدول رقم (٧)

ونلاحظ أن نسبة أوكسيد الكالسيوم (CaO) جد مرتفعة وتقدر بـ ٥٥.٣٠%، فهو بذلك جد صلب، ويعود لونه الأبيض الناصع إلى ارتفاع هذه النسبة. أما الجدول رقم (٨) فيمثل نتائج بعض التجارب الفيزيائية على المرمر والرخام.

نتائج بعض التجارب الفيزيائية المطبقة على المرمر أو الرخام					
التجربة	الكتلة الحجمية الحقيقية (t/m3)	الكتلة الحجمية بعد الوضع في الماء (t/m3)	نسبة الرطوبة %	نسبة الامتصاص %	المسامية %

(37) Torraca, G., Materiaux de construction poreux, ICCROM, Rome, 1986, pp.1-17.
(38) Dictionnaire Larousse, Vol 2, 1982, P.1938
(39) Cagnat, R., chapot, V., op.cit,T.1, p.5

النتيجة	٢.٦٦٧	٢.٦٨١	٠.٠٠	٠.٥٣٢	١.٤١٨

جدول رقم (٨)

ونلاحظ أن كتلته الحجمية كبيرة، حيث تقدر بـ٢.٦٦٧(t/m3)، تزداد بنسبة ٠.٠١٤(t/m3) عند وضع العينة في الماء لمدة ٤٨ ساعة، وترجع هذه الزيادة إلى امتصاص الماء بنسبة تقدر بـ٠.٥٣٢%، والتي يعود سببها إلى مسامية المرمر التي تقدر بـ ١.٤١٨%. ولكن هذه الأخيرة لا تقلل من صلابته، إذ أن جزيئاته جد متماسكة وتنعدم الرطوبة فيها تماماً. ولم تسمح العينات التي يخوّل لنا القانون بأخذها لإجراء التجارب عليها لقياس تحمل الرخام للضغط، إذ أنه مقاساتها صغيرة، في حين يتطلب هذا النوع من التجارب عينات ذات مقاسات كبيرة، مما يعني إتلاف إحدى التحف الرخامية، وهو أمر يتنافى مع ضميرنا المهني والأخلاقي، قبل أن يتنافى مع القانون.

I-٤الآجر:

عرف الرومان استعمال اللبن المجفف بالشمس والآجر[٤٠]، ولكننا لا نجد في منازل ثاموقادي سوى النوع الثاني أي الآجر المشوي واستعمل في بناء الجدران والأقواس، خاصة في بناء الحمامات، على ثلاثة أشكال أساسية وهي الشكل المثلث ومقاسات أضلاعه هي ٠.١٩م×٠.١٩م×٠.٢٢م. وسمكه ٠.٠٤٧م، والشكل المربع ومقاس أضلاعه ٠.٢٢م وسمكه ٠.٠٤م، وأخيراً الشكل المستطيل ومقاساته ٠.٢٢م على ٠.١١م وسمكه ٠.٠٢٩م. كما استعمل الآجر على شكل مستطيلات صغيرة طولها ٠.١٠م وعرضها ٠.٠٢٥م وسمكها ٠.٠٢٥م. في تبليط الأرضيات، وتقترب صناعة الآجر من صناعة القرميد المستعمل في التسقيف والذي يصنع على شكلين وهما المسطح ونصف الدائري[٤١]. ويختلف لون الآجر المستعمل في منازل ثاموقادي إذ يوجد الآجر ذو اللون الأحمر الغامق والآجر ذو اللون الأصفر الفاتح، ويرجع الفرق في اللون إلى اختلاف درجة الحرارة التي تم فيها شوي الآجر، وكذلك إلى اختلاف في التركيبة الكيمياوية لكل واحد منهما، خاصة من حيث احتوائهما لعنصر الحديد (Fe)، ويوضح الجدول رقم (٩) نتائج التحليل الكيميائي على الآجر بنوعيه.

التحليل الكيميائي على الآجر									
العنصر	**SiO_2**	**Al_2O_3**	**Fe_2O_3**	**CaO**	**MgO**	**SO_3**	**K_2O**	**Na_2O**	**L.O.I**
الآجر الأحمر الغامق %	**60.06**	**16.60**	**6.86**	**5.81**	**2.01**	**0.28**	**2.44**	**0.47**	**4.31**
الآجر الأصفر الفاتح %	**56.10**	**11.71**	**4.06**	**15.45**	**2.29**	**0.23**	**1.95**	**0.35**	**7.09**

جدول رقم (٩)

ويظهر من نتائج التحليل الكيميائي للآجر، أن نسبة ثاني أوكسيد السيليكون (SiO_2) أكبر في الآجر الأحمر إذ تقدر بـ٦٠.٠٦% بينما تقدر بـ٥٦.١٠% في الآجر الأصفر، وهذا ما يجعل الأول أكثر صلابته خاصة مع احتوائه على نسبة عالية من ثلاثي أوكسيد الألمونيوم (**Al_2O_3**) والذي يمثل تقريباً نسبة الطين الصافي في الآجر الأحمر إذ تقدر نسبته ١٦.٦٠% بينما تبلغ ١١.٧١% في الآجر الأصفر، ونلاحظ أن نسبة ثلاثي أوكسيد الحديد (**Fe_2O_3**) أكبر في الآجر الأحمر إذ تقدر بـ ٦.٨٦% بينما في الآجر الأصفر تقدر بـ٤.٠٦% وهذا ما يخلق الفرق في

(40) Cagnat, R., Chapot, V., op.cit,T.1, pp. 13-14.
(41) Ibid, pp. 12-15.

اللون، إذ كلما ارتفعت نسبة الحديد زاد إحمرار الآجر[٤٢]. أما نسبة فقدان العناصر عند الحرق (L.O.I) في درجة حرارة تتعدى ١٠٠٠°، والمقدرة بـ ٤.٣١% للآجر الأحمر و٧.٠٩% للآجر الأصفر.

ويعطينا الجدول رقم (١٠) نتائج بعض التجارب الفيزيائية المطبقة على الآجر بكلا نوعيه.

نتائج بعض التجارب الفيزيائية المطبقة على الآجر					
التجربة	الكتلة الحجمية الحقيقية (t/m3)	الكتلة الحجمية بعد الوضع في الماء (t/m3)	نسبة الرطوبة %	نسبة الامتصاص %	المسامية %
الآجر الأحمر الغامق	١.٨٠٠	٢.٠٣٨	٠.٦٢٩	١٣.٢٠٨	٢٣.٧٧٤
الآجر الأصفر الفاتح	١.٨٩٤	٢.١٣٥	٠.٣٠٣	١٢.٧٤٧	٢٤.١٣٨

جدول رقم (١٠)

ونلاحظ أن الكتلة الحجمية الحقيقية للآجر الأصفر أكبر من الكتلة الحجمية للآجر الأحمر إذ تقدر الأولى بـ١.٨٠٠ (t/m3) والثانية بـ١.٨٩٤ (t/m3) وربما يعود هذا الفرق إلى ارتفاع نسبة أوكسيد الكالسيوم في الآجر الأصفر مقارنة بالآجر الأحمر (أنظر الجدول رقم (٩)). بينما تزداد هذه الكتلة الحجمية بعد وضع الآجر في الماء لمدة ٤٨ ساعة بمعدل ٠.٢٣٩ (t/m3) وهذا ما يؤكد نسبة امتصاصه للماء والتي تصل ١٢.٧٤٧% بالنسبة للآجر الأصفر و١٣.٢٠٨% بالنسبة للآجر الأحمر، ويرجع ارتفاع هذه النسب إلى المسامية الكبيرة التي يتميز بها الآجر بنوعيه، ويعد أكثر مواد البناء المستعملة مسامية، حيث تقدر بـ٢٣.٧٧٤% بالنسبة للآجر الأحمر و٢٤.١٣٨% بالنسبة للآجر الأصفر. ويوضح الجدول رقم (١١) نتائج مقاومة الآجر للإلتواء (flexion).

مقاومة الآجر للإلتواء (Flexion)							
العينة / القياس	الطول (سم)	السمك (سم)	الكتلة (غ)	الارتفاع (سم)	قوة الإنشقاق (bar)	معامل الإلتواء (bar)	المعدل
أ. أصفر مربع	٨.٤٠	٢.٩٢	٨٢٨.٣	١٢.٠٠	٢.٧٤	٦٨.٨٦	٧٣.١٨
أ. أصفر مستطيل	١٠.١٥	٢.٩٠	١٠٢١.٥	١٢.٠٠	٣.٦٨	٧٧.٥٠	
أ. أحمر مثلث	٨.٨٥	٤.٧٠	١٢٥٨.٣	١٢.٠٠	٢.٩٨	٢٧.٤٤	٢٧.٤٤

جدول رقم (١١)

نلاحظ من خلال نتائج التجارب الموضحة في الجدول رقم (١١) أن مقاومة الآجر الأصفر للضغط هي أعلى بكثير من مقاومة الآجر الأحمر، حيث يقدر معدل الأولى بـ ٧٣.١٨ (Bar) والثانية بمعدل ٢٧.٤٤ (Bar). مما يعني أن الآجر الأصفر بمختلف أشكاله هو الأكثر تحملاً للضغط من الآجر الأحمر بمختلف أشكاله، خاصة المثلث الشكل ومن أجل فهم أوسع لتأثير درجات الحرارة على الآجر وردود فعله عند تغير الأخيرة، سواء بالارتفاع أو بالإنخفاض، أجرينا تجربة الإنصهار (Fusibilite)، على عينة من كل نوع، ويوضح الجدول رقم (١٢) ردود فعل كل عينة عندما نرفع من درجات الحرارة التي نضعها فيها.

---
(42) Torraca, G., op.cit, pp. 96-97.

تجربة الإنصهار (**Fusibilite**) على الآجر			
الآجر الأحمر الغامق		**الآجر الأصفر الفاتح**	
درجة الحرارة°	**حالة المادة**	**درجة الحرارة°**	**حالة المادة**
٢٠	الحالة الأصلية	٢٠	الحالة الأصلية
١١٥٠	تقلص	١١٧٠	تقلص
١٢٢٠	طراوة	١١٩٠	تقلص
١٢٤٠	انتفاخ	١٢٠٠	طراوة
١٢٦٠	انتفاخ	١٢٠٥	شكل نصف كروي
١٢٦٠	شكل كروي	١٢٤٠	انصهار تام
١٣٣٠	انصهار	/	

جدول رقم (١٢)

ويظهر من نتائج التعريض بدرجات حرارة مرتفعة أن الآجر الأحمر الغامق يتحمل درجات حرارة أعلى بكثير من تلك التي يتحملها الآجر الأصفر الفاتح، حيث يحدث لهذا الأخير في درجة حرارة°١٢٤٠ إنصهار تام بينما يكون الآجر الأحمر في نفس درجة الحرارة في حالة انتفاخ، ولا يتم ذوبانه إلا في درجة حرارة°١٣٣٠، وهذا ما يفسر ربما استعمال الآجر الأحمر الغامق في أجزاء كثيرة من الحمامات.

II- المواد الرابطة:

نقصد بالمادة الرابطة، تلك المادة المستعملة للربط بين مواد البناء المختلفة من اجل ان تكون متماسكة بينها، وقد استعملت ثلاثة انواع من المواد الرابطة في منازل ثاموقادي وهي الكلس والجصّ وفي بعض الأحيان بعض المعادن ، وسندرج ضمن المواد الرابطة ملاط جدران الأحواض و المسابح، كونها تحتوي تقريباً نفس التركيبة معها.

II- ١ الكلس:

ويسمى ايضاً الجير ، ويدعى كيميائياً اوكسيد الكالسيوم (CaO) ويتم تحضيره بحرق كاربونات الكالسيوم ($CaCO_3$) في درجة حرارة تتراوح بين ° ٩٠٠ (٤٣) الى° ١٠٠٠، حيث يقوم بفقدان غاز ثاني اوكسيد الكاربون (CO_2) (٤٤)وفق المعادلة الكيميائية التالية:

$$CaCO_3 \xrightarrow{900^\circ c - 1000^\circ c} CaO + CO_2$$

كاربونات الكالسيوم **900** ° **1000– c** ° **c** اوكسيد الكالسيوم غاز ثاني اوكسيد الكربون

وعند القيام بخلط هذا الجير مع الماء يتحول الى الجير الحي، وكيميائياً يسمى هيدروكسيد الكالسيوم ($Ca(OH)_2$)على وفق المعادلة الآتية:

$$CaO + H_2O \rightarrow Ca(OH)_2$$

اوكسيد الكالسيوم ماء هدرجة هيدروكسيد الكالسيوم

و عند استعماله كمادة رابطة، تقوم بفقدان الماء بالتبخر و في الوقت نفسه بامتصاص غاز ثاني أوكسيد الكربون (CO_2) الموجود في الهواء ليعود الى وضعيته الأصلية الصلبة و يدعى الجير المطفي على وفق المعادلة الكيميائية الآتية:

$$Ca(OH)_2 + CO_2 \rightarrow CaCO_3 + H_2O$$

ونظراً لكونه سيل الميعان استعمل الكلس لربط مواد البناء التي لا تترك فراغات كبيرة بينها، كالحجارة المنحوتة الكبيرة، حيث ان جزيئاته الناعمة تدخل تقريباً الى كل الفراغات التي تتركها واجهات الحجر الكبير بينها، ولم يتم تعميم استعماله بناء باقي الجدران لانه اغلى من الجص، وتكلفة انتاجه جد مرتفعة، اذ يتطلب حرارة جد مرتفعة، تتطلب بدورها استعمال كميات مرتفعة من الوقود.

II-٢- الجص:

عرفت حضارة الشرق (وادي الرافدين وبلاد الشام) استعمال الجص منذ العصر الحجري الحديث، كما تشير الى ذلك التنقيبات الاثرية ومن بعدهم عرفت الحضارات الاخرى في

---

(1) Norman, D., A history of building materials, Phoenix house. ed, London, 1987, p. 97
(2)Adam , J-P., op-cit, p. 69

الشرق استعمال هذه المادة .كما عرف الرومان استعمال الجص وكانوا يضيفون لـه بعض الرمل واحياناً كسار الفخاريات او بعض المواد العضوية، و احيانا بعض الأملاح مثل حجر الشّب، لأنه سريع الجفاف جدا ومن دون اضافة هذه الأخيرة لا يمكن استعماله في البناء ، حيث يجف قبل وضعه في الجدار ويستعملونه مادة رابطة تضمن تماسك البناء وتحمله للضغط[٤٥] ، ويتم انتاج الجبس بعد حرق حجر الجبسوم (Gypsum) ذو الصيغة الكيميائية ($CaSO_42H_2O$) في درجة حرارة تتراوح بين ْ٢٠٠ الى ْ٤٠٠ على وفق المعادلة:

$CaSO_42H_2O$ $\xrightarrow{200-400\,^{\circ}c}$ H_2O + $CaSO_41/2H2O$

الجبسوم   200   400– c ْ   c الجصّ   ماء

وبعد اضافة مواد اخرى اليه يقوم البناء بخلطه مع الماء ثم استعمالة مادة رابطة ويرجع بعد امتصاصه للماء الى حالته الاصلية على وفق المعادلة الكيميائية الاتية:

$CaSO_42H_2O$ H_2O $CaSO_41/2H2O$ + $\xrightarrow{\text{امتصاص}}$

الجصّ   ماء   الجبسوم

ونظراً لسهولة انتاج الجصّ وكذا قلة تكلفته فلقد استعمل بكثرة في بناء منازل ثاموقادي ، سواء في جدرانها او في تثبيت القطع الفسيفسائية وكذلك في تحضير ملاط جدران الاحواض كما استعمل في تحضير تبليط بعض الأرضيات. ويوضح الجدول رقم (١٣) نتائج التحليل الكيميائي التي اجريناها على عينات من المادة الرابطة الجصية.

نتائج التحليل الكيميائي على المادة الرابطة الجصية									
العنصر	Sio_2	Al_2O_3	Fe_2O_3	CaO	MgO	SO_3	K_2O	Na_2O	L.O.I
النسبة%	31.40	3.97	1.28	32.49	1.75	0.39	0.30	0.21	27.31

جدول رقم (١٣)

ونلاحظ ان نسبة ثاني اوكسيد السيليكون (SiO_2) متقاربة مع نسبة اوكيسد الكالسيوم (CaO)، حيث تبلغ نسبة الاول ٣١.٤٠% ونسبة الثاني ٣٢.٤٩%، بينما تبلغ نسبة ثلاثي اكسيد الالمنيوم (Al_2O_3) ٣.٩٧%، اما نسبة ثلاثي اكسيد الكبريت (SO_3) فهي محسوبة ضمن نسبة فقدان العناصر عند تعريض العينة الى درجة حرارة ْ١٠٠٠م، وتقدر النسبة الإجمالية لفقدان العناصر عند الحرق (L.O.I) ٢٧.٣١%، ولا يمكن لنا تحديد نوعية هذه المادة الرابطة الجصّية ان كانت عضوية ام معدنية، لان هذا الأمر يتطلب فحصاً إشعاعياً للمادة نفسها، ولكن جهاز الفحص الإشعاعي لم يكن متوفراً. ومن اجل استكمال خصائص هذه المادة الرابطة الجصّية التي استعملت في منازل ثاموقادي، قمنا بإجراء بعض التجارب الفيزيائية الموضحة في الجدول رقم (١٤).

---

(1)Adam , J-P. , op-cit, p. 69

نتائج بعض التجارب الفيزيائية على المادة الرابطة الجصية				
التجربة / العينة	الكتلة الحجمية الحقيقية (t/m^3)	الكتلة الحجمية بعد الوضع في الماء(t/m^3)	نسبة الامتصاص %	المسامية %
العينة الاولى	1.682	1.989	18.239	30.688
العينة الثانية	1.673	1.988	18.813	31.477

جدول رقم (١٤)

ونلاحظ ان نتائج التجارب الفيزيائية على كلتا العينتين متقاربتين، سواء على العينة الاولى والمأخوذة من المادة الرابطة المستعملة في الجدران، بينما أخذت العينة الثانية من أرضية ثبتت فوقها قطع فسيفسائية مأخوذة من منازل ثاموقادي، ونلاحظ ان كلتا العينتين لهما نسبة امتصاص مرتفعة ١٨.٢٣٩% للأولى و ١٨.٨١٣% للثانية، ولهما مسامية مرتفعة جداً حيث تقدر نسبة مسامية العينة الاولى بـ٣٠.٦٨٨% ونسبة مسامية العينة الثانية ٣١.٤٧٧%، وهذا ما يعرض الجدران الى الانتفاخ عند امتصاصها للماء ، و الى التقلّص عند تعرّضها الى الجفاف ، مما يعرضها الى التلف، وكذلك الشيء نفسه بالنسبة للألواح الفسيفسائية حيث تتعرض الى التشقق والتلف.

II-٣- المعادن:

لقد استعمل معدن الرصاص للربط بين الحجارة المنحوتة الكبيرة وكذلك بين التبليطات الحجرية[٤٦]، مثلما نلاحظ في الألواح الحجرية لآتريوم (Atrium) منزل المربع رقم (٧٠)، حيث يتم حفره على شكل مثلث في طرف كل لوحة حجرية او حجرة منحوتة بشكل يمثل جناحي فراشة، ثم يتم صب معدن الرصاص المصهر في هاتين الحفرتين، وعند تجمده وتصلبه تثبت كل حجرة او لوحة حجرية مع الأخرى وتسمى هذه التقنية بتقنية أجنحة الفراشة او تعشيقة السنونو. (انظر الصورة
والصورة)

II-٤- الملاط:

عرف الرومان استعمال أنواع عديدة من الملاط، والتي استخدمها سواء في تلبيس جدران المنازل او جدران الاحواض والمسابح[٤٧] ..الخ، ولكن منازل ثاموقادي لم تحتفظ الاّ بملاط جدران بعض الأحواض وبعض المسابح والذي قمنا بتحليله كميائياً وكذا بإجراء بعض التجارب الفيزيائية عليه، اما ملاط الجدران فلا نجد بقايا منه، ولهذا سنكتفي هنا بدراسة ملاط الأحواض والذي يتم تحضيره بمزج الجبس وكسار الفخاريات او مسحوق الرخام وكذا بعض الرمل وخلطها بالماء[٤٨]، ثم يتم تلبيس الجدران الداخلية للأحواض و المسابح به، وهذا لمنع تسرب الماء الى داخل الجدران. ويوضح الجدول رقم (١٥) نتائج التحليل الكيميائي لهذا الملاط.

نتائج التحليل الكيميائي للملاط									
العنصر	SiO_2	Al_2O_3	Fe_2O_3	CaO	MgO	SO_3	K_2O	Na_2O	L.O.I
النسبة%	٢٩.١	5.94	1.72	30.77	1.43	0.51	0.83	1.17	27.13

(1) Adam , J.p. , op. Cit, p. 57
(2) Adam , J-C. , op - Cit, pp. 235 - 239
(3) Ibid , pp. 235 - 237

								٦	

جدول رقم (١٥)

نلاحظ من خلال نتائج التحليل الكيميائي للملاط انه يحتوي نسبة مرتفعة من اوكسيد الكالسيوم (CaO) والمقدرة بـ٣٠.٧٧% وكذلك نسبة ثاني اوكسيد السيليكون (SiO_2) والمقدرة بـ٢٩.١٦%، مما يدل على تماسك جزيئات هذا الملاط. وما يدعم هذه الملاحظة ارتفاع نسبة ثلاثي اكسيد الالمنيوم (Al_2O_3) والمقدرة بـ٥.٩٤% والتي تمثل تقريباً نسبة الطين الذي يحتويه هذا الملاط. اما اللون الاحمر المائل الى الوردي لهذا الملاط فيعود الى نسبة ثلاثي اوكسيد الحديد (Fe_2O_3) والتي تقدر بـ١.٧٢%. ويوضح الجدول رقم (١٦) نتائج بعض التجارب الفيزيائية التي قمنا باجرائها على عينتين مختلفتين من هذا الملاط.

نتائج بعض التجارب الفيزيائية للملاط				
التجربة / العينة	الكتلة الحجمية الحقيقية (t/m^3)	الكتلة الحجمية بعد الوضع في الماء(t/m^3)	نسبة الامتصاص %	المسامية %
العينة (١)	١.٥٥١	1.909	23.072	35.798
العينة (٢)	1.497	1.876	25.283	37.853

جدول رقم (١٦)

اخذنا العينة (١) من جدران المسابح الموجودة في حمامات المنازل، اما العينة (٢) فاخذناها من جدران الاحواض المختلفة، والتي توجد في بعض المنازل، وبصفة خاصة في منزل المربع رقم (٣٠). ونلاحظ تقارب النتائج المتحصل عليها على العينتين ونود فقط ان نشير الى ان نسبة امتصاص العينتين للماء والمقدرة بـ٢٣.٠٧٢% للعينة (١) و٢٥.٢٨٨% للعينة (٢)، ربما يعود الى تغير فيزيائي طفيف على الملاط والذي يعود الى كون الحوض او المسبح الذي اخذت منه العينة كان معرضاً لعدة عوامل مناخية ليست مماثلة للحالة التي كان يوجد فيها عندما كان الحوض اسو المسبح مستعملاً، وابسط هذه العوامل الجفاف والجليد..الخ. ونلاحظ ان نسبة مسامية الملاط مرتفعة، اذ تقدر بـ٣٥.٧٩٨% للعينة (١) و ٣٧.٨٥٣% للعينة(٢).

III- تقنيات البناء:

III-١- الجدران:

نود ان نشير ولو باختصار الى طريقة بناء اسس المباني في العمارة الرومانية، قبل الخوض في دراسة مختلف تقنيات بناء الجدران، حيث ان قواعد العمارة الرومانية تفرض على المعماري ان يشيّد أسسا متينة تكون جديرة بتحمل ثقل جدران المباني التي ستبنى فوقها.[٤٩] وتختلف هذه الأسس باختلاف مواد بناء الجدران وباختلاف طوبوغرافية الموقع، وكذلك

[49] Adam, J-P., op-cit, p.115.

باختلاف نوعية الارضيات، ويرتبط سمك الاسس ارتباطا وثيقا بالثقل الذي ستتحمله، اذ يوصي فيتروفيوس (Vitruvius) بضرورة ان تضمن الأسس استقرارا للبناية وتضمن عدم غوص الجدار في الارضية وذلك بتوزيع الضغط بطريقة فعّالة على الاسس، وعندما تقضي الحاجة كان المعماري يبني ارضيات اصطناعية قبل الشروع في بناء الاسس[٢]، ويمثل الشكل رقم ( ) مقطعا عموديا في جدار روماني، يوضح لنا طريقة بناء الاسس، وهي طريقة تم اعتمادها في بناء اسس المباني الروماني[٣]، حيث يقوم المعماري بحفر خندق يتراوح بين٠,٥٠ م الى٠,٧٠ م ثم يقوم ببناء قاعدة متينة بالدبش والمثبتة بالجص وكسار الفخار احيانا، ويختلف عمق الاسس باختلاف المناطق. ويتراوح سمكها بين ٠,٥٠ م ٠,٧٠ م ونلاحظ في العديد من منازل ثاموقادي استعمال حجارة منحوتة مستطيلة الشكل، طولها يتراوح بين ٠,٩٠ م و ١,٣٠ م وعرضها ٠,٢٠ م وسمكها ٠,٢٠ م تبنى بصفة متتالية على طول الطرف العلوي للاسس، حيث ترتفع على ارضية الشارع او تبليطاته بمقدار سمكها، ودور هذه التبليطات هو حماية الاسس بمنع تسرّب المياه اليها وتقوم كذلك بدعم الجدار وتثبيته مع الاساس (انظر الصورة). وتختلف تقنيات بناء الجدران حسب وظيفة الجدار ومكانه وكذلك طوبوغرافية الموقع، وفيما يأتي التقنيات التي اعتمدت في بناء جدران منازل ثاموقادي.

ا- التقنية الافريقية: (**Opus Africanum**)

ظهرت هذه التقنية في المغرب العربي (شمال افريقيا)، ونقلها القرطاجيون الى عدة اماكن من صقلية وجنوب ايطاليا، وتتمثل هذه التقنية في بناء حجارة منحوتة كبيرة عموديا وافقيا ويبنى الفراغ الذي تتركه الحجارة المنحوتة الكبيرة بينها بحجارة صغيرة غير منحوتة[٤]، (انظر الشكل رقم)، وهي التقنية الاكثر استعمالا في بناء جدران منازل ثاموقادي، هذه الجدران التي معدل سمكها ٠.٥٠م أما مقاسات الحجارة المنحوتة الكبيرة التي تم استعمالها فيتراوح طولها بين ٠,٥٠ م الى ١,٢٠ م ، ويتراوح عرضها بين ٠.٥٠ م و٠.٦٠ م وسمكها بين ٠,٥٠ م و ٠,٦٠ م ايضا. (انظر الصورة رقم). امّا الحجارة الصغيرة التي يبنى بها جزء الجدار الواقع بين كل حجرتين منحوتتين فهي حجارة صغيرة غير منحوتة وليس لها شكل معيّن، ويتم الربط بينها بمادة رابطة جبسية.

ب- التقنية المختلطة: (**Opus mixtum**)

تسمى بالتقنية المختلطة لتعدد مواد البناء التي تستخدم في بناء الجدران[١] وتتمثل التقنية المختلطة التي تم اعتمادها في بناء جدران منازل ثاموقادي التقنية الافريقية مضافا اليها صفوف من الآجر، وهذا للاحتفاظ على استواء الجدار. (انظر الشكل رقم)، ويتراوح عدد صفوف الا جر من ثلاثة صفوف الى خمسة صفوف. اما مقاسات الآجر الاكثر استعمالا فهي كالاتي: الطول ٠,٣٤ م وعرضها ٠,١٢ م وسمكها ٠,٠٤ م. واستعملت هذه التقنية بصفة خاصة في الجدران الخارجية للمنازل. (أنظر الصورة).

ج- تقنية الحجارة المسطّحة:

تتمثل في بناء الجدار بحجارة مسطحة طويلة، يتراوح طولها بين ٠,٢٠ م وسمكها بين ٠,٠٥ – ٠,١٥ م، ومرصوفة فوق بعضها البعض، وتربط بينها مادة رابطة جبسية، (انظر الشكل رقم). واستعملت هذه التقنية خاصة في الجدران الداخلية لمنزل المربع رقم (٣٠) (انظر الصورة رقم).

د- تقنية الألواح الحجرية العمودية:

---

[٢] Ibid, p. 115.

[٣] Ibid, p. 139.

[٤] Ibid, p. 131.

[١] Adam, J-P., op-cit, p. 151.

تستعمل في هذه التقنية ألواح حجرية كبيرة، معدل سمكها ٠,١٨ م، وتتراوح مقاساتها بين ٠,٩٠ م – ١,٣٠ م طولا على يتراوح بين ٠,٦٠ م – ١ م، (انظر الشكل رقم). وتعتمد هذه التقنية في بناء الألواح الحجرية بصفة عمودية ويبنى السّمك المتبقي من الجدار بالحجارة الصغيرة، وبين بلاطة واخرى، تبنى حجرة منحوتة كبيرة. (انظر الصورة رقم)، واعتمدت هذه التقنية في بناء الواجهات الخارجية لجدران المنازل خاصة في المواضع التي تكون هذه الجدران في حاجة الى الدعم، بسبب طوبوغرافية الموقع المائل.

هـ- تقنية النظام الكبير(**Opus Quadratum**):

وجدت اقدم نماذج هذه التقنية في روما، ويعود تاريخها الى بداية القرن الخامس قبل الميلاد، وتتمثل في استعمال حجارة منحوتة كبيرة للبناء يتم الرّبط بينها بالكلس[٢] وتتراوح مقاسات هذه الحجارة بين ٠,٦٠ م الى ١,٢٠ م طولا، وبين ٠،٥٠ م الى ٠,٦٠ م عرضا وسمكا. واستعملت هذه التقنية خاصة في بناء زوايا المنازل (انظر الشكل رقم). حيث تبنى الحجارة المنحوتة الكبيرة بطريقة متشابكة بينها، مما يسمح لها بالترابط بينها وبذلك ضمان استقرار وتماسك للجدران. (انظر الصورة).

و- تقنية البناء بالاجر:

يعد البناء بالاجر اكثر اقتصادا للتكاليف وللوقت من البناء بالحجر، فهو اسهل واسرع انتاجا من نحت الحجر ونقله الى موقع البناء[١]، واستعملت عدّة انواع من الاجر في بناء منازل ثاموقادي، كما سبقت الاشارة اليه في دراستنا لمواد البناء، واستعمل الاجر في بناء جدران الحمامات وقاعاتها المختلفة وكذلك في بناء المسابح (انظر الشكل رقم والصورة رقم)، كما استعمل في بناء اقواس الافران (انظر الصورة رقم) واقواس بعض ابواب الحمامات (أنظر الصورة رقم). كما استعمل الاجر في بناء هيبوكوست (Hypocauste) الحمامات، ويمثل الشكل رقم ( ) رسماً توضيحياً لطريقة تسخين الماء والحمامات في المنازل الرومانية، ويعود سبب استعماله في هذه الأجزاء من المنازل الى خصوصياته في تحمل الحرارة والحفاظ عليها.

III -٢- الابواب والنوافذ:

نود ان نشير قبل الشروع في دراسة الابواب والنوافذ الى ان حالة الحفظ التي توجد فيها اثار المنازل لم تسمح الا ببقاء بعض العناصر المكونة للابواب، حيث ان غالبية الابواب لم تحتفظ الا بعتباتها او اجزاء منها، وفي بعض الاحيان على اجزاء من ركائزها، وسنقوم بدراسة نموذج واحد هو النموذج الوحيد الذي يحتوي تقريبا جميع عناصره. اما النوافذ فلم نجد عند معاينتنا الميدانية الاّ نموذجا واحدا لايزال موجودا في الجدار الجنوبي لمنزل المربع رقم(٣٠) وهو الذي سنقوم بدراسته.

أ- الابواب:

توجد اثار المنازل الرومانية في ثاموقادي في حالة حفظ سيئة، وقلّما نجد عنصراً معمارياً كاملا فيها. ففي النماذج التي قمنا باختيارها، لم نجد سوى باباً واحداً، لايزال قائماً، ويوجد في منزل المربع رقم(٢٧)، ويفتح من الفستيبيلوم (Vestibilum) (B1) على القاعة(B2)، وهو النموذج الذي سنقوم بدراسته كمثال عن ابواب المنازل.(صورة رقم).
يتكون هذا الباب من ركيزتين منحوتتين من لوحين حجريين وعتبة وساكف، وتفاصيله كما ياتي :
يبلغ ارتفاعه الاجمالي من العتبة الى اعلى الساكف ٢.٢٠ م، وعرضه الاجمالي مع الركيزتين ١.٢٣ م، اما ارتفاع الفتحة فيبلغ ١.٩٤ م، ويبلغ عرضها ٠.٧٣ م.

---

[٢] Ibid, p. 114.

[١] Adam, J-P., op-cit, p. 158.

العضادتان : منحوتتان من الواح حجرية كلسية، يبلغ ارتفاع كل واحدة منهما ١.٩٤ م، وعرضهما ٠.٥٠ م، اما سمكهما فيبلغ ٠.٢٥ م، وهما مبنيتان بصفة عمودية، وتحتوي الركيزة الشرقية على ارتفاع ١ م من العتبة على اخدود منحوت على شكل(   ) عرضة ٠.١٠ م وعمقه ٠.٠٧ م. ويمثل أخدود المغلاق الافقي للباب الذي يتم ادخاله افقياً ثم سحبه الى الأسفل، (انظر الصورة رقم   ).
وتحتوي الركيزة الغربية على أربعة اخاديد منحوتة عرضها ٠.١٠ م وعمقها ٠.٠٨ م، وتتباعد هذه الاخاديد فيما بينها بمسافة ٠.٤٥ م، وتنتهي هذه الاخاديد بالطرف الامامي البارز للركيزة وكانت تستعمل لتثبيت اطار الباب الخشبي، وعلى ارتفاع ١ م من العتبة نجد في وسط الركيزة حفرة مربعة طول ضلعها ٠.١٠ م وعمقها ٠.٠٨ م، كان يدخل فيها الطرف الايسر للمغلاق الافقي للباب بينما يتم إدخال الطرف الايمن منه في الاخدود الموجود في الركيزة الشرقية، كما اشرنا اليه. (الشكل رقم   ).
العتبة : طول العتبة هو بعرض فتحة الباب أي ٠.٧٣ م، وعرضها ٠.٥٠ م ولها طرف امامي بارز نحو الجهة الشمالية سمكه ٠.١٥ م وارتفاعه عن الجزء المسطح من العتبة ٠.٠٦ م، وهذه العتبة منحوتة من حجرة كلسية واحدة.
الأسكفة : هو منحوت من حجرة كلسية واحدة، لها ١.٢٣ م وعرضها ٠.٥٠ م وسمكها ٠.٢٥ م، ولها طرف امامي بارز نحو الجهة الشمالية للساكف ويتراوح بروزه بين ٠.٠٥ م و٠.٠٧ م. وهو مكسور في جزئه الغربي. (صورة رقم   ).
لاشكَ أن هذا الباب كان يحتوي على باب خشبي مثبت في أطار خشبي، وهو ذو مصراع واحد(انظر الشكل رقم   )، يفتح على الجهة اليسرى. ومما لاشكَ فيه انه كانت هناك ابواب ذات مصراعين أو ثلاثة مصارع أو اكثر من ذلك، ولكنه يصعب اعادة تصورها، انطلاقا من عناصر تفتقر احياناً الى اجزاء مُهمَة، ونعني بهذه العناصر العتبات بصفة خاصة، ونكتفي بهذا القدر في هذا الموضوع.

ب- النوافذ:

كانت النوافذ التي يبنيها الرومان في الطوابق السفلى للمباني صغيرة، بينما تكون عكس ذلك في الطوابق العليا، وتختلف شكل النافذة حسب الحاجة الى الضوء وكذلك ارتفاعها عن الشارع[1]، والنموذج الوحيد الذي وجدناه عند تحريّاتنا الميدانية يوجد في اعلى الجدار الجنوبي للقاعة (D4) في منزل المربع رقم (٣٠)، (انظر الصورة رقم   ).
وهي نافذة منحوتة من حجرة رملية واحدة طولها ٠.٥٥ م وعرضها ٠.٤٨ م وسمكها ٠.٢٠ م، وتقع على ارتفاع ١.٣٠ م من ارضية القاعدة وعلى ارتفاع ٠.٣٥ م فقط من ارضية الشارع ونحتت بها اربعة مثلثات قلبية الشكل فارغة، وهي مثلثات متقابلة الرؤوس يحددها وترى هذه النافذة اللذان يبلغ سمكهما ٠.٠٤ م واللذان نحتا بشكل دقيق على الحجرة. وهما ملتصقان حيث يسمح الفراغ الذي تتركه هذه المثلثات بدخول الضوء والهواء. بينما يمنع هذان الوتران من دخول اللصوص (الشكل رقم   ). ولا شك ان هذه النافذة كان لها جزء خشبي اخر كان مثبّتاً في الجهة الداخلية للجدار، يتم فتحه واغلاقه من داخل القاعة حسب الحاجة والضرورة، حيث ليس معقولا ان تترك النافذة مفتوحة اثناء الايام الباردة خاصة ان المنطقة معروفة ببردها الشديد اثناء فصل الشتاء، لكن افتقار تقارير التنقيبات الى المعلومات الكافية والدقيقة يجعل الجزم في هذا الموضوع أمراً صعباً.

III-٣- السقوف:

كانت سقوف المنازل الرومانية مائلة ومحمولة فوق عوارض والواح خشبية[1] يتم تثبيتها بطريقة افقية من طرف جدار لاخر ثم بطريقة عمودية ومائلة من دعامة لاخرى (الشكل رقم

---

[1] Adam, J-P., op-cit, pp. 330-331, 339.

[1] Adam, J-P., op-cit, pp. 231-232.

)، وكان هناك نوعان من القراميد المستعملة لتغطية هذه السقوف وهما المسطحة ونصف الاسطوانية ويحتوي النوع الاول على طرف بارز من جهتيه الطويلتين، ويتم تشكيل نهاية كل طرف بطريقة تسمح بتركيبه مع قرميد مسطح اخر(انظر الشكل رقم)، ويتم وضعها فوق الالواح الخشبية جنبا الى جنب ومن أجل تفادي تسرّب المياه الى داخل الغرفة او القاعة، يتم تغطية هذه المفاصل بالنوع الثاني من القراميد نصف الاسطوانية والتي يتم وضعها بصفة متتالية حتى الجهة العليا للسقف، والزخرفة التي ينتهي بها اخر قرميد تسمى (Antifax) وقد تكون زخرفة تمثل رأس رجل او راس امراة او راس حيوان او قناعاً[٢]...الخ. ومقاسات هذه القراميد تتراوح بين ٠.٤٩ م على ٠.٦٦ م و٠.٣٦ م على ٠.٤٦ م[٣]. ولم نجد في ثاموقادي الا ثلاثة اجزاء صغيرة من القرميد نصف الاسطواني ذي زخارف، والمحفوظة بالمتحف (انظر الصورة رقم) واجزاء من نفس النوع وجدناها مترامية في الموقع الاثري (الصورة رقم والصورة رقم) كما كانت هناك سقوف مسطّحة التي تتكون عادة من الواح حجرية او تبليط فسيفسائي يتم حملها فوق عقود[٤] ولكننا لا نجد لها أثر حالياً. وبرغم عدم امتلاكنا لاي معلومة دقيقة حول طبيعة اللقى التي تم اكتشافها اثناء التنقيبات، او حول الطبقات التي تم ازالتها اثناء التنقيبات وهو الامر الذي يساعد كثيرا في اعادة تصور الوضعية التي كانت عليها المنازل فيما مضى، الا اننا سنحاول اعادة تصور احد سقوف المنازل باستعمال الحاسوب والبرامج الاتية : اوتو كاد(Auto Cad 2002)، (3D-Max)، (3Disign)، آملين ان يساهم ذلك في فهم اسع لما كانت عليه هذه المنازل.

III-٤-الاعمدة والدعامات:

III-٤-١-الاعمدة:

تشكل الاعمدة أحد العناصر الاساسية التي تم استعمالها في بناء المنازل الرومانية بثاموقادي، ولم يكن دورها فقط زخرفيا بل كان معمارياً ايضا، ونجد نوعين من الاعمدة وهما الاعمدة المندمجة والاعمدة الحرة. استعمل النوع الاول على اطراف المداخل الواسعة لبعض القاعات، كقاعة الطابلينيوم (Tablinum) في بعض المنازل مثلا. واستعمل النوع الثاني في اروقة الاتريوم (Atrium) وفي تزيين بعض المداخل الواسعة ...ألخ.

أ-الاعمدة المندمجة: (نصف بارزة)

ويتم بناؤها عادة على جانبي المداخل الواسعة لبعض القاعات، ومن بين هذه الاعمدة نجد العمود الغربي لمدخل الحمام (B10) على القاعة (B9) في منزل المربع رقم(٣٨). لم يتبق منه سوى قاعدته وبدنه (جذعه)، وهو منحوت من الحجر الكلسي، ويبلغ ارتفاع هذا الجزء المتبقي منه ٢.٥٠ م. (صورة رقم)، قاعدته مستطيلة الشكل طولها ٠.٥٠ م وعرضها ٠.٣٥ م، وارتفاعها ٠.٣٥ م، ولكونه عمودا غير كامل فسوف لن نتطرق الى دراسة تفاصيله ونكتفي بهذا القدر.

ب-الاعمدة الحرة:

---

[٢] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, T.1, pp. 14-15.

[٣] Ibid, p. 14.

[٤] Ballu, A., Le theatre…..1902, p. 6.

عرف الرومان استعمال طرز مختلفة من الاعمدة[١]، ومن بين الطرز التي نجدها في المنازل التي قمنا بدراستها في ثاموقادي، بصفة خاصة الاعمدة ذات الطراز الكورنثي والاعمدة ذات الطراز الدوري الروماني، وسنقوم هنا بدراسة نموذج واحد لكل طراز، وهي من اجمل النماذج الموجودة، والتابعة لمنزل المربع رقم (٧٠).

- العمود ذو الطراز الكورنثي :(الصورة رقم)

ظهر استعماله لاول مرة في منطقة كورنثا ببلاد الاغريق[٢] يحتوي هذا العمود على قاعدة وجذع وتاج كورنثي وتفاصيله كما يأتي:

القاعدة : يبلغ الارتفاع الاجمالي للقاعدة ٠.٢١ م، وتتكون من وطيدة ارتفاعها ٠.٠٧ م، وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٥٨ م، ومن طوقين، يفصل بينهما سكوتيا (Scotia) وهو عبارة عن حلية مقعرة نحو الداخل (انظر الشكل رقم)، ارتفاع الطوق السفلي ٠.٠٣٥ م.

بدن (جذع) العمود:

هو جذع منحوت من الحجر الكلسي، وارتفاعه ٢.٧٢ م، قطره السفلي ٠.٣٩٨ م، وقطره العلوي ٠.٣٥٠٣ م، وهذا ما يدل على ترفيعه كلما اتجهنا من اسفل العمود الى اعلاه.

التاج الكورنثي: (صورة رقم)

هو ابتكار إغريقي إنما استعمل بكثرة في العمارة الرومانية. ويبلغ الارتفاع الإجمالي للتاج ٠.٤٣٥ م، يتكون من وسادة، وسلة، أما الوسادة فارتفاعها ٠.٠٥٥م، وطول قطرها ٠.٨٢ م، (الشكل رقم)، ومقاس ضلعها ٠.٦٢ م، ونسبة تراجعها ٠.٠٨م، وتحتوي في كل جانب من جوانبها الاربعة على زهرة منحوتة ويبلغ ارتفاع السلة ٠.٣٨ م، وتتكون من صفين من اوراق الاقنثة، وكوليكول (Caulicauli) مقاساتها كما يأتي : ارتفاع الصف الاول من الاوراق ٠.١٣٥ م، وارتفاع الصف الثاني من الاوراق ٠.١١ م، وارتفاع الكوليكول ٠.١٣م. وبذلك فالارتفاع الإجمالي لهذا العمود هو ٣.٣٦٥ م، وهو عمود جميل جداً.

-العمود ذو الطراز الدوري الروماني: (الصورة رقم)

يعد هذا الطراز اكثر الطرز قوة وتحملاً وهو ابسطها من حيث النحت[١]. يتكون من قاعدة اتيكية وجذع وتاج دوري روماني. وتفاصيله كما يأتي :

القاعدة : ارتفاعها الاجمالي ٠.٣١٥ م، وتتكون من وطيدة مربعة الشكل مقاس كل ضلع من اضلاعها ٠.٥٣ م، وارتفاعها ٠.١١ م، وطوق سفلي ارتفاعه ٠.٠٨٥ م، يليه سكوتيا (Scotia) ارتفاعها ٠.٠٧٥م، ثم طوق علوي ارتفاعه ٠.٠٤٥ م، وهي قاعدة اتيكية.

جذع العمود:

هو منحوت من الحجر الرملي، وارتفاعه ٢.٢٠٥ م، مقاس قطره السفلي ٠.٣٩٨ م، ومقاس قطره العلوي ٠.٣٥٠٣ م، مما يدل على ترفيعه في جزئه العلوي. وكقاعدةٍ في كل الطرز وهناك نفخ في الجزء السلفي للعمود ولمٌّ في الجزء العلوي، وهذه سمة في العمارة الكلاسيكية تتعلق بالخداع البصري.

التاج الدوري الروماني: (انظر الشكل رقم)

يبلغ الارتفاع الاجمالي لهذا التاج ٠.٢٤ م، ويتكون من وسادة مربعة الشكل مقاس كل ضلع من اضلاعها ٠.٥٣ م وارتفاعها ٠.٠٨ م، ومن حلية ذات شريطين: علوي وسفلي، ارتفاعها الاجمالي ٠.٠٦ م، ويشكل الجزء السفلي للتاج رقبة سمكها ٠.٠٨٥ م ومقاس قطرها هو نفسه مع القطر العلوي لجذع العمود وهو ٠.٣٥٠٣ م.س

III-٤-٢- الدعامات (الركائز):

---

[١]Choisy, A., op-cit, pp. 61-80.

[٢] Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, T.1, pp. 35-37.

[١]Cagnat, R., Chapot, V., op-cit, T.1, pp. 33-34.

يتم بناؤها بالحجارة المنحوتة الكبيرة(٢) واستعملت كاعمدة في بعض منازل ثاموقادي، واجمل نموذج لهذه الدعامات نجده في منزل المربع رقم (٢٧)، (انظر الصورة رقم) ويبلغ الارتفاع الاجمالي لهذه الدعامة ٣ م، وهي ذات قاعدة مربعة الشكل مقاس كل ضلع من اضلاعها الاربعة ٠.٦٠م.

ويبلغ ارتفاع جذعها ٢.٥٢ م، بينما يبلغ سمك الوسادة الذي ينتهي به هذا الجذع ٠.١٠ م وهي وسادة مربعة الشكل مقاس كل ضلع من اضلاعها ٠.٦٠ م. وتختلف هذه الدعامة وغيرها من الدعامات عن الاعمدة، بكونها لم تتعرض الى ترفيع بين جزئها السفلي وجزئها العلوي عكس الاعمدة.

IV- الأرضيات:

استعمل الرومان لتبليط أرضياتهم ألواح من الحجر وكذلك الآجر والفيسفساء والملاط الجصّي[٥٠]. ونجد في منازل ثاموقادي بقايا لهذه الأرضيات، وهي كما يأتي:

IV-١- الألواح الحجرية:

استعملت ألواح من الحجر الكلسي وألواح من الحجر الرملي في منازل ثاموقادي، لتبليط أرضيات بعض القاعات وأرضيات أروقة الأتريوم (Atrium)، وهي ذات مقاسات مختلفة، حيث نجد منها الكبيرة التي تتراوح مقاساتها بين ٢م×١م وسمكها ٠.٢٠م وبين ١.٥٠م×٠.٨٠م وسمكها أيضاً في حدود ٠.٢٠م. ونجد منها الصغيرة والتي تتراوح مقاساتها بين ٠.٨٠م×٠.٦٠م و٠.٥٠م×٠.٣٠م، وسمكها أيضاً في حدود ٠.٢٠م. ومن بين الألواح الحجرية الكبيرة التي شدت انتباهنا والتي سنتطرق إليها بالتفصيل لوحة حجرية استعملت في تبليط أرضية القاعة (٣) من منزل المربع رقم (١٢) (أنظر الصورة رقم). وهي لوحة منحوتة من الحجر الكلسي، مستطيلة الشكل، طولها ١.٧٥م وعرضها ١.١٠م، وسمكها ٠.٢٠م، وهي منحوتة طولياً بأخدودين، سمك الأول ٠.٠٨م وعمقه ٠.٠٥م، والأخدود الثاني مستطيل الشكل، طوله ١.٥٠م وعرضه ٠.٢٥م وعمقه ٠.٠٥م، وله فتحة من الجهة الشمالية عرضها ٠.٣٠م، ولا يمكن لنا تفسير وظيفة هذه اللوحة الحجرية، أو سبب وجودها في هذا المكان.

IV-٢- التبليط بالآجر:

استعملت قطع من آجر صغيرة المقاسات لتبليط أرضيات بعض القاعات والغرف، طولها ٠.١٠م وعرضها ٠.٠٢٥م وسمكها ٠.٠٢٥م، يتم وضعها بصفة مائلة بين بعضها البعض، وتظهر وكأنها عظام السّمك، وتسمى تقنيتها بتقنية سبيكاتوم (Opus Spicatum)، ووجدنا هذه التقنية في القاعة (B3) من منزل المربع رقم (١٠٧). (أنظر الصورة رقم)، وحسب ما يشير إليه فيتروفيوس (Vitruvius)، أن الأرضية التي يتم تبليطها بهذه التقنية، يتم تحضيرها على ثلاث طبقات، حيث تسمى الطبقة السفلى بالستاتومان (Statumen) وتتكون من الحصى من أجل السماح بتسرب الماء، وتسمى الطبقة الثانية فوقها بالرودوس (Rudus)، وتتكون من الجص والرمل والحصى الصغيرة وهي طبقة ثخينة، أما آخر طبقة يتم تحضيرها وهي التي تستقبل قطع الآجر فتسمى النوكليوس (Nucleus)، وتحتوي على الجص وكسار الفخار أحياناً على قطع صغيرة من الرخام[٥١].

كما يتم تبليط الأرضيات في بعض الأحيان باستعمال قطع صغيرة من القرميد، بدل الآجر.

---

[٢] Adam, J-P., op-cit, pp. 123-124.

[50] Adam, J-P., pp. 251-255

[51] Ibid, p. 253

IV-٣- التبليط بالفسيفساء:

استعملت اللوحات الفسيفسائية لتبليط أرضيات بعض القاعات في المنازل الرومانية بثاموقادي، ويتم تحضير الأرضية التي تثبت فوقها مكعبات الفسيفساء بنفس الطريقة التي يتم تحضيرها للأرضيات المبلطة بالآجر، والتي ذكرناها سابقاً. وقد تكون هذه اللوحة الفسيفسائية ذات مشاهد ومواضيع مختلفة أو ذات رسوم وأشكال هندسية أو طبيعية، وتم رسم هذه اللوحات بتقنية المكعبات الصغيرة والتي تسمى تقنية السكتيلي (Opus Sectile)(٥٢) (أنظر الشكل رقم). وعلى سبيل المثال، وجدت في أرضية القاعة (A4) من منزل المربع رقم (٢٤)، لوحة فسيفسائية، ذات ألوان جميلة، تمثل إلهة بحرية تحمل شعرها من كل جانب وهي محمولة داخل قوقعة زرقاء، يحملها جنيّان، مجنحان وعاريان، ويوجد خارج القوقعة دلفين وكذلك أمواج البحر، وينبسط خلف الإلهة نسيجٌ أحمر، ومقاسات اللوحة ١.٨٢م على ١م وهذه اللوحة ذات خلفية بيضاء، وإطار أصفر(٥٣). (أنظر الصورة).

ومن بين اللوحات الفسيفسائية الجميلة، تلك التي تم اكتشافها في قاعة الطابلينوم (Tablinum) لمنزل سيرتيوس (Sertius)، (أنظر الصورة رقم) وهي لوحة كبيرة، يصعب رفع قياساتها، لأنها محفوظة في أعلى أحد الجدران الداخلية لمتحف ثاموقادي، وتحتوي على إطار تزينه أوراق صغيرة متتالية وبعض الثمار كالعنب والرمان والتفاح(٥٤)، وتحتوي في وسطها على أشكال ورسومات مختلفة، منها زخرفيات زهرية الشكل، تحتوي بداخلها على أوراق الأقنثة، بألوان حمراء وصفراء، وشرائط زخرفية سوداء، وغيرها من الأشكال، وكل هذه الرسومات والأشكال أنجزت فوق خلفية بيضاء، ولن نتطرق إلى تفاصيلها، ولكن نشير إلى أنها أُرّخت حسب زخارفها ببداية القرن الثالث الميلادي، وتعد نموذجاً وحيداً، حيث لا نجد لها نظيرة أخرى بثاموقادي، وتظهر مدى إبداع الفسيفسائي الذي رسمها واتقن انجازها(٥٥).

IV-٤- التبليط بالملاط الجصّي:

استعمل الملاط الجصي بصفة كبيرة في تبليط الأرضيات، ويتم تحضيره بنفس الطريقة مع ملاط الأرضيات التي تبلط بالآجر، (أنظر التبليط بالآجر) ولكن يضاف له بعض كسار الفخاريات ذي الحجم الكبير وكذلك بعض قطع الرخام(٥٦)، وذلك لزيادة صلابته وتحمله.

V - تمويل المنازل بالماء وتصريفها:

يعد برنامج تمويل المدينة الرومانية بالماء الصالح للشرب من أولويات الأمور التي تحظى بالاهتمام، وهو الشيء نفسه الذي نجده في ثاموقادي، حيث بنيت قناة كانت تنقل المياه من منابع عين موري (Ain Morri) والتي تبعد بحوالي ٣ كم جنوب المدينة، لم يتبق من هذه القناة إلا جزءاً صغيراً في حالة جد مخربة (أنظر الصورة رقم)، وتم بناء ١٤ حماماً في المدينة، وعدد كبير من النافورات العمودية (أنظر الصورة رقم)، ولكن الظاهر أن الحاجة كانت أكبر من هذا، ولتغطية النقص تم حفر الآبار في داخل المنازل، فضلاً عن تجميع مياه الأمطار المتساقطة(٥٧) في أحواض قد تكون مبنية في الأتريوم (Atrium) أو في البرستيليوم (Peristylium) كما هو الحال في منزل سيرتيوس (Sertius)، أو أحواضاً منحوتة.

١) الآبار:

---

(52) Germain, S., Les mosaiques de Timgad, 2eme edition, CNRS, Paris, 1973, p. 60.
(53) Ballu, A., BCTH, … 1909, p.59
(54) Germain, S., Op-cit, p.61
(55) Ibid, p. 62
(56) Adam, J-P., Op-cit, p. 253.
(57) Godet, R., "Le ravitaillement deTimgad en eau potable", In Libyca, T.2, 1er semestre, 1954, p.65.

يوجد عدد كبير من الآبار في المدينة الابتدائية لثاموقادي، ويقول الباحث غودي (Godet)، إلى أنَ هذه الآبار، قد حفرت ربما من قبل جنود (ف.III.أ)، في فترة لم تنته فيه عملية بناء قناة نقل المياه من عين موري إلى المدينة، وتواصل استعمالها بعد الإنتهاء من القناة، وإلى حدَ اليوم لاتزال بعض الآبار تحتوي ماء ويمكن استعمالها[٥٨].

ويختلف عمق الآبار من منزل لآخر، ويختلف موضع حفره، ففي منزل المربع رقم (٧٠)، حفر البئر في وسط الأتريوم (Atrium). ويبلغ عمقه الحالي ٦م، وقطره ٠.٨٥م وفوهته دائرية الشكل قطرها ٠.٤٠م وهي محفورة في لوحة من الحجر الكلسي (أنظر المقطع (أب) في المنزل رقم(٧٠)). بينما نجد في منزل المربع رقم (١٠٧) بئراً محفوراً في الزاوية الجنوبية الغربية للقاعة (B3)، وعمقه الحالي ٣.٥٠م وقطره ٠.٩٦م، وله فوهة منحوتة من الحجر الكلسي ترتفع بـ ٠.٤٨م عن أرضية القاعة. كما يمكن أن نجد في المنزل الواحد أكثر من بئر، مثلما هو الحال في منزل المربع رقم (٣٠) حيث نجد آبار، ويختلف عدد الآبار باختلاف الحاجة إلى الماء في كل منزل.

٢) الأحواض المبنية:

تبنى هذه الأحواض في ساحة الاتريوم (Atrium)، ويتم تمويلها إما بقناة تنقل الماء من القناة الرئيسة من الشارع، أو من السقف من خلال تجميع مياه الأمطار المتساقطة، وكنموذج لهذه الأحواض، أخترنا حوض الأتريوم(Atrium) رقم (٧) في منزل المربع رقم (١٢). (أنظر الصورة رقم) والمقطع (أب) في المنزل رقم (١٢)، وهذا الحوض (ح١) مستطيل الشكل طوله ٢.٦٨ م وعرضه ٢.٤٣ م، وعمقه ٠.٧٠ م، وهو مبني بألواح من الحجر الكلسي، سمكها ٠.١٠م، وبنيت هذه الألواح بين قواعد أعمدة الأتريوم (Atrium)، وتوجد قاعدة عمود داخل هذا الحوض مربعة الشكل مقاس ضلعها ٠.٥٠م، وأرتفاعها ٠.٧٥م، مثقوبة في الوسط كأنها أنبوب قطره ٠.١٨م، وكانت موضوعة فوق قاعدة العمود الموجودة في الزاوية الشمالية الشرقية لهذا الحوض، وكانت تشكل جزءاً من قناة لنقل المياه وتمويل هذا الحوض الذي كان حوضا زخرفيا توجد في داخله نافورة ماء[٥٩]. لم يتبق لها أثر حالياً، ونلاحظ في أعلى الجدار الشمالي لهذا الحوض قناة صغيرة منحوتة عرضها ٠.٠٦ م، وعمقها ٠.٠٣ م، وتقوم بنقل الماء من هذا الحوض إلى حوض ثانٍ(ح٢) صغير، منحوت من حجرة واحدة، وهو ملاصق للجدار الشمالي للحوض(ح١)، وهو مستطيل الشكل مقاساته ١م على ٠.٧٠ م وعمقه ٠.١٥ م، وله زخارف متدرّجة على أطرافه. أما تصريف الماء فربما كان يتم عبر قناة في الأرضية، مقارنة بالقناة المنحوتة التي لاحظناها في أتريوم(Atrium) منزل المربع رقم (٧٠) (أنظر الصورة رقم)، ولكنه لا يمكننا الجزم في ذلك.

٣) الأحواض المنحوتة :

لاحظنا عند معاينتنا الميدانية للمنازل الرومانية في ثاموقادي، استعمال عدة اشكال من الأحواض المنحوته، وفيما يخص تلك التي وجدناها في نماذج دراستنا، هناك نوعان من الأحواض المنحوته: هما الأحواض نصف الدائرية والأحواض المستطيلة.

- **الأحواض نصف الدائرية:** يوجد أجمل نموذج لهذا النوع من الأحواض في الأتريوم الثاني رقم(٦) (Atrium) في منزل المربع رقم (٥١)، وهو الحوض (ح٢)، المنحوت من حجرة واحدة، طوله ٠.٩٠ م وأكبر عرض له هو ٠.٧٥ م، والذي يمثل نصف قطره زائداً جُزءاً صغيراً، ويبلغ عمق هذا الحوض ٠.٤٣م، أما سمكه فيقدر بـ ٠.١٥ م، وله ثقب على شكل قناة صغيرة في وسط جزئه نصف الدائري، قطرها ٠.٠٤ م تقع على مستوى أرضية، وفي الطرف العلوي لهذا الحوض ومقابل القناة، نلاحظ نحت أخدود مستطيل مسطح طوله ٠.٢٣م وعرضه هو نفسه سمك الحوض أي ٠.١٥ م، وهذا ما يجعلنا نعتقد انه كان حوضاً زخرفياً يزين هذا

---

(58) Ibid, p.65
(59) Ballu , A., BCTH , 1909 , …, P.94

الاتريوم (Atrium)، ربما يتم تمويله من البئر الموجود في الاتريوم نفسه، ويشكل الماء الذي يسيل عبر الاخدود المسطح منظراً جذاباً وجميلاً، بينما يستخدم الثقب الموجود أسفل الحوض لتفريغ الماء من الحوض.

ومن أجل تصريف الماء من أرضية هذا الاتريوم (Atrium) جهزت في الزاوية الشمالية الشرقية له، بالوعة يتم من خلالها تصريف المياه المستعملة، إلى قناة توجد تحت الأرضية، تقوم بدورها بتصريف هذه المياه في القناة الموجودة تحت أرضية الشارع.

- الأحواض المستطيلة : (صورة رقم)

موجودة في عدد كبير من المنازل، وهي منحوتة من حجرة واحدة أيضاً، ومقاساتها متقاربة تقريباً، إذ يبلغ طولها ١م وعرضها ٠.٥٠م وعمقها ٠.٤٧م وسمك جدرانها ٠.١٢م، ويمكن أن تحتوي على غطاء مشكل من لوحة حجرية منحوتة كما هو الحال في منزل مربع رقم (٥١) (أنظر الصورة رقم)، ولكنها لا تحتوي على غطاء في معظم الحالات، كما لا تحتوي عادة على ثقوب للتفريغ.

كما نشير أيضاً إلى تمويل الحمامات بالمنازل بقنوات رصاصية (أنظر الصورة رقم) لنقل الماء من قنوات التمويل الرئيسة، وهذا لأن كمية المياه التي تتطلبها الحمامات جد كبيرة، ولكن حالة حفظ الحمامات وقنواتها(*) في حالة جد سيئة تصعب أن لم نقل تستحيل دراستها.

أما عن تصريف المياه، ففضلاً عن ما أشرنا إليه سابقاً، نريد أن نؤكد أن قنوات الصرف، مهما كانت، فإنها تقوم بتفريغ ما تنقله في قنوات صرف المياه الموجودة تحت أرضية الشوارع المحاذية للمنازل. (أنظر الصورة)، حيث يتم صرف مياه حوض الأتريوم (B3) (Atrium) عبر قناة مبنية تحت الأرضية إلى قناة المرحاض ومن ثم يقوم بتنقية وتنظيف هذه الأخيرة ليقوم في النهاية بصرفها في قنوات صرف المياه الموجودة تحت أرضية الشارع، وهو الشيء نفسه الذي نلاحظه في منزل سيرتيوس (Sertius) وبالضبط في المرحاض (٢٠) وهي قناة مبنية بالآجر وجزء منها منحوت من الحجارة وتقوم بتصريف المياه تحت أرضية البرستيليوم (٢٧) (Peristylium) وبقية القاعات، إلى شارع الديكوماني السادس جنوب (DM). (أنظر صورة رقم).

(*) لمزيد من المعلومات حول تمويل حمامات ثاموقادي بالمياه أنظر:

Berebent, J., Aquae Romaنae, service des antiquites, Alger, 1964.

من خلال دراستنا هذه لنماذج من المنازل الرومانية بثاموقادي ، دراسة معمارية وتقنية ، تمكننا من الوصول إلى نتائج واستنتاجات كثيرة ، هي بمثابة أجوبة للإشكاليات والتساؤلات التي طرحناها في بداية بحثنا، فضلاً عن أجوبة عن الإشكاليات الثانوية التي كانت تترآى لنا خلال إنجازنا لهذه الدراسة.

فبرغم إن منازل ثاموقادي تشغل مربعات تتقارب مقاساتها في معظم الأحيان (معدل مقاسات أضلاع المربعات ٢٠,٩٠ م لكل ضلع وهو ما يعادل تقريباً (٧٠) ق.ر ونصف) ، إلا أن هناك تشابهاً في التخطيط العام بين منزل وآخر أو مجموعة من المنازل ، إلا أن لكل منزل سمته الخاصة . ولكن هذا لم يمنعنا من وضع تصنيف لهذه المنازل ، حيث كان العمل الميداني الركيزة الأساسية لهذا العمل ، وأتضح لنا من خلاله إن هذه المنازل على أربعة أنماط أساسية هي كما يأتي: الصنف أو النمط الأول: المنزل ذو الأتريوم (Atrium) والذي ينقسم إلى أربعة أنواع بدوره هي : النوع الأول : المنزل ذو وحدة واحدة وأتريوم واحد ، حيث يشغل الوحدة بكاملها منزل واحد ، يحتوي على أتريوم واحد يختلف موضعه وجماله من منزل لآخر ، ففي الوقت الذي يحتل فيه وسط منزل المربع رقم (٧٠) نجده في الجهة الغربية لمنزل المربع رقم (١٢) .

النوع الثاني : هو الذي يتكون منه المربع من وحدتين لا تتصلان بينهما ، وتحتوي إحداهما على أتريوم ، وقد تكون وظيفة الوحدتين سكنية في الوقت نفسه، أو وظيفة إحداهما تجارية وقد يكون هناك إختلاف في مساحة الوحدتين ، حيث إن الوحدة (B) من منزل المربع رقم (٥) تشغل ربع مساحة المنزل ، بينما تشغل المساحة الباقية منه الوحدة (A) وهي التي تحتوي على الأتريوم ، بينما تشغل الوحدة (A) والوحدة (B) من منزل المربع رقم (٣٩) تقريباً المساحة نفسها لكل واحدة منهما ، والمقدرة تقريباً بنصف المربع لكل واحدة ، ويوجد الأتريوم وسط الجهة الشمالية للوحدة (A) .

النوع الثالث : وهو المنزل ذو ثلاث وحدات وأتريوم واحد ، حيث ينقسم فيه المربع إلى ثلاث وحدات لا يوجد أي أتصال بينها ، تحتوي إحداها على الأتريوم ، وعادةً ما تكون وحدتين من أصل ثلاث ذات وظيفة تجارية أو اقتصادية ، بمعنى دكان ، في حين تحتوي أكبر وحدة على الأتريوم ، مثلما هو الحال في منزل المربع (٢٧) ، ومنزل المربع (٣٨) ، حيث تتكون الوحدة (A)من المنزل (٢٧) من قاعتين هما دكان وغرفة خلفية له ، وتتكون الوحدة (C) من قاعة واحدة هي أيضاً دكان بينما تتكون الوحدة (B) في المنزل نفسه من ١٢ قاعة وأتريوم واحد ، في منزل المربع (٣٨) تتكون كل من الوحدتين (A) و (C) من غرفتين لكل واحدة منهما ، تمثلان دكانين مع غرفتيهما الخلفيتين ، بينما تحتوي الوحدة)

B) على ٩ قاعات فضلاً عن حمام خاص بالمنزل ، ويبقى القاسم المشترك بين هذه المنازل هو أن الوحدات التجارية فيها بمعنى الدكاكين وملحقاتها ، تشغل دائماً أحدى زوايا المنزل.

النوع الرابع : ويشترك مع الأنواع الثلاثة السابقة في احتوائه على الأتريـوم، ولكنـه يحتوي على اثنين من الأتريوم ، ويتكون المنزل من وحدة واحدة ، وهناك نموذج واحد لهـذا النوع ، الذي يعتبر نوعاً فريداً من أنواع المنازل ذي الأتريوم، إذ لا نجد له نظيراً في مبادئ عمارة المنازل الرومانية التي يذكرها لنا فيتروفيوس (Vitruvius)، وهو منـزل المربـع (٥١) ، والذي يحتوي على أتريوم أول في وسط المربع ، بينما يقع الأتريوم الثاني في الجهة الجنوبية الشرقية له . الصنف أو النمط الثاني لمنازل ثاموقادي هو المنزل ذو وحـدات مـن دون أتريوم (Atrium) ويتكون هذا النمط من ثلاثة أنواع تختلف فـي عـدد الوحـدات المكونة لكل واحدة منها ، وتشترك جميعها في عدم إحتوائها على الأتريوم وهي كما يأتي:

النوع الأول: وهو المنزل ذو أربع وحدات ، وتختلف وظيفـة كـل وحـدة بـأختلاف مساحتها وعدد قاعاتها ، ففي منزل المربع (٢٤) نجد أن الوحدتين (B) و (C) تشغلان ربع مساحة المنزل لكل واحدة منهما ، بينما تشغل الوحدة (A) ربع المساحة مضافاً إليها ثُمـن المساحة، والوحدتان (A) و (B) وحدتان سكنيتان، بينما نجهل وظيفـة الوحـدة (C)، ولكن اغلب الظن أنها كانت سكنية .

النوع الثاني : وهو الذي يتكون فيه المربع من ثلاث وحدات ولا يوجـد أي إتصـال بينهما ، إذ يتكون المنزل (١٠٧) من ثلاث وحدات سكنية تشغل كل من الوحدتين (A) و (C ربع مساحة المربع لكل واحدة منهما ، بينما تشغل الوحدة (B) نصف المساحة تقريباً .

النوع الثالث : وهو المنزل ذو وحدتين ، حيث ينقسم المربع إلى وحدتين ، مثلما هـو الحال في منزل المربع (٨) ، حيث تتكون الوحدة (A) من (٤) قاعات بينما تتكون الوحدة (B) من ١٢ قاعة وغرفة ، ويحتمل إنها كانت ذات وظيفة سكنية ، بينما يحتمل إن الوحدة (A) كانت عبارة عن ٤ دكاكين متصلة فيما بينها ومفتوحة على الشارع في الوقت نفسه.

الصنف أو النمط الثالث لهذه المنازل هو منزل الورشات : حيث يحتوي المنزل علـى وحدة تكون ورشة صناعية، وبصفة خاصة ورشة صباغة النسيج ، ويوجد هذا الصنف مـن المنازل بصفة خاصة في الحي الشمالي الشرقي للمدينة، ولا يزال منزل المربـع رقـم (٣٠) يحتفظ بآثار احواضه وبعض الدُّنون (جمع دنٌّ)، وهو من اجمل النماذج التي يجب ان تحظى بدراسة خاصة، من طرف مختصي تقنيات الصباغة في الفترة الرومانية وقد يعود علينا هـذا النوع من الدراسات بمعلومات جديدة حول مهنة الصباغة في الفترة الرومانية.

الصنف او النمط الرابع والاخير هو المنزل الروماني المغاربي (الافريقي)، والذي يميزه عن الاصناف السالفة الذكر هو احتوائه على البرستيليوم (Peristylium) وقاعة حفلات او

الاويكوس (Oecus)، في حين يحتوي ايضا على اتريوم (Atrium)، وتعد منازل هذا الصنف من افخم المنازل واجملها، فمنزل سيرتيوس (Sertius) من اجمل وافخم واكبر منازل ثاموقادي، اذ يشغل تقريبا مساحة ٦ مربعات وتحتوي على العناصر التي سبق ذكرها، فضلاً عن حمام خاص واسع (A) وحديقة واسعة ايضا.

وكما اشرنا اليه مرارا في بحثنا هذا، فقد كانت معظم تقارير التقنيات التي اطلعنا عليها غير دقيقة وغير وافية، حيث لا نجد تفاصيل كثيرة مهمة لفهم وظائف مختلف القاعات والغرف في هذه المنازل، خاصة من جانب اللقى الاثرية التي وجدت في كل واحدة منها، وهذا ما جعلنا نتفادى المجازفة باعطاء وظائف القاعات والغرف، وتركنا مجالا للتحفظ في بعضها منها والتي اعطينالها تسميات تدل على وظيفتها كالفستبيلوم (Vestibilum) مثلا... الخ. ولكن هذا لا يمنعنا من القول باننا نجد في منازل ثاموقادي عناصر للمنازل الرومانية كالاتريوم (Atrium) والطابلينوم (Tablinum) و الفستبيلوم (Vestibilum) وفي بعضها حماما خاصا (Balneum)... الخ، ويمثل الجدول رقم (١)، جدول مقارنة لمساحات اهم اقسام المنازل الرومانية من ثاموقادي.

المربع	المساحة للمربع م٢	الأتريوم		الطابلينوم		الفستبيلوم		البرستيليوم		الأويكوس	
		المساحة م٢	النسبة %	المساحة م٢	النسبة %	المساحة م٢	النسبة %	المساحة م٢	النسبة %	المساحة م٢	النسبة %
١٢	٤٥١.٥	٣١.٩	٧.٠٦	٣٢.٥	٧.١٩	-	-	-	-	-	-
٧٠	٤٦٢.٠٩	١٠٦.٥٣	٢٣.٠٥	٣٢.٦٤	٧.٠٦	١٥.٣٥	٣.٣٢	-	-	-	-
٥	٤٢٤.٣٥	١٨.٤٥	٤.٣٥	١٣.٦٣	٣.٢١	١٥.١٥	٣.٥٧	-	-	-	-
٣٩	٤٢١.١٧	٣٠.٠٥	٧.١٣	-	-	١٠.٣٣	٢.٤٥	-	-	-	-
٢٧	٤٣٢.٦٣	٧٧.١٩	١٧.٨٤	٢٣.٣٦	٥.٥١	١٧.٦٠	٤.٠٧	-	-	-	-
٣٨	٤٧٨.٤	٧٢	١٥.٠٥	٢٦.٩٨	٥.٦٤	٢٠.٣٢	٤.٢٥	-	-	-	-
٥١	٤٣٥.٧٥	٤٠.٥٦	٩.٣١	-	-	٤.٢٥	٠.٩٦	-	-	-	-
٥١	=	١٤.٨٢	٣.٤٠	-	-	-	-	-	-	-	-
Sertius	٢٧٠٠	٢١٥.٥٠	٧.٩٨	٥٦.٨	٢.١٠	٦٧.٢	٢.٤٩	١٩٦	٧.٢٦	٤٦.٢	١.٧١

جدول رقم (١) مقارنة لمساحات أهم أقسام بعض منازل ثاموقادي

وتؤكد لنا نسب مساحة الاتريوم انه حظي باهتمام بالغ، وتختلف مساحته من منزل لاخر باختلاف اهمية المنزل وموقعه، اذ كلما كان المنزل قريبا الى مركز المدينة مثل المنزل (٧٠) الذي يحاذي ساحة الفوروم (Forum)، او الى احدى شوارعها الرئيسة مثل المنزل (٢٧) والمنزل (٣٨) واللذان يطلان على شارع (CM) الشمالي، نلاحظ ان الاتريوم يعنى بعناية اكبر، سواء من حيث ثرائه او من حيث مساحته، اذ تقدر نسبة المساحة التي يشغلها في منزل المربع (٧٠) ٢٣.٠٥م٢ من المساحة الاجمالية للمنزل، و ١٧.٨٤% من المساحة الاجمالية للمنزل (٢٧) و ١٥.٠٥% من المساحة الاجمالية لمنزل (٣٨). اما فيما يخص الطابلينوم (Tablinum) فيشغل نسبة ٧% تقريبا من مساحة المنازل ذات الوحدة الواحدة والاتريوم الواحد، اذ يشغل نسبة ٧.١٩% في منزل المربع (٢٧) ونسبة ٥.٦٤% في منزل المربع (٣٨)، ونشير الى ان قاعة الطابلينوم لا نجدها في كل المنازل، اما البهو او الفستبيلوم (Vestibilum) فمساحته صغيرة ونسبها متقاربة تقريبا بين جميع المنازل حيث يشغل مساحة نسبتها تتراوح بين ٢.٥٠% الى ٤.٥٠% من المساحة الكلية للمربع، اما البرستيليوم (Peristylium) وقاعة الحفلات او الاويكوس (Oecus) فلا نجدها الا في المنازل الرومانية المغاربية (الافريقية)، وحظي الاول باهتمام بالغ من حيث المساحة والتي تتقارب مع مساحة الاتريوم، في منزل سيرتيوس اذ يشغل نسبة ٧.٢٦% من المساحة الاجمالية للمنزل وتشغل قاعة الحفلات ١.٧١%. وتمثل الجداول رقم

(٢) و (٣) و (٤) مقارنة لمقاسات بعض اقسام المنازل الرومانية بثاموقادي مع المقاييس التي وضعها فتروفيوس.

المنزل	الطول		العرض		نسبة العرض إلى الطول الحقيقية	نسبة العرض إلى الطول النظرية	مقاس العرض نظرياً (م)	الاستنتاج
١٢	٦.٢٥	١٠/١+٢١	٥.٢٠	٢/١+١٧	٦/٥	٣/٢	٤.١٦	عدم تطبيق المبدأ
٧٠	٦.٤٠	٢/١+٢١	٥.١٠	١٠/٢+١٧	٥/٤	٣/٢	٤.٢٦	=
٥	٤.٧٠	١٠/٨+١٥	٢.٩٠	١٠/٨+٩	٣/٢	٣/٢	٣.١٣	تطبيق المبدأ
٢٧	٥.٢٥	١٠/٧+١٧	٤.٤٥	١٥	٧/٦	٣/٢	٣.٥٠	عدم تطبيق المبدأ
٣٨	٥.٤٥	٥/٢+١٨	٤.٩٥	١٥	١١/١٠	٣/٢	٣.٦٣	=
Sertius	٨	٢٧	٧.١٠	٢٤	٩/٨	٣/٢	٥.٣٣	=

جدول رقم (٢) مقارنة لنسب العرض إلى الطول في طابلينوم بعض المنازل بثاموقادي

ومن خلال نتائج الجدول رقم (٢) نستنتج ان المعماري لم يطبق مبدأ فيتروفيوس (Vitruvius) في بناء الطابلينوم ماعدا في المنزل رقم (٥) والمتمثل في اعطاء العرض ٣/٢ من مقاس الطول. كما ذكرناه في الفصل التمهيدي. (انظر الفصل الاول التمهيدي: القواعد العمارية لفيتروفيوس ومبادئ عمارة المنازل الرومانية). اما في باقي المنازل فتختلف نسبة العرض الى الطول، ونلاحظ تقارب النسب التي اعتمدت ٥/٤ بالنسبة لمنزل المربع (٧٠) و ٦/٥ لمنزل المربع (١٢) و ٧/٦ لمنزل المربع (٢٧) و ٩/٨ لمنزل سيرتيوس، وهذا ما يجعلنا نعتقد ان المعماري استخدم نسبا خاصة في بناء منازل ثاموقادي.

ويمثل الجدول رقم (٣) نسب الطول الى العرض في اتريوم (Atrium) بعض منازل ثاموقادي:

المنزل	الطول		العرض		نسبة العرض إلى الطول الحقيقية	نسبة العرض إلى الطول النظرية	مقاس العرض النظري (م)		الاستنتاج
	المتر	ق.ر	المتر	ق.ر					
١٢	٥.٨٠	٣\٢+١٩	٥.٥٠	٣\٢+١٨	١٩\١٨	٥\٢ أو ٥\٣	٢.٣٢	٣.٤٨	عدم تطبيق المبدأ
٧٠	١٠.٦٠	٥\٤+٣٥	١٠.٠٥	٣٤	١٩\١٨	٥\٢ أو ٥\٣	٤.٢٤	٦.٦٣	=
٥	٦.١٥	٥\٤+٢٠	٣	١٠\١+١٠	٢\١ تقريباً	٥\٢ أو ٥\٣	٢.٤٦	٣.٦٩	=
٣٩	٥.٩٥	١٠\١+٢٠	٥.٠٥	١٧	٧\٦	٥\٢ أو ٥\٣	٢.٣٨	٣.٥٧	=
٢٧	٩.٣٠	٢\١+٣١	٨.٣٠	٢٨	٩\٨	٥\٢ أو ٥\٣	٣.٧٢	٥.٥٨	=
٣٨	٩	٢\١+٣٠	٨	٢٧	٩\٨	٥\٢ أو ٥\٣	٣.٦	٥.٤	=
٥١	٧.٨٠	٤\٣+٢٦	٥.٢٠	٢\١+١٧	٣\٢	٥\٢ أو ٥\٣	٣.١٢	٤.٦٨	=
٥١	٣.٩٠	١٠\١+١٣	٣.٨٠	٦\٥+١٢	تقريباً مربع	٥\٢ أو ٥\٣	١.٥٦	٢.٣٤	=
Sertius	١٥.١٥	١٠\١+٥١	١٤.٢٠	٤٨	١٦\١٥	٥\٢ أو ٥\٣	٦.٠٦	٩.٠٩	=

جدول رقم (٣) نسب العرض إلى الطول في أتريوم بعض المنازل بثاموقادي

وتؤكد لنا نتائج الجدول رقم (٣) عدم تطبيق المبدأ النظري في بناء الاتريوم، والذي ينص على اعطاء العرض ٥/٢ او ٥/٣ من الطول. ولكنه استخدم نسبة اخرى، يعطى فيها للعرض نسبة ١٩/١٨ من الطول، في المنزلين (١٢) و (٧٠) ونسبة ٩/٨ في المنزلين (٢٧) و (٣٨)، وهذه النسبة الاخيرة هي النسبة نفسها التي طبقت في بناء طابلينوم (Tablinum) منزل

سيرتيوس، وهذا ما يدفعنا للقول بان النسبتين ٩/٨ و ١٩/١٨ هما اللتان اعتمدتا بدل النسب التي وضعها فيتروفيوس.

ويمثل الجدول رقم (٤) مقاسات البرستيليوم (Peristylium) بمنزل سيرتيوس، ونسبة العرض الى الطول فيه.

الطول		العرض		نسبة العرض إلى الطول الحقيقية	نسبة العرض إلى الطول النظرية	مقاس العرض النظري (م)	الاستنتاج
المتر	ق.ر	المتر	ق.ر				
٢٠	٦٧+٢\١	٩.٨٠	٣٣+١٠\١	٢\١ تقريباً	٤\٣	١٥	عدم تطبيق المبدأ

جدول رقم (٤) نسبة العرض إلى الطول في برستيليوم منزل سيرتيوس

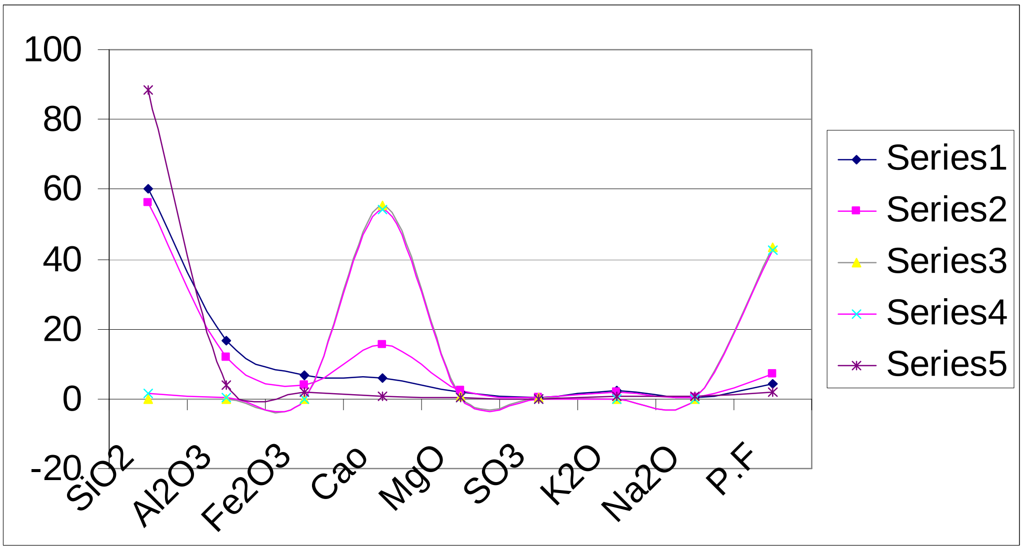
ونستنتج من خلال الجدول (٤) أن المبدأ الذي ذكره لنا فيتروفيوس في عمارة المنازل الرومانية فيما يتعلق ببناء البرستيليوم، لم يحترم، حيث اعتمد المعماري الذي شيّد هذا المنزل على إعطاء نسبة ٢/١ تقريباً من طول البرستيليوم لعرضه. وهذا ما يؤكد عدم احترام المقاسات والقواعد العمارية لعمارة المنازل الرومانية. إذ إكتفى المعماري في ثاموقادي باعتماد بعض عناصر المنازل الرومانية مثل الأتريوم (Atrium)، الطابلينوم (Tablinum)، الفستبيلوم (Vestibilum) ... إلخ ولكن بمقاسات وقواعد عمارية مختلفة عن تلك التي تنصّ عليها قواعد العمارة الرومانية.

وفيما يخص تأثير موقع المنزل في المدينة في تخطيط هذا الأخير وفي وظيفة بعض أقسامه، لاحظنا من خلال دراستنا أن هناك تأثيراً مباشراً للموقع في تخطيط المنزل، وعلى سبيل المثال، منزل سيرتيوس الذي تم بناؤه فوق سور المدينة، يعد من أفخم وأجمل وأكبر منازل ثاموقادي، فلم يكن بوسع أي واحد الإستفادة من قطعة أرض تشمل ضمنها سور المدينة إن لم يكن صاحب نفوذ ومال، وإن كان كذلك فلا بد أن يكون منزله من أجمل المنازل وأفخمها في المدينة. كما أن لقرب المنزل إلى مركز المدينة وبصفة خاصة الفوروم (Forum)، أو إلى أحد الشوارع الرئيسة بالمدينة (CM) الشمالي أو الجنوبي و(DM)، أثراً في تخطيط المنزل وانفتاح أبوابه، حيث أن منزل المربع (٧٠) الذي يوجد في الزاوية الشمالية الشرقية للرقعة التي خصصت لبناء الفوروم، يعد من أجمل المنازل ذات وحدة واحدة وأتريوم (Atrium) واحد في ثاموقادي، حيث يحتوي على أتريوم جميل يشغل مركز المربع، ويفتح المنزل من واجهته الشمالية على شارع (DM) واحترمت في بنائه قاعدة جَعلِ الطابلينوم مقابلاً للمدخل الرئيسي له، وقد يكون منزلاً لأحد المسؤولين في المدينة ونلاحظ العناية التي حظيت بها معظم منازل المربعات (٢٧)، (٣٨) و (٣٩) والتي تطل كلها على شارع (CM) الشمالي، كما أن لموقع المنزل قرب بوابة المدينة تأثيراً في مخططه، حيث أن للمنزل (١٠٧) وهو أول منزل قريب إلى البوابة الجنوبية للمدينة الإبتدائية، رواقاً أخذ على حساب كان يؤديها صاحب المنزل قد تتعلق بمراقبة أو توجيه الداخلين إلى المدينة، وما يدعم هذه الفرضية هو وجود إثنين فستبيلوم (Vestibilum) في منزل المربع (٥) الذي يعد أول منزل تفتح عليه البوابة الشمالية للمدينة، وكذلك إحتواء طابلينوم (Tablinium) هذا المنزل على غرفة خلفية، ربما تخصص لاستقبال فئة معينة من الناس.

ولغالبية منازل الحي الشمالي الشرقي، وظيفة صناعية اقتصادية، أو تجارية، حيث يعد حياً لورشات صبّاغي الأنسجة وأجمل نموذج لمنازل الورشات، منزل المربع (٣٠)الذي تطرقنا إليه والذي تشغل فيه ورشة الصباغة تقريباً ربع المساحة.

ولطوبوغرافية الموقع تأثير مباشر في تخطيط المنزل، حيث أن تموجه يفرض على المعماري رفعاً وخفضاً في مستويات الأرضيات، مما استدعى اعتماد تقنيات بناء يمكن لها أن تجعل الجدار يتحمل ضغط الشارع المجاور وهو الشيء الذي نلاحظه في معظم منازل ثاموقادي، ولعل انخفاض أرضية منزل المربع (١٢) عن أرضية شارع الديكوماني الرابع شمال (DM) وعن أرضية شارع الكارديني الخامس، جعل من المعماري يبني الأتريوم في الجهة الغربية للمنزل بدل بنائه في وسط المنزل، حتى يضمن إضاءة أكبر لقاعة الطابلينوم (Tablinium). ولعل الشيء الملاحظ في تخطيط منازل ثاموقادي هو أن التوزيع الفضائي لقاعات المنازل منتظم، ففي المنازل ذات الأتريوم نلاحظ أن توزيع القاعات يتم حول الأتريوم (Atrium)، ففي منزل المربع رقم (١٢) ومنزل المربع رقم (٧٠) ومنزل المربع (٣٨) تفتح ثمان قاعات على أتريوم كل منزل ، وفي منزل المربع رقم (٢٧) ومنزل سيرتيوس يبلغ عدد القاعات التي تفتح على الأتريوم سبع قاعات، بينما يبلغ عدد القاعات التي تفتح على أتريوم مربع المنزل (٥) أربع قاعات. كما تفتح على فستبيلوم (Vestibilum) منزل المربع رقم (٧٠) قاعتان، وتفتح على برستيليوم (Peristylium) منزل سيرتيوس ٦ قاعات، بينما تتداخل باقي القاعات والغرف التي لا تطل على أحد هذه الأجزاء فيما بينهما، وهو الشيء الملاحظ في المنازل ذات الوحدات بدون أتريوم، سواء كان عدد الوحدات أربع، مثل منزل المربع رقم (٢٤) أو ثلاث وحدات مثل منزل المربع (١٠٧) أو وحدتين مثل منزل المربع (٨)، ويختلف انفتاح المنازل على الخارج باختلاف موقعها وعدد الشوارع التي تقع ارضياتها على المستوى نفسه مع أرضيات القاعات أو ترتفع عنها بمستوى يسمح ببناء باب سواء بسلّم ذي درجتين أو ذي درجة واحدة، مثلما أشرنا إليه في دراستنا المعمارية لمنزل المربع (٣٠). ومنزل سيرتيوس (Sertius). كما يختلف عدد الأبواب على الشارع باختلاف وظيفة القاعة أو الوحدة أو المنزل ككل، ففي الوحدة (B) من منزل المربع رقم (٨)، نلاحظ انفتاحها على الخارج بتسعة أبواب على الخارج، ثلاثة على شارع الكارديني الثاني شرق (CM) الشمالي وثلاثة على شارع الكارديني الثالث وثلاثة على شارع الديكوماني الخامس شمال (DM). يجعلنا نعتقد أنها ذات وظيفة تجارية أو اقتصادية.

فيما يخص المواد التي استعملت في بناء منازل ثاموقادي، فلقد وُفِّقَ المعماري في اختياره لهذه المواد، حيث استعمل الحجر الرملي والحجر الكلسي والآجر والرخام، ولعل الملاحظة الوحيدة التي يمكن تسجيلها تتعلق بالحجر الرملي الذي استعمله في بناء الجدران وتبليط الأرضيات ونحت الأعمدة، وكان موفقاً في ذلك إلى درجة بعيدة، لكنه لم يكن موفقاً في استعماله في الأحواض المنحوتة، وهذا ما أدى إلى تلف العديد منها بسبب انفجارها وتفتتها (أنظر الصورة). ويمثل المنحنى البياني رقم (١)، مختلف العناصر الكيميائية لمختلف مواد البناء التي استعملت في ثاموقادي.



من خلال التجارب الفيزيائية والميكانيكية التي أجريناها على مختلف مواد البناء، توصلنا إلى أن الحجر الكلسي الذي استعمله المعماري في بناء بعض أجزاء منازل ثاموقادي ذا صلابة كبيرة وتحمل عالٍ للضغط مثله مثل الرخام أيضاً. بينما تؤكد التجارب الفيزيائية والميكانيكية على هشاشته الحجر الرملي مقارنة بالحجر الكلسي، ويمكن أن يكون هذا السبب وراء استعمال المعماري للحجر الكلسي في مواضع كانت تستقبل ضغطاً كبيراً، كأرضيات الشارعين الرئيسين بالمدينة مثلاً، وكذلك في بناء أحواض الماء وتبليط أرضيات أهم قاعات المنازل كقاعة الأويكوس (Oecus) في منزل سيرتيوس وبرستيليوم (Perstylium) نفس المنزل، وفي بناء حديقة الزهور الصغيرة في أتريوم (Atrium) المنزل (٧٠). ويمثل الشكل ( ) مقارنة قوة تحمل الحجر الكلسي والرملي للضغط.

كما أن الآجر المستعمل في بناء بعض الأجزاء من منازل ثاموقادي، ذا نوعية جيدة، وتحمل لا بأس به للضغط، ومكوناته متجانسة فيما بينها ووفق المعماري في استعماله حسب ما تقتضيه حاجة الموضع الذي يبنى فيه، والظروف التي توفرها هذه الأخيرة، حيث استعمل الآجر الأحمر الغامق في أجزاء واسعة من الحمامات مثلاً، بينما استعمل الآجر الأصفر الفاتح في بناء بعض أجزاء الأحواض، وذلك لخصوصيات كل واحد. ويمثل المنحني رقم (٢) ردود فعل الآجر عند تعريضه لدرجات حرارة عالية.

وهو الشيء نفسه الذي يمكن قوله بالنسبة للمواد الرابطة، التي استعملت في بناء منازل ثاموقادي حيث وفق المعماري في توظيفها حسب خصوصياتها وتركيباتها، ويمثل المنحنى البياني رقم (٣) مكونات كل ماد رابطة، من المواد المستعملة، والجدير بالذكر هو أن استعمال الجص كان بكميات كبيرة مقارنة بالكلس.
ولقد عرف المعماري، كيف يتحكم في تقنيات البناء، في بنائه لمنازل ثاموقادي، حيث أن طوبوغرافية الموقع وارتفاع مستويات أرضيات الشوارع عن أرضيات بعض المنازل جعله، يستعمل تقنية البناء بالألواح الحجرية، التي تسمح بتحمل ضغط الشارع، فضلاً عن تقنية دعم الأسس بالحجارة المنحوتة الطويلة، كما أنه استعمل للربط بين جدران الزوايا تقنية النظام الكبير، باستعمال حجارة منحوتة كبيرة تضمن تماسك كل جدارين فيما بينهما. ولتدارك الإنحناء في مستويات الجدران، استعمل المعماري صفوفاً أفقية من الآجر يتراوح عددها بين ٤ الى ٣ صفوف، ولكن التقنية الأكثر استعمالا في بناء منازل ثاموقادي هي التقنية الأفريقية (Opus Africanum) وتؤكد البقايا الحالية للأبواب والنوافذ بثموقادي، إبداع المعماري في بنائها وإبداع

النحات في نحتها، وهو الشيء نفسه الذي يمكن قوله حول الأعمدة بنوعيها: الحرة والمندمجة وكذلك الدعامات حيث تم احترام النسب والمقاييس الخاصة بنحت الأعمدة.

ومن خلال دراستنا للأرضيات لاحظنا تنوع التبليط المستعمل، إذ هناك تبليط من ألواح من الحجر الكلسي وألواح من الحجر الرملي، وهناك تبليط بالآجر والملاط الجصّي وأجمل الأرضيات هي تلك المبلطة بالفسيفساء، حيث بلطت بها أجمل قاعات المنازل وبصفة خاصة قاعة الطابلينوم (Tablinum).

وحظي تمويل المنازل بالمياه بالإهتمام البالغ، حيث هناك أربعة طرق رئيسة للتمويل بالمياه وهي: التمويل من نافورة ماء عمومية قريبة من المنزل والتمويل من بئر أو آبار يتم حفرها في قاعة أو قاعات المنزل، كما يتم أيضاً بالمياه من الأحواض المبنية في الأتريوم (Atrium) أو البريستيليوم (Peristylium) أو في قاعة أخرى مثلاً الفستبيلوم (Vestibilum) في منزل سيرتيوس (Sertius) كما توجد أيضاً هناك أحواض منحوتة سواء مستطيلة الشكل أو نصف الدائرية، يتم وضعها في القاعات حسب الحاجة، ويتم تصريف المياه المستعملة عبر قنوات تجهز تحت أرضية المنزل، تقوم بدورها بتصريف هذه المياه في قنوات الصرف الموجودة تحت تبليط أرضية الشوارع الثانوية وكذلك أرضية الشوارع الرئيسة. ومن خلال نتائج التحاليل السابقة، نرى أن على الهيئات المعنية بترميم وصيانة آثار مدينة ثاموقادي أن تأخذ بها بعين الاعتبار، وذلك قبل قيامها بترميم أي معلم من هذه المعالم، إذ يجب أن تكون المواد المختارة لعمليات الترميم مناسبة للظروف المناخية للمنطقة، وكذلك لما تفرضه طبيعة كل معلم من هذه المعالم حيث تختلف المادة المستعملة في ترميم الأحواض مع تلك التي تستخدم في ترميم الجدران مثلاً، ويجب أن تحترم الخصائص التقنية لكل مادة، حتى تضمن ديمومة هذه المعالم مما يمكن الأجيال القادمة من التطلع إلى آثار هذه المدينة التي تمثل جزءاً من تاريخ المنطقة بصفة خاصة والمغرب العربي (شمال إفريقيا) بصفة عامة.

كما نوصي بوضع برنامج لصيانة آثار هذه المدينة وذلك بتنظيم حملات تنظيف شاملة بإزالة الأعشاب الضارة، التي تشكل خطراً كبيراً قد لا يتراءى عند الكثير، وكذلك وضع سلة مهملات بين مسافة وأخرى في الموقع الأثري. ويجب توعية الزوار بضرورة الحفاظ على هذه المعالم وعلى نظافة الموقع، مما يحافظ على جماليته وكماليته. كما نوصي أيضاً بنقل اللوحات الفسيفسائية التي لا تزال موجودة في بعض المعالم إلى المتحف، أو على أقل تغطيتها بطريقة تضمن سلامتها وحفظها من عوامل التلف الطبيعية والبشرية.

وفي الختام نتمنى أن تسد دراستنا هذه بعض النقص الملحوظ في دراسة المنازل الرومانية بصفة خاصة والعمارة المدنية الرومانية بصفة عامة، كما نتمنى أن تأخذ نتائجها بعين الاعتبار من طرف الهيئات المختصة في حماية الآثار بالجزائر وعلى رأسها وزارة الثقافة والوكالة الوطنية لحماية الآثار والنصب والمعالم التاريخية، حتى يتسنى للأجيال القادمة التطلع على جزء هام من تاريخنا الحضاري و شخصيتنا الوطنية الراسخة رسوخ قيمنا. والمتجذرة في أعماق شخيصتنا وهويتنا عبر التاريخ.

المصادر والمراجع

١. بوشناقي، منير، المدن القديمة في الجزائر، ورشات الفنون المطبعية، مدريد ١٩٧٨.

٢. د. بقاعين ، حنا ، معجم العمارة ، الجزء الأول ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٣

٣. شينتي محمد البشير، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا، االشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، ١٩٨٢

٤. سركيس،حسان سلامة،"الأرخيولوجيا":مناهج-مراحل-اشكاليات،منشورات الجامعة اللبنانية،بيروت،٢٠٠٣

5. Adam, J-P., la construction romaine “materiaux et techniques”, 3 eme editions,

A&J. Picard edition, Paris, 1995

6. Allais , Y., Djemila , editions belles letters , Paris , 1938

7. Ballu (A), les ruines de Timgad (Antique Thamugadi), E. Leroux, Ed, Paris,

1897

8. Ballu, A., les ruines de Timgad (Antique Thamugadi), Ed. Leroux, Paris,

1901

9. Ballu , A. , Les ruines de Timgad , E. Leroux ed , Paris , 1903

10. Ballu, A., “Rapport des fouilles executees a Timgad en 1902-1903”, In BCTH,1904

11. Ballu, A., ”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1904”, In BCTH,1905,

12. Ballu, A., ”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1905”, In BCTH, 1906

13.Ballu, A., ”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1907”, In BCTH, 1908

14.Ballu, A., ”Rapport des fouilles executees a Timgad en 1908”, In BCTH, 1909

15.Ballu, A., ”Rapport des fouilles Executees a Timgad en 1909”, In BCTH,1910

16.Ballu, A., ”Rapport des Fouilles executees a Timgad en 1910”, In BCTH, 1911

17.Ballu, A., les ruines de Tingad sept annees de decouvertes, Neurdein Freres, Paris, 1911

18.Ballu,A., ”Rapport des Fouilles executees a Timgad en 1911”, In BCTH,1912

19.Ballu, A., ”Rapport sur Fouilles executees a Timgad en1913”, In BCTH,1914.

20.Ballu, A.,”Rapport sur fouilles executees a Timgad en 1914”, In BCTH,1915,

21.Ballu, A.,”Rapport des Fouilles executees a Timgad en 1915”, In BCTH,1916,

22.Ballu, A., ”Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations Executees en1922-1923”, In Rec. Cons, 1923

23.Ballu, A. ”Rapport sur les Fouilles executees a Timgad en 1924”, In BCTH,1925

24.J ،Berebent. Aquae Romanae, service des antiquites, Alger, 1964.

25.Boeswillwald , E., Cagnat , R., Ballu , A. , Timgad une cite africaine , E. Leroux ed, Paris , 1905

26.Boissier, G., l'Afrique romaine, 3 eme edition, Hachette-ed, Paris, 1907

27.Bouchenaki, M., "L'antiquite", in ALGERIE, By Balta Paul, Edition Nathan, Paris, 1988

28.Bouchenaki, M., "La prehistoire", in ALGERIE, By Balta Paul, Edition Nathan, Paris, 1988

29. Cagnat, R., "Rapport des Fouilles executees a Timgad en 1892", In BCTH, 1893

30.Cagnat, R., "Chronique des fouilles", In MEFR, XXIII Annee, Rome, 1903

31. Cagnat, R., "Rapport des foulles executees a Timgad en 1902", In BCTH, 1903

32.Cagnat, R., " Trace primitif de Thamugadi", In CRAI, Paris, 1904

33.Cagnat, R., Chapot, V., Manuel d'Archeologie romaine, Tome.I, A. Picard. Ed, Paris, 1916

34.Carcopino , J. , " La table de patronat de Timgad" , Jn R. Afr , 57 eme tome , T.A. Jourdan . ed , Alger,1913, .

35.Choisy, A, Vitruve, T.IV, Paris, 1909

36.Christofle, M., Rapport sur les travaux de fouilles et de Consolidations effectues en 1930 -31-32 par le S.M.H., Alger, 1935

37.CIL, VIII , N 2355 = 17842 , 17848

38.Corcopino, J., The daily life in Rome, Rome, 1965

39.Courtois , C., “ Timgad : Le site , le role et l’ histoire “ , In D.A , 59 , 25 fevrier 1952

40.Courtois,C., Timgad antique Thamugadi,P.Imp.Officielle,Alger,1951

41.D’Escurac–Doisy, H., "Inscriptions funeraires de Timgad”, In Libyca, T.IV, 1er Septembre 1956,

42.De Lartigue, C., Monographie de I’Aures, M.Audrino. ed, Constantine, 1904

43.Depuis , X., “ L’armee romaine en Afrique : L’apport des inscriptions relevees par J. Marcillet Jaubert”, In A.A , t.28 , .1992

44.Devillefosse, H., “Histoire des fouilles de Timgad", In BCTH, 1886-87. N025, 1888

45.Dictionnaire Larousse, vol. 2, 1982

46.Djeghloul, A., “De la conquete arabe aux contre – offensives de la chretienete, in Algerie by Balta Paul, Edition Nathan, Paris, 1988

47.Dondin- Payre, Monique, Recherches sur un Aspect de la romanisation de l’Arique du Nord: l’Expansion de la citoyennete romaine Juszua’ Hadrien, in Antiguite’s Africaines, t.17, 1981

48.Dondin-Payre, M., "Un document carthographique inedit sur l'occupation de l'espace dans les Aures a L’epoque romaine", In A.R, N0X, Atti del Convegno di convegno distudio, Oristano, 11-13 Dicembre, 1992

49.Germain, S., Les mosaiques de Timgad, 2eme edition, CNRS, Paris, 1973

50.Godet, R., "Le ravitaillement deTimgad en eau potable", In Libyca, T.2, 1er semestre,1954

51.Grimal , P., les villes romaines , 3eme edition , Paris , 196

52. Grous, A., "De la metrologie du quotdien, en general", In Info CETIM, No 7, Juillet 2002
53. Gsell , st. , A.A.A , feuille No 27 , edition ANAPSMH ,Alger , 1997
54. Gsell, St., les monuments antiques de l’Algerie, A.Fontemoing. ed, Paris, 1901
55. Guerbabi, A.,”Chronometrie et Architecture antiques: Le Gnomen du forum de Thamugadi", A.R, N^{0}X, 1992
56. Lameyre, J., Roches et mineraux, Doin.ed, Paris, 1975
57. Laronde,A., Golvin , J.C., “ Afrique du Nord antique : histoire et monuments, ed.Tallandier, Paris , 2001
58. Lassus, J., La forteresse byzantine de Thamugadi, fouilles a Timgad 1938-1956, editions du CNRS, Paris, 1981
59. Lavedan , P., Histoire de l’urbanisme , H. Laurens.ed , Paris , 1926
60. Lavedan, P., Dictionnaire illustre de la mythologie et des antiquites grecques et romaines, librerie Hachette, Paris, 1931
61. Le Bohec,Y., “ L’armee et L’organisation de l’espace urbain dans l’ Afrique romaine du Haut Empire” , In A.R , N X , 11-13 Dicembre , 1992 ,
62. Le Glay, M., "Un centre de Syncretisme en Afrique: Thamugadi de Numidie", In A.R. N^{o}VIII, atti dell' VIII convegno di studio, Cagliari, 14-16 Dicembre 1990
63. Le Glay, M., Tourrenc, S., “Nourelles inscriptions de Timgad sur des legats de la 3 ^{eue} legion Auguste”, In A.A, t.21, 1985
64. LeChanoine, J., "Anciens Eveches et ruines chretiennes de la Numidie et de la sitifienne", In Rec. Cons, N^{o}46, 1912

65. M’hmemed, Fantar., “la cite punique en Afrique du Nord”, In A.R, N° X, Oristano Sassari. 11-13 Dicembre 1992,

66. Maguelonne, J., ‘Ropport sur les travaux de fouilles et de consolidations”, In Rec. Com, 1907, Imprimerie D. Braham, Alger, 1908, .

67. Masqueray, E,, “Rapport sur la mission dans le sud de la province de Constantine”, In R.Afr. N° XX Annee, 1876

68. Morizot , P., “ La reconnaissance aerienne pour l’etude de l’espace rurale dans l’Aures “, In A.R, N° XII convegno distudio , Olbia , 12-15 Dicembre 1996 ,

69. Morizot , P., Archeologie aerienne de l’Aures , CTHS editions , Paris , 1997

70. Morizot, P., “Survol Archeologique de l' Aures", In Archeologia, No351, Decembre 1998

71. Norman, D., A history of building materials, Phoenix house. ed, London, 1987

72. Pavis D’Escurac , H., “Flamina et societe dans la colonie de Timgad”, Jn A.A , t. 15 , 1980.

73. Pelletier, A., L’urbanisme romain sous l’empire, edition Picard, Paris, 1982

74. Perrault, C., Les dix livers d’Architecture de Vitruve, livre VI, Ch.III, Ed. Margada, Paris, 1979

75. Picard , G., Living architecture : Roman , Old Bourne ed , London , 1965

76. Picard, G-Ch., l’Art romain, p.u.f., Paris, 1962

77.Play, F., Travels in the footsteps of Bruce in Algeria and Tunisia, London, 1877

78.Poulle, A., “Nouvelles inscriptions de Thimgad, de Lambese et de Mercuna” in Rec. Cons, N°22, 1882. N°23, 1883-84. N°24, 1886-87. N°25, 1888

79.Procope , De Bello Vandal , II .1

80.Procope , De Vandale , II,13

81.Ragot,W., “le Sahara de la Province de constantine”, In Rec.Cons,T.16, 1873-1874

82.Rinn , L., “ Geographie ancienne de l’Algerie” , In R. Afr , 37 eme Annee , N° 211 , 1893

83.Salama , P., “ Entrée et circulation dans Timgad (Etude Preliminaire) “ , In A.R , N X, 11-13 Dicembre 1992 , Sassari

84.Samsaris,D., “Population et onomastique balkanique en Afrique”, In A.R, atti del V convegno di studio, Sassari, 11-13 dicembre, 1988

85.Sandys, J-E., a Companion to latin studies, university Press edition, Cambridge, 1990,

86.Scarre, C., The seven wonders of the Ancient word, thams & Hudsm ed, New York,2000

87.Seradj, A., “les villes antiques de l’Afrique du Nord a partir de la description de Jean leon l’Africain”, In A.R, numero IX, Nuoro, 13-15 dicembre, 1991

88.Service des Archives. "Les Fouilles de Timgad”, Documents non publies. dans les archives de ANAPSMH,

89.Tadeusz, K., “Snobisme municipale ou prosperite relative? Recherches sur le statut des villes Nord Africaines sous le Bas Empire Romain”, Traduction de Michala, M. In A.A, t.8, 1979

90.St. Augustin , lib. I , Contra Petil , XXIV , 26

91.Vars, Ch., “Inscriptions decouvertes a Timgad, pendant 1901”, In Rec. not. mem,1901, edition Braham, Alger, 1902,

92.Weill, M., l’Urbanisme, Edition Milan, Toulouse, 1997.

Abstract

Studying the Roman dwellings is considered as one of the most important subjects of the roman civil Architecture . The planning of those dwellings is different from a region to another , and this difference depends on many things as the geographic situation, the climates, the traditions.

We choose studying roman dwellings of Thamugadi, because they had not been studied before, nor by the Archaeologists neither by the Architects, so we do believe that we must study their pacifications , their building technics and materials, and try to make a classification or typology for theme .

Our study is based on the field work (planning design, sections design, photography, videos , and analyses of the different building materials).

The aim of this study is clarify the following points:

-Studying dwellings spacification and making a classification for them.

-Studying the different elements of those dwellings and the romano-magriban (african) dwellings in Thamugadi.

-The situation of the house in the town and its relationship with the different Architectural elements and the general arrangement.

-Studying the techniques and building materials and their analysis results, then trying to understand the control of the Architect who built those dwellings to those materials.

-The system and methods of the supplying water to the dwellings and their evacuation ,

and finally , giving the actual states of the ruins and some recommendations.

The layout of our study is:

The introduction: on which we expose the choice and the aim of our study.

Chapter one : we gave a general historic resume of the roman dwellings and their elements.

Chapter two: we studied the roman dwellings of Thamugadi , and we make the following classifications for theme:

- Dwellings with Atrium.
- Dwellings with sections without Atrium
- Dwellings with industrial factories
- Romano-Magriban (African) dwellings

Chapter three: we studied the building techniques and materials and we presented all the analyses.

Chapter four: we gave the general conclusions and results of our study and recommendations in order to restore, conserve and protect , those ruins.

We included at the of the thesis some plans, spacification designs , schemas, sections, photos and videos in CD, which we realized during our field work.